باغائب عن عینی لاعن بالی
والوصل الیک منتهی آمالی

لیس لک منه جمالا ولکنه
کرم وحسن خلق او فیانوس

ایام نواک لاتسل کیف مضت
والله مضت باسوء الاحوال

۱۳۹۶

۱- تخمیس بوده از ص ۸ تا ص ۵۳ مرثیه

۲- القول الصحیح فی تخمیس بردة الفصیح نظم بالدر فاصله ابن عائشه وریک [illegible]

لوسف باعونی که اهل دمشق بوده و ساوت بمصر عوده و بعد ام [illegible]

بدمشق و در همانجا فوت کرده بالتعاقب دارد و در هدیة العارفین ... [illegible]

۸- ص ۲۷۹ قصیده میرزا ابوعلی قواجه دانی در انظار تاسف از [illegible]

از کشف هفتاد امکنه مشهد بودن رفته است چاپ شده

۹- قصیده در مدح امام رضا علیه السلام ص ۲۸۲

۱۰- تنبیه الراقدین للاحمد طاهر قمی از مشایخ علامه مجلسی ص ۲۹۰

۱۱- التخمیس ابن نصر خط ص ۳۴۹

۱۲- تخمیس کرده از شیخ درویش علی البغدادی متوفی حدود ۱۲۷۷ مذکور در ذریعه [illegible]
چاپ شده

سرفهرست
۸۷۶۱۶

لَيسَ فِي الدِّينِ جِدَالٌ وَلَكِنَّهُ
كَرَمٌ وَحُسنُ خُلُقٍ ...

يَا غَائِبًا عَن عَينِي لَا عَونَ لِي
وَالوَصلُ إِلَيكَ مُنيَتِي وَآمَالِي
أَيَّامَ نَوَاكَ لَا تَسَلْ كَيفَ مَضَت
وَاللهِ مَضَت بِأَسوَإِ الأَحوَالِ

۱۲۹۶

۴۷۶۱۶

از تن برآ ... است بس سمین [illegible]

[illegible]

در غربی رفتن و عبرا ... سرگردان چندان

به آرامان ... در دل ... گوان تندان

[illegible]

یا ... یا معتبر الکلت ... و ذوقت الصبر ازدای

... فان القوت ... تحرکه ... الدنش

[illegible]

من جواهر الاخبيه قد وقع فيه

سئل عن فاضل القهوة بالحلاوة او بالحامض قال هي قشره توخذ شرها وتذكر

وانتصابه عينا وجوه احدها ان

جسم باشد او روز زنده جان

بستگان چه طلم نا ... توان

فرد

از وجود خود نکردم هیچ سود	آنچه کردم وآنچه گفتم هیچ بود
چون توانستم ندانستم چه سود	چون بدانستم توانستم نبود

جوانی بهاراست و پیری چو دی

نه چون دی بهار است دی آید پی

دخل اللصوص في بيت رجل فقير ليس له شيء فجعلوا يفتشون بيته فانتبه الرجل

فرآهم فقال يا فتيان هذا الذي يطلبونه بالليل طلبناه بالنهار فلم نجده

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها المحتظى من لذة الالم
يا ايها المعتنى عن علة السقم
ما بال طرفك طول الليل لم تنم
امن تذكر جيران بذي سلم
مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

ام عبقت العنبر في ارجاء كاظمة
او صلت النفس في امواج كاظمة
ام هبت الريح من تلقاء كاظمة
وأومض البرق في الظلماء من اضم

لولا الجوى والهوى والقلب قد خفقا
وفي ضميم فؤاد الصب قد نكتا
وفي ضميم فؤاد الصب قد نكتا

اعز مكان في الدنا سرج سابح
وخير جليس في الزمان كتاب

وخوان حسبتهم دروعا
فكانوها ولكن للاعادي
وخلتهم سهاما صائبات
فكانوها ولكن في فؤادي
وقالوا قد صفت منا قلوب
لقد صدقوا ولكن عن ودادي

[illegible]
[illegible]
[illegible]

خرجت من السوق بغير شيء

نهج البلاغة نهج العلم والعمل
فاسلكه يا صاح تبلغ غاية الامل
كم فيه من حكم بالحق
حمى القلوب من حكم ومن مثل
الفاظه درر تاغنت بحليتها
اهل الفصاحة عن حلي وعن حلل
ومن معانيها انوار الهدى سطعت
فانجاب عنها ظلام الزيغ والزلل
كيف لا وهو ... هذا البنا بن امير المؤمنين على

دخلت مع الذنوب الى التراب
فاسلكه مقتدى الطهر الكلام غدا
ونحفظ فيها ما نرجوه من امل

كتاب كان الله رصع لفظه
بجوهر آيات الكتاب المنزل
حوى حكما كالدر تنطق صادقا
فلا فرق الا انه غير منزل

ايها الناظر فيه ان تجد
غلطا اصلح وسامح لا تلوم
لا فان الانسان سهو وخطا
جل من لا عيب فيه وعلا

مثل الدنيا التي تطلبها
مثل الظل الذي يمشي معك
انت لا تدركها متبعا
فاذا وليت عنه تبعك

هذا مخمس قصيدة البردة المنسوب الى ابي عبد الله محمد بن سعيد المصري البوصيري بالهاء

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها المحتظي من لذة الألم | لولا الجوى والهوى في القلب قد خفقا | فكم تدور على الأخيار بالحيل

يا أيها المشتكي من ذكر السقم
فما بال طرفك طول الليل لم تنم
أمن تذكر جيران بذي سلم

وفي صميم فؤاد الصب قد سكنا
لولا الصبوة والتصابي بالحبيب قد سمتا
لولا الهوى والجوى قد سمتا
فالعين لك إن قلت اكففا همتا

ولم تروح إلى سهل من الجبل
بكى وكل سبيل منك في وجل
لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل

مزجت دمعا جرى من مقلة بدم | وما لقلبك إن قلت استفق يهم | ولا أرقت لذكر البان والعلم

أم هبت العين في أرجاء كاظمة
أو هيجت النفس في أهواء كاظمة
أم جبت الروح من أنباء كاظمة
أو هبت الريح من تلقاء كاظمة

والدمع منسجم
العين باكية والقلب مشتعل
والنفس شاكية والصبر مبتعد
والروح مضطرب والصبر منكتم
أيحسب الصب أن الحب منكتم

فحي هوى الدوار الحبيب ما حدثت
من سيل عينيك دار الجار ما جلبت
اقسام تلك من الأسقام ما جلبت
فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت

وأومض البرق في الظلماء من إضم | ما بين منسجم منه ومضطرم | به عليك عدول الدمع والسقم

تريد إسرار أسرار وفيك متى | نعم عشقت وأرجو الله مغفرة | تلوم في وسم النصح ترفعه

تبدو وتظهر الآثار منك عنا
فأنت الحزن وهنا فيك تعلو في
وأنت العشق تحظى عبرة وضنى

وقعت في العسر وادعوا الله ميسرة
لم تلوم وهذا اليسر نادرة
إلا أتى في الهوى العذري معذرة

أن النصيحة ما للصب تنفعه
لقد ثنيت نطق النثر أجمعه
تخفى النصح لكن لست أسمعه

مثل البهار على خديك والعنم | مني إليك ولو أنصفت لم تلم | إن المحب عن العذال في صمم

دع كم تغالطني والحب أحرقني
أجيب سؤل لذات الصبر فارقني
وكيفما خفي وسوق الشوق أنطقني
نعم سرى طيف من أهوى فأرقني

كم لمتني لوم عبد غير معتذر
أما علمت بأني غير مقتدر
هلا نظرت بحالي غير معتبر
عدتك حالي لا سري بمستتر

أقبلت إقبال مقبول بلا القبل
نكبنا قبل نصحا منك بالعجل
وما صباك في شعري وفي غزلي
إني اتهمت نصيح الشيب في عذلي

والحب يعترض اللذات بالألم | عن الوشاة ولا دائي بمنحسم | والشيب أبعد في نصح عن التهم

الى المشيب عين النفس ما يقظت
للنصح ما قلت للوعظ ما لحظت
وكيف اصنع باللوام ما وعظت
فان امارتي بالسوء ما اتعظت
من جهلها بنذير الشيب والهرم

سرى عسى في شبابي والمشيب سرى
فما امتثا اما ما خلفت ورا
ولم اجله توقيرا وانت ترى
ولا اعدت من الفعل الجميل قرى
ضيف الم براسي غير محتشم

ضيف كبير وما لي لا اكبره
نور منير واني قد اكدره
فيا رذالة نفسي كم احقره
لو كنت اعلم اني ما اوقره
كتمت سرا بدا لي منه بالكتم

النفس غافلة في الغي غايتها
اسعى وابذل وسعي في كفايتها
من لي بكشف حجاب عن هدايتها
من لي برد جماح من غوايتها
كما يرد جماح الخيل باللجم

فلا تقم بالملاهي اثر عشوتها
ولا تدم في الملاهي عند هفوتها
ان الجرائم قد زادت لقوتها
فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها
ان الطعام يقوي شهوة النهم

احفظ لنفسك في كل الامور ولا
تهوا وها في المنالي يقتني عملا
حاسب وراقب لما ابدو ما خلا وملا
والنفس كالطفل ان تهمله شب على
حب الرضاع وان تفطمه ينفطم

فاجنب رضاها وجانب ان تخليه
فاطلب صفاها وطالب ان تجليه
فاعرف وغاها وبادر ان تخليه
فاصرف هواها وحاذر ان توليه
ان الهوى ما تولى يصم او يصم

فقاسها وهي في الايام صائمة
فقاسها وهي في الاسحار قائمة
وناسها وهي في الاحوال هائمة
وراعها وهي في الاعمال سائمة
وان هي استحلت المرعى فلا تسم

كم ارتقصت عادة للقلب عاطلة
كم اجتنت طاعة في الدين باطلة
كم حصلت خصلة للاذن قاتلة
كم حسنت لذة للمرء قاتلة
من حيث لم يدر ان السم في الدسم

فان النفايس من جود ومن قنع
واق الخسايس من بخل ومن طمع
وارض الوسايط من صبر ومن ورع
واخش الدسايس من جوع ومن شبع
فرب مخمصة شر من التخم

واحرز لنفسك توبا كلما جرأت
فتب لما ظهرت منها وما اختبأت
واستغفر الجهل من ذنب وما خطأت
واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت
من المحارم والزم حمية الندم

اطع الهك طوعا والنبي بما
عليه نزلت تنزيلا وما احدكما
فوافق الدين والاسلام والتقى كما
وخالف النفس والشيطان واعصهما
وان هما محضاك النصح فاتهم

فاحذر مخادعهما اكيد اخو عجل ما
اطعت امرهما في كل ما حكما
فلا تجبهما قطعا بما احتكما
ولا تطع منهما خصما ولا حكما
وانت تعرف كيد الخصم والحكم

اصاح انصح والاهوال في خلل
اخذت في الوعظ والاعمال في زلل
ان المشيب وما اقربني الى اجل
استغفر الله من قول بلا عمل
لقد نسبت به نسلا لذي عقم

فما وعظت لكم ثم اشتهرت به
لما اتعظت بما اجتهرت به
مقت شنيع كبير ما ابتدرت به
امرتك الخير لكن ما ائتمرت به
وما استقمت وما قولي لك استقم

وجدت نفسي من الاهوال غافلة
وما اخذت من الاهوال كافلة
وما اتبعت لهذا السبق قافلة
ولا تزودت قبل الموت نافلة
ولم اصل سوى فرض ولا اصم

افنيت عمري لا علما ولا عملا
وما اتبعت رشيد الغي فهك كسلا
وعشت اكلا ونوما دائما افلا
ظلمت سنة من احيا الظلام الى
ان اشتكت قدماه الضر من ورم

وفيما عشت بطرحت بطاروها
يا بدر ما انزل القرآن فيك شفا
ارتاض علمها في شدة وجوى
وشد من سغب احشاءه وطوى
تحت الحجارة كشحا مترف الادم

بكت على جوعه صناديق العرب
اما ترم طعاما صاحب الرتب
اتى المفاتيح اسرافيل من كثب
وراودته الجبال الشم من ذهب
عن نفسه فاراها ايما شمم

اتى الكتاب من الرحمن سورته
وكان من بعده فيها ضرورته
معناه صان من الدنيا وصورته
واكدت زهده فيها ضرورته
ان الضرورة لا تعدو على العصم

ما كان الملك قد في جاهه ولن
يخطر في قلب حبيب الله فاتبعن
وليس همته مفتونة بفتن
وكيف تدعو الى الدنيا ضرورة من
لولاه لم تخرج الدنيا من العدم

محمد نصبت منه لواء لوى
محمد رهنت منه قضاء قضى
محمد لم يزل يدعو الى الاجل
محمد سيد الكونين والثقلين
والفريقين من عرب ومن عجم

رسولنا شافع في الناس سند
حبيبنا الكافل الكافي لنا رشد
صفينا الباهر الباهي لنا مدد
نبينا الآمر الناهي فلا احد
ابر في قول لا منه ولا نعم

عليه يعرض كل ما بضاعته
ومنه يأمل ان يعطي شفاعته
هو الامام الذي تجري متابعته
هو الحبيب الذي ترجى شفاعته
لكل هول من الاهوال مقتحم

هدى الى الله كل مهتدٍ به
على الى الله كل مقتد به
سرى الى الله سيرا كي يكون به
دعا الى الله فالمستمسكون به
مستمسكون بحبل غير منفصم

فظل في ظل امتين ذي علق
وبات في ظروف عليين من طرق
ساق الصفيين في نحر العنق
فاق النبيين في خلق وفي خلق
ولم يدانوه في علم ولا كرم

حق الحقيقة عند الخلق ملتبس
لولا هداه فكل الخلق مختبس
فكلهم من حبيب الله مقتبس
وكلهم من رسول الله ملتمس
غرفا من اليم او رشفا من الديم

وكلهم متعون آثار لعلهم
وكلهم متعرف كثيرا لكلهم
فسائرون اليه جزء مدهم
وواقفون لديهم عند حدهم
من نقطة العلم او من شكلة الحكم

لما علت وبدت فيهم حضورته
للكل كان به يصفو كدورته
ينفي الورى من وركا الاسقام سورته
فهو الذي تم معناه وصورته
ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم

واف بظاهره صاف بباطنه
كاف ببادية مستكف بكامنه
مقدس عن نشبيه في ميامنه
منزه عن شريك في محاسنه
فجوهر الحسن فيه غير منقسم

كل يقولون قولا في نبيهم
عدلا من العدل جهلا من جنايتهم
ذر ما اليهود تخضوا في صفيهم
دع ما ادعته النصارى في نبيهم
واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم

فانت في وصفه كنها على طرف
ولن تطيق حقيق المدح من عجف
فصف على طرف وانعت على ظرف
وانسب الى ذاته ما شئت من شرف
وانسب الى قدره ما شئت من عظم

فمن يرد وصفه قد علّه العله
ومن يرد مدحه قد بلّه البله
ومن يقل نعته قد سله الوله
فان فضل رسول الله ليس له
حد فيعرب عنه ناطق بفم

اسم الحبيب مفيض للعيون دما
يصير في وصفه فهم لنا ادما
فلو اتى فوق كتب لسادة العظما
لو ناسبت قدره اياته عظما
احيا اسمه حين يدعى دارس الرمم

ابان للخلق ما يرجى الوصول به
توفي الفروع به تدرك الاصول به
اهدى طريق الهدى فيما تقول به
لم يمتحنا بما تعيي العقول به
حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم

ضياء وجه حبيبي خير البشرا
جمال صورته قد نضى النضرا
فمن راه ينادي ليس ذا البشرا
اعيى الورى فهم معناه فليس يرى
للقرب والبعد فيه غير منفحم

فكل في نوره من ظل ذي رشد
وضل من دركه من ذا لغى سكر
فليس يدركه بالكنه من احد
كالشمس تظهر للعينين من بعد
صغيرة وتكل الطرف من امم

ان تحب الله فاستتبع طريقته
تحبك ربك واستسلم سليقته
بهمتك الامر واستقدم خليقته
فكيف يدرك في الدنيا حقيقته
قوم نيام تسلوا عنه بالحلم

ترقى بالقلب من علم فذا خبر
تعرفهم تشاهد ما الخطر
وفيك يظهر من عرفانه اثر
فمبلغ العلم فيه انه بشر
فانه خير خلق الله كلهم

ففي مجامع الرسل المقام بها
دار السلام لهم دار السلام بها
عليهم قائم وهو الامام بها
وكل اي اتى الرسل الكرام بها
فانما اتصلت من نوره بهم

فكان اية نورهم مراتبها
وكان اية جودهم مواهبها
فانه راس مالهم مواكبها
فانه شمس فضل هم كواكبها
يظهرن انوارها للناس في الظلم

اقسم برأس بري دانه عنق
اسلم بدين صفي دانه عنق
اسر لبيب نقي لانه طرق
اكرم بخلق نبي زانه خلق
بالحسن مشتمل بالبشر متسم

لمن هدى الله بالآيات والصحف
جا بتوريته والانجيل في السلف
جاءت مناقبه من هذه الطرف
كالزهر في ترف والبدر في شرف
والبحر في كرم والدهر في همم

ضل الضلال التي في بلاد دلالته
حق الحقائق في جدوى رسالته
لذ نفاسة نفس في جزالته
كانه هو فرد في جلالته
في عسكر حين تلقاه وفي حشم

وحي من الله لا نطق لمختطف
بجلو ويجلو ويخلو من كهانته
احلى شفا حبيب عن ترف طرف
كانما اللؤلؤ المكنون في صدف
من معدني منطق منه ومبتسم

من زار روضته مولانا واعظمه
فما اجل وما اعلى واعظمه
على الله ان اسعى واعزمه
لا طيب يعدل تربا ضم اعظمه
طوبى لمنتشق منه وملتثم

فما شرحت مدايح اشرح ابحره
له عجائب اعجاز باعصره
بلى غرائب تحكي بدر اشهره
ابان مولده عن طيب عنصره
يا طيب مفتتح منه ومختتم

يوم جلا الليل نور وجنتهم
يوم جلا الليل ظل وجنتهم
ليل على العك ظل وجنتهم
فزال دولتهم والجبل عنهم
يوم تفرس فيه الفرس انهم
قد انذروا بحلول البوس والنقم

قد جل نور جلال وهو متضح
وظل ظل ضلال وهو منقشع
فبات آدوار دارا وهو منقطع
وبات ايوان كسرى وهو منصدع
كشمل اصحاب كسرى وهو ملتئم

قد كان كانونهم مكنونة التلف
وكان انهارهم مبلولة السلف
فصار اوضاعهم منكوسة التلف
والنار خامدة الانفاس من اسف
عليه والنهر ساهي العين من سدم

يا دار المداين قد ديرت دوائرها
ودار دائن او غار غيرتها
وآه آوه او هانا رحيرتها
وساء ساوة ان غاضت بحيرتها
ورد واردها بالغيظ حين ظمي

فلا نطفى نارهم بدء بلا عمل
كما نفى ماؤهم غور بلا حيل
فالنار باكية والماء ذو شعل
كان بالنار ما بالماء من بلل
حزنا وبالماء ما بالنار من ضرم

الدين يلمع والاضواء طالعة
والكفر يفزع والاقدار قالعة
والانس آنس والاشرار خاشعة
والجن تهتف والانوار ساطعة
والحق يظهر من معنى ومن كلم

لما درى الله نور الحق كيف وفى
لم يبلغوا الحق فيما قد نحى وحكم
تحيروا في ضلال من عمى وبكم
عموا وصموا فاعلان البشائر لم
تسمع وبارقة الانذار لم تشم

فذا ربابيهم طوفا وكاهنهم
وسار كاتبهم فوقا وبانيهم
من قبل ما اظهر الاحلام رائيهم
من بعد ما اخبر الاقوام كاهنهم
بان دينهم المعوج لم يقم

وبعد ما قرأوا والآيات من كتب
وبعد ما رأوا الآيات من سلب
وبعد ما لبنوا بالرفق من رعب
وبعد ما عاينوا في الافق من شهب
منقضة وفق ما في الارض من صنم

تصادمت ملك من فوق مزدحم
تتابعت بشهب في الاوج مضطرم
حتى بكى من حريق الرجم مصطلم
حتى غدا من طريق الوحي منهزم
من الشياطين يقفو اثر منهزم

تفرقوا في الفضاء في متوهة
تحلقوا في الاقاصي مع متوهة
كانهم رهبا امثال المعوهة
كانهم هربا ابطال ابرهة
او عسكر بالحصى من راحتيه رمي

قد قال بالفيل فيل يخرب الحرما
فيا الطيور له مولاه قاهرها
والله والله ما في راحتيه رمى
نبذا به بعد تسبيح ببطنهما
نبذ المسبح من احشاء ملتقم

فمن يتابع طوعا لمرتضين له
فاقبل هدى الحق ثم ان له
لا تنكر الوحي من رؤياه ان له
هلاه حق الهدى كي يطمان له
قلبا اذا نامت العينان لم ينم

قراه رب القوى من فيض قوته
اراه رؤياه اصلاحا لامته
فجاد بالعطف من جدوى ابوته
فذاك قبل بلوغ من نبوته
فليس ينكر فيه حال محتلم

هو حيه هبة لا غير منتهب
وقبلة تزيل ذا غير مصطحب
وغير مقترن درسا ومكتتب
تبارك الله ما وحي بمكتسب
ولا نبي على غيب بمتهم

كم من جريح برطابت جراحته
كم من كليل اليه عاد راحته
كم انصبت سغب الغنم سماحته
كم ابرأت وصبا باللمس راحته
واطلقت اربا من ربقة اللمم

منزل مع الله وقتا بخلوته
في غور غار حراء كان خلوته
قد ابدت السنة البيضاء صفوته
واحيت السنة الشهباء دعوته
حتى حكت غرة في الاعصر الدهم

كان الخلائق يرجون الفلاح بها
من الجبير ويرجون النجاح بها
دعا الاله وقد اعطى النجاح بها
بعارض جاد او خلت البطاح بها
سيبا من اليم او سيلا من العرم

قامت قريش من الاصنام جرة
يرجون معجزة ياتونها جملة
لما دعى الله صار القوم واجلة
جاءت لدعوته الاشجار ساجدة
تمشي اليه على ساق بلا قدم

رادت فعادت الى ما اعتادت
لاومر ما امتثلت بالومر ما انقلبت
فما اختلاوف خطاها اللتى نقبت
كانما سطرت سطرا لما كتبت
فروعها من بديع الخط في اللقم

فامتت فرق في الادوار دائرة
وانكرت زمرة يعقون جائرة
عم الخوارق في الادوار دائرة
مثل الغمامة انى سار سائرة
تقيه حر وطيس للهجير حم

لم يرو انباء اعجاز تداوله
لم يجانب اعجاز نقبله
لمن يكذب والشق القمر بلة
اقسمت بالقمر المنشق ان له
من قلبه نسبة مبرورة القسم

لمعجزات حبيب الله ذي الحكم
ليست تعدد لا تحصى على العلم
فما اشير اليه اسمع بلا سام
وما حوى الغار من خير ومن كرم
وكل طرف من الكفار عنه عمي

فر الى الله من اعدائه فرمى
في عينهم غبرة من جرم وعمى
وستر منهما لما اسرعا بعما
فالصدق في الغار والصديق لم يرما
وهم يقولون ما بالغار من ارم

اتوا الى باب غار قريب بكة لا
راوهما اثرا امرا لا همّا وجلا
بيضا ونسجا راوا في اسفل وعلا
ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على
خير البرية لم تنسج ولم تحم

اتيتها الله فضلا في محارفه
من التشح والحرب فضلا من مراحمه
في درع داود في هيجا مناقبه
وقاية الله اغنت عن مضاعفة
من الدروع وعن عال من الاطم

فيا بكم من نوو واستجرت به
وجهت وجهي اليه واستجرت به
ما سامني الدهر ليلا واستجرت به
ما ضامني الدهر ضيما واستجرت به
الا وقلت جوارا منه لم يضم

توجهي في الزوايا اخذ مشهده
ترجعي في المزايا فيض مرقده
ومن سواه فما استشفعت في عدده
ولا التمست غنى الدارين من يده
الا استلمت الندى من خير مستلم

لا تحص في عن الاحصا ما اشتهر
من معجزات رسول الله وانتشرت
بها عظام الامة افتخرت
دعني ووصفي آيات له ظهرت
ظهور نار القرى ليلا على علم

فكم تقول واني اليوم معتصم
بنشر مدح حبيب الله ملتزم
بنظم نعت رسول الله معتصم
فالدر يزداد حسنا وهو منتظم
وليس ينقص قدرا غير منتظم

وما احاط به شرح اللآلئ ولا
على ذرى دركه وصفا من الجماعة
لو تابع فيه سوى اللهم صل على
فما تطاول آمال المديح الى
ما فيه من كرم الاخلاق والشيم

عليه انزل ما فيه محادثة
فاطربت قلبنا في الحب ضدبثة
امحض فؤادك ما في البين مبحثة
آيات حق من الرحمن محدثة
قديمة صفة الموصوف بالقدم

جاءت تذكرنا اضاءت تطهرنا
دامت تخلدنا دامت تبشرنا
لم تخصص بمكان وهي تؤثرنا
لم تقترن بزمان وهي تخبرنا
عن القرون وعن عاد وعن ارم

انظر الى سور للدين محرزة
للحق مظهرة للشرع مبرزة
قامت علينا فلا قنا اصل مركزة
دامت لدينا ففاقت كل معجزة
من النبيين اذ جاءت ولم تدم

عجزت فصحاء الدهر في عمه
واحرزت بلغاء العصر في سفه
منزلات فما تخرجن من شفة
محكمات فما يبقين من شبه
لذي شقاق وما يبغين من حكم

ومن يعارضها في ذاك من ذرب
وليس في عجم منا وفي عرب
من يدعي فهو في ذل وفي ترب
ما حوربت قط الا عاد من حرب
اعدى الاعادي اليها ملقي السلم

فلا اصابت في قوى مناقضها
ولا اجابة من طغى معارضها
سلبت فصاحتها على مراكضها
ردت بلاغتها دعوى معارضها
رد الغيور يد الجاني عن الحرم

ايات حق تصفى البحر من بد
رايات صدق ترقى الروح من جسد
لها مبانى كذرات البرق عد بد
لها معان كموج البحر فى مدد
وفوق جوهرة فى الحسن والقيم
علت عن الفهم تفصيلا مراتبها
سمت عن الفكر تنزيها مناقبها
فلا تحد ولا تحصى غرائبها
ولا تعد ولا تحصى عجائبها
ولا تسام على الاكثار بالسام

سمعت صوت مغنيها فجلت له
عما اتيا من طول فطلت لم
ماش بسر يروح الروح نلت له
قرت بها عين قاريها فقلت له
لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم
يا ايها القارى المحفوظ عين هكذا
يا ايها الحافظ المحفوظ بين تقى
لا زم تلاوتها ان تبح روح رضى
ان تتلها خيفة من حر نار لظى
اطفات حر لظى من وردها الشم

لمن يطيب به القران فوه بد
ففى الجنان العرف عرفوه به
بدور شرب سقاهم شرفوه به
كانه الحوض تبيض الوجوه به
من العصاة فقد جاوه كالحمم
وكالوسيلة يوم الفصل وصلته
وكالشفيع لليل الوصل اجملة
وكالجنان وظل العرش منزلة
وكالصراط وكالميزان معدلة
فالقسط من غيرها للناس لم يقم

طوبى لنا ان يغنيها ويكثرها
ويل لمن الى يولها ويدبرها
انورها اشتعلت والعين تبصرها
لا تعجبن لحسود راح ينكرها
تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم
ان الحسود متى ما كان فى حسد
فلا كتيم لروح الروح من احد
ولا يرى العين غير العيب من احد
قد ينكر العين ضوء الشمس من رمد
وينكر الفم طعم الماء من سقم

يا من يروم الورى بالوصل باحته
يرجو الخليقة يوم الفصل راحته
يا خير من قبل العافون راحته
يا خير من يمم العافون ساحته
سعيا وفوق متون الانيق الرسم
يا من هو الهلة المثلى لمعتبر
يا من هو العروة الوثقى لمعتصم
ومن هو الغاية القصوى لمنتظر
ومن هو الاية الكبرى لمعتبر
ومن هو النعمة العظمى لمغتنم

وكيف ارقم يا سيدى بلا القلم
فنح اى لسان ام باى فم
فلسرت سيرا على سراى قادم
سريت من حرم ليلا الى حرم
كما سرى البدر فى داج من الظلم
فسرت تعلو الى العلى العلى صعدا
ومن سماء الى سماء مرحلة
ومن مقام الى اجلاه مرتبة
وبت ترقى الى ان نلت منزلة
من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

قد ابتدأت مقام الانتهاء بها
وقد وصلت بمحض الاصطفاء بها
وتابعتك جميع الأولياء بها
وقدمتك جميع الأنبياء بها
والرسل تقديم مخدوم على خدم
فكنت تقصد أن ترقى الوفاق بهم
وفي طريق العروج الارتفاق بهم
فرحت تصعد تحت الاعتناق بهم
وأنت تخترق السبع الطباق بهم
في موكب كنت فيه صاحب العلم

سموت كل سماء غير ملتصق
علوت كل مقام غير ملتحق
حتى اذا لم تذر ماوى لملتفق
حتى اذا لم تدع شاوا لمستبق
من الدنو ولا مرقى لمستنم
جزمت عزم فؤاد للاوطاقة اذ
نصبت كل لواء للاشادة اذ
رفعت كل بناء للضيافة اذ
خفضت كل مقام بالإضافة اذ
نوديت بالرفع مثل المفرد العلم

رقاك ربك مرقى غير مقتفر
أعطاك مثوى رفيعا غير منتظر
كيما تجوز باصل أي معتبر
كيما تفوز بوصل أي مستتر
من العيون وسر أي مكتتم
فذدت كل ملاذ غير مندرك
وذرت كل مزار غير معترك
نجمت كل كمال غير منسلك
فحزت كل فخار غير مشترك
وجزت كل مقام غير مزدحم

فتم أنوار ما أوتيت من كتب
وعم أسرار ما أعطيت من نجب
وجم أطوار ما أهليت من نخب
وجل مقدار ما وليت من رتب
وعز إدراك ما أوليت من نعم
روضة كي نطهّن لنا
روحوا إلى روضة لن يفتن بنا
فانفاضوا إليه لن يفتن لنا
فاستمسكوا إنكم ان يفتن لنا
بشرى لنا معشر الإسلام إن لنا
من العناية ركنا غير منهدم

فيا بشارة يا أبشر شفاعته
ويا إشارة في غيري طاعته
ويا كرامة فينا من رفاعته
لما دعى الله داعينا لطاعته
بأكرم الرسل كنا أكرم الأمم
صاعت هموم الهوى أنباء أمته
طاعت هجوم الهدى آراء أمته
لاعت صدور الورى أهواء حدثه
راعت قلوب العدا أنباء بعثته
كنبأة أجفلت غفلا من الغنم

ففي القيام هم في كل مهتلك
وفي الهمام هم في كل معترك
متى ترم ترم هم في كل مدرك
ما زال يلقاهم في كل معترك
حتى حكوا بالقنا لحما على وضم
شدوا الجميع وكانوا يسقطون به
عدوا القريح وعادوا يهبطون به
ردوا الفرار وخافوا يقسطون به
ودوا الفرار فكادوا يغبطون به
أشلاء شالت مع العقبان والرخم

هابوا العداة وهم يخشون شدتها
خافوا العداة وهم يلقون علتها
يغني الشهور ولا يحصون مدتها
عضى الليالي ولا يدرون عدتها
ما لم تكن من ليالي الأشهر الحرم
منذ عم نور الهدى بدى جاحتهم
منذ تم ظل الندى نادى سياحتهم
كأنما الشرع سيف فل راحتهم
كأنما الدين ضيف حل ساحتهم
بكل قرم الى لحم العدى قرم

يجر جر وطيس عند صائحة
بادر كل نفيس در رائحة
يفر كل خسيس تحت نائحة
تر تمي بحر خميس فوق سابحة
ترمي بموج من الابطال ملتطم
من كل مقتلد للدين محترب
من كل ملتهب للحرب مضطرب
من كل منتخب للحق مرتقب
من كل منتدب لله محتسب
يسطو بمستأصل للكفر مصطلم

حتى بدت دولة الأيام وهي بهم
حتى علت صولة الإسلام وهي بهم
حتى سمت حكمة الأحكام وهي بهم
حتى غدت ملة الإسلام وهي بهم
من بعد غربتها موصولة الرحم
محبوبة دائما من احسب الحسب
منسوبة سرمدا من انسب النسب
موصولة ابدا في اشرف العرب
مكفولة ابدا منهم بخير اب
وخير بعل فلم تيتم ولم تئم

[illegible]

هم الرجال فلو ان كنت خادمهم
رأيت سائرهم جبلا وقادمهم
هم القصو وليس الدهر هادمهم
هم الجبال فسل عنهم مصادمهم
ماذا رأى منهم في كل مصطدم
سل المطارح والمرمى لهم علما
فسل بواطنا وسل سهلا وسل علما
وسل تبوكا وابعانا وسل قريشا
وسل حنينا وسل بدرا وسل احدا
فصول حتف لهم ادهى من الوخم

المظفري البيض سودا حينما حمدت
المظهري الحمر خضرا حين ما شهدت
المظهري السود بيضا ما غدت وردت
المصدري البيض حمرا بعدما وردت
من العدى كل مسود من اللمم
والكاتبين بسمر الخط ما ركبت
والكاتبين بسمر الخط ما بركت
والكاتبين بسمر الخط ما تركت
والكاتبين بسمر الخط ما تركت
اقلامهم حرف جسم غير منعجم

زاكي الجناح لهم مولى يعززهم
باكي الجناح لهم قد تجهزهم
حاكي الجناح لهم ثم تبرزهم
شاكي السلاح لهم سيما تميزهم
والورد يمتاز بالسيما من السلم
كفاك للفوز في الهيجاء خيرهم
فيهم الفرح والاعداء عيرهم
يكفي لديك رماح الحرب بشرهم
تهدي اليك رياح النصر نشرهم
فتحسب الزهر في الأكمام كل كم

لهم شجاعة ايمان ليوم وغى
لهم مناعة ايقان بحرب عدى
كانهم في ظهور الذيل نبت هدى
كانهم في ظهور الخيل نبت ربى
من شدة الحزم لا من شدة الحزم
حادت عيون الورى من فوقهم ارق
نارت صلدا القلب في جوفهم سرقا
دارت شئون الورى في طوقهم ورقا
طارت قلوب العدى من خوفهم فرقا
فما تفرق بين البهم والبهم

وانها المرء في خبايا الحق فطرته
طوبى لمن في رياض الدين خضرته
ومن يكن بقبول الله قد ربت
ومن يكن برسول الله نصرته
ان تلقه الاسد في اجامها تجم
عم الورى لطفه في كل مفتقر
عم العدى قهره في كل مفتخر
فلا يغيب منه عين منتظر
ولن ترى من ولي غير منتصر
به ولا من عدو غير منقصم

اظل زمرته في ظل عزته
اعز فرقته من ذل فرقته
اجل ملته من فيض جملته
احل امته في حرز ملته
كالليث حل مع الاشبال في اجم
كم من جبابرة صارت بمستنزل
كم من صناديد قد عادت بممتثل
كم عدلت بسحابات الله من خلل
كم جدلت بكلمات الله من جدل
فيه وكم خصم البرهان من خصم

فان ترم لك في الاكوان مكبرة
فقد كفاك من القران معجزة
وان ترد الطريق الحق مبرزة
كفاك بالعلم في الامي معجزة
في الجاهلية والتاديب في اليتم
اريد عرض قوافي لو اطيل به
ولن اطيق بيانا استميل به
ملاحته بصحيح استطيل به
خدمته بمليح استقيل به
ذنوب عمر مضى في الشعر والخدم

ضيعت عمري صروفا روائبه
في المدح والذم اوفيها تجانبه
اذ كلفاني ما ابهي مذاهبه
اذ قلداني ما تخشى عواقبه
كانني بهما هدي من النعم
صرفت نضرة اوقاتي تشغلها
فبت لا انثولي نشاتي وخفا
بقيت عمرها في غفلة وعمى
اطعت غي الصبا في الحالتين لما
حصلت الا على الاثام والندم

غرت النفس في الدنيا بضارتها
ما ابصر القلب نقصانا في بضاعتها
فيا تجارة قلبي في خسارتها
فيا خسارة نفسي في تجارتها
لم تشتر الدين في الدنيا ولم تسم
طوبى لراكب دين دون بيد اجله
نجا بنا جلا من طعن با جله
فمن يبيع عاجلا بربح با جله
ومن يبع اجلا منه بعاجله
يبن له الغبن في بيع وفي سلم

فالحمد لله ما علمي بمفترض
والشكر لله ما عيبي بمنغمض
ان فات شيء فهادي يا عتنقض
ان اتت دنيا فما عهدي بمنتقض
من النبي ولا حبلي بمنصرم

الله يرحم ايا في بني بسنتي
فشان لتيمي باسمي وبكنيتي
فلي رجاء رجاء منه تسليتي
فان لي ذمة منه بتسميتي
محمدا وهو اوفى الخلق بالذمم

محمد حامد محمود معتضدي
واحمد وجميل شيك سندي
فمنه من ازل ارجو الى الابدي
ان لم يكن في معادي آخذا بيدي
فضلا والا فقل يا زلة القدم

هو الشفيع لمن ياتي بمأثمه
هو الغيث لمن يخشى مغارمه
هو الكريم لمن يرجو مراحمه
حاشاه ان يحرم الراجي مكارمه
او يرجع الجار منه غير محترم

اني امتثلت باقبالي نصائحه
اصلحت من قلبي القاسي فضائحه
فمنذ انظرت انظاري لوائحه
ومنذ الزمت افكاري مدائحه
وجدته لخلاصي خير ملتزم

تخضر نابتة البستان اذ نثرت
وتعمر الدار دورا ما اذا اشترت
ومن تكاتب نفسا دعا طربت
ولن يفوت الغنى منه يدا تربت
ان الحيا ينبت الازهار في الاكم

اتيت

اتيت مقتوافي ثمار دفت
شعار شعرا لنا في ما حسا سفت
ارجو شفاعة نفسي كلما عسفت
ولم ارد زهرة الدنيا التي قطفت
يدا زهير بما اثنى على هرم

فاحطط بي مركب التيسير محود به
في الفيافي من الملجا الملوذ به
يا سيد التوسل ارني من اعوذ به
يا اكرم الخلق ما لي من الوذ به
سواك عند حلول الحادث العمم

اني بسدتك العليا الهالكي
وجاء عدوتك القصوى وجاهك
ارجو التحري في المولى شفاعتك
ولن يضيق رسول الله جاهك بي
اذا الكريم تجلى باسم منتقم

النفس ليست تضحي النور دونها
فمنك تنظر عين القلب مرتبها
ومنك تامل وجه النفس عزتها
فان من جودك الدنيا وضرتها
ومن علومك علم اللوح والقلم

من ليلة الهجر اصباح الهدى بسمت
في روضة الوصل ريحان النسك انتشت
من جانب اللطف ازهار الحيا نبتت
يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت
ان الكبائر في الغفران كاللمم

النفس عاصية فالله يعصمها
في الجهل غالبة فالعلم يفصمها
من فضل ربي ارجوها فيرحمها
لعل رحمة ربي حين يقسمها
تاتي على حسب العصيان في القسم

اليك تبت الهي غير مرتكس
اليك علقت بقلبي منك ملتمس
فذاك مغتنم ارجو لمنتكس
يا رب فاجعل رجائي غير منعكس
لديك واجعل حسابي غير منخرم

انظر الي بعين العون انت له
وافضل علي بفيض الفضل افضله
ارحم علي من له الحرمان حاوله
والطف بعبد لشقي الدارين ابتكم
صبرا متى تلقه الاهوال ينهزم

حقق رجائي لا تمنع للائمة
واسمع دعائي لا تردد للائمة
ارسل لحبيب صلوة منك دائمة
وائذن لصحب صلوة منك دائمة
على النبي بمنهل ومنسجم

والال والصحب ثم التابعين الى
كل الائمة من ذوي عصمة ووالى
ما روحت روحات الهمر وولا
ما رنحت عذبات البان ريح صبا
واطرب العيس حادي العيس بالنغم

فالله احمد رب العالمين على
تخميس بردة اذ بالمولوي علا
نظمت من تسجي في الدر ما جملا
الحقت من خوف اهل الكيف الى
ما فيه من جوهر ذي اللطف والقيم

يا رب فاقبله موصولا بمعرفة
يا رب فاجعله مقبولا لحضرة
اشرف شفاهي على تقبيل سدته
شرف بحبي لذي التحقيق حرمته
من بعد توفيق طوفي حول ذي الحرم

بك افتتحت الهي فيك ختامي
فارفع بنور انظاري واح مظلمتي
واغفر كبائر عصياني ومعصيتي
وانظر بلطفك في ذلي ومسكنتي
وارحم بفضلك يا ذا الجود والكرم

قد تمت هذه القصيدة يوم الاحد
من اواخر شهر شعبان المعظم
من شهور سنة ٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

آل بيت المصطفى الهادين من
لهم خلصت برة والعلن
فيهم قال النبي المؤتمن
ان في الجنة هذا من لبن
لعلي وحسين وحسن

علة الايجاد والبدء هم
ومباد كل فيض منهم
ونجاة الخلق في حبهم
كل من كان محبا لهم
يدخل الجنة من غير حزن

محب غادر العبرات سيلا
ولم يبدلك من الاحباب نيلا
الم تدر احبيب الليل ليلا
امر على الديار ديار ليلى
اقبل ذا الديار وذا الجدارا

ديار للتي لعبت بلبي
تهيج لوعتي وتزيد كربي
شغفت بحبها من دون صحبي
وما حب الديار شغفن قلبي
ولكن حب من سكن الديارا

روى عن الصادق ع ان الخاتم الذي تصدق به امير المؤمنين وزن حلقته اربعة مثاقيل ووزن فصه خمسة مثاقيل

أُحِبُّ عَلِيًّا لا أُبالِي وَإِنْ فَشا
وَذلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ
هُوَ النَّبَأُ المَكْنُونُ وَالجَوْهَرُ الَّذِي
تَجَسَّمَ مِنْ نُورٍ مِنَ القُدْسِ طاهِرًا
وَنَدُّ العَجَبِ الواضِحا أَقَلَّهُما
الطَّافِي عَلى مُسْتَوْدَعِ السِّرِّ
وَوارِثُ عِلْمِ المُصْطَفى وَشَقِيقُهُ
أَخًا وَنَظِيرًا فِي العُلى وَالأَواصِرِ

كَبارِقٍ كالعَيْنِ التَّواجِرِ
وَلَفْظٍ كَسِلْكِ اللُّؤْلُؤِ البَواكِرِ
وَنَظْمٍ كَأَطْهارِ الحَدائِقِ وَرَوْنَقًا
وَنَثْرٍ كَأَحْداقِ النُّجُومِ الزَّواهِرِ
نَفائِسُ دُرٍّ مِنْ بَنانِ خاطِرِي
إِذا ماجَ أَزْرى بِالبِحارِ الزَّواخِرِ
كِتابٌ بِهِ مِثْلُ كِتابِ كَرْبِي
وَبَرُّ وَأَحْسَنُ نُوْرًا

بالاي شعر كفت بيروزان فصيل عينيه
كفت ابيات ابن ابي
ويوم النوح يوم غديرهم
ابان الله الولاية لو اطيعا
ولكن الرجال تبايعوها
ولم ار مثلها خطرا مبيعا
جعلت فصيل بالغنم امير المؤمنين صلوات الله عليه
صدقت بعد از ان در عقب اين بيت دا

وهو انقش فيه ... التاسع ...
حلقة فضة وادبعة ... من الذهب وهو لطوق
بنجران فلما امير المؤمنين واخذ الخاتم
من اصبعه والقى الى النقيض من جملة الفقرا
فاعطى النقيض فجعل في اصبعه صلوات الله وسلامه

بعضهم في الذي صلى الله عليه وآله وسلم
انتم بنون وطه والضحى
وبنو هل اتى وسورة الفرقان
وبنو الحج والطواسين والحا وبنو ياسين

كُلُّ عِلْمٍ لَيْسَ فِي القِرْطاسِ ضاعَ
كُلُّ سِرٍّ جاوَزَ الاِثْنَيْنِ شاعَ

دیباچه ... المتعلمین بسم الله الرحمن الرحیم ولکن بعلم ۱۲ سطر عزم شرح
الحمد لله رب العالمین الحمد لله علی آلائه والشکر علی نعمائه والصلوة
والسلام علی سید انبیائه وخیر اوصیائه فکثیرا من طلاب العلم
لا یتیسر لهم التحصیل وان اجتهدوا ولا ینتفعوا من ثمراته وان اشتغلوا
طریق دانستن غره ماه مبارک رمضان وقم شهر ذیحجة
الحرام تا روز قیامت برای روزه ماه مبارک وحج کردن که شک واقع
نشود ع محرم وغره رمضان و ا ذیحجه یکی است و ع صفر
وغره رمضان ودهم ذیحجة یکیست ۳ ربیع الاول وغره رمضان
و ا ذیحجة یکیست و ل ربیع الثانی وغره رمضان و ا ذیحجة
یکیست ۷ جمادی الاولی غره رمضان و ا ذیحجة یکروز است ۵
جمادی الثانیه وغره رمضان و ا ذیحجة یکیست چهار رجب غره
رمضان و ا ذیحجة یکیست ۲ شعبان وغره رمضان و ا ذیحجة
یکیست ع شوال وغره رمضان و ا ذیحجة یکروز است بنجم
ذیقعده غره رمضان و ا ذیحجة یکروز است حفظش چنین است
مو صد ۴ دج ۱ ا جز ۷ جه

ذي ه ذ شو را شب ۱ دد ۴
قاعده دانستن غره هر ماه از این عدد بیرون اینکه کدام روز
اول ماه است اینست که ۸ عدد که در بالای اسم ماهها نوشته شده
هر کدام منسوب بیکسال است ۱ سال ۱۲۹۸ منسوب بعدد ۱۷ است
انست که در زیرش یک نقطه گذارده شده سال آینده چهار است
بعد از آن باز منسوب اول عدد میشود عدد هر سال را با عدد هر ماه

کسیکه غره هر ماه را خواهد بداند نوشته
شده جمع میکنی هر چه بود عدد
روزی هم میشود ... سال ...
نوبید در ... هر عدد که از
نوشته ... ماه ... عدد
عدد سال ... روز ...
... غره آن ماه است ...
روز غره آن ماهست ۳ ۲ ۴ ع ۷ ۳ ۰ ۱ بکیست
محرم ۷ صفر ۲ ربیع الاول ۲ ربیع الثانی ۵ جمادی الاولی ۵ جمادی الثانی ۱ رجب ۵ شعبان ۷ رمضان ۵ شوال ۷ ذیقعده ۲ ذیحجه ۳
دوشنبه ۲ سه شنبه ۳ چهارشنبه ۴ پنجشنبه ۵ جمعه ۶ شنبه ۷ یکشنبه ۸
دوشنبه ۹ سه شنبه ۱۰ چهارشنبه ۱۱ پنجشنبه ۱۲ جمعه ۱۳ شنبه ۱۴

هذا مخمس بسم الله الرحمن الرحيم قصيدة البردة

تقول الامة الفقيرة الى رحمة الله تعالى وعفوه ومغفرته عايشة بنت يوسف الباعوني
لطف الله تعالى بها في الدارين وبارك في ذريتها ورحم سلفها بمنه وكرمه انه ارحم الراحمين
الحمد لله الذي وفق لافكار السليمة لسلوك الطريقة القويمة في مدايح الممدوح في الذكر
الحكيم ومنح المعاني احسن المعاني في محامد المنعوت بالخلق العظيم واطلق الالسنة في
الاثنية على حضرة المنان والهم الصواب وفصل الخطاب شرف مخصوص التداني وارسل سحايب
الكرم بغيث النعم على من اطنب في مدح هذا الحبيب وكشف ستور اللبس لما طمحت النفس
اخلص في ود هذا القريب احمده سبحانه حمدا يليق بجلال وجهه الكريم واشكره شكرا
المزيد من فضله العميم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فرد احد صمد لا
مثيل له صمدية احد ولا اول لاولية ولا ابتدا لازليته ولا بعد له في اخرية سرمديته
شهادة تقر بها عين البصيرة وتجلو بانوارها غيم الغين عن سما السريرة واشهد ان
حبيبه الاعظم ووجيهه الاكرم محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله صلى الله عليه
صلوة كافلة ببلوغ السول وتحقيق المامول وعلى اله وصحبه بعيد حزبه وسلم
تسليما ورضي الله عنا وعن والدينا واولادنا وذرياتنا واخواننا في الله واحبابنا ومن
اولانا خيرا لوجهه الكريم وجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات انه ملك
انه جواد كريم رءوف رحيم **اما بعد** فان المديح النبوي شعار اهل الصلاح وسمة
اهل الفلاح وهو مما يتنافس فيه المتنافسون ويدأب فيه المخلصون وانه من اعظم
وسايل النجاح وسبب لمضاعفة الارباح وكان من اجاد فيه واخلص له ان تقرب
وتخصص البليغ الفاضل الالمعي البارع الفطن اللوذعي العلامة ابو عبد الله شمس الدين
الابوصيري تغمده الله تعالى برحمته واسكنه فسيح جنته وكان من احسن ما ابرزه
في مدح هذا الحبيب الاعظم والنبي الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم قصيدته الميمية
ومنظومته السنية المشهورة في مجال التسمية بالبردة لا بل هي الترياق المجرب لكشف الشدة

التي

التي حكم لها بالسبق والحق الحق انها لا تلحق وكان مما امتن الله به علي
واحسن الي ان اهلني لتخميسها في عنفوان الشباب وشرح بدخولي في مدح
هذا الجناب واستمر التخميس المذكور مندرجا في طي ما لي من منظوم ومنثور الى ان
قدر الله تعالى اختلاسه مع كتب الفتها وحقايق عن فتوحات الله تلقيتها
وانه ذلك كان في رحلتي الى الديار المصرية بمنزلة يقال لها بلبيس من ضواحي القاهرة
المعزية فحصل على نفسي ما حصل بسبب ذلك سوء المنقلب مطمئن بالله اذ فيه خلف
عن كل هالك ثم في غضون القرار بتلك الديار فتح الله تعالى بتخميسها في محكم المبا
مشحون بروايق الالفاظ وجلايل المعاني وان كان هذا المرحل المذكور ما تقصر عنه
ذوات الحذو والنظر فضل الله لا يتعلق بوجهة ولا يتقيد بعلة وبرحمته
بنزوله وقد استخرت الله تعالى في اثباته في هذا الكتاب خدمة لسيد الاحباب
ورغبة في اجزال النصيب من منح التقريب واتصال المدد من مدد الواهب
الوهاب من نشر ابها الصلاة لي ولوالدي ولذريتي ولكل مصافي ومن سالني
حسن القبول وتحقيق المامول منه وكرمه انه ارحم الراحمين وسميته
القول الصحيح في تخميس بردة المديح ومن الله استمد وعليه اعتمد وهو
حسبي ونعم الوكيل وهذا هو التخميس المشار اليه وما توفيقي الا بالله عليه توكلت

هذا مخمس قصيدة والبديعية ومنه استمد البردة من منظمات عايشة
بنت يوسف بن احمد ومن غيره ارغب بن ناصر الباعوني الشافعي

كتمت وجدي واضحى غير مكتتم
بمدمع عندم اللون منسجم
وقال صحبي ووجدي صار كالعلم

امن تذكر جيران بذي سلم مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

ام من لواعج اشواق ملازمة

ام من شجون هوى بالقلب كامنة ام من سيوف ملام فيك كالمة

ام هبت الريح من تلقاء كاظمة واومض البرق في الظلماء من اضم

انى خالك مغرى قطما التفتا

وترى سواهم منذ صافيتهم ان كنت تنكر عندي الان ما ثبتا

فما لعينيك ان قلت اكففا همتا وما لقلبك ان قلت استفق يهم

قد اعربا لي وكنه الحال منعجم

دمع يسح وقلب حشوه ضرم فقلت والحال ما بين الورى علم

ايحسب الصب ان الحب منكتم ما بين منسجم منه ومضطرم

اصبحت بالحب والمحبوب في شغل

لا انتهي من جوى الا الى غلل سهر الطرف هامي الجفن ذا علل

لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل ولا ارقت لذكر البان والعلم

شؤن حبك والاشجان بي بكت

وارشدت بهواي عشقها وهدت فالى الهوى وامور الوجد قد حكت

فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت به عليك عدول الدمع والسقم

بذلت جهدك في صون الهوى زمنا

حتى غلبت فاضحى سره علنا ولم تذق منذ عالجت الهوى وسنا

واثبت الوجد خطي عبرة وضنى مثل البهار على خديك والعنم

ناديتهم ولهيب الشوق احرقني

وفيض طوفان دمع العين اغرقني وذكر اهل الحمى بالوجد اقلقني

نعم سرى طيف من اهوى فارقني والحب يعترض اللذات بالالم

اني السلو ولا لي ثم مقدرة

ولا بغير الهوى لي قط مخبرة العشق فن غدت لي فيه تبصرة

يا لائمي في الهوى العذري معذرة مني اليك ولو انصفت لم تلم

اليك عني فالاجفان في سهر

والطرف في غرق والقلب في سعر والوجد جد ومالي بعض مصطبر

عدتك حالي لا سري بمستتر عن الوشاة ولا دائي بمنحسم

يا مكثر القول فيما ليس ينفعه

وجاهلا بجمال خاب مطمعه يبغي فطام الحشى والحب يرضعه

محضتني النصح لكن لست اسمعه ان المحب عن العذال في صمم

كيف اصطباري وهم اقصى مدى املي

ولو تمادى الجفا ما ملت للملل دعني فليس شجي القلب مثل خلي

اني اتهمت نصيح الشيب في عذلي والشيب ابعد في نصح عن التهم

طوع لنفسي لعهد الله قد حفظت

وحافظت بغير الصدق ما لفظت وللحظوظ بغير الميل ما لحظت

فان امارتي بالسوء ما اتعظت

من جهلها بنذير الشيب والهرم

نفس لها فيض فضل الله قد غمرا ... ما ان ان يهتك فعلا بما امرا
مضى الكثير ولم تبلغ به وطرا ... ولا اعدت من الفعل الجميل قرا
ضيف الم برأسي غير محتشم

نعم المذكر شيب المرا يزجره ... عن المعاصي وبالطاعات يأمره
واخجلتي ومشيبي لاح اكثره ... لو كنت اعلم اني ما اوقره
كتمت سرا بدا لي منه بالكتم

متى تلوح البوادي من هدايتها ... وتسلك المنهج الاعلى لغايتها
من لي بادراكها معنى نهايتها ... من لي برد جماح من غوايتها
كما ترد جماح الخيل باللجم

روضها وبالذكر فاشغلها بخلوتها ... وجلها كلما تدنو لعلوتها
وان تردع عن هواها اصدق سلوتها ... فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها
ان الطعام يقوي شهوة النهم

احذر هواها فكم ادى وكم قتلا ... وكم عن الحق بالاوهام قد شغلا
فاحسم مواد الهوى منها وكن بجلا ... فالنفس كالطفل ان تهمله شب على
حب الرضاع وان تفطمه ينفطم

هي الجهولة قبل الموت تعميه ... وذكر مولاه رب الخلق تنسيه
وبالغرور عن الاعمال تلهيه ... فاصرف هواها وحاذر ان توليه
ان الهوى ما تولى يصم او يصم

ان اصبحت في بحار الجهل عائمة ... وفي بوادي حضيض الحظ هائمة
بالعلم قدها لتبقى فيه قائمة ... وراعها وهي في الاعمال سائمة
وان هي استحلت المرعى فلا تسم

كم قد دعوت وكم صدت بجاهلة ... كم قد نصحت وكم ابدت مناضلة
كم فتحت قربة للقصد شاملة ... كم حسنت لذة للمرء قاتلة
من حيث لم يدر ان السم في الدسم

لا تنظرن لما تبديه من ورع ... فكم لها من تلابيس ومن خدع
واتق الكبائر من حرص ومن طمع ... واخش الدسائس من جوع ومن شبع
فرب مخمصة شر من التخم

صح متابا فبالتصحيح كم برئت ... من الذنوب كلوم بعد ما نكات
والجأ الى من اليه الاصفياء لجأت ... واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت
من المحارم والزم حمية الندم

والوالدان تعمد حسن برهما ... والا جوفان توقى شر شرهما
وغض عينيك واحذر وقع سهمهما ... وخالف النفس والشيطان واعصهما
وان هما محضاك النصح فاتهم

الجأ فان التجا لله خير حمى ... واحذرهما فلكم عز اوكم صرما
وان هما اسرا فاعص وكن شهما ... ولا تطع منهما خصما ولا حكما
فانت تعرف كيد الخصم والحكم

واخجلتي وزماني ضاع في شغل — بما ينافي جميل لو عظمن زلل
داويت غيري وقلبي فيه كم علل — استغفر الله من قول بلا عمل

لقد نسبت به نسلا لذي عقم

الزم عفافا ولا تجنح الى الشره — وجل بفكرك واجلوا عظم التنزه
وانح التقى وتجنب جانب الشبه — امرتك الخير لكن ما ائتمرت به

فما استقمت فما قولي لك استقم

ما لي طويت عن التحقيق ملبلة — يا نفس تقوى عسى تبقين كاملة
مضى الزمان ولم احسن معاملة — ولا تزودت قبل الموت نافلة

ولم اصل سوى فرض ولم اصم

الى متى ذا التمادي والكرى انجلا — نفسي تدل عوا اسراعا نحو خير ملا
والقلب مني بما يلهيه قلبه شغلا — ظلمت سنة من احيى الظلام الى

ان اشتكت قدماه الضر من ورم

وحاز اشرف عليا بالعلى حوى — وقال صدقا ولم ينطق بحكم هوى
وعن جميع وجوه الغانيات لوى — وشد من سغب احشائه وطوى

تحت الحجارة كشحا مترف الادم

حاز الكمال فلم يحتج الى سبب — تفردا بجهود واعتلا قرب
ولم يمل للمراد لا ولا طلب — وراودته الجبال الشم من ذهب

عن نفسه فاراها ايما شمم

فريد حسن واحسان فصورته — تنبيك عما حوت منه سريرته
ما مد يوما الى الدنيا بصيرته — واكدت زهده فيها ضرورته

ان الضرورة لا تعدو على العصم

حتى ترى سر خلق الكائنات علن — لاجل من بوفاه رب البرية من
جل في المديح ولا تسهو الى الثنا — في فضل من مدحه في نون والقلم

لولاه لم تخرج الدنيا من العدم

طوى بنشر الهدى ليل الضلالة طم — كما محى بضياء الرشد ظلمة غم
هو الحبيب الذي لولاه لم تك شي — محمد سيد الكونين والثقلين

ن والفريقين من عرب ومن عجم

الحمد لله لا باس ولا نكد — وحبه لي ذخر وهو لي سند
وجاهه ما له خد ولا امد — نبينا الامر الناهي فلا احد

ابر في قول لا منه ولا نعم

عمت سياته سادت جماعته — واعيت البلغا طرا براعته
وفرقت جمع اعداه شجاعته — هو الحبيب الذي ترجى شفاعته

لكل هول من الاهوال مقتحم

به تمسك ودع منهاج كل رهى — مستهوى في حضيض الشك والشبه
وافتح وشاهد جلا لا بابا جانبه — دعا الى الله فالمستمسكون به

مستمسكون بحبل غير منفصم

حوى المعالي ففيه كل مفترق   من المعالي التي جاءت على نسق
مكمل الحسن يسمو الشمس في الرونق   فاق النبيين في خلق وفي خلق
ولم يدانوه في علم ولا كرم

هو النفيس الذي ما فاته نفس   الا وفيه له من ربه قبس
فرد على انه في الجمع منغمس   وكلهم من رسول الله ملتمس
غرفا من اليم او رشفا من الديم

موجهون اليه وجه قصدهم   ومدعون لديه منذ عهدهم
وسائلون وفاة من محمدهم   وواقفون لديه عند حدهم
من نقطة العلم او من شكلة الحكم

هم الخيار وسر الكون نخبته   تخصصا جلت المعنى بصيرته
ولو سوى الله بالغايات سيرته   فهو الذي تم معناه وصورته
ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم

عوالم القدس مأوى سر باطنه   واشرف اللوح فيض من خزائنه
وغاية القصد محجب من معادنه   منزه عن شريك في محاسنه
فجوهر الحسن فيه غير منقسم

جل النبي ولا تسمو الى الكلم   في فضل من مدحه في نون والقلم
المصطفى خير مختار من القدم   دع ما ادعته النصارى في نبيهم
واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم

قدرا

قدرا تشاء ولا تنسب الى سرف   اني وجدت معانيه بلا طرف
وانسب الى وصفه ما شئت من لطف   وانسب الى ذاته ما شئت من شرف
وانسب الى قدره ما شئت من عظم

من كان في حصر التحقيق منزله   وربه لاجتلاء المعنى موهله
من ذا يقوم بمدح او يفضله   فان فضل رسول الله ليس له
حد فيعرب عنه ناطق بفم

خير الورى واعز العالمين حمى   ورحمة سلمتنا بالوفا كرما
اعلا النبيين قدرا كم حا نعما   لو ناسبت قدره اياته عظما
احيا اسمه حين يدعى دارس الرمم

جلى بنور الهدى محلولك الشبه   فليس ينكره الا ذو العمه
وفاد فاه وفي تشريع مذهبه   لم يمتحنا بما تعيى العقول به
حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم

في مبدا الوحي قبل اقرا له فقرا   وفي نهايته في القاب قد حضرا
اقصر عن كنه مؤماه النهى قصرا   اعيا الورى فهم معناه فليس يرى
للقرب والبعد فيه غير منفحم

بيوم بدر وفي الباسا من احد   فل الجموع وقد كانوا ذوو عدد
بدا فعجز النهى باد لذي رشد   كالشمس تظهر للعينين من بعد
صغيرة وتكل الطرف من امم

نور هدتنا الى المولى طريقته   انى نحيط به عقل وحيطته
في ضمنها العالم العلوي جيرته   وكيف يدرك في الدنيا حقيقته
قوم نيام تسلوا عنه بالحلم

هو الخصيص فلا رسم ولا اثر   ولا سماء ولا شمس ولا قمر
انى نحيط به من ذاتنا فكر   فمبلغ العلم فيه انه بشر
وانه خير خلق الله كلهم

مجد علاه اذا ما كنت منتبها   ففيه كل جمال في الورى وبها
به استبان الهدى من بعد ما اشتبها   فكل آي اتى الرسل الكرام بها
فانما اتصلت من نوره بهم

آياته ظهرت منها عجائبها   ولو صلت كرما جاء سحائبها
والانبياء به نالت رغائبها   فانه شمس فضل هم كواكبها
يظهرن انوارها للناس في الظلم

شعر كليل وفيه غرة فلق   وجه كبدر وزاهي خده شفق
كف كسحب ومنها سلسها غدق   اكرم بخلق نبي زانه خلق
بالحسن مشتمل بالبشر متسم

مكمل الذات زاكي الوصف ذو شرف   لا ينتهي حسن معناه الى طرف
ولطف الجمال يتم الحسن متصف   كالزهر في ترف والبدر في شرف
والبحر في كرم والدهر في همم

قد

قد انزل الله في معنى رسالته   آيات حق جلاها في دلالته
هو الوجيه الذي في كل حالته   كانه وهو فرد في جلالته
في عسكر حين تلقاه وفي حشم

مدحه جاء في الانجيل مع صحف   وحوزه لجميع الحسن غير خفي
جل في الصفا ولا تشبيه بالحنف   كانما اللؤلؤ المكنون من صدف
من معدني منطق منه ومبتسم

مخصص بدنو ليس يعلمه   الا الذي في الحشر يكرمه
طه الذي حبه ما زلت الزمه   لا طيب يعدل تربا ضم اعظمه
طوبى لمنتشق منه وملتثم

جلى الجمال لنا من افق مظهره   وحاز كل كمال ستر مضمره
ومنذ وافى لنا في حين اعصره   ابان مولده عن طيب عنصره
يا طيب مفتتح منه ومختتم

الله اكبر ذل الشرك والصنم   وعز دين الهدى واستوسل الكرم
ولاح نور جلت انواره الظلم   يوم تفرس فيه الفرس انهم
قد انذروا بحلول البؤس والنقم

بدت بواهر آيات لها لمع   فكل قلب من الكفار منخلع
دهوا وعمهم مما راوا فزع   وبات ايوان كسرى وهو منصدع
كشمل اصحاب كسرى غير ملتئم

ضلوا فظلوا لفرط الجهل في سدف   سكرى حيارى على الاشراك في لهف
والنور يسطع جهراً غير منكسف   والنار خامدة الانفاس من اسف
عليه والنهر ساهي العين من سدم

حال معلن مغانيهم نهرها   وبدل الله بالتغيير نضرتها
من بعض ذلك ان خوت اسرتها   وساء ساوة ان غاضت بحيرتها
ورد واردها بالغيظ حين ظمي

تشابهوا فهم ما بين منتقل   عن الخطا وماخوذ ومختبل
لما راوا فيهما من حادث جلل   كان بالنار ما بالماء من بلل
حزناً وبالماء ما بالنار من ضرم

ايات مولده للخير جامعة   وزهرها في سماء السعد طالعة
فكيف تنكروا الاخبار شايعة   والجن تهتف والانوار ساطعة
والحق يظهر من معنى ومن كلم

ايات حق غدت في حينها كعلم   ولاح نور رضاها في الوجود وعم
بشير قولهم قد اندرت بهم   عموا وصموا فاعلان البشائر لم
تسمع وبارقة الانذار لم تشم

بدا الهدى وظلام النفس خانهم   والشرك من بعض ما ضمت معادنهم
تبا لهم فرقة سيئت بواطنهم   من بعدما اخبر الاقوام كاهنهم
بان دينهم المعوج لم يقم

خوت

خوت تماثيلهم في فرط مضطرب   راى العيان وامسوا في لظى كرب
بؤسا لهم اصبحوا بالجون في نصب   وبعد ما عاينوا في الافق من شهب
منقضة وفق ما في الارض من صنم

غريبة الحكم في ارصادها حكم   لكل مسترق من نارها نقم
رموا باسهمها فالكل مرتجم   حتى غدا عن طريق الوحي منهزم
من الشياطين يقفوا اثر منهزم

كم اية بعلا طه منوهة   وفي جلا يوتها اوفى منزهة
منها انهزام شياطين مشوهة   كانهم هربا ابطال ابرهة
او عسكر بالحصى من راحتيه رمي

الله اكبر كم خير وفا ونما   من راحتيه وكم وود صفلوهما
وبالحصى قد اباد الجمع حين رمى   نبذا به بعد التسبيح ببطنهما
نبذ المسبح من احشاء ملتقم

حقق ترى اية كالموج وارده   معدة ولدى الايمان فائدة
من بعض ما قد روى منها مشاهدة   جاءت لدعوته الاشجار ساجدة
تمشي اليه على ساق بلا قدم

جاءت تشق من بعد ما طلبت   مجي جارية من سطوة رهبت
وسلمت ثم لما انها انقلبت   كانما سطرت سطرا لما كتبت
فروعها من بديع الخط باللقم

والغدق من نخلة شمآ زاهرة   اضحت قضيبه في الطوع طاهرة
وورد شمس الضحى في الافق سافرة   مثل الغمامة انى سار سائرة
تقيه حر وطيس للهجير حمى

جل الذي قبل خلق الكون فضله   وبالمحاسن والاحسان كمله
وللشهود بقاب القرب اهله   اقسمت بالقمر المنشق ان له
من قلبه نسبة مبرورة القسم

وما حوى الصدر من علم ومن حكم   وما روى عنه في الاثار من كلم
وما تضمن قاب القوس من نعم   وما حوى الغار من خير ومن كرم
وكل طرف من الكفار عنه عمى

كادوا وكيدوا ورب العالمين حمى   نبيه الاشرف الداعي بما علما
تبا لهم ولهم بالخزي قد حكما   فالصدق في الغار والصديق لم يرما
وهم يقولون ما بالغار من ارم

كم اية ظهرت في نصره وجلا   برهانها صدق فيما اتى وتلا
خسرا لهم عصبة لم يبرحوا جهلا   ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على
خير البرية لم تنسج ولم تحم

وفي الوفا واغنى عن مساعفة   بسطوة لاعادي الله قاصفة
ونصرة لحبيب الله هاتفة   وقاية الله اغنت عن مضاعفة
من الدروع وعن عال من الاطم

ياجاهل

ياجاهل الاسرار الانبا قد قصرت   عن حصر اوصاف من اياته بهرت
قلب الطروب بها من بينها ذكرت   دعني ووصفي ايات له ظهرت
ظهور نار القرى ليلا على علم

لاحت ووافت بها من فضله نعم   وفرجت عن مواليه بها غمم
يروق المدح فيها وهو منسجم   فالدر يزداد حسنا وهو منتظم
وليس ينقص قدرا غير منتظم

اطنب في قول ما تشاء فيمن دنا وعلا   ولم يزغ في مقام القرب حين خلا
بالغ فكل ثناء دون من كملا   فانتطاول امال المديح الى
ما فيه من كرم الاخلاق والشيم

اشواقنا لمجيد الوجد مبعثة   ودا عيات القفا فيه محثثة
بالصدق جاء وملذ الصدق مبعثة   ايات حق من الرحمن محدثة
قديمة صفة الموصوف بالقدم

هدى ونور من المولى بصر لنا   ورحمة منه بالحسنى تذكرنا
واتت بالاية الكبرى تبشرنا   لم تقترن بزمان وهي تخبرنا
عن المعاد وعن عاد وعن ارم

اعظم باى لكل القصد محوزة   وللوعود بفضل الله منجزة
بديعة ومع النبيان موجزة   دامت لدينا ففاقت كل معجزة
من النبيين اذ جاءت ولم تدم

جلت بنور هداها كل مشتبه　　وارشدت بالمعاني كل منتبه
وفصلت للبيب غار في نبه　　محكمات فما يبقين من شبه
لذي شقاق وما يبغين من حكم

مقدسات ابانت كل محتجب　　واوضحت منهج التحقيق في طلب
واودعت كل ما قد جاء في كتب　　ما حوربت قط الا عاد من حرب
اعدى الاعادي اليها ملقي السلم

روى ظماء الموالي جود عارضها　　وكل وهب بدا من بعض فايضها
بما تمسك ودعني من مناقضها　　ردت بلاغتها دعوى معارضها
رد الغيور يد الجاني عن الحرم

قدسية صدرت عن واحد احد　　مهيمن بالوجود الحق منفرد
جاءت بجبر كسير وارتواء صد　　لها معان كموج البحر في مدد
وفوق جوهره في الحسن والقيم

بانعم الله قد جادت سحايبها　　وفرقت في هالبها مواهبها
سماء قدس معانيها كواكبها　　فلا تعد ولا تحصى عجايبها
ولا تسام على الاكثار بالسام

طوبى لعبد لها القرآن اهله　　لحملها من جميل الذكر انزله
ايات حق بها الرحمن فضله　　قرت بها عين قاريها فقلت له
لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم

ياخاطبا

ياخاطبا طيب وصل دائم وحظا　　ان كنت ممن معاني حسنها لحظا
داوم عليها وكن لعهدها محتفظا　　ان تتلها خيفة من حر نار لظى
اطفات حر لظى من وردها الشبم

نعم الشفيع لتاليها بمطلبه　　وهي الغياث له في ضيق مذهبه
نور فكم قد جلت ليلا من الشبه　　كانها الحوض تبيض الوجوه به
من العصاة وقد جاؤه كالحمم

قد احرزت جمل الخيرات مجزلة　　مبينات عدت بالحق منزلة
بين الحقايق والاوهام تفصله　　وكالصراط وكالميزان معدلة
فالقسط من غيرها في الناس لم يقم

تبارك الله رب الخلق مظهرها　　في مظهر الوحي ايا لا يفسرها
الا بصير بنور الحق يبصرها　　لا تعجبن لحسود راح ينكرها
تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم

ان انكرتها عقول من ذوي حسد　　واستوسلت وتعامت عن ضياء رشد
وانكرت كل ما هو عود بها بغد　　قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد
وينكر الفم طعم الماء من سقم

يا من على الشمس قد فاقت صباحته　　واعيت البلغاء طرا فصاحته
يا روح روح مواليه وراحته　　يا خير من يمم العافون ساحته
سعيا وفوق متون الانيق الرسم

ومن هو النيل الاسنى لمن نظر ومن هو المطلب الاعلى المذكر
ومن هو الغاية القصوى لمفتخر ومن هو الاية الكبرى لمعتبر سير
ومن هو النعمة العظمى لمغتنم

انت المجد في التنزيل من حكم ومنك يسمو المعروف من كرم
وانت يا صاحب التقديم في القدم سريت من حرم ليلا الى حرم
كما سرى البدر في داج من الظلم

غدت بمسراك سحب الخير مرسلة واوجه الوجه ابشرا مهللة
ومنة الله للتخصيص موصلة وبت ترقى الى ان نلت منزلة
من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

اعظم بها وصلة زينت بكلها وام كل خصيص نحو مذهبها
يرحو لديك الوفي ان تسمو كوكبها وقدمتك جميع الانبيا بها
والرسل تقديم مخدوم على خدم

انت الامام لكل في تقربهم وانت وصلتهم في نيل مطلبهم
وانت تاج علاهم حين مذهبهم وانت تخرق بهم السبع الطباق بهم
في موكب كنت فيه صاحب العلم

ما زلت تسمو على العلياء من افق والزج يزجي الك الافلاك بالطرق
والقدس ينفي بحال الكيف في طلق حتى اذا لم تدع شاوا لمستبق
من الدنو ولا مرقى لمستنم

بلغت

بلغت يا هاديا للدين حيث بدا مرموقه كل ما تدري العقول بدا
وحين فزت بمجلى كل ملتمد خفضت كل مقام بالاضافة اذ
نوديت بالرفع مثل المفرد العلم

احرزت حتما نوال الغيب منحصر
فالعقل في العقل عما نالت من غرر
لما دعيت الى التخصيص مقتدر
كيما تفوز بوصل اي مستتر
عن العيون وسر اي مكتتم

اقللنا الكبير كريم بلغت به طلب
نقاب حطون الى الكبرى يرتقب
نعت احصاء ما احرز من نجب
وجل مقدار ما وليت من رتب
وعز ادراك ما اوليت من نعم

نحن الالى نعرفنا من مراتبه
دينا فوقها وصرنا من جماعته
وفك لما دادلنا اعظم شفاعته
لما دعا الله داعينا الطاعته
باكرم الرسل كنا اكرم الامم

نبا ملك الله كرما ومن فلك
حتى بلغت طريقا غير منسلك
لم يدره من نبي ولا ملك
فخرت كل فخار غير مشترك
وجزت كل مقام غير مزدحم

غمرتنا بجميل منك اهلنا
واللاخذ عنك والخبر الى وصلنا
لنا الهنا بك في الاخرى نعم وهنا
نبي لنا مغنم الاسلام ان لنا
من العناية ركنا غير منهدم

نبعة الله مولينا ومنته
قد ارسل الله هاديا لنا
وفي رسالته من قبل حضرته
واعتق قلوب العدى ابناء بعثته
كنباة اجفلت غفلا من الغنم

هو الذي مذ اتى والناس في هلك   من الضلال وبالاوهام في شرك
ما بين شاك ومطموس ومرتبك   ما زال يلقاهم في كل معترك
حتى حكوا بالقنا لحما على وضم

تبا لهم فرقة بالجهل في الشبه   عموا وصموا واخطوا نور منهبه
ومذ عدا باطشا فيهم بصحبه   ودوا الفرار وكادوا يغبطون به
اشلاء شالت مع العقبان والرخم

افنتهم بحدة الحادي وسطوتها   واستنزعت منهم الارواح شدتها
فهم سكارى لما ابدته بطشتها   تمضي الليالي ولا يدرون عدتها
ما لم تكن من ليالي الاشهر الحرم

في لجة الموت قد طاشت جنانهم   ونازعتهم بهول النزع راحتهم
فليس لا ترى الا كلاحتهم   كانما الدين ضيف حل ساحتهم
بكل قرم الى لحم العدى قرم

يسعى شجاع شديد في مكافحة   يحمل سالكا في نهج واضحة
يجلو حقائقها في كل لائحة   يجر بحر خميس فوق سابحة
يرمي بموج من الابطال ملتطم

الله اكبر كم اي لمنتصب   مهذب بعلوم الاصفياء درب
لاحت بسيرة قوم سادة عرب   من كل منتدب لله محتسب
يسطو بمستاصل للكفر مصطلم

قاموا

قاموا وعين الهدى مضمون منهجهم   وفيض فضل الودود عم عشرتهم
ونصرة الله تنجاني تقلبهم   حتى غدت ملة الاسلام وهي بهم
من بعد غربتها موصولة الرحم

جلت قواضيهم بالجد عن لعب   فالشرك في هرب والضد في رهب
وملة المصطفى في كلما سبب   مكفولة ابدا منهم بخير اب
وخير بعل فلم تيتم ولم تئم

هم الغيوث فسل عنهم مكارمهم   هم الامان فسل عنهم مواردهم
هم الليوث فسل عنهم مبارزهم   هم الجبال فسل عنهم مصادمهم
ماذا رأى منهم في كل مصطدم

وسل حصونا اجلوا من اهلها عددا   وسل خيبرا كم ردوا اهلها جلدا
وسل قريضة هل ابقوا بها احدا   وسل حنينا وسل بدرا وسل احدا
فصول حتف لهم ادهى من الوخم

الواردي الحرب صدقا حسبما شهدت   لهم بذلك اي في القران هدت
النازلين نفوس الملا حمدت   المصدري البيض حمرا بعدما وردت
من العدى كل مسود من اللمم

المصطفين بسبق في ما اشتركت   والكاملين باجلاء سمت وركت
والضاربين بهام طالما انتكت   والكاتبين بسمر الخط ما تركت
اقلامهم حرف جسم غير منعجم

والقائمين ورب العرش مجرهم   وعوده وبعين الحفظ يحرزهم
امي الوطيس ولا وهن يعجزهم   شاكي السلاح لهم سيما تميزهم
فالورد يمتاز بالسيما عن السلم

اعزه في جميل الذكر ذكرهم   تثني بالمصطفى المختار فخرهم
اذا بدت في سما الحرب زهرهم   تهدي اليك رياح النصر نشرهم
فتحسب الزهر في الاكمام كل كمي

في حب مولى الورى لم يتركوا نسبا   الا وابدوا به من صدقهم عجبا
امو الوغى في تهادو نحوه طربا   كانهم في ظهور الخيل نبت ربا
من شدة الحزم لا من شدة الحزم

ابدوا بليل الوغى من نورهم فلقا   فصار كل عدو في التراب لقى
اعظم بهم سادة مذ اقبلوا فرقا   طارت قلوب العدى من باسهم فرقا
فما تفرق بين البهم والبهم

الله اكبر كم لاحت لذي نظر   بدايع ظهرت في مظهر نظر
حقق ترى سائر الاشيا على قدر   ولن ترى من ولي غير منتصر
به ولا من عدو غير منقصم

طه الحبيب الذي في قاب القرب وصلته   راى الغيوب وما ضمت مقلته
ومن جاهته العليا وخلته   احل امته في حرز ملته
كالليث حل مع الاشبال في اجم

نعم بطل مان غير منفصل   بجاه اشرف محبوب ومتصل
المصطفى لشهود الذات انزل   كم جدلت كلمات الله من جدل
نيه وكم خصم البرهان من خصم

عناية الله منه غير معوزة   الى سواه وبالموعود منجزة
يا طالب البسط في طه بموجزة   كفاك بالعلم في الامي معجزة
في الجاهلية والتاديب في اليتم

لما منيت بقلبي تقلبه   يرجو المراد ولم يظفر بمطلبه
قصدت طه وفي سري بمذهبه   خدمته بمديح استقيل به
ذنوب عمر مضى في الشعر والخدم

قد اشغلاني بما شانت شوائبه   وقيدا عن بلوغ القصد طالبه
هو الفؤاد الذي ضاقت مذاهبه   اذ قلداني ما تخشى عواقبه
كانني بهما هدي من النعم

ضيع الزمان وطال مثل ما علما   منذبذبا لا الى سفل ولا السما
مرددا في تقاسيم لما فهما   اطعت غي الصبا في الحالتين وما
حصلت الا على الاثام والندم

طوبى لانفس قوم من جهارها   عافوا الدنيا وتجافوا عن نضارتها
دار خلاها تنبي عن حقارتها   فيا خسارة نفس في تجارتها
لم تشتر الدين بالدنيا ولم تسم

سلمت امري فقلبي بعترض حض   على المراد ولا ابسطي بمقبض
سري بلوى عزمي غير منتهض   ان ات ذنبا فما عهدي بمنتقض
من النبي ولا حبلي بمنصرم

ان صدني الذنب عن تحصيل تصفيتي   وعاقني الوهم عن تكميل تخليتي
ولم انل مقصدا من حسن تحليتي   فان لي ذمة منه بتسميتي
محمدا وهو اوفى الخلق بالذمم

طه نبي حبيب الواحد الصمد   ذخري عياذي شفيعي سيدي سندي
كنزي ممدي ذخاري سر معتقدي   ان لم يكن في معادي اخذا بيدي
فضلا والا فقل يا زلة القدم

هو الحبيب الذي فاحت نواسمه   وهيجت من هوام الحب لازمه
قصدته والحشا نار ملايمه   حاشاه ان يحرم الراجي مكارمه
او يرجع الجار منه غير محترم

فقلبي لو بت منه لوايحه   وبشر القلب بالمقصود مانحه
من فيض طه ولي سبقت منايحه   ومنذ الزمت افكاري مدايحه
وجدته لخلاصي خير ملتزم

روح لصفوة راح الانس قد شربت   على يد المصطفى لا عتب ان طربت
بر هوامي العطا من كفه انسكبت   ولن يفوت الغنى منه يدا تربت
ان الحيا ينبت الازهار في الاكم

هو

فهو الحبيب الذي اخوانا اعترفت   بفضله ولديه خدم وقفت
مدحته وصفاتي ولاه صغت   ولم ارد زهرة الدنيا التي اقتطفت
يدا زهير بما اثنى على هرم

يا قبلة القلب مني في تقلبه   يا سر وصلته فضلا لطالبه
يا نعم غوث لدي في ضيق مذهبه   يا اكرم الخلق ما لي من الوذ به
سواك عند حلول الحادث العمم

حسبي ولاؤك لا اصلي ولا حسبي   وسيلتي لي في قصدي وفي طلبي
وغير جاهك ما لي في قطا كربي   ولن يضيق رسول الله جاهك بي
اذا الكريم تحلى باسم منتقم

يا سيدا ابتذل الدنيا وزهرتها   وجاوز الحضرة العليا وسدرتها
فدتك روحي هب للعين قرتها   فان من جودك الدنيا وضرتها
ومن علومك علم اللوح والقلم

يا نفس لو كان اقتدا بالذكر مت   لاجل امة في الذنب قد رحمت
يا نفس لا تياسي من رحمة قدمت   يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت
ان الكباير في الغفران كاللمم

ما للذنوب سوى الغفران يحسمها   حسما تريح عن الارواح مولمها
وفي احسانه نلقى ملايمها   لعل رحمة ربي حين يقسمها
تاتي على حسب العصيان في القسم

يارب هبني عقلا غير منطمس — واجعل سلوكي لفضلك غير منتكس
واجعل عطائك لقلبي غير منحبس — يارب واجعل رجائي غير منعكس

لديك واجعل حسابي غير منخرم

ولا تغب عن فؤادي يا مؤمله — لما علمت واجزل منك حاصله
وامنن بالذي ما زال يأمله — والطف بعبد لدى الشدائد ان له

صبرا متى تدعه الاهوال ينهزم

وانظر بجاه نبي بالفقر عالمة — وفي يعادي الهوى والحب هائمة
وللوفق ولطف القلوب راغمة — وأذن لسحب صلوة منك دائمة

على النبي بمنهل ومنسجم

ازكى صلوة تنيل الفضل والطلبا — من الوفاء وتودي بعض ما وجبا
وتشهد العبد من الطافه عجبا — ما رنحت عذبات البان ريح صبا

واطرب العيس حادي العيس بالنغم

كمل وتم التخميل المبارك المقبول بمنه وكرمه وحسن توفيقه واسعاف لطفه
وبيده على يد الحقر عباد الله واحوجهم

نفسي ظلوم جهول كم تهيمها — الى مغفرته ورحمته احسن — وكلما المتهواز ابت منظرها
لكن ربي رحيم انجيها — محمد كاظم لطف الله تعالى — لعل رحمة ربي حين يقسمها

فالحق ما قال ادركنا من اراد الدنيا وما رضينا
فالله يكفيه ومن اراد الاخرة فالله يكفيه ومن اراد الدنيا والاخرة
فالغنى يكفيه ومن اراد الله فالعمل يكفيه ومن اراد وعظا فالموت يكفيه
ومن لم يكفه الاربعة فالنار تكفيه

قال النبي صلى الله عليه واله اربعة من الناس يدخلون النار بغير حساب الاول تارك الصلوة ولو بركعة والثاني مانع الزكوة ولو بحبة الثالث شارب الخمر ولو بجرعة الرابع عاق الوالدين ولو بلحظة وقال ايضا خمسة من امتي يخرجون من القبور ويدخلون في النار الاول القائمون في العدوات والثاني التابعون بالشهوات والثالث التاركون للصلوة والرابع المانعون للزكوة والخامس الغافلون عن العطيات

قال ايضا ان الله خلق الانسان ثلثة اصناف صنف منهم يتشبهون بالملئكة وصنف منهم يتشبهون بالبهائم وصنف منهم يتشبهون بالشياطين فاما الذين يتشبهون بالملئكة فنهم تسبيح وتهليل وتحميد واما الذين يتشبهون بالبهائم فنهم اكل وشرب واما الذين يتشبهون بالشياطين فنهم ... بهما وبذر بينهما

يان على حسب ما في الدارين العصيان في القسم

في الحرص على الدنيا

روي ان رسول الله صلى الله عليه واله قال يوما لاصحابه ايكم احب اليكم ام مال غيركم قالوا ما لنا يا رسول الله احب الينا من مال غيرنا فقال صلى الله عليه واله الا من مال غيركم احب اليكم قالوا ولم ذلك يا رسول الله قال لان مالكم هو الذي قد قدمتموه لاخرتكم ومال غيركم هو الذي في ايديكم تحفظونه لورثتكم قال امير المؤمنين عليه السلام كم من خائف سيح ثوبا يلبسه وانما هو كفنه وبني بيتا ليسكنه وانما هو موضع قبره وقيل لامير المؤمنين عليه السلام ما الاستعداد للموت قال اداء الفرائض واجتناب المحارم والاشتمال على المكارم ثم لا يبالي اوقع على الموت ام وقع الموت عليه والله ما يبالي ابن ابي طالب اوقع على الموت ام وقع الموت عليه وقال امير المؤمنين ع في بعض خطبه ايها الناس ان الدنيا دار فناء والاخرة دار بقاء فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند من لا يخفى عليه اسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل ان تخرج منها ابدانكم ففي الدنيا حييتم وللاخرة خلقتم انما الدنيا كالسم يأكله من لا يعرفه ان العبد اذا مات قالت الملائكة ما قدم وقال الناس ما اخر فقدموا فضلا يكن لكم ولا تؤخروا كلا يكن عليكم فان المحروم من حرم خير ماله والمغبوط من ثقل بالصدقات والخيرات موازينه واحسن في الجنة مهاده وطيب على الصراط مسلكه

في الحديث القدسي قال الله تعالى اني احب الصبيان لخمس خصال الاول انهم يبكون من خشيتي الثاني انهم يجلسون على التراب تواضعا الثالث انهم لا يدخرون لغد الرابع انهم يخاصمون بغير حقد الخامس انهم يعمرون ثم يخربون عقيبه
عن النبي ص وضع اربع لاربع الدنيا للعبرة لا للعمارة والمال للانفاق لا للامساك والعمر للتعبد لا للتنعم والعلم للعمل لا للمجادلة
قيل للقمان الحكيم بم بلغت ما بلغت قال باربعة علمت ان الله مطلع علي فاستحييت ان اعصيه وعلمت ان الموت على اثري فتهيات وعلمت ان طاعتي لا ينفعها غيري فاشتغلت بالطاعة وعلمت ان رزقي لا ياكله غيري فتركت طلب الرزق
وفي الحديث تعصوا فانها من سنن النبيين اي لا تتركوا حمل العصا في الحرب
وايضا سمعت عن شخص قال من بلغ اربعين ولم يتعص فقد عصى

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله الذی لا یعلم خیر عباده سواه ومن استخاره هداه ومن استشاره کفاه ومن استجاره آواه والصلوة علی خیر من استجابه الله ولباه محمد واهل بیته الذین من والاهم کانت الجنة مأواه ومن عاداهم فالنار مثواه وبعد مستمد فیض نامتناهی محمد باقر مجلسی عفی الله عن سیئاته وحشره مع موالیه وساداته بر الواح ارواح برادران ایمانی وسالکان مسالک یقین می‌نگارد که چون اخبار متکاثره واحادیث متضافره از حضرت رسالت‌پناه وعترت طاهره صلوات الله علیه وعلیهم اجمعین در فضیلت استخاره واستشاره وارد شده بر اینها از جناب مقدس رب الارباب وبیان انواع آن بنظر قاصر این بی‌بضاعت رسیده بود واکثر خلق را اطلاع بر آن نبود وباین سبب از فواید وبرکات آن محروم بودند لهذا در این رساله که مسمی بمفتاح الغیب است بر فاتحه وهشت باب وخاتمه مشتمل است اخبار وآثار معتبره که در این باب وارد شده ایراد نمود وبمفاتح ابواب آن گشود مستمدا من الله التوفیق وهو حسبی ونعم الوکیل فاتحه در بیان فضیلت استخاره است بدانکه استخاره در لغت طلب خیر کردن است واستشاره نیز راجعست باین که ادعی اصلاح خود از کسی نمودن است در امری که اراده دارد آن تو تدعی باشد تا آنکه اشاره کند بامری که صلاح او در آن است واگرچه استشاره باخوان مؤمن نیز مطلوبست چنانچه بعد از این اشاره خواهد شد اما مقصود اصلی در این مقام طلب خیر از جناب مقدس الهی است و از آن بعقل ونقل

[illegible]

و	ی	ل	ا	ی	ل	ی	ف	ل	ف	و	ا	و	ج	ی
خ	ی	ی	ی	ص	ت	ل	ض	س	د	ه	س	ه	ل	س
ه	ل	ف	ج	ح	ف	خ	ا	ت	ذ	ا	ی	م	ص	ی
ی	ل	ع	ا	ل	ه	ن	و	ه	ر	ی	ج	ل	م	ذ
ظ	ل	ذ	ا	م	ل	ا	ره	ا	ل	ا	ه	ت	ر	ف
م	ا	ل	م	ل	ا	ی	ا	ی	د	م	اه	ا	م	ل
ب	د	ه	ع	ب	م	ت	ر	ن	ش	ه	ذ	س	ا	ر
٢	ا	ی	ا	و	ا	ی	ل	ص	ل	بد	ت	ر	م	ل
د	ص	و	ج	و	م	ت	ط	ا	و	د	ا	ن	ا	ن
د	ل	م	ع	ق	ب	ن	ل	ف	د	و	ر	آ	ت	و
ا	ع	ع	ص	ب	ا	ق	و	ت	ل	ن	ت	و	ه	ل
ب	ا	را	ی	و	و	ل	ع	ص	ط	ل	ک	ا	ا	ل
د	ن	ب	ه	ا	ه	ل	ل	ا	س	ق	د	نی	ح	ا
س	خو	م	[illegible]	ی	خ	س	س	ح	د	و	ض	و	ی	ی
ی	ا	س	و	ل	د	د	ب	د	د	ن	ن	د	ت	ت

[illegible]

١ وفیه خیرات وبشارات و وصول و سرور ٢ بوصل الی مراده ومطلوبه عن قریب ٣

معلوم و چه ظاهر است که صانع عالم مصالح دنیا و عقبای بنی آدم از همه کس بهتر می داند و با لطف و کرم آشنا
و بخیل نیست و بی نیاز از جمیع خلق و قدرت بر جمیع امور ممکنه دارد پس چون صلاح بندگان را دانست ضنت
نمی نماید خصوصاً وقتی که بنده امور خود را با او گذارد و از او صلاح خود را طلب نماید پس باید که بنده
خیر خود را در جمیع امور از پروردگار خود طلب نماید و مصلحت خود را بلطف او گذارد و ایضاً معلوم است
که مقتضای بندگی و کمال مرتبه عبودیت آنست که مرادات و ارادات خود را تابع ارادات حق
گردانند و بمقتضای و ما تشاؤن الا ان یشاء الله از مشیت خود خالی گردد و خواهش
خداوند خود را بر خواهش خود مقدم دارد تا آنکه خداوند رحیم او را بخود نگذارد و در هر امری
معصوم و مستوجب تلطف او گردد و بفحوای و من یتوکل علی الله فهو حسبه حق تعالی کافی مهمات او باشد
و این مرتبه اعلای درجات مقربان است و بسندهای بسیار شیخ مفید و سید ابن طاوس و دیگران
از حضرت امام جعفر صادق ع روایت کرده اند که حق تعالی میفرماید که از جمله شقاوت بنده
من آنست که کارها کند و طلب خیر از من ننماید و سید ابن طاوس بسندهای معتبر از
حضرت صادق ع روایت کرده اند هر که در امری بدون استخاره داخل شود و مبتلا
مبتلا شود خدا او را در آن بلا اجری ندهد و بسندهای معتبر از آنحضرت روایت کرده است
که میگفت که هرگاه در امری طلب خیر از حق تعالی کنیم [illegible]
پدرم ما را تعلیم استخاره مینمود چنانچه سورهای قرآن را تعلیم مینمود و ایضاً از حضرت امام محمد باقر

روایت

روایت کرده است که ما استخاره را یاد میگرفتیم چنانچه سورهای قرآن را میاموختیم و ایضاً بسند
صحیح از حضرت صادق علیه السلام روایت کرده است که هیچ بنده طلب خیر از خداوند عالمیان نکرده است
مگر آنکه خیر او را برای او میسر گردانیده است هر چند او نخواهد و شیخ طوسی بسند معتبر
از حضرت امیر المؤمنین ع روایت کرده است که چون حضرت رسول ص مرا بیمن فرستاد فرمود
که یا علی حیران نمیشود کسی که از خدا استخاره کند و پشیمان نمیشود کسی که با مردم مشورت
کند و باید که بعد از طلب خیر از حق تعالی باید که هر امر که رو نماید بآن راضی باشد و بداند
که خیر او در آن بوده است که واقع شده است هر چند در نظر او بد نماید و موافق خواهش او
نباشد و برقی در محاسن بسند معتبر از حضرت صادق ع روایت کرده است که دشمن ترین خلق
نزد خدا کسی است که خدا را متهم دارد راوی گفت که کسی باشد که خدا را متهم دارد فرمود که بلی کسی
که طلب خیر از خداوند خود بکند و بعد از آن امری که واقع شود بآن راضی نباشد پس خدا را در خیر
خواهی خود یا دانستن خیر او متهم داشته و سید ابن طاوس از حضرت صادق ع روایت کرده است
که خداوند عالم میفرماید که هر که راضی بقضای من نباشد و شکر نعمتهای من نکند و شکیبائی بر بلاهای
من بعمل نیاورد پس برود و پروردگاری بغیر من طلب کند و هر که بقضای من راضی باشد و بر نعمتهای
من شکر کند و بر بلای من صبر کند می نویسم او را از جمله صدیقان نزد خود و حضرت فرمود
که هر کس طلب خیر کند از خدا در امری و یکی از دو امر برای او بعمل آید و در دلش چیزی بوده باشد

یعنی از عدم خوشنودی یا خیر بودن آن امر برای او خدا را متهم داشته در قضای او و کلینی بسند صحیح از حضرت
صادق روایت کرده است که داناترین مردم بخدا کسیست که راضی تر باشد بقضای او و بسند صحیح دیگر از حضرت امام
زین العابدین روایت کرده است که صبر کردن و از خدا راضی بودن سر طاعت خداست و هر که صبر کند در بلا
و راضی باشد از خدا در هر چه برای او حکم کند و مقدر گرداند خواه موافق خواهش او باشد و خواه منافی
پس خدا مقدر نمیکند برای او مگر آنچه خیر او در آنست خواه دوست دارد و خواه مکروه او باشد و بدانکه
استخاره چند نوع است اول آنکه در هر امری که اراده نماید بجناب مقدس الهی متوسل شود و خیر خود را
در آن امر از حق تعالی طلب نماید و بعد از آن آنچه رو دهد بآن راضی باشد و بآن مبتهج شود آن امر با نتیجه نشود
و از مصالح و مفاسدی که بر بشر پنهانست متبرک شود زیرا که چون امر خود را بعالم الخفیات تفویض کرده است
باید که راضی باشد بهر چه واقع میشود و بداند که حق تعالی خیر او را بهتر از او میداند دوم آنکه بعد از آنکه طلب خیر
از خدا بکند بدل خود نظر کند و آنچه بخاطر او افتد بآن عمل کند سیم آنکه بعد از طلب خیر مشورت کند
با مؤمنی و آنچه آن مؤمن میگوید عمل کند چهارم آنکه استخاره بقرآن مجید یا بتسبیح یا ببنادق یا برقاع
بکند بتفصیلی که مذکور خواهد شد و اکثر احادیث استخاره دلالت بر این قسم اول میکند و بعضی از علما مانند شیخ
مفید و ابن ادریس و محقق رضوان الله علیهم در جواز استخاره بغیر سه قسم اول تردد
و تأمل کرده اند بلکه ابن ادریس ترجیح عدم جواز داده اما اکثر اعاظم علما تجویز کرده اند و مستحب
دانسته اند و در کتب فقه و دعا کیفیت انواع استخاره را ذکر کرده اند و شیخ شهید و سید بن طاوس علیهما الرحمه

طعن

طعن بسیار بر انکار ابن ادریس نموده اند و حق آنست که چون احادیث در باب هر یک واقع شده انکار
نمیتوان کرد اما عمده استخاره آن سه نوع اولست که در این زمانها متروک است **مفتاح اول**
در بیان نوع اولست از انواع استخاره مطلقه سید علی بن طاوس بسند صحیح روایت کرده است از ابن
ابی یعفور که گفت شنیدم از حضرت صادق علیه السلام که میفرمود در باب کیفیت استخاره که تعظیم و تمجید و حمد خدا
میکنی و صلوات بر محمد و آل او میفرستی پس میگوئی اللّهم انی اسئلک بانک عالم الغیب و الشهادة
الرحمن الرحیم و انت علام الغیوب استخیر الله برحمته پس حضرت فرمود که اگر امر سختی باشد که بیم
ضرر در آن داشته باشی صد مرتبه بگو و اگر امر سهلی باشد سه مرتبه بگو **مؤلف گوید** که ظاهر آنست که تکرار
صد بار و سه بار در استخیر الله برحمته باشد و اگر از اول دعا مکرر بخواند شاید بهتر باشد و اگر
پیش از دعا بگوید سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اکبر و لا حول و لا قوة الا بالله
العلی العظیم و بعد از آن دعا را بخواند شاید بهتر باشد و ایضا بسند کالصحیح معتبر از حضرت
صادق روایت کرده است که هر که یک مرتبه خیر خود را از خدا طلب بکند و او راضی باشد بهر چه خدا از برای
او میسر گرداند البته حق تعالی آنچه خیر او است برای او میسر گرداند و بسند معتبر دیگر روایت کرده است
که محمد طیار بخدمت حضرت صادق علیه السلام عرض کرد که بما رسیده است آنکه شما فرموده اید که هر که اراده امری کند
صد مرتبه خیر خود را از خدا طلب بکند البته خدا خیر او را بنزد او و بنماید حضرت فرمود که اگر
بگوید نیز خیر خود را طلب بکند خدا البته خیر او را بر او بنماید و باسانید صحیحه روایت کرده است از حضرت

امام محمد باقر ع که طلب خیر در هر رکعت از رکعات نافله نماز پیشین کردن خود بست مؤلف گوید
که شاید مراد طلب خیر در سجده باشد و در مکارم الاخلاق و کتاب من لا یحضره الفقیه از حضرت صادق ع روایت
کرده اند که مرد استخاره باید که طلب خیر خود کند از خداوند عالمیان در سجده اخر نافله صبح
صد یکمرتبه باین نحو بگوید که الحمد لله رب العالمین اللهم صل علی محمد و آله پس پنجاه مرتبه بگوید
استخیر الله برحمته پس از حمد و صلوات العاده مکن و پنجاه و یکمرتبه بگوید استخیر الله برحمته
و سید رضی الله عنه این روایت را نقل کرده است و گفته است که بعد از آن میگوید اللهم یا ابصر
الناظرین و یا اسمع السامعین و یا اسرع الحاسبین و یا ارحم الراحمین صل علی محمد و آله و خر
لی فی الامر الذی اردت و اگر تواند بعربی حاجت خود را ذکر کند و باز بگوید لا اله الا الله العلی
العظیم لا اله الا الله الحلیم الکریم رب بحرمة محمد و آله صل علی محمد و آله و خر لی
فی الامر الذی اردت فی الدنیا والاخرة خیرة فی عافیة و باز اگر تواند حاجت خود را ذکر
کند بجای فی الامر الذی اردت و در مکارم الاخلاق از حضرت امیر المؤمنین صلوات الله علیه روایت
کرده است در کیفیت استخاره که دو رکعت نماز میگزارد و بعد از نماز صد مرتبه میگوید استخیر الله
پس میگوید اللهم انی قد هممت بامر قد علمته فان کنت تعلم انه خیر لی فی دینی و دنیای
و آخرتی فیسره لی و ان کنت تعلم انه شر لی فی دینی و دنیای و آخرتی فاصرفه عنی کرهت
نفسی ذلک ام احبت فانک تعلم و لا اعلم و انت علام الغیوب پس عزم میکند بر امری

کرا راده

کرا راده کرده است و ایضا روایت کرده است که مردی آمد بخدمت حضرت صادق ع و گفت فدای تو شوم گاهست
که کاری را میکنم و بعد از آن پشیمان میشوم حضرت فرمود که چرا استخاره نمیکنی گفت فدای تو شوم
چگونه استخاره میکنم فرمود که چون نماز صبح را کردی دستها بلند کن بسوی آسمان و بگو اللهم
انک تعلم و لا اعلم و انت علام الغیوب فصل علی محمد و آل محمد و خر لی فی جمیع ما عزمت به
من اموری خیار برکة و عافیة و ایضا از حضرت امام محمد باقر ع روایت کرده است که چون حضرت
علی بن الحسین صلی الله علیه اراده حج یا عمره یا بنده آزاد کردن یا خریدن یا فروختن میکرد وضو میساخت
و دو رکعت نماز استخاره میکرد و در رکعت اول بعد از فاتحه سوره الرحمن و در دوم سوره حشر میخواند
و بعد از نماز دویست مرتبه طلب خیر از خدا میکرد یعنی میگفت استخیر الله یا استخیر الله برحمته خیرة
فی عافیة پس سوره قل هو الله و قل اعوذ برب الفلق و قل اعوذ برب الناس میخواند پس میگفت
اللهم انی قد هممت بامر قد علمته فان کنت تعلم انه خیر لی فی دینی و دنیای و آخرتی فاقدره
لی و ان کنت تعلم انه شر لی فی دینی و دنیای و آخرتی فاصرفه عنی رب اعزم لی علی رشدی و ان
کرهت او احبت ذلک نفسی بسم الله الرحمن الرحیم ما شاء الله لا حول و لا قوة الا
بالله حسبی الله و نعم الوکیل پس متوجه آن امر میشد و عزم بر آن مینمود و سید ابن طاوس
رضی الله عنه بسند صحیح از حضرت صادق ع روایت کرده است که هرگاه کسی مطلبی از پروردگار خود خواهد
طلب نماید باید که در آن روز بر شصت مسکین تصدق کند هر مسکین را یک صاع گندم بدهد بعد از آن حضرت رسول صلعم و چون شب شود در ثلث آخر

غسل کند و جامه کهنه که پست ترین جامهای او باشد بپوشد و بعوض زیر جامه لنکی بر بندد و دو رکعت نماز بجا آورد و جهود در رکعت دوم بسجده اول برود لا اله الا الله بکوید و خدا را بعظمت و بزرکواری یاد کند و بنیت که اکر بعد از ذکر سجود تسبیحات اربعه و لا حول و لا قوة الا بالله العلی العظیم بکوید خوب باشد پس کناهان خود را آنچه در خاطر داشته باشد یاد کند و طلب مغفرت از آن بکند و ذکر مجمل بکوید اللهم اغفر لی ما تعلم من ذنوبی شاید بد نباشد پس فرو کند چون سر بسجده دوم بکذارد صد مرتبه بکوید اللهم انی استخیرک پس هر حاجت که دارد از خدا بطلبد و هر مرتبه که بسجده رود لنک را از زانوها دور کند که زانو بر زمین برسد و عقب لنک را بین میان ساقها و رانها داخل کند که مجموع زانوها و قدمهایش بخاک برسد و علی ابراهیم در تفسیر و حمیری در قرب الاسناد روایت کرده اند از علی بن اسباط که کفت بحضرت امام رضا ع کفتم میخواهم بسفر مصر بروم و نمیدانم که از راه دریا بروم یا از راه صحرا حضرت فرمود که برو بمسجد حضرت رسول صلعم در غیر وقت نماز واجب دو رکعت نماز بجا آور و بعد از آن صد و یک مرتبه بکو استخیر الله و بروایت حمیری صد مرتبه بکو و ایضا حمیری بسند صحیح از حضرت صادق ع روایت کرده است که هر که در بالای سر قبر حضرت امام حسین صلوات الله علیه صد مرتبه طلب خیر از خدا بکند پس حمد و تهلیل و تسبیح و تمجید و تبجیل کند خدا را البته خدا آنچه خیر او در امر او میسر کرداند یا در دل او بیندازد و موافق کوید که اکر چنین بکوید استخیر الله برحمته خیرة فی عافیة صد مرتبه پس بکوید لا اله الا الله الحلیم الکریم و سبحان الله و الحمد لله رب العالمین و لا حول و لا قوة الا بالله العلی العظیم

شاید

شاید عمل بجا آورده باشد پس صلوات بفرستد و طلب خیر خود از خدا بکند و دعائی که بعد از این مذکور میشود بخواند چنانچه در همین حدیث صحیح مذکور است که راوی کفت که شنیدم از حضرت صادق ع که در استخاره این دعا میخواندند اللهم انی اسئلک بعلمک و استخیرک بعزتک و اسئلک من فضلک العظیم و انت اعلم بعواقب الامور ان کان هذا الامر خیرا لی فی دینی و دنیای و آخرتی فیسره لی و بارک لی فیه و اعنی علیه و ان کان شرا فاصرفه عنی و اقض لی الخیر بالخیر حیث ما کان و رضنی به حتی لا احب تعجیل ما اخرت و لا تاخیر ما عجلت و کلینی و شیخ بسند صحیح از حضرت صادق ع روایت کرده اند که دو رکعت نماز بکن و طلب خیر خود از حق تعالی بکن پس بخدا سوکند یاد میکنم که هیچ مسلمانی طلب خیر از خدا نمیکند مکر آنکه البته آنچه خیر اوست خدا بنزد او میاورد و ابن بابویه و شیخ طوسی و دیکران بسند معتبر از حضرت صادق ع روایت کرده اند که هر که هفتاد مرتبه این دعا را برای طلب خیر از خدا بخواند البته خدا آنچه خیر اوست برای او مقدر میکرداند و چنین دعا اینست یا ابصر الناظرین و یا اسمع السامعین و یا اسرع الحاسبین و یا ارحم الراحمین و یا احکم الحاکمین صل علی محمد و اهل بیته و خر لی فی الامر الذی اردت و در مکارم الاخلاق روایت نقل کرده و در آخرش کفته است که پس چون بسجده رود صد مرتبه بکو استخیر الله برحمته استخیر الله فی عافیة بقدرته پس متوجه آن کار بشود و هر چه پیش آید خیر او در آنست و متهم ندارد

در آنچه برای تو مقدر کند و بدان که خیر تو البته در آنست و شیخ رحمه الله بسند معتبر از امام
محمد باقر ع روایت کرده است که حضرت امام زین العابدین ع هرگاه اراده امری میکردند مانند حج
یا عمره یا فروختن یا خریدن یا بنده آزاد کردن وضو میساختند و دو رکعت نماز استخاره میکردند
و در دو رکعت سوره حشر و سوره رحمن میخواندند پس قل اعوذ برب الفلق و قل اعوذ
برب الناس و قل هو الله احد میخواندند پس این دعا میخواندند اللهم ان کان هذا الامر الذی
اردت خیرا لی فی دینی و دنیای و آخرتی و عاجل امری و آجله فیسره لی علی احسن الوجوه و اکملها
و اجملها و ان کان هذا الامر الذی اردت شرا لی فی دینی و دنیای و آخرتی و عاجل امری
و آجله فاصرفه عنی علی احسن الوجوه رب اعزم لی علی رشدی و ان کرهت ذلک او
ابته نفسی و برقی سید ابن طاوس این دعا را نقل کرده ما نیز در دعا اختصار کرده ایم و روایت
شیخ را اختیار کردیم و ابن بابویه و شیخ و دیگران رضی الله عنهم بسند حسن از حضرت صادق ع
روایت کرده اند که هرگاه یکی از شما اراده کاری بکند پس دو رکعت نماز بکند پس حمد کند خدا را
و ثنا گوید برو و صلوات فرستد بر محمد و آل او و بگوید اللهم ان کان هذا الامر خیرا لی
فی دینی و دنیای فیسره لی و قدره لی و ان کان غیر ذلک فاصرفه عنی راوی پرسید که چه سوره
در دو رکعت بخوانم فرمود که هر سوره که خواهی و اگر خواهی قل هو الله احد و قل یا ایها الکافرون
بخواند قل هو الله احد در ثواب برابر است با ثلث قرآن و ایضا ابن بابویه و سید رحمة الله

علیهما

علیهما روایت کرده اند که محمد بن خالد قسری از حضرت صادق ع سؤال کرد از طریق استخاره فرمودند
که در آخر رکعتهای نماز شب سجده کند صد و یک مرتبه بگو استخیر الله برحمته و بروایت دیگر
صد مرتبه و بسند معتبر دیگر روایت کرده اند که هرگاه حضرت صادق ع اراده میفرمودند
که غلامی یا چهارپائی بخرند یا امر اندکی یا حاجت سبکی داشتند بود آن هفت مرتبه طلب خیر
حقتعالی میکردند و اگر امر عظیمی اراده میکردند صد مرتبه طلب خیر میکردند و افضلش استخیر الله
برحمته است و در قرب الاسناد بسند معتبر از حضرت امام موسی ع روایت کرده است که بعضی از آنحضرت پرسید و گفت
فدای تو شوم میخواهم بسفری روم و میخواهم مرا استخاره تعلیم نمائی که اگر خیر من در این سفر باشد
خدا برای من میسر گرداند و اگر برای من شر باشد نفس مرا برگرداند حضرت فرمود که میخواهی با این سفر برگردی
گفت آری فرمود که این دعا بخوان تا برای تو خیر شود اللهم قدر لی ما اردت و اجعله خیرا لی فانک
تقدر علی ذلک و سید ابن طاووس رضی الله عنه از حضرت صادق ع روایت کرده است که بعد از نماز استخاره
این دعا بخوانند اللهم انک خلقت اقواما یلجؤن الی مطالع النجوم لاوقات حرکاتهم و سکونهم
و تصرفهم و عقدهم و حلهم و خلقتنی ابرأ الیک من اللجاء الیها و من طلب الاختیارات بها و اتیقن
انک لم تطلع احدا علی غیبک فی مواقعها و لم تسهل له السبیل الی تحصیل افاعیلها و انک
علی انقلابها فی مدارها فی سیرها عن السعود العامة و الخاصة الی النحوس و من النحوس الشاملة
و المفردة الی السعود لانک تمحو ما تشاء و تثبت و عندک ام الکتاب و لانها خلق من خلقک و صنعة

واتیقن

صنعك صنعتك

من صنيعك وما اسعدت من اعتمد على مخلوق مثله واستمد الاختيار لنفسه او
ولا اشقيت من اعتمد على الخالق الذي انت هو لا اله الا انت وحدك لا شريك لك
واسالك بما تملكه وتقدر عليه وانت به ملي وعنه غني واليه غير محتاج وبه غير
مكترث من الخيرة الجامعة للسلامة والعافية والغنيمة لعبدك من حدثان الدنيا التي
اليك فيها ضرورته لمعاشه ومن خيرات الاخرة التي عليك فيها معوله وانا هو
عبدك اللهم فتول يا مولاي اختيار خير الاوقات لحركتي وسكوني ونقضي وابرامي
وسيري وحلولي وعقدي وحلي واشدد بتوفيقك عزمي وسدد فيه رايي واقذفه
في فوادي حتى لا يتاخر ولا يتقدم وقته عني وابرم من قدرتك كل نحس يعرض حاجز
حتم من قضائك يحول بيني وبينه ويباعده مني ويباعدني منه في ديني ونفسي ومالي و
واخواني واعف به من الاولاد والاموال والبهائم والاعراض وما احضره وما اغيب
عنه وما استصحبه وما اخلفه وحصني من ذلك بعياذك من الافات والعاهات
والبليات ومن التغيير والتبديل والنقمات والمثلات ومن كلمتك الحالقة ومن جميع
المخلوقات ومن سوء القضاء ومن درك الشقاء ومن شماتة الاعداء ومن الخطاء والزلل المخوفات
في قولي وفعلي وملكني الصواب فيهما بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم بلا حول ولا
قوة الا بالله الحليم الكريم بلا حول ولا قوة الا بالله العزيز العظيم بلا حول ولا قوة

الا

الا بالله حرزي بلا حول ولا قوة الا بالله سلطاني ومقدرتي بلا حول ولا قوة
الا بالله عزتي ومنعتي اللهم انت العالم بجوائل فكري وجوائس صدري ما
في الاقدام عليه والاحجام عنه مكنون ضميري وسري وانا فيه بين حالين خير ارجوه
وشر اتقيه وسهو يحيط بي ودين احوطه فان اصابني الخيرة التي انت خالقها
لتهب لها لا حاجة بك اليها بل بجود منك علي بها غنمت وسلمت وان اخطاتني
حرمت وعطبت اللهم فارشدني منه الى مرضاتك وطاعتك واسعدني فيه بتو
وعصمتك واقض بالخير والعافية والسلامة التامة الشاملة الدائمة لي فيه حتم
وانفذ عزمك ومشيتك واني ابرء اليك من العلم بالاوفق من مباديه وعواقبه وفواتحه
وخواتمه ومساليه ومعاطبه ومن القدرة عليه واقر انه لا عالم ولا قادر على سداده
فانا استهديك واستعينك واستقضيك واستكفيك وادعوك وارجوك وما تاه من
ولا ضل من استفتاك ولا دهي من استكفاك ولا حال من دعاك ولا اخفق من رجاك
فكن لي عند احسن ظنوني وآمالي فيك يا ذا الجلال والاكرام انك على كل شيء قدير وا
استنهضت لمهمتي هذه لكل مهم اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله
الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين ثا اخر قل اعوذ برب الناس ثا اخر قل اعوذ برب
ثا اخر قل هو الله احد ثا اخر يس بخوان سوره تبارك الذي بيده الملك ثا اخر سوره يس بكو

وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً وجعلنا
على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا
على أدبارهم نفوراً أولئك هم الغافلون أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم
وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون
ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها ونسي ما قدمت يداه إنا جعلنا على قلوبهم
أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً وإن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذاً أبداً الذين قال لهم
الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا
بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم
فاضرب لهم طريقاً في البحر يبساً لا تخاف دركاً ولا تخشى لا تخافا إنني معكما أسمع وأرى
واستنهضت لمهمي هذا ولكل مهم أسماء الله العظام وكلماته التوام وفواتح سور
القرآن وخواتيمها ومحكماتها وقوارعها وكل عوذة تعوذ بها نبي أو صديق حم
شاهت الوجوه وجوه أعدائي فهم لا يبصرون وحسبي الله ثقة وعدة ونعم الوكيل
والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد رسوله وآله الطاهرين مؤلف
گويد واگر در ابتدا سوره معوذتين وقل هو الله احد نيز بسم الله الرحمن الرحيم
[illegible] كند شايد به باشد واز فحوای دعا ظاهر ميشود كه از برای دفع شر اعادی نيز

ابن

ابن دعا را خواندن مناسب است وايضاً سيد رضی الله عنه بسند معتبر روايت كرده است از
حضرت امام رضا عم كه روايت كرده از پدرش از حضرت امام جعفر صلوات الله عليهما
كه هر كه اين دعا را بخواند در كاری كه اراده كند نبيند در عاقبت آن كار مگر آنچه خواهد
ودوست دارد و دعا اينست اللهم إن خيرتك تنيل الرغائب وتجزل المواهب
وتطيب المكاسب وتغنم المطالب وتهدي إلى أحمد العواقب وتقي من محذور النوائب
اللهم إني أستخيرك فيما عقد عليه رأيي وقادني إليه هواي فأسألك يا رب أن
تسهل لي من ذلك ما تعسر وأن تعجل من ذلك ما تيسر وأن تعطيني يا رب الظفر
فيما استخرتك فيه وعوناً بالإنعام فيما دعوتك وأن تجعل يا رب بعده قرباً وخوفه
أمناً ومحذوره سلماً فإنك تعلم ولا أعلم وتقدر ولا أقدر وأنت علام الغيوب
اللهم إن يكن هذا الأمر خيراً لي في عاجل الدنيا وآجل الآخرة فسهله لي ويسره علي
وإن لم يكن فاصرفه عني وأقدر لي فيه الخيرة إنك على كل شيء قدير يا أرحم الراحمين وايضاً
سيد رحمه الله روايت كرده است از محمد بن مظفر كه آخوند فرمان كه از حضرت صاحب الامر صلوات
الله عليه بيرون آمد اين دعای استخاره بود كه بايد بآن عمل كنند و در نمازهای حاجت نيز
ميتوان خواندن و دعا اينست بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إني أسألك باسمك الذي
عزمت به على السماوات والأرض فقلت لهما ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين

وباسمك الذي عزمت به عصا موسى فاذا هي تلقف ما يافكون واسئلك باسمك الذي
صرفت به قلوب السحرة اليك حتى قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون
انت الله رب العالمين واسئلك بالقدرة التي تبلي بها كل جديد وتجدد بها كل
بال واسئلك بكل حق هو لك وبكل حق جعلته عليك ان كان هذا الامر خيرا لي
في ديني ودنياي واخرتي ان تصلي على محمد وال محمد وتسلم عليهم تسليما بقيته
وتهيئه لي وتسهله علي وتلطف لي فيه برحمتك يا ارحم الراحمين وان كان شرا
لي في ديني ودنياي واخرتي ان تصلي على محمد وال محمد وتسلم عليهم تسليما وان
تصرفه عني بما شئت وكيف شئت وترضيني بقضائك وتبارك لي في قدرك حتى لا
احب تعجيل شيء اخرته ولا تاخير شيء عجلته فانه لا حول ولا قوة الا بك يا علي
يا عظيم يا ذا الجلال والاكرام وشيخ طوسی علیه الرحمة در مجالس روایت کرده است از امام علی
النقی ع که حضرت صادق ع فرمود که جدم صلوات الله علیه در استخاره این دعا را میخواند
اللهم ان خيرتك تنيل الرغائب وتجزل المواهب وتغنم المطالب وتطيب المكاسب
وتهدي الى اجمل العواقب وتقي محذور النوائب اللهم يا مالك الملوك استخيرك فيما عزم
رايي عليه وقادني هواي اليه فسهل من ذلك ما توعر ويسر منه ما تعسر واكفني في
استخارتي المهم وادفع عني كل ملم واجعل عاقبة امري غنما ومحذوره سلما وبعده

قربا وجدبه خصبا اعطني يا رب لواء الظفر فيما استخرتك فيه وفور الانعام فيما
دعوتك له ومن علي بالافضال فيما رجوتك فانك تعلم ولا اعلم وتقدر ولا اقدر وانت
علام الغيوب وشیخ کفعمی رحمه الله علیه در کتاب بلد الامین از حضرت امام رضا صلوات الله علیه
از جمله ادعیه وسائل الیه دعا را بر استخاره روایت کرده است اللهم ان خيرتك فيما استخيرك فيه
تنيل الرغائب وتجزل المواهب وتغنم المطالب وتطيب المكاسب وتهدي الى اجمل المذاهب
وتسوق الى احمد العواقب وتقي مخوف النوائب اللهم اني استخيرك فيما عزم رايي عليه وقادني
عقلي اليه فسهل اللهم منه ما توعر ويسر منه ما تعسر واكفني فيه المهم وادفع عني كل
ملم واجعل رب عواقبه غنما ومخوفه سلما وبعده قربا وجدبه خصبا وارسل اللهم
اجابتي وانجح طلبتي واقض حاجتي واقطع عوائقها وامنع بوائقها واعطني اللهم لواء
الظفر بالخيرة فيما استخرتك ووفور الغنم فيما دعوتك وعوائد الافضال فيما رجوتك
واقرنها اللهم بالنجاح وحطها بالصلاح وارني اسباب الخيرة واضحة واعلام غنمها
لائحة واشدد خناق تعسرها وانعش صريع تيسرها وبين اللهم ملتبسها واطلق
محتبسها ومكن اسها حتى تكون خيرة مقبلة بالغنم مزيلة للغرم عاجلة النفع
باقية الصنع انك على المزيد مبتدئ بالجود ودر محاسن برقی از حضرت رسول صلعم
روایت کرده است که هر که طلب خیر از خدا کند باید که عددش طاق باشد وایضا از حضرت

صادق ع روایت کرده است که بدیدم هرگاه اراده استخاره میکرد وضو میساخت و دو رکعت نماز میکرد
و مشغول استخاره میشد و اگر در اثنای استخاره کسی با او سخن میگفت سبحان الله میگفت
و سخن با کسی نمیگفت تا فارغ میشد از آن حضرت روایت کرده اند که در استخاره این دعا میخواندند اللهم

و ایضا در محاسن و مکارم

انی استخیرک برحمتک واستقدرک الخیر بقدرتک علیه لانک عالم الغیب والشهادة
الرحمن الرحیم فاسئلک ان تصلی علی محمد النبی و آله کما صلیت علی ابراهیم وآل ابراهیم انک
حمید مجید اللهم ان کان هذا الامر الذی ارید خیرا لی فی دینی و دنیای و آخرتی فیسره
لی وان کان غیر ذلک فاصرفه عنی واصرفنی عنه و ایضا مشهور است از آن حضرت روایت کرده اند که فرمود
که بعضی از پدران من در استخاره این دعا میخواندند اللهم لک الحمد و بیدک الخیر کله
اللهم انی استخیرک برحمتک واستقدرک الخیر بقدرتک علیه لانک تقدر وتعلم
ولا اعلم وانت علام الغیوب اللهم فما کان من امر هو اقرب من طاعتک وابعد
من معصیتک وارضی لنفسک واقضی لحقک فیسره لی ویسرنی له وما کان من غیر
ذلک فاصرفه عنی واصرفنی عنه فانک لطیف لذلک والقادر علیه و در محاسن
بسند معتبر روایت کرده است که حضرت امام محمد باقر ع فرمود که هرگاه امر عظیمی را اراده
کنم صد مرتبه طلب خیر خود از حق تعالی میکنم و اگر غلام خریدن یا مانند آن باشد
سه مرتبه طلب میکنم میگویم اللهم انی اسئلک بانک عالم الغیب والشهادة ان کنت

تعلم

تعلم ان الامر الذی اردت خیر لی فخره لی ویسره وان کنت تعلم انه شر لی فی دینی
و دنیای و آخرتی فاصرفه عنی الی ما هو خیر لی و رضنی فی ذلک بقضائک فانک
تعلم ولا اعلم و تقدر ولا اقدر و تقضی ولا اقضی انک علام الغیوب مولف گوید
که ظاهر آن است که پیشوایان دین این دعا صد مرتبه یا سه مرتبه استخیر الله برحمته میگویند
و بعد از آن این دعا را میخواندند و احتمال دارد که همین دعا را مکرر بخوانند و ایضا بسند معتبر دیگر
از حضرت صادق ع روایت کرده است که میگوئی در دعای استخاره استخیر الله واستقدر الله
واتوکل علی الله ولا حول ولا قوة الا بالله اردت امرا فاسئل الله ان کان ذلک
له رضا ان یقضی لی حاجتی وان کان له سخطا ان یصرفنی عنه وان یوفقنی لرضاه
و کلینی و شیخ و سید رضی الله عنهم بسند صحیح از حضرت صادق ع روایت کرده اند که دو رکعت نماز بکن
طلب خیر از علام الغیوب بکن پس بخدا سوگند یاد میکنم که هر مسلمانی که خیر خود را از خدا
بطلبد البته آنچه خیر او است بنزد او میآورد و سید و کفعمی و دیگران بچندین سند از حضرت
امام محمد باقر ع روایت کرده اند که حضرت امیر المؤمنین صلوات الله علیه فرمود که حضرت رسول
صلی الله و آله را سری بود که کم کسی بر آن مطلع میشد و میگفت و من نیز میگویم که لعنت خدا
و ملئکه و صالحان خلق خدا بر کسی باد که افشای سر آن حضرت نماید مگر نزد کسی که اعتماد بر او داشته
باشد پس کتمان کنید را از آنحضرت بدرستی که شنیدم میفرمود که یا علی بخدا سوگند یاد میکنم

که نمیگویم بتو مگر آنچه گوشهای من شنیده و دل من حفظ کرده و دیدهٔ من بسوی آن نظر کرده پس
زنهار یا علی سرّ مرا فاش مکن بدرستیکه من از خداوند خود استدعا کرده ام که هر که افشای سرّ من
بکند نزد غیر محرم اسرار من بچشاند باو گرمی آتش جهنم را پس میگویم که یا علی باکسانی از سرّم اگر عمل کنند بآنچه
من گویم در نهایت مرتبه عبادت خواهند بود هرچند عبادت ایشان کم نماید اگر نه ترس آن داشتم
که طاغیان این امت دین مرا ضایع گردانند هر آینه این سرّ را فاش میکردم و بهمه کس میگفتم لهذا نمیخواهم
که غیر کسی که محل اعتماد باشد بداند بدانکه در شب معراج چون باسمان هفتم رسیدم نظر کردم
بسوی فرجهٔ از عرش الهی که نوری از آن میجوشید مانند دیگی که در جوش باشد پس چون خواستم
برگردم مرا نزد آن فرجه نشانیدند و ندا بمن رسید که ای محمد بدرستیکه تو ای ... اسلام میرسانند و میگویند
که تو گرامی ترین خلق نزد او و نزد او علمی هست که از جمیع پیغمبران و امتهای ایشان پنهان داشته است
بغیر تو و هر که دلبه بپسندی تو از امت تو و کسی که او بپسندد بعد از خود و چون علما بخوانند
بخوانند گناهان گذشته او و ایشان برطرف شود و بعد از آن از گناه نترسند و باین سبب امر کردم
تو ابکتمان آن تا آنکه عمل کنند کان اکتفا باین نکنند و دست از سایر طاعات بر ندارند پس در ضمن
دعاها فرمود که یا محمد هر که اراده امری داشته باشد و خواهد که من از برای او اختیار کنم هر چه
که نزد من پسندیده تر است پس وقتی که اراده آن امر میکند این دعا را بخواند اللهم اختر
لی بعلمک و وفقنی لرضاک بمحبتک اللهم اختر لی بقدرتک و جنبنی بعزتک

مقتل

مقتک و سخطک اللهم اختر لی فیما ارید من هذین الامرین و نام میبرد آن دو امر را ایسرهما
الیّ و احبهما الیک و اقربهما منک و ارضاهما لک اللهم انی اسئلک بالقدرة التی زویت
بها علم الاشیاء کلها عن جمیع خلقک فانک عالم بهوای و سریرتی و علانیتی فصل علی
محمد و آله و اسفع بناصیتی الی ما تراه لک رضا ولی صلاحا فیما استخرتک فیه حتی تلزمنی
من ذلک امرا ارضی فیه بحکمک و اتکل فیه علی قضائک و اکتفی فیه بقدرتک و لا
تقلبنی و هوای لهواک مخالف و لا ما ارید لما ترید لی مجانب اغلب بقدرتک التی
تقضی بها ما احببت علی من احببت بهواک هوای و یسرنی للیسری التی
ترضی بها عن صاحبها و لا تخذلنی بعد تفویضی الیک امری برحمتک التی وسعت
کل شیء اللهم اوقع خیرتک فی قلبی و افتح قلبی للزومها یا کریم آمین رب العالمین
پس هرگاه این دعا بخواند من اختیار میکنم برای او منافع او را در دنیا و آخرت و بسند
بسند موثق از زراره روایت کرده است که گفت بحضرت امام محمد باقر ع عرض کردم که هرگاه
اراده کاری داشته باشم و خواهم طلب خیر از پروردگار خود بکنم چگونه بگویم حضرت فرمود
که هرگاه اراده استخاره داشته باشی روز سه شنبه و چهارشنبه و پنجشنبه را
روزه بدار پس در روز جمعه در مکان پاکیزه دو رکعت نماز بکن پس نظر کن
بجانب آسمان و صد مرتبه بگو اللهم انی اسئلک بانک عالم الغیب و الشهادة الرحمن
الرحیم انت عالم الغیب ان کان هذا الامر خیرا لی فیما احاط به علمک فیسره لی

وبارک لی فیه وافتح لی ابوابه وان کان ذلک شرا لی فیما احاط به علمک فاصرفه عنی
بالعلم فانک تعلم ولا اعلم وتقدر ولا اقدر وتقضی ولا اقضی وانت علام
الغیوب وایضا بسند معتبر از کتاب دلایل حمیری روایت کرده است از محمد بن سهل
قمی که گفت من در مکه معظمه مجاور بودم پس رفتم بمدینه و بخدمت حضرت
امام محمد تقی علیه السلام مشرف شدم و اراده داشتم که از حضرت سؤال کنم از برای شرف کرامت
جامه را که بپوشم و میسر نشد که سؤال کنم تا وداع کردم و بیرون آمدم و خواستم
که از مدینه بیرون روم باز بخاطرم رسید که عریضه بخدمت حضرت بنویسم و مطلب را
سؤال کنم چون تردد داشتم عریضه را نوشتم و رفتم بمسجد حضرت رسول و دو رکعت
نماز استخاره کردم و بعد از آن صد مرتبه طلب خیر از خدا کردم پس در دلم افتاد که نامه را
ندهم و از مدینه بیرون رفتم چون روانه شدم دیدم که خادم آنحضرت در میان قطارها میگردد
وسؤال از مکان من میکند چون بمن رسید دستمالی بمن داد که در دو پارچه بسیار خوش قماش
نازک در میان آن پیچیده بود و گفت مولای تو این جامها را برای تو فرستاده است پس احمد
محمد بن عیسی راوی حدیث گفت که در آن روزی محمد بن سهل برحمت خدا رفت و من او را غسل
دادم و در گورش جامها که حضرت فرستاده بودند او را کفن کردم مؤلف گوید که در این
حدیث چندین معجزه از آنجناب ظاهر شده اول آنکه حضرت دانسته که در خاطر او
بوده که جامه طلب کند برای او فرستادند دویم آنکه اشعار فرمودند که اجل او نزدیک شده

احتیاج

احتیاج بجامه دوخته ندارد سیم آنکه جامها بعد از ثواب ضریح مقدس کفن برای او فرستادند
زیرا که میدانستند که در کفن بآنها محتاج خواهد شد و سید رحمه الله این حدیث را
برای آن نقل کرده است که استخاره و نماز آن باین نحو میان محدثین شیعه مشهور و معروف بوده
واین حدیث بمفتاح ابینه انسب است و شیخ مفید علیه الرحمه در مسائل غریه گفته است که از برای استخاره
نماز مقرری هست و آن دو رکعت است با هر سوره که خواهد و بعد از سلام حمد و ثنای خدا بگوید و صلوات
بر محمد و آل او بفرستد و بگوید اللهم انی استخیرک بعلمک وقدرتک واستخیرک بعزتک واسألک
من فضلک فانک تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغیوب اللهم ان کان هذا
الامر الذی عرض لی خیرا فی دینی ودنیای وآخرتی فیسره لی وبارک لی فیه واعنی علیه وان
کان شرا لی فاصرفه عنی واقض لی الخیر حیث کان ورضنی به حتی لا احب تعجیل ما اخرت
ولا تاخیر ما عجلت و اگر خواهد بگوید اللهم خر لی فیما عرض لی واقض لی بالخیرة بما فیه تمام
له مسئلک برحمتک یا ارحم الراحمین و شیخ طوسی علیه الرحمه در کتاب مبسوط و نهایه گفته است که
سنت است که آدمی در امری که اراده کند دو رکعت نماز بکند و هر سوره که خواهد در آن دو رکعت بخواند
و قنوت در رکعت دویم بخواند و بعد از سلام هر دعا که داند بخواند و مطلب خود را
پس بسجده رود و صد نوبت بگوید استخیر الله فی جمیع اموری و ابن ادریس و ابن البراج رحمهم الله
علیهما این نزدیک باین گفته اند و سید بسند صحیح از محمد بن مسلم روایت کرده است که گفت
شام کردم و حضرت صادق ع امر کرد که این دعا بخوانم اللهم ان کان هذا الوجه الذی

هممت به خيراً لي في ديني ودنياي وعاقبة امري ولجميع المسلمين فيسّره وبارك لي فيه
وان كان ذلك شرّاً لي فاصرفه عني الى ما هو خير لي منه فانك تعلم ولا اعلم وتقدر
ولا اقدر وانت علام الغيوب پس صد مرتبه بگويم استخير الله چون چنين كردم رفتن
شام بوطن شد وهمان نتيجه را صرف سفر حج كردم وايضا روايت كه گفت كه استخير الله [illegible]
عظيم صد ويكمرتبه بگويد ودر امر سهل ده مرتبه وابن براج قدس سره در مهذب گفته است
كه بهترين انواع استخاره آنست كه دو ركعت نماز بجا آورد چنانچه ساير نوافل را ميكنند ودر قنوت
دو ركعت دويم بخواند ودر سجده آخر نماز صد مرتبه بگويد استخير الله پس بگويد لا اله
الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله العلي العظيم رب بحق محمد وآل محمد صل على
محمد وآل محمد وخر لي في الامر الذي اردت مؤلف گويد كه احاديث در باب اين نوع استخاره
بسيار است وبعضي با آنچه مذكور شد اختلافي يسيري داشت همين اكتفا نمود وبهتر آنست از انسبها
كه ذكر كرديم اگر عمل كند خوب است واگر بعضي را با بعضي ضم كند تمامتر خواهد بود واز جمله
دعاها اگر مناسب اين نوع است دعاء صحيفه كامله است وآن اينست اللهم اني استخيرك بعلمك
فصل على محمد وآله واقض لنا بالخيرة والهمنا معرفة الاختيار واجعل ذلك ذريعة
الى الرضا بما قضيت لنا والتسليم لما حكمت فازح عنا ريب الارتياب وايدنا
بيقين المخلصين ولا تسمنا عجز المعرفة عما تخيرت فنغمط قدرك ونكره
موضع رضاك ونجنح الى التي هي ابعد من حسن العاقبة واقرب الى ضد العافية

حبب

حبب الينا ما نكره من قضائك وسهل علينا ما نستصعب من حكمك والهمنا
الانقياد لما اوردت علينا من مشيتك حتى لا نحب تاخير ما عجلت ولا تعجيل
ما اخرت ولا نكره ما احببت ولا نتخير ما كرهت واختم لنا بالتي هي احمد
عاقبة واكرم مصيرا انك تفيد الكريمة وتعطي الجسيمة وتفعل ما تريد
وانت على كل شيء قدير وظاهر آنست كه در ركعت دويم نيز خواندن مناسب باشد ودر اقسام
ديگر نيز بعيد نيست مفتاح دويم در بيان نوع دويم استخاره است كه بعد از عمل استخاره
رجوع بقلب خود كند وآنچه در خاطرش رجحان بهم رسانيده بآن عمل نمايد چنانچه
شيخ طوسي قدس الله روحه در كتاب اقتصاد گفته است كه كسي كه اراده امري كند
سنت است كه غسل كند ودو ركعت نماز بجا آورد وبعد از آن بسجده رود وصد مرتبه بگويد
استخير الله تعالى في جميع اموري كلها خيرة في عافية پس آنچه در دلش افتد بآن
عمل كند و كليني وشيخ وسيد وطبرسي رحمة الله عليهم بسند كالصحيح روايت كرده اند
كه ابن اسباط اراده مصر داشت ودر راه دريا وصحرا متردد بود حضرت امام رضا
صلوات الله عليه فرمودند كه برو بمسجد در غير وقت نماز واجب دو ركعت نماز بكن و صد
مرتبه طلب خير خود از خدا بكن وآنچه در دلت ميافتد بآن عمل كن ودر روايت
علي بن ابراهيم صد ويكمرتبه استخير الله بگويد واگر استخير الله برحمته خيرة في عافية
بگويد بهتر است وشيخ رحمه الله در مجالس بسند معتبر از حضرت امام علي نقي

روایت کرده است که حضرت صادق علیه السلام فرمود که هرگاه یکی از شما را حاجتی عارض شود باید
که مشورت با پروردگار خود بکند گفتند چگونه مشورت کند فرمود که بعد از نماز
فریضه بسجده رود و صد مرتبه بگوید اللهم خر لی پس متوسل شود بما و صلوات
فرستد بر ما و ما را شفیع گرداند در درگاه خدا پس انچه حق تعالی بر دلش میاندازد بان
عمل کند و این مطالب اگر بفارسی بگوید نیز خوبست و اگر بگوید که اللهم انی اتوسل الیک
بنبیک نبی الرحمة محمد و اهل بیته الطاهرین و اتوجه بهم الیک ان تصلی علی محمد
و آل محمد و ان تلهمنی ما هو خیر لی فی دینی و دنیای و آخرتی خیرة فی عافیة برحمتک یا ار
حم الراحمین ظاهرا خوبست و در فقه الرضا علیه السلام مذکور است که هرگاه امری را اراده کنی دو رکعت نماز
بکن و صد مرتبه استخیر الله بگو پس بگو لا اله الا الله العلی العظیم لا اله الا الله الحلیم
الکریم رب بحق محمد و علی خر لی فیما اردت للدنیا و الاخرة خیرة من عندک لک فیه
رضا و لی فیه صلاح فی خیر و عافیة یا ذا المن و الطول پس انچه رایش بران قرار گیرد
بعمل آورد و سید رضی الله عنه بسند کالصحیح و معتبر روایت کرده است که مردی بحضرت امام
محمد جواد علیه السلام عریضه در باب فروختن ملکی نوشت در جواب نوشتند که دو رکعت
نماز بجا آورد و بعد از ان صد مرتبه طلب خیر خود از خدا بکند و در اثنای استخاره با کسی
سخن مگو تا صد مرتبه تمام شود پس اگر در دلت بیفتد فروختن ان ملک بفروش [illegible]
در فردوس الاخبار روایت کرده است که حضرت رسول صلی الله علیه و آله با انس گفت که هر وقت که امری را اراده کنی هفت مرتبه

طلب

طلب خیر از پروردگار خود بکن پس انچه در دل تو بیفتد بکن که خیر تو در انست و ایضا
در صحاح عامه از جابر بن عبد الله انصاری روایت کرده اند که حضرت رسالت پناه صلی الله علیه و آله
استخاره را تعلیم ما میکرد چنانچه سوره قران را تعلیم میکرد و میگفت که هر یک از شما
که امری را قصد نماید دو رکعت نماز بکند در غیر وقت نماز واجب پس بگوید اللهم
انی استخیرک بعلمک و استقدرک بقدرتک و اسئلک من فضلک العظیم فانک
تقدر و لا اقدر و تعلم و لا اعلم و انت علام الغیوب اللهم ان کنت تعلم
ان هذا الامر خیر لی فی دینی و معاشی و عاجل امری و آجله فاقدره لی و یسره لی ثم
بارک لی فیه اللهم و ان کنت تعلم ان هذا الامر شر لی فی دینی و معاشی و عاجل امری
و آجله فاصرفه عنی و اصرفنی عنه و اقدر لی الخیر حیث کان و رضنی به و بعد از حاجت خود را
نام ببرد و شیخ مفید در مقنعه و علی بن بابویه در رساله گفته اند که هرگاه امری را
اراده کنی دو رکعت نماز بکن و صد و یک مرتبه استخیر الله برحمته بگو و بعد از ان بگو
لا اله الا الله العلی العظیم لا اله الا الله الحلیم الکریم رب بحق محمد و آل محمد صل
علی محمد و آله و خر لی فیما اردت للدنیا و الاخرة خیرة منک فی عافیة پس هر چه بر آن
عزم کنی بعمل آور و کلینی و شیخ و سید و غیر ایشان بسند معتبر روایت کرده اند
که اسحق بن عمار بخدمت حضرت صادق علیه السلام عرض کرد که بسیار واقع میشود که امری را
اراده میکنم و بعضی مرا امر میکنند بان و بعضی نهی میکنند حضرت فرمود که هرگاه

چنین باشد دو رکعت نماز بکن وصد ویک مرتبه طلب خیر از خدا بکن پس نظر کن که خدا بر دل تو راجح است پس آن را بکن که ان شاء الله خیر تو در آنست و باید که طلب خیر در عافیت بکنی بانکه بگوئی استخیر الله برحمته خیرة فی عافیة زیرا که بسا باشد که آدمی خیر ببریدن دستش باشد یا در مردن فرزندش یا در رفتن مالش یعنی هرچند خیر در اینها باشد اما چون اکثر خلق صبر بر این بلاها نمیتوانند کرد و حق تعالی قادر است بر آنکه خیر آدمی را بدهد که مقرون بعافیت از این بلاها باشد پس در دعا باید که شرط عافیت بکند و بسند صحیح از امام محمد باقر علیه السلام روایت کرده است که هر بنده که صد مرتبه طلب خیر از حق تعالی بکند البته آنچه خیر او است در آن بسوی او میفرستد بشرط آنکه بگوید اللهم عالم الغیب والشهادة ان کان امر من الامور خیرا لی فی دینی و دنیای و آخرتی و عاجل امری و آجله فیسره لی وافتح لی بابه ورضنی فیه بقضائک

و در عیون اخبار الرضا از آنحضرت علیه السلام روایت کرده است که حضرت صادق علیه السلام فرمود در استخاره که بعد از نماز فریضه بسجده میروی و صد مرتبه میگوئی اللهم خر لی پس متوسل میشوی بر سول خدا و ائمه هدی صلوات الله علیهم وصلوات بر ایشان میفرستی و ایشان را شفیع خود میکردانی پس آنچه بعد از آن خدا او را الهام کند عمل بان نمیکند زیرا که البته از جانب حق تعالی است

مفتاح سیم

استخاره بجناب مقدس الهی است بمشورت کردن با مؤمنان بدانکه مشورت کردن با برادران مؤمن عاقل از اهم امور است و تاکید بسیار در آیات و اخبار در آن وارد شده است چنانچه حق تعالی برای تعلیم سایر بندگان و تالیف قلب مؤمنان و امتحان منافقان حضرت رسالت پناه صلی الله علیه و آله

که صاحب عقل کل بود و خاطر مقدسش مهبط اسرار وحی الهی و مشرق انوار الهامات نامتناهی بود خطاب نموده که وشاورهم فی الامر فاذا عزمت فتوکل علی الله ان الله یحب المتوکلین یعنی با صحابت مشورت کن در امر جهاد و غیر آن که اراده مینمائی پس چون عزم کنی بر آنچه ما بر زبان ایشان جاری میکنیم یا بخاطر مقدس تو می اندازیم پس توکل کن بر خدا و کار خود را باو بگذار و اعتماد بر غیر او مکن بدرستیکه خدا دوست میدارد اعتماد کنندگان را که همه امور بر خدا میکنند خود توکل میکنند بدانکه امر آنحضرت بمشورت برای تعلیم سایر بندگان و تطییب خاطر مؤمنان و مصالح دیگر است باز امر فرمود بتوکل و اعتماد بر جناب مقدس او و تفویض امور خود بعلم کامل و لطف شامل او پس مراد از تکلیف مشورت باید که اعتماد بر آرای خلق نکنند خود را از علام الغیوب طلب کند تا آنچه خیر او است حق تعالی بر زبان ایشان جاری گرداند و ایضا در جای دیگر فرموده است والذین استجابوا لربهم واقاموا الصلوة وامرهم شوری بینهم ومما رزقناهم ینفقون یعنی پس مدح کرده است جماعتی را که اجابت میکنند پروردگار خود را در هر امری از امور دین که ایشان را بسوی آن میخوانند و نماز را بپا میدارند در اوقات فضیلت با شرایط و آداب آن و کار ایشان مشورة است در میان ایشان یعنی مستبد برای خود نمیباشند و در هر کار با یکدیگر مشورت میکنند و از آنچه با ایشان روزی کرده ایم از مال حلال در راه رضای ما انفاق میکنند و این آیه کریمه که نهایت مبالغه در مشورت ظاهر میشود و از حضرت رسول منقولست که هر که با کسی مشورت کند البته هدایت میباید بانچه

خیر او در آنست و در حدیث دیگر فرمود که یا علی کسی طلب خیر خود از خدا میکند در کار خود متحیر
نمیشود و کسی که در کارها با مردم مشورت میکند پشیمان نمیشود و از حضرت امیر المؤمنین صلوات الله
مرویست که نفس خود را بخطر می‌اندازد کسیکه مستغنی میشود برای خود از رای دیگران و بسند
و برقی و دیگران بسند معتبر از حضرت صادق ع روایت کرده اند که مشورت نمیباشد مگر با
چهار حد اگر کسی آن حدها را رعایت کند منتفع میشود و اگر نکند ضررش بر مشورت کننده زیاده از نفع
آنست اول آنکه با کسی مشورت کنی که عاقل باشد دویم آنکه آزاد و دین دار و صالح باشد سیم
آنکه دوست و برادر مؤمن باشد چهارم آنکه او را بر سر خود مطلع گردانی بنحوی که چنانچه
تو از خود را میدانی او هم بداند و اعتماد بر او داشته باشی که افشای راز تو نمیکند نزد دیگری اما
اول برای آنکه اگر عاقل باشد رای او بکار تو میآید و رای احمق بکار نمیآید و اما دویم برای آنکه
اگر آزاد و دین دار باشد سعی میکند که خیر تو را بداند و بتو بگوید و اگر از خدا نترسد پروا ندارد
از آنکه خیر تو را از تو پنهان کند و اما سیوم زیرا که اگر یار و برادر ایمانی نباشد راز خود باو نمی‌توانی
گفت و اما چهارم برای آنکه تا اسرار تو را نداند خیر تو را نتواند دانست مؤلف گوید
که در عبارت حدیث اجمالی هست حاصل مضمونش آنست که مذکور شد و دور نیست که
مراد از آزاد آزاد مرد خوش اخلاق باشد چنانچه بسند معتبر از حسن ابن الجهم منقولست
که حضرت امام رضا ع فرمود که عقل پدرم بمرتبه بود که عقلهای دیگران را بآن
نمیتوانست سنجید و با آن مرتبه از علم و عقل بسیار بود که با یکی از سیاهان غلامان خود

مشورت میکرد میگفتند با چنین کسی مشورت میکنی جواب فرمود که بسا باشد که خدا خیر را
بر زبان او جاری گرداند پس آنچه آن سیاهان میگفتند از مصالح بساتین و مزارع آنحضرت بآن
عمل مینمود و از حضرت صادق ع منقولست که از حضرت رسول صلی الله علیه و آله پرسیدند که حزم و دور
اندیشی چیست فرمود که مشورت کردن با صاحبان عقل و رای نیک و متابعت ایشان کردن و در مکارم
از حضرت صادق ع روایت کرده است که حضرت رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود که مشورت کردن با عاقل
ناصح خیرخواه موجب هدایت و مبارکی و رشد و صلاح و توفیق حقتعالی است پس هرگاه خیرخواه
دانای عاقل رایی برای تو اختیار کند زنهار مخالفت او مکن که باعث هلاک تو میگردد و در حدیث
دیگر فرمود که هیچ معاونتی بهتر از مشورت کردن نیست و هیچ عقلی بهتر از تدبیر نیست و از حضرت
امیر المؤمنین صلوات الله علیه منقولست که مشورت کن با جماعتی که از خدا ترسند و دوست دار برادران
مؤمن را بقدر پرهیزکاری ایشان و بپرهیز از زنان بد و از نیکان ایشان نیز در حذر باش که اگر ترا
بنیکی امر کنند مخالفت کن ایشان را تا طمع نکنند در آنکه موافقت کنی ایشان را در بدیها و در حدیث
دیگر فرمود که من بیزارم از کسی که مسلمان با او مشورت کند و آنچه خیر او را در آن داند باو نگوید
و از حضرت رسول صلی الله علیه و آله مرویست که هر گروهی که با یکدیگر مشورت کنند و در میان
ایشان کسی باشد که نامش محمد یا حامد یا محمود یا احمد باشد و در مشورت ایشان داخل باشد البته
خیر ایشان است بر ایشان ظاهر میشود و از حضرت صادق ع منقولست که مشورت کن با مردم
عاقل پرهیزکار زیرا که امر نمیکنند ترا مگر بنیکی و زنهار که مخالفت ایشان مکن که مخالفت دانا

پرهیز که باعث فساد دین و دنیاست و بسند معتبر از حضرت صادق ع منقولست که اگر خواهی
نعمت الهی برای تو مستقیم باشد و مروت و مردی تو کامل و تمام شود و زندگانی تو نیکو باشد
پس دنائت خو با بنده و با مردم دخل و دون مشورت مکن و از حضرت رسول صلی الله علیه و آله
منقولست که مشورت مکن با جبان و ترسناکان که راه بدر شدن را بر تو تنگ میکنند و بسبب جبن که دارد
راه کشاده را بتو نمینماید و مشورت مکن با بخیل که مانع میشود ترا از رسیدن بنهایت مقصود خود
و مشورت مکن با کسی که حرص دنیا داشته باشد زیرا که زینت میدهد برای تو بدترین آنها را
و بسند معتبر از حضرت صادق ع منقولست که هر که برادر مؤمنش با او مشورت کند و آنچه محض خیر اوست
در آن داند نگوید حق تعالی عقل و رأیش را از و سلب کند و در محاسن و معانی الاخبار و فتح الابواب بسندهای
معتبر از حضرت صادق ع منقولست که هرگاه یکی از شما کاری را اراده کند با کسی مشورت نکند تا آنکه
پیش از آن با خداوند خود مشورت کند راوی گفت چگونه با خدا مشورت کند فرمود که اول از حق
تعالی طلب خیر خود بکند بعد از آن با مؤمنان مشورت کند تا خدا آنچه خیر او در آنست بر زبان
ایشان جاری گرداند و در مکارم از حضرت صادق ع روایت کرده است که هرگاه امری را اراده کنی پس
با کسی مشورت مکن تا با خدا مشورت کنی پرسیدند که چگونه با پروردگار خود مشورت کند فرمود
که صد مرتبه بگوید استخیر الله پس با مردم مشورت کند تا خدا خیر او را بر زبان هر که خواهد
جاری کند و سید بسند معتبر از حضرت صادق ع روایت کرده است که چون احدی از شما
یعنی شیعیان اراده کند که چیزی بخرد یا بفروشد یا داخل امری بشود پس اول طلب خیر خود را از خدای عز و جل

سؤال

سؤال کند پس بگوید اللهم انی ارید امرا فان کان خیرا لی فی دینی و دنیای و آخرتی و عاجل
امری و آجله فیسره لی و ان کان شرا لی فی دینی و دنیای فاصرفه عنی رب اعزم لی علی رشدی
و ان کرهته و ابته نفسی پس با ده نفر از مؤمنان مشورت کند در آن امر که اراده کرده است
و اگر ده کس نیابد با پنج نفر مشورت کند با هر یک دو بار و اگر نیابد یکی دو نفر از مؤمنان
با هر یک پنج مرتبه مشورت کند و اگر نیابد یکی با او ده نوبت مشورت کند مؤلف گوید
که اگر صد مرتبه استخیر الله را با این حدیث ضم کند اتم و اکمل خواهد بود ان شاء الله تعالی

فصل چهارم در بیان استخاره بقرآن مجید است کلینی رحمه الله از حضرت صادق ع روایت کرده است
که تفأل مکن بقرآن مشایخ ما رحمة الله علیهم این حدیث را تأویل میکنند که مراد نهی از تفأل گشودن
از قرآن که احوال آینده را از آیات مناسب استنباط کنند چنانچه بعضی از جهال این زمان وسیله
روزی خود کرده اند باین نحو ... و بخاطر قاصر فقیر میرسد که ممکن است
که مراد نهی از تفأل و تطیر باشد که اکثر خلق از دیدن و شنیدن بعضی امور میکنند و بعضی را
بر خود مبارک و بعضی را شوم میگیرند مانند صدای کلاغ و جغد و دیدن بعضی از حیوانات
و غیر آن در افتتاح سفر و احوال دیگر و بعضی از شنیدن بعضی از آیات گویند فال نیک
و فال بد میگویند و شاید یک حکمتش این باشد که باعث کم اعتقادی مردم بقرآن کریم
نگردد که موافق نیفتد و استخاره بقرآن مجید بچند طریق معروفست و در بعضی از
کتب علما مذکور است اول آنکه بعد از طلب خیر از جناب مقدس ربانی مصحف را بگشاید و اول

صفحه دست راست ملاحظه نماید اگر آیه رحمتی یا سر بخیری باشد خوبست و اگر آیه نقمتی
یا نهی از شری یا سر بشری یا عقوبتی باشد بد است و اگر ذو وجهتین باشد یا مشتبه باشد میانه است
چنانچه شیخ مذکور در تهذیب و صاحب کتاب الغایات و سید ابن طاووس رضوان الله علیهم بسند معتبر روایت
کرده‌اند که یسع بن عبدالله قمی بحضرت صادق علیه السلام عرض کرد که من اراده میکنم کاری را و طلب خیر از حقتعالی
میکنم و رأیم بر یک طرف قرار نمیگیرد حضرت فرمود که نظر کن در هنگامی که بنماز بر میخیزی زیرا که دورترین
احوال شیطان از آدمی حالتیست که بنماز میایستد پس ببین که چه چیز در دلت میافتد و اخذ کن بآن
و بگشا مصحف را پس نظر کن بسوی اول چیزی که میبینی در مصحف پس بآن عمل کن ان شاء الله
مؤلف گوید که ظاهر آنست و بگشا مراد آنست یا که یا بگشا و مراد از اول چیزی که میبینی اول صفحه باشد
زیرا که غالب آنست که اول نظر بر آن میافتد و مؤید این معنی آنست که بخبر دیگر روایت کرده است ابن ادریس رحمه الله
در کتاب سرائر از شیخ طوسی رحمه الله که گفت در خدمت حضرت امام زین العابدین صلوات الله علیه بودم
و عادت آنحضرت این بود که چون نماز صبح میکرد با کسی سخن نمیگفت تا آفتاب طلوع میکرد در روزی که فرزند
آنحضرت متولد شد بعد از نماز صبح آنحضرت را بشارت بولادت او دادند پس رو باصحاب کرد
و گفت چه نام کنم این فرزند را هر یک از حاضران نامی گفتند حضرت مصحف طلبید در دامن خود
گذاشت و گشود و در اول صفحه این آیه بود وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا پس مصحف را
بر هم گذاشت و بار دیگر گشود این آیه در اول صفحه بود إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ
وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ

حقا

حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي
بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ پس حضرت دو بار فرمود که والله که زید است و او را
زید نام کرد مؤلف گوید که چون حضرت سجاد علیه السلام میدانستند که یکی از فرزندان او که مسمی بزید
خواهد بود در جهاد مخالفان شهید خواهد شد و درین روایه که در استخاره ظاهر شد اشاره
بشهادت او بود باین سبب دانستند که این همان فرزند است پس او را بزید مسمی گردانیدند
و دلالت میکند بر استخاره باین نحو که مذکور شد بلکه ایمائی بجواز تفأل بقرآن نیز دارد
و ایضا سید رحمه الله در فتح الابواب گفته است که خطیب مستغفری در دعوات خود ذکر کرده است
که هرگاه خواهی تفأل نمائی بکتاب خدا پس سه مرتبه سوره قل هو الله احد بخوان و سه مرتبه صلوات
بر محمد و آل محمد بفرست پس بگو اللَّهُمَّ تَفَأَّلْتُ بِكِتَابِكَ وَتَوَكَّلْتُ عَلَيْكَ فَأَرِنِي مِنْ
كِتَابِكَ مَا هُوَ الْمَكْتُومُ مِنْ سِرِّكَ الْمَكْنُونِ فِي غَيْبِكَ پس مصحف مجید را بگشا و عمل
کن بانچه در سطر اول صفحه دست راست ظاهر میشود بی آنکه اوراق و سطرها را حساب کنی
و این را از حضرت رسول صلی الله علیه و آله روایت کرده است مؤلف گوید که این حدیث
اگر چه از طرف عامه روایت شده است اما مؤید استخاره صفحه اول میتواند شد
طریق دویم استخاره قرآن مجید آنست که بصفحه اولی عمل نکنند و آن چند قسم است
اول آنست که فقیر دیدم بخط شیخ جلیل شیخ شمس الدین محمد صاحب الکرامات
والمقامات جد شیخنا الاسلام والمسلمین شیخ بهاء الدین محمد قدس الله روحهما که از خط

شیخ سعید شهید محمد بن مکی رفع الله درجته نقل کرده که او بسند معتبر از مفضل بن عمر روایت
کرده است که گفت با جمعی از اصحاب در خدمت حضرت امام جعفر صادق علیه السلام نشسته بودیم پس یکی
از ایشان بخدمت آنحضرت عرض کرد که ما هر گاه اراده کاری و قصد حاجتی میکنیم پس مصحف مجید
بر میداریم و حاجت خود بخاطر میآوریم و قرآن را میگشائیم و بعد از آن با اول ورق اول نظر میکنیم
و بآن استدلال بر نیک و بد حاجت خود میکنیم حضرت فرمود که میدانید والله چه باید کرد
که نمیدانید گفتم فدای تو شوم چگونه باید کرد فرمود که هر گاه یکی از شما را حاجتی باشد و قصد
آن داشته باشد نماز جعفر را بجا آورد و دعای بعد از آن بخواند و چون فارغ شود مصحف را بر دارد و نیت کند
فرج آل محمد را که ظهور حضرت صاحب الامر علیه السلام در این نزدیکی خواهد شد و بگوید اللهم ان
کان فی قضائک و قدرک ان تفرج عن ولیک و حجتک فی خلقک فی عامنا هذا او فی
شهرنا هذا فاخرج لنا آیة من کتابک نستدل بها علی ذلک پس مصحف را بگشاید و هفت ورق
بگرداند و از پشت ورق هفتم ده سطر بشمارد و نظر کند بسطر یازدهم که در آنجا امر او
ظاهر خواهد شد در آن مطلبی که برای آن گشوده پس مصحف را بر هم میگذارد و بار دیگر
برای حاجت خود قصد میکند و مصحف مجید را میگشاید و بهمان نحو که مذکور شد عمل میکند
تا حاجت او ظاهر شود و سید طاوس قدس سره نیز همین عمل را مرسل نقل کرده و گفته است
که در کتب اصحاب ما دیده ام و این احتمال استخاره و فال هر دو دارد دویم استخاره جلاله
مشهور است که قرآن را بگشاید و در صفحه دست راست نظر کند و عدد لفظ الله هر چه باشد

بشمارد و بعد از آن از طرف چپ ورق بشمارد و بعد از آن بهمان عدد از صفحه دست چپ سطر
بشمارد و آنچه از سطر آخر ظاهر شود عمل کند و اگر در مرتبه اول استخاره لفظ جلاله در صفحه
اول نباشد بار دیگر نیت کند و بگشاید تا جلاله ظاهر شود و این طریق اگر چه از سید ابن طاوس
نقل میکنند اما در کتاب او نیست و در غیر آن از کتب معتبره فقه و دعا بنظر فقیر نرسیده و لیکن
بخط یکی از فضلاء بحرین دیدم که نوشته بود که دیدم در یکی از تالیفات علماء امامیه رضوان الله
علیهم که مرسلا از حضرت صادق ع روایت کرده بود که آنحضرت فرمود که هر گاه بر احدی از شما
کاری مشتبه شود مصحف را بدست گیرد و عزم کند بر عمل کردن بآنچه ظاهر شود [illegible]
پس سوره حمد و سوره قل هو الله احد و آیة الکرسی و آیه و عنده مفاتح الغیب لا یعلمها الا هو
و یعلم ما فی البر و البحر و ما تسقط من ورقة الا یعلمها و لا حبة فی ظلمات الارض و لا
رطب و لا یابس الا فی کتاب مبین و سوره انا انزلناه و سوره قل یا ایها الکافرون و سوره
قل اعوذ برب الفلق و سوره قل اعوذ برب الناس هر یک از اینها را سه مرتبه بخواند
پس متوجه شود بقرآن مجید و بگوید اللهم انی اتوجه الیک بالقرآن العظیم من فاتحته
الی خاتمته و فیه اسمک الاکبر و کلماتک التامات یا سامع کل صوت و یا جامع
کل فوت و یا باری النفوس بعد الموت یا من لا تغشاه الظلمات و لا تشتبه
علیه الاصوات اسئلک ان تخیر لی بما اشکل علی به فانک عالم بکل معلوم غیر
معلم بحق محمد و علی و فاطمة و الحسن و الحسین و علی بن الحسین و محمد الباقر

جعفر الصادق

ومُوسَى الكاظِمِ وعَلِيٍّ الرِّضا ومُحَمَّدٍ الجَوادِ وعَلِيٍّ الهادِي والحَسَنِ العَسْكَرِيِّ والخَلَفِ الحُجَّةِ مِن
آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وعَلَيْهِمُ السَّلامُ پس مصحف را بگشاید و جلالهٔ صفحهٔ راست را بشمارد و بعد از آن
اوراق بشمارد پس بعد از آن صفحهٔ دست چپ بهمان عدد سطر بشمارد پس بسطر آخر نظر کند که آن بجو
وحی است پس مطلب که دارد انشاء الله تعالی سیم آنست که سید رضی الله عنه در فتح الابواب ذکر کرده است
که از بدر بن یعقوب اعجمی رضوان الله علیه در روضهٔ حضرت کاظمین علیهما السلام شنید که گفت
بوصیت آن کو میگوید اللّهُمَّ إن كانَ في قَضائِكَ وقَدَرِكَ أن تَمُنَّ على أُمَّةِ نَبِيِّكَ بِظُهُورِ وَلِيِّكَ وابنِ
بِنتِكَ فَعَجِّل ذلِكَ وسَهِّلهُ ويَسِّرهُ وكَمِّلهُ وأخرِج لي آيَةً أستَدِلُّ بِها على أمرٍ فَأأتَمِرُ أو نَهيٍ فَأنتَهِي في عافِيَةٍ
واگر تواند حاجت خود را بگوید پس هفت ورق بگرداند پس از ورق دویم ورق هفتم هفت سطر بشمارد
و در سطر هفتم تفأل کند برای مطلب خود چهارم آنست که روایت سید رحمه الله از شیخ بدر مذکور
روایت کرده است که بعد از خواندن دعائی که مذکور شد مصحف را بگشاید و هفت ورق بگرداند و از صفحهٔ
دویم ورق هفتم و صفحهٔ اول ورق هشتم عدد جلاله آنچه باشد بشمارد پس از صفحهٔ دویم ورق
هشتم سطر بعدد جلاله بشمارد و در سطر آخر آنچه بر او ظاهر شود عمل کند پنجم باز سید رضی الله عنه
از شیخ بدر مذکور رحمه الله روایت کرده است که دعای سابق را بخواند و مصحف شریف را بگشاید و هفت
ورق بعد از آن بشمارد و از صفحهٔ ورق هشتم ده سطر بشمارد و بسطر یازدهم تفأل کند مؤلف
گوید که اقسام طریق دویم استخارهٔ مصحف مجید هستند معقول نبوده و خصوص قسم آخر که
مجید را بمعصومین علیهم السلام نسبت نداده اند چون در بعضی از زمان استخاره آن داده شده است که بعد

حضرت

١٠ - B

حضرت جعفر علیه السلام بعمل آورند مناسب است که مختصری از کیفیت آن مذکور شود بدانکه
مشهورترین طریقش آنست که چهار رکعت بکند بدو سلام و در رکعت اول بعد از فاتحه
سورهٔ اذا زلزلت و در دویم سورهٔ عادیات و در سیم اذا جاء نصر الله و در چهارم قل هو الله
احد بخواند و در هر رکعت بعد از فراغ از قرائت پانزده مرتبه بگوید سُبحانَ اللهِ والحَمدُ لله
ولا إلهَ إلّا اللهُ واللهُ أكبَرُ پس در رکوع و سر برداشتن از آن و در سجود اول و بعد از
سر برداشتن و در سجدهٔ دویم و بعد از سر برداشتن در هر یک ده مرتبه این تسبیحات را بخواند
و اگر در سجدهٔ آخر بعد از تسبیحات این دعا را بخواند بهتر است سُبحانَ مَن لَبِسَ العِزَّ والوَقارَ
سُبحانَ مَن تَعَطَّفَ بِالمَجدِ وتَكَرَّمَ بِهِ سُبحانَ مَن لا يَنبَغِي التَّسبيحُ إلّا لَهُ سُبحانَ مَن أحصى كُلَّ شَيءٍ
عِلمُهُ سُبحانَ ذِي المَنِّ والنِّعَمِ سُبحانَ ذِي القُدرَةِ والكَرَمِ سُبحانَ ذِي العِزَّةِ والفَضلِ سُبحانَ
ذِي القُوَّةِ والطَّولِ اللّهُمَّ إنّي أسألُكَ بِمَعاقِدِ العِزِّ مِن عَرشِكَ ومُنتَهَى الرَّحمَةِ مِن كِتابِكَ
واسمِكَ الأعظَمِ الأعلى وكَلِماتِكَ التّامَّةِ الَّتي تَمَّت صِدقاً وعَدلاً أن تُصَلِّيَ على مُحَمَّدٍ وآلِ
مُحَمَّدٍ پس حاجت خود را طلبد و اگر نتواند بگوید و أن تَقضِيَ لي حاجَتِي و بعد از سلام بگوید
یا رَبِّ یا رَبِّ بقدر آنکه یک نفس وفا کند و باز یا رَبّاه یا رَبّاه همان قدر و باز یا رَبِّ
یا رَبِّ همان قدر و باز یا الله یا الله بهمان قدر و باز یا رحیم یا رحیم بهمان قدر پس
هفت مرتبه یا رحمن یا رحمن پس هفت مرتبه یا أرحَمَ الرّاحِمِين پس بگوید اللّهُمَّ إنّي أفتَتِحُ
القَولَ بِحَمدِكَ وأنطِقُ بِالثَّناءِ عَلَيكَ وأُمَجِّدُكَ ولا غايَةَ لِمَجدِكَ وأُثنِي عَلَيكَ ومَن

لحمدک

یبلغ غایة ثنائک وامد مجدک واقی لخلیقتک کنه معرفة مجدک یا من لم تکن
ممدوحا بفضلک موصوفا بمجدک عوادا علی المذنبین بحلمک تخلف سکان
ارضک عن طاعتک فکنت علیهم عطوفا بجودک جوادا بفضلک عوادا بکرمک
یا لا اله الا انت المنان ذو الجلال والاکرام واگر آن سوره را ندانند هر سوره که بخوانند خوبست
واین دعا را نیز شرط نماز نیستند بلکه از تکملات نماز و سایر آداب و ادعیه را در ربیع الاسابیع ذکر کرده‌ایم
وچون راوی آن استخاره واین دعا هر دو مفضل بن عمر است ... که دعائی که در حدیث استخاره
وارد شده است اشاره باین دعا باشد لهذا این دعا را در اینجا اختیار کردیم **مفتاح پنجم** در بیان استخاره
به تسبیح علامه حلی قدس الله روحه در کتاب منهاج الصلاح از پدر بزرگوار خود سدید الدین یوسف رحمه الله
روایت کرده است که او از سید جلیل رضی الدین محمد آوی روایت کرده است و او از حضرت صاحب الزمان علیه السلام
روایت کرده که چون در امری که خواهد استخاره کند سوره فاتحه را ده مرتبه میخواند و بسه مرتبه
ویک مرتبه نیز اکتفا میتواند کرد پس ده مرتبه سوره انا انزلناه را میخواند پس این دعا را سه مرتبه
میخواند اللهم انی استخیرک لعلمک بعاقبة الامور واستشیرک لحسن ظنی بک فی المأمول
والمحذور اللهم ان کان الامر الفلانی مما قد نیطت بالبرکة اعجازه وبوادیه وحفت
بالکرامة ایامه ولیالیه فخر لی فیه خیرة ترد شموسه ذلولا وتقعص ایامه سرورا
اللهم اما امر فأتمر واما نهی فانتهی اللهم انی استخیرک برحمتک خیرة فی عافیة
پس قصد میکند که اگر این امر برای من خوبست طاق میاید و اگر بد است جفت میاید

یا بوعکس پس قطعه از تسبیح را میگیرد و میشمارد تا معلوم شود که طاقست یا جفت است
وسید قدس سره در فتح الابواب گفته است که یافتم بخط برادر صالح پسندیده محمد بن محمد آوی
خدا سعادتش را مضاعف گرداند و مشرف گرداند خاتمه او را که روایت کرده است از حضرت
صادق صلوات الله علیه که هر که خواهد طلب خیر خود از خدا بکند پس سوره حمد وانا انزلناه را
هر یک ده مرتبه بخواند پس سه مرتبه این دعا را بخواند و آن دعای سابق را که ذکر کرده‌ایم گفته است پس
که کفی از سنگ ریزه یا تسبیح بگیرد و سید گفته است که مرادش آنست که قصد کند که اگر طاق
باشد بکن و اگر جفت باشد مکن پس از سید گفته است که بعضی از اصحاب ما حدیث سهلی نقل
کرده است در صفت قرعه به تسبیح که سوره حمد را یکمرتبه و سوره انا انزلناه را پانزده مرتبه بخوانند
پس این دعا که گذشت بخواند ... یا بوعکس ...
پس دو رقعه بنویسد یکی باسم خود و دیگری باسم رفیقش و در جامی ... کند و دست کند و بیرون
آورد باسم هر یک که بیرون آید بخاطر گرفته را عمل کند **مولف گوید** عبارت سید اجمالی دارد وفقیر
از عبارت او چنین میفهمم و الله یعلم و بدانکه ظاهر روایات آنست که از سنگ ریزه چند یا دانه تسبیح چند
دست کند ومشت پر را بعد بشمارد نه بر روشی که متعارفست و بعضی از مشایخ رضوان الله علیهم
تسبیح مذکور را در میان کف میگرفتند و داخل کرده در میان کف واقع میشد میشمردند که طاقست
یا جفت و این نوع نیز با روایات فی الجمله انطباقی دارد اما آنچه در دست ماست از اکثر مشایخ دیده و شنیده‌ایم
همان روش متعارفست که بر انگشت میان تسبیح را بگیرند و اگر حمد وانا انزلناه و آن دعا را بیکی از آن

که دو روایت مذکور شد بخواند و نیت کند و تسبیح را بگیرد و دو تا دو تا بشمارد و اگر یکی بماند عمل کند
و اگر دو بماند ترک کند ظاهراً بد نباشد و والد مرحوم فقیر از شیخ عظیم الشان شیخ بهاء الدین
محمد علیهما الرحمة والرضوان نقل میفرمود که ما دست بدست از مشایخ خود شنیده ایم که از
حضرت صاحب الامر صلوات الله علیه روایت میکردند در طریق استخاره تسبیح که سه مرتبه صلوات
بر محمد و آل محمد بفرستد و تسبیح را بگیرند و دو تا دو تا بشمارند اگر طاق میماند خوبست و اگر جفت میماند
بد است و والد مبرور رحمه الله باین روش اکثر اوقات عمل میکردند که در آن استعجالی بود استخاره میکردند
و طریق دیگر در میان عوام شهرت دارد که سه تا سه تا بشمارند اگر یکی بماند خوبست و دو وسط است
و سه بد است و این طریق در جائی بنظر فقیر نرسیده **مفتاح ششم** استخاره برقاع است و **سید**
ابن طاووس و اکثر متاخرین علما رحمة الله علیهم این نوع را بهترین استخارات میدانستند و در کتاب
احتجاج منقول است که حمیری عریضه نوشت بخدمت حضرت صاحب ... که اگر کسی در امری متردد
شود میان کردن و نکردن دو انگشتر بگیرد و بر یکی بنویسد بکن و بر دیگری مکن پس هر دو را
پنهان کند و چندین مرتبه طلب خیر از حق تعالی بکند پس یکی از آنها را بیرون آورد و بآن عمل کند
آیا حکم استخاره دارد حضرت در جواب نوشتند که آنچه عالم اهل بیت علیهم السلام در باب استخاره مقرر
فرموده نماز کردن و رقعها نوشتن است چنانچه باید کرد **مولف گوید** که این نوع از استخاره
بچند طریق وارد شده **اول** آنست که کلینی و شیخ طوسی و سید و دیگران رضوان الله
علیهم بسندهای معتبر از هارون بن خارجه روایت کرده اند که حضرت امام جعفر صادق

فرموده که هرگاه امری را اراده کنی شش رقعه کاغذ بگیر و در سه تای آنها بنویس بسم الله الرحمن الرحیم
خیرة من الله العزیز الحکیم لفلان بن فلانة افعله و در سه رقعه دیگر بنویس بسم الله الرحمن الرحیم
خیرة من الله العزیز الحکیم لفلان بن فلانة لا تفعل پس آن رقعها را در زیر مصلای خود بگذار و
دو رکعت نماز بکن و چون فارغ شوی برو بسجده و صد مرتبه بگو استخیر الله برحمته خیرة
فی عافیة پس درست بنشین و بگو اللهم خر لی واختر لی فی جمیع اموری فی یسر منک و عافیة
پس دست بزن و رقعها را مشوش کن یعنی بیکدیگر مخلوط گردان و یک یک از آنها بیرون آور
و ملاحظه کن اگر سه افعل پی در پی بر آید پس بکن آن کاری را که اراده کرده و اگر سه لا تفعل
پی در پی بیرون آید پس مکن آن کار را و اگر بعضی افعل و بعضی لا تفعل بر آید تا پنج رقعه بیرون آور
و نظر کن اگر افعل بیشتر است عمل کن و اگر لا تفعل بیشتر است ترک کن و احتیاج نیست به بیرون آوردن رقعه ششم
مولف گوید بجای فلان بن فلانة در هر دو جا اسم خود و مادر خود را مینویسد و بدل آنکه غسل در این روایت
وارد نشده است و بعضی از علما در این استخاره ذکر کرده اند باعتبار اینکه در استخارها مطلقا ذکر کرده اند محل
خود ذکر کردیم واقع شده است و شاید بد نباشد و در ورود غسل در نمازهای حاجت نیز شاید مؤید
تواند شد و اگر قصد زیارت ائمه علیهم السلام بکند در آن غسل بکند شاید احوط باشد و ایضا
تعیین سوره در این نماز وارد نشده است و بعضی سوره حشر و سوره رحمن را ذکر کرده اند
باعتبار آنکه در نوع دیگر استخاره وارد شده است و شاید بد نباشد و اگر در هر رکعت
قل هو الله بخوانند چنانچه بعد از این مذکور میشود ایضا بد نیست و ظاهراً هر سوره که بخوانند

خوب دانچه در روایت واقع شده است اگر اگر دو هم برآید افعل و لا تفعل باید پنج تا بیرون آورند
اشکالات دیگر اگر در بعضی صور احتیاج نمیشود ببیرون آوردن پنجم مثل آنکه اول برآید لا تفعل
و بعد از آن سه افعل یا بر عکس یا آنکه دو افعل برآید و یک لا تفعل و یک افعل یا بر عکس و دو بیست
که سه برآید باشد که احتیاج به بیرون آوردن ششم که نمیشود که احتیاج بچهارم نیز در بعضی از
شقوق نمیشود و احتمال دارد که در همه صور پنجم را باید بیرون آورد و تعبد اگر فائده اش بر ما معلوم
نباشد اما تعبد است و ایضا باید دانست که اگر مختلف بیرون آید و یکی بیشتر باشد از حیث تفاوت
در خوبی و بدی در بیشتر صور آن ظاهر نمیشود و بعضی علما باعتبار رعایت عدد بیرون آمدن
هر یک یا توالی آنها تفاوت در مراتب خوبی و بدی قرار داده اند مثل آنکه اگر سه افعل در چهار رقعه
بیرون آید بهتر است از آنکه در پنج رقعه بیرون آید و همچنین لا تفعل در دو یک و اگر دو افعل برآید
پیاپی و یک لا تفعل و یک افعل بهتر است از آنکه اول لا تفعل بیرون آید و بعد از آن افعل
و برین قیاس سایر شقوق نیکی و بدی معلوم میشود دوم آنست که سید رضی الله عنه از طریق
علما از ابن مسعود روایت کرده است که او در استخاره باین دعا میخواند اللهم انک تعلم و لا
اعلم و تقدر و لا اقدر و انت علام الغیوب اللهم ان علمک بما یکون کعلمک
بما کان اللهم انی عزمت علی کذا و کذا فان کان لی فیه خیرة للدین و الدنیا و العاجل
و الآجل فیسره و سهله و وفقنی له و وفقه لی و ان کان غیر ذلک فامنعنی منه کیف
شئت پس بسجده میرفت و صد و یک بار میگفت اللهم انی استخیرک برحمتک

فی عاقبة

فی عافیة پس در سه رقعه مینوشت خیرة من الله العزیز الحکیم لفلان بن فلان افعل علی
و عونه و در سه رقعه دیگر مینوشت خیرة من الله العزیز الحکیم لفلان بن فلان لا تفعل
و الخیرة فیما یقضی الله و در زیر سجاده میگذاشت و چون از نماز و دعا فارغ میشد یک یک
از آنها را بیرون میآورد و هر یک که بیشتر بیرون میآمد بآن عمل میکرد مؤلف گوید که بجای علی
کذا و کذا حاجت خود را عرض میگوید و اگر نتواند بگوید و انو علی الامر الذی عزمت و بجای فلان بن فلان
اسم خود و پدرش را بنویسد در همه رقعهها و این روایت اگر چه از طریق اهل سنت است اما
مؤید بروایت اول است عمل بروایت اول که از طریق شیعه است اولی است و اگر این دعا را نیز بخواند بد نیست
سیوم آنست که باز سید رحمه الله از طریق مخالفان نقل کرده است از جابر بن عبد الله انصاری
که از اکابر صحابه است گفت که حضرت رسول صلی الله علیه و آله ما را تعلیم میکرد استخاره
در امور را چنانچه تعلیم مینمود با سورهها قرآن او میفرمود که هرگاه اراده کند یکی از شما
کاری بکند دو رکعت نماز بکند غیر نمازهای واجب پس بگوید اللهم انی استخیرک
بعلمک و استقدرک بقدرتک و اسألک من فضلک العظیم فانک تقدر و لا اقدر
و تعلم و لا اعلم و انت علام الغیوب اللهم ان کنت تعلم ان هذا الامر خیر لی فی دینی
و معاشی و عاقبة امری (فی عاجل امری و آجله) فاقدره لی و یسره لی ثم بارک لی فیه و ان کنت تعلم ان
هذا الامر شر لی فی دینی و معاشی و عاقبة امری (فی عاجل امری و آجله) فاصرفه عنی و اصرفنی عنه و اقدر لی
الخیر حیث کان ثم رضنی به پس گفته است سید که بعضی از مشایخ ما رحمهم الله گفته است

کیچون

این فال را بکند و این دعا را بخواند شش رقعه از کاغذ قطع کند و در سه تا افعل بنویسد و در سه تا
لا تفعل بنویسد و یکی یکی مخلوط کرده در میان آستین خود بگذارد پس سه تا را یکی یکی
بیرون آورد اگر همه افعل باشد آن کار را بکند با طیب خاطر و اگر دو تا افعل باشد و یکی لا تفعل آن کار
را بکند اما پستر است و اگر همه لا تفعل باشد نکند و اگر دو تا لا تفعل باشد ترک
کردن اولی است و اکثر حکم کل دارد مترجم گوید که از فحوای اصل حکایت ظاهر میشود که این نماز و دعا
برای مطلق طلب خیر است بدون آنکه عملی با آن باشد و آن عملی که سید از بعض مشایخ نقل کرده است
جزو آن نیست که در روایت دیگر ندیده ام پس بهتر آنست که بخواند اول بعد از آن بنهند اگر خواهند
این دعا را بخوانند چهارم آنست که باز سید قدس سره در فتح الابواب گفته است که من
رسیده از بعضی از علما در کیفیت استخاره که در سه رقعه بنویسد بسم الله الرحمن الرحیم خیرة
من الله العزیز الحکیم افعل و در سه رقعه دیگر بنویسد خیرة من الله العزیز الحکیم لا تفعل و زیرها
در زیر سجاده بگذارد و دو رکعت نماز بکند و در هر رکعت بعد از سورهٔ فاتحة الکتاب سه مرتبه
سورهٔ قل هو الله احد بخواند پس سلام بگوید و بگوید اللهم انی استخیرک بعلمک تا آخر دعا که
مذکور شد پس بسجده برود و صد مرتبه بگوید استخیر الله العظیم پس سر از سجده بردارد و دو رقعه
را بیرون آورد اگر افعل سه تا باشد بکن که صلاح تو در آنست و اگر لا تفعل سه تا
باشد مکن که خیر تو در نکردن آنست پنجم آنست که باز سید رضی الله عنه
از شیخ ابو الفتح کراجکی نقل کرده است او و بسند خود از هرون بن حماد روایت کرده است

که حضرت

که حضرت صادق علیه السلام فرمود که هرگاه امری را اراده کنی شش رقعه بگیر و در سه رقعه بنویس
بسم الله الرحمن الرحیم خیرة من الله العزیز الحکیم و بروایتی بگو العلی الکریم لفلان بن فلان
افعل کذا ان شاء الله و نام خود را و نام پدر خود را و آن کاری که میخواهی بکنی بنویس و در سه رقعه
دیگر بنویس بسم الله الرحمن الرحیم خیرة من الله العزیز الحکیم لفلان بن فلان لا تفعل کذا ان شاء الله
و چهار رکعت نماز بکن و در هر رکعت پنجاه مرتبه سورهٔ قل هو الله احد و سه مرتبه انا انزلنا
بخوان یعنی بعد از سوره حمد و رقعه ها را در زیر سجاده خود بگذار و پس این دعا را بخوان بقدرتک
تعلم و لا اعلم و تقدر و لا اقدر و انت علام الغیوب اللهم بک فلا شیء اعظم منک
صلی علی آدم صفوتک و محمد خیرتک و اهل بیته الطاهرین و من بینهم من نبی و صدیق
و شهید و عبد صالح و ولی مخلص و ملائکتک اجمعین و ان کان ما عزمت علیه من الدخول
فی سفری الی بلد کذا و کذا خیرة لی فسهله فی البدء و العاقبة و ارزقنی تیسره لی منه فسهله
و لا تعسره و خر لی فیه و ان کان غیره فاصرفه عنی و بدلنی منه بما هو خیر منه برحمتک
یا ارحم الراحمین پس هفتاد مرتبه بگو خیرة من الله العلی الکریم پس بسجده برو و رو را
بر خاک بگذار و حاجت خود را از خدا بطلب و در روایت دیگر وارد شده است که بعد از آن
رقعه ها را بیرون آور و بجو یکی در روایت اول مذکور شد مؤلف گوید که این دعا را
در خصوص اراده سفر است و اگر اراده امر دیگر داشته باشد باید که بجای من الدخول
فی سفری الی بلد کذا و کذا آن حاجت را ذکر کند و اگر اراده سفر داشته باشد بجای الی بلد

کذا و کذا از سفر و آن شهر را که اراده دارد ذکر کند و بر هر تقدیر عمل بروایت اول بهتر است
و اگر خواهد این دعا را نیز اضافه کند و بدانکه سید بن طاوس رض چون این استخاره را [بهترین]
استخارات میدانند همواره عمل باین استخاره بوده و چند از غرایب تجربهٔ این استخاره نقل
کرده است اول آنکه بعضی از اولاد سلاطین دینوریه مرا طلبیدند و من در جانب غربی بغداد [بودم]
و بیست و چند روز در آنجا ماندم و هر روز استخاره کردم که او را ملاقات کنم و همه استخارهها
بالا تفعل متوالی آمد یا در چهار دفعه سه لا تفعل آمد و ظاهر شد که خیر من در ندیدن او
بوده است و چنین اتفاق نمیباشد مگر از جانب خداوندی که عالم الخفیات است دوم آنکه در ایامی
که در دار السلام بغداد اقامت داشتم وارد شهر حله شدم و بعضی از اقارب من تکلیف نمودند
که بدیدن یکی از حکام حله بروم و چنان اتفاق افتاد که یکماه در حله ماندم و هر روز که اراده
ملاقات او میکردم در اول روز و آخر روز استخاره میکردم برای دیدن او و در همه
استخارات اسم لا تفعل میآمد تا آنکه پنجاه استخاره در عرض آن مدت کردم و در همه لا تفعل
بیرون آمد و معلوم شد که خیر من در آن بوده و عقلا باور میکنند این را که پنجاه استخاره
کسی برای یک مطلب بکند و بر سبیل اتفاق بدون ارادهٔ قادر علی الاطلاق همه بد بیاید
سیم آنکه تا حال تحریر این رساله پنجاه و سه سال از عمر من گذشته است و تا حقیقت
استخاره بر من ظاهر شده است پیوسته در امور خود استخاره کردهام و در همه آنها
خیر خود را در آن یافتهام که استخاره مرا بآن دلالت کرده است و همیشه سعادت دنیا و عقبا

خود را

خود را در آن یافتهام مؤلف گوید که فقیر نیز در انواع استخارات تجربهها بسیار کردهام و از
جمعی از برادران و صلحای خویشان و آشنایان خود امور غریبه در این باب شنیدهام خصوصاً
این استخاره و استخاره بمصحف مجید والله الموفق مفتاح هفتم در بیان استخاره برقاع است
برخلاف طریق مشهور و آن چند قسم است اول شیخ طبرسی ره در مکارم الاخلاق
از عبد الرحمن بن سیابه روایت کرده است که در سالی رفتم بمکه معظمه و با خود متاعی برده بودم
و آن متاع در آن سال کساد بود و کسی بهم نرسید که بخرد بعضی از اصحاب ما گفتند که متاع را
بمصر بفرست و بکوفه بر و مکو ... و بعضی گفتند که بیمن بفرست پس رفتم بخدمت حضرت
امام موسی کاظم ع بعد از آنکه از منی بمکه مراجعت کرده بودیم و احوال خود را عرض کردم [و پرسیدم]
که شما چه میفرمائید حضرت فرمود که قرعه بزن میان مصر و یمن و تفویض کن امر خود را
بخدا و اسم هر شهر که بیرون آید متاع خود را بآنجا بفرست گفتم فدای تو شوم چگونه [قرعه]
بزنم فرمود که در یک دفعه بنویس بسم الله الرحمن الرحیم اللهم انت الله لا اله الا
انت عالم الغیب والشهادة انت العالم و انا المتعلم فانظر لی فی ای الامرین خیر لی حتی
اتوکل علیک فیه و اعمل به پس بنویس مصر ان شاء الله پس در دفعه دیگر همان دعا
بنویس بنویس الیمن ان شاء الله پس در دفعه سیوم باز همان دعا را بنویس و بعد از آن
بنویس نحبس المتاع و لا یبعث الی بلد منهما یعنی حبس کنم متاع را و به هیچ یک از آن دو شهر
نفرستم پس رقعهها را جمع کن و بیکی از جادران مؤمن خود بده که در جای پنهان کند

پس دست خود را در آنجا داخل کن و هر یک از آن رقعها که بدست بیاید بیرون بیاور و بر خدا
توکل کن و آنچه در آن رقعه هست عمل کن که انشاء الله تعالی خیر تو در آنست سید نیز این
عمل را بسند حسن معتبر از عبد الرحمن روایت کرده است مترجم گوید این عمل خوبیست و اعتماد
سندش کمتر از ذات الرقاع مشهور نیست و میتواند بود که عموم احادیث قرعه شامل
این بوده باشد زیرا که احادیث بسیار وارد شده که در هر امر مشکلی قرعه را باید انداخت و وارد
شده است که هر قومی که امر خود را بخدا تفویض کنند البته سهم محق بیرون میآید
در امری که در آن مختلف شده باشند دویم سید رضی الله عنه از حضرت باقر یا صادق صلوات
الله علیهما روایت کرده است که کسی که خواهد استخاره بساهمه بکند یعنی بقرعه در سه رقعه این دعا
بنویسد اللهم فاطر السموات والارض عالم الغیب والشهادة الرحمن الرحیم انت تحکم بین
عبادک فیما کانوا فیه یختلفون اسئلک بحق محمد وال محمد ان تصلی علی محمد وال محمد وان
تخرج لی خیرة فی دینی ودنیای وعاقبة امری وعاجل امری وآجله انک علی کل شیء قدیر
ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله صلی الله علی محمد واله پس مطلب خود را در دو رقعه
بنویسد اگر دو شق باشد و اگر نه یکی را کردن و یکی را نکردن بنویسد و در سیم
بنویسد غفل پس دست کند و یکی را بیرون آورد اگر یکی از آن دو رقعه بیرون آید بان
عمل کند و اگر غفل بیرون آید آنرا بیندازد و دیگری را بیرون آورد و بان عمل کند فصل
هشتم در بیان استخاره ببنادق است و آن بچندین طریق منقول است اول آنکه

کرسید

که سید رضوان الله علیه در فتح الابواب و ابن العکبری رحمه الله در مجموع الدعوات روایت کرده‌اند
از الحسن بن محمد بن یحیی که گفت بعضی از دوستان ما اراده کرد که از برای تجارت بیرون رود گفت بیرون
نمیروم تا بروم بخدمت حضرت امام جعفر صادق علیه السلام و برو سلام کنم و در کار خود ظفر و مشورت
کنم و استدعای دعا از آنحضرت بکنم پس بخدمت آنجناب رفت و عرض کرد که من اراده دارم
که برای تجارت بیرون بروم و سوگند یاد کرده ام که بیرون نروم تا بخدمت شما برسم و از شما مشورت
کنم طلب دعا از خدمت شما بکنم حضرت برای او دعا کردند و فرمودند بر تو باد براستگوئی
و عیب متاع خود را در تجارت پنهان مکن و کسی را که امید داری احسان خود کرده باشی فریب
مکو ان که آن در بدی مانند سود گرفتن است و انچه برای مردم میپسندی مگر چیزی را که از برای خود میپسندی
و حق بده و حق بگیر و مترس و اندوهناک مباش از کمی و زیادی بدرستی که تاجر راستگو با ملائکه
نیکوکار گرامی نیز در روز قیامت محشور میشود و اجتناب کن از سوگند یاد کردن در خرید و فروش
زیرا که سوگند دروغ صاحبش را باتش جهنم میبرد و هر تاجر بدکردار و فاجر است مگر آنکه داد
از حق خود بگیرد و حق مردم را تمام بدهد و هر گاه عزم کنی بر سفری یا حاجت ضروری
که اهتمام بشان ان داشته باشی دعا بسیار بکن و استخاره بکن بدرستیکه خبر داد مرا
پدرم از پدرش از جدش که حضرت رسالت پناه صلی الله علیه و آله استخاره را باصحاب
خود تعلیم میکرد چنانچه سوره قرآن را و ما استخاره را بعمل میآوردیم هر وقت که اراده کنیم
امری را ده رقعه چند برای هر استخاره میگیریم و موافق آنچه بیرون میآید عمل میکنیم خواه

موافق حوائج کتاب الله و خواهش باشد پس آن سرور گفت ای مولای من این استخاره را بمن تعلیم ده که چگونه
بعمل آورم فرمود که چون ارادهٔ استخاره نمائی کامل بنما یعنی با طهارت و وضو باشی و ادعیه مستحبه و دو
رکعت نماز بکن و در هر رکعت سورهٔ حمد و صد مرتبه سورهٔ قل هو الله احد بخوان
و بعد از سلام نماز دستهای خود را بدعا بردار و بگو یا کاشف الکرب و مفرج الهم و مذهب
الغم و مبتدیا بالنعم قبل استحقاقها یا من یفزع الخلق الیه فی حوائجهم و مهماتهم و یتوکلون
و امورهم و یتکلون علیه امرت بالدعاء و ضمنت الاجابة اللهم فصل علی
محمد و آل محمد و ابدء بهم فی کل امری و افرج همی و نفس کربی و اذهب غمی
و اکشف لی عن الامر الذی قد التبس علی و خر لی فی جمیع اموری خیرة فی عافیة
فانی استخیرک اللهم بعلمک و استقدرک بقدرتک و اسئلک من فضلک و الجاء
الیک فی کل اموری و ابرء من الحول و القوة الا بک و اتوکل علیک و انت حسبی و نعم الوکیل
اللهم فافتح لی ابواب رزقک و سهلها لی و یسر لی جمیع اموری فانک تقدر و لا اقدر
و تعلم و لا اعلم و انت علام الغیوب اللهم ان تعلم ان الامر الذی عزمت علیه و اردته
هو خیر لی فی دینی و دنیای و معاشی و معادی و عاقبة اموری فقدره لی و عجله علی
و سهله و یسره و بارک لی فیه و ان کنت تعلم انه غیر نافع لی فی العاجل و الآجل
بل هو شر علی فاصرفه عنی کیف شئت و انی شئت و قدر لی الخیر حیث
کان و این کان و رضنی یا رب بقضائک و بارک لی فی قدرک حتی لا احب تعجیل

ما اخرت و لا تاخیر ما عجلت انک علی کل شیء قدیر و هو علیک یسیر پس بسیار صلوات
فرست بر محمد و آل محمد و باید که رقعه بخود داشته باشی همه یک مقدار و یک هیئت و در
دو رقعه باید عادا بنویس اللهم فاطر السموات و الارض عالم الغیب و الشهادة انت تحکم بین
عبادک فیما کانوا فیه یختلفون اللهم انک تعلم و لا اعلم و تقدر و لا اقدر و تمضی و لا
امضی و انت علام الغیوب صل علی محمد و آل محمد و اخرج لی احب السهمین الیک و خیرهما
لی فی دینی و دنیای و عاقبة امری انک علی کل شیء قدیر و هو علیک یسیر و در پشت
یکی از دو رقعه افعل بنویس و در پشت دیگری لا تفعل و در رقعه سیوم این را بنویس لا حول
و لا قوة الا بالله العلی العظیم استعنت بالله و توکلت علیه و هو حسبی و نعم الوکیل
توکلت فی جمیع اموری علی الله الحی الذی لا یموت و اعتصمت بذی العزة و الجبروت
و تحصنت بذی الحول و الطول و الملکوت و سلام علی المرسلین و الحمد لله رب العالمین
و صلی الله علی محمد النبی و آله الطاهرین پس رقعه سیوم را سفید بگذار و چیزی بر آن منویس
و هر سه رقعه را محکم بپیچ بر یک هیئت و یک صورت و در میان سه بندقه بگذار از موم یا از گل
یک هیئت و یک وزن و بدهد بکسی که اعتماد بر او داشته باشی از برادران مؤمن و بگو که خدا را
یاد کند و صلوات بر محمد و آل محمد بفرستد و آن بندقها را در میان آستین خود بیندازد و دست
خود را در میان آستین خود داخل کند و آن بندقها را حرکت دهد و یکی از آنها را
بدر آورد بدون آنکه آنها را نظر کند و یکی را بخصوص تعیین کند و لیکن دستش بر هر یک از آنها

که واقع شود بیرون آورد و چون بیرون آورد تو از و بگیر و خدا را یاد کن و آن را بگشا
و پشتش را بخوان و عمل کن بآنچه در پشت آن نوشته شده است و اگر کسی بی وضو اعتماد
داشته حاضر نباشد خود در میان آستین بیندازد و آنچه مذکور شد بعمل آورد پس اگر آنچه
افعل بر آن نوشته شده است بیرون آید البته آن کار را بکن که خیر تو در آنست انشاء الله و اگر آنچه
بر آن لا تفعل نوشته شده است بیرون آید زینهار آن را بعمل میاور و البته مخالفت این
استخاره مکن که از آن زیان میکشی و اگر رقعه بیرون آید که چیزی بر پشتش نوشته نشده است
پس توقف کن تا وقت نماز فریضه حاضر شود پس برخیز و دو رکعت نماز چنانچه مذکور شد
بکن پس نماز واجب را بکن تا اندر رکعتها بعد از نماز واجب بکن اگر نماز صبح و عصر نباشد
و اگر نماز صبح باشد باید که بعد از آن تعقیب و دعا بخوانی تا آفتاب پهن شود پس بعد از آن آن
رکعتها را بجا آورد و اگر نماز عصر باشد آن دو رکعت را پیش از نماز عصر بکن و بعد از نماز عصر آن
دعاها را بخوان و بار دیگر آن عمل را اعاده کن و اگر آن رقعه نانوشته بیرون آید
باز در وقت فریضه دیگر همان عمل را اعاده کن تا یکی از رقعهای نوشته بیرون آید مؤلف
گوید که ظاهر روایت آنست که نوشتن رقعها و پیچیدن و در میان بندقه گذاشتن همه
بعد از نماز و خواندن دعا باشد و بر بندقها پیش باشد و احتمال دارد که نوشته
کردن قبل از نماز باشد و دور نیست که اولی باشد دوم آنست که کلینی و شیخ و
سید رضی الله عنهم و دیگران بسند صحیح از یکی از ائمه صلوات الله علیهم روایت

کرده اند

کرده اند که شخصی از اصحاب آنحضرت پرسید که گاهی امری را میخواهم بعمل آورم و کسی را نمی یابم که با او
مشورت کنم چکنم حضرت فرمود که با پروردگار خود مشورت کن پرسید که چگونه مشورت
کنم فرمود که آن حاجت را در خاطر خود قصد کن و دو رقعه بگیر و در یکی لا بنویس و در دیگری
نعم و هر یک را در میان بندقه از گل بگذار پس دو رکعت نماز بکن و آن دو بندقه را در زیر
دامن خود بگذار و بگو یا الله انی اشاورک فی امری هذا و انت خیر مستشار و مشیر فاشر
علیّ بما فیه صلاح و حسن عاقبة پس دست خود را در زیر دامن داخل کن و یکی از
آن دو بندقه را بیرون آور و بگشا اگر نعم باشد بکن و اگر لا باشد مکن با خدا چنین مشورت
باید کرد سیم آنست که سید رضی الله عنه فرموده که در بعضی از کتب شیعه یافتم که دو رقعه
مینویسی بسم الله الرحمن الرحیم خیرة من الله العزیز الحکیم لعبده فلان بن فلان و حاجت
خود را مینویسی و در یکی در آخرش مینویسی افعل یا مولای و دیگری را در آخرش مینویسی
لا تفعل یا مولای و هر یک از دو رقعه را در میان گلوله از گل میگذاری و بر آن میخوانی
هر یک از سوره حمد و سوره قل اعوذ برب الفلق و سوره والضحی را هفت مرتبه و ظرف
آبی در پیش خود میگذاری و بندقها را در میان آب میاندازی پس هر یک که زودتر از دیگری
شکافته شود و بر روی آب آید بآن عمل میکنی انشاء الله چهارم آنست که باز سید قدس الله روحه
ذکر کرده است که یافتم بخط علی بن یحیی خیاط که نوشته بود که این استخاره مولای ما
استخاره امیر المؤمنین علی بن ابی طالب صلوات الله علیه است در خاطر میگذرانی هر مطلبی که داری و این

مینویسد در دو رقعه و بر پشت یکی مینویسد افعل و در پشت دیگری لاتفعل و بندقه
از گل میسازد و بترازو میسنجد که با هم برابر باشند و هر رقعه را در میان بندقه میگذارد و در کاسه
آب میاندازد و هر یک که پیشتر بر روی آب میآید بآن عمل میکند والبته مخالفت مکن و دعا که در وقت نوشتن رقعهها
باید نوشت اینست ماشاء الله کان اللهم انی استخیرک خیار من فوض الیک امره و اسلم
الیک نفسه واستسلم الیک فی امره وخلا لک وجهه وتوکل علیک فیما نزل به اللهم
خرلی ولا تخر علی وکن لی ولا تکن علی وانصرنی ولا تنصر علی واعنی ولا تعن علی
وامکنی ولا تمکن منی واهدنی الی الخیر ولا تضلنی وارضنی بقضائک وبارک لی فی قدرک
انک تفعل ما تشاء وتحکم ما ترید وانت علی کل شیء قدیر اللهم ان کانت الخیرة فی امری
هذا فی دینی ودنیای وعاقبة امری فسهله لی وان کان غیر ذلک فاصرفه عنی یا ارحم
الراحمین انک علی کل شیء قدیر **پنجم** آنست که ایضا سید ره روایت کرده است از حضرت
صاحب الزمان علیه صلوات الرحمن و مسمی است باستخاره مصریه و کیفیتش آنست که در دو رقعه
بنویسد خیرة من الله ورسوله لفلان بن فلانه و نام خود و مادرش را
بنویسد و در یکی افعل و در دیگری لاتفعل بنویسد و در میان دو بندقه
از گل بگذارد و در میان قدح آبی هر دو را بیندازد پس وضو بسازد و دو
رکعت نماز بکند و بعد از نماز این دعا را بخواند اللهم انی استخیرک خیار من
فوض الیک امره واسلم الیک نفسه وتوکل علیک فی امره واستسلم

فیما

فیما نزل به من امره اللهم خرلی ولا تخر علی واعنی ولا تعن علی ومکنی ولا تمکن
منی واهدنی للخیر ولا تضلنی وارضنی بقضائک وبارک لی فی قدرک انک تفعل ما
تشاء وتعطی ما ترید اللهم ان کانت الخیرة فی امری هذا وهو کذا وکذا و بجای کذا وکذا
مطلب خود را بنویسد فمکنی منه واقدرنی علیه وامرنی بفعله واوضح لی طریق الهدایة
الیه وان کان اللهم غیر ذلک فاصرفه عنی الی الذی هو خیر لی منه فانک تقدر ولا
اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغیوب یا ارحم الراحمین پس بسجده رود و صد مرتبه
بگوید استخیر الله خیرة فی عافیة پس سر بردارد و انتظار بکشد تا یکی از آن رقعهها از آب
بیرون آید هر یک که پیشتر بیرون آید بآن عمل کند یعنی اگر افعل بیرون آید بکار ببندد و اگر
لاتفعل بیرون آید نکند **ششم** باز سید رحمه الله از شیخ ابو الفتح کراجکی که از اکابر علمای
شیعه است روایت کرده است که در دو رقعه بنویسد در یکی افعل یعنی بکن و در دیگری لاتفعل یعنی مکن
و از دیده خود پنهان کن در موضع نماز استخاره بکن و خیر خود را از عالم الخفیات
طلب کن و یکی از آنها را بیرون آور و بآن عمل کن **مترجم** گوید که این نوع از استخاره نیز از
استخارهها معتبر است و بطرق بسیار وارد شده است و مذکور نیست که رقعه بنویسد شامل این طریق
بوده باشد و هر یک از طرق که مذکور شد عمل کردن خوبست خصوصا طریق اول
و اگر بعضی از دعاهای طرق دیگر را نیز بآن ضم کنند بد نیست **خاتمه** در بیان
بعضی از امور نادره است و در آن چند فایده است **اول** بخط شیخ سعید شهید محمد بن مکی

حشره الله تعالی مع الشهداء الاولین

دیدم که هرگاه شخصی را چاره امری متحیر باشد و نداند که چه باید کرد عمل کند باین خبر که کتاب
محمد بن جریر طبری که مسمی است بکتاب الاداب الحمیده دیدم که روح بن الحرث از پدر خود از جدش
روایت کرده است که فرزندان خود را وصیت کرد و گفت هرگاه امر عظیمی احدی از شما را روی دهد
یا حادثه باعث غم او گردد باید که با وضو بخوابد در فراش و لحاف طاهری و تنها بخوابد
و پهلوی زنی نخوابد و در وقت خوابیدن سوره والشمس و سوره واللیل هر یک را هفت مرتبه بخواند
پس بگوید اللهم اجعل لی من امری هذا فرجا و بخوابد پس شخصی بخواب او میآید در شب اول
یا سیم یا پنجم گمان دارم که هفتم را نیز گفته باشد و میگوید که فرج از این غم در فلان چیز
است ابن کرداوی حدیث گفت مرا دردی عارض شد و علاجش را ندانستم پس این
عمل را بجا آوردم چون بخواب رفتم دیدم دو کس نزدیک من پیدا شدند و یکی نزدیک سر من نشست و دیگری
نزد پاهای من پس یکی بدیگری گفت تمام بدنش را دست بمال و احساس مرض بکن پس چون دست
بموضعی از بدن من رسید گفت در اینجا حجامت کن و متراش و سر بشیمی یا چیزی بر آن بمال
که بچسبد پس بمن گفت او یا هر دو که ختم کن با آن انجیر و زیتون را چون بیدار شدم همان موضع را
حجامت کردم و صحت یافتم و جماعت بسیاری را تعلیم کردم و بعمل آوردند و شفا یافتند و شیخ
طبرسی رحمه الله نیز در مکارم الاخلاق روایت کرده است که هرگاه امری عارض شود که
غم او گردد و خواهد چاره خود را در آن بداند باید که در وقت خواب سوره والشمس و سوره
واللیل هر یک را هفت مرتبه بخواند تا آنکه در خواب مردی را ببیند که چاره او را تعلیم او نماید

وشیخ

وشیخ مفید قدس الله روحه در کتاب اختصاص از حضرت امام موسی علیه السلام بسند معتبر روایت
کرده است که هرکه را بسوی خدا حاجتی باشد و خواهد که ما را در خواب ببیند و جای خود را در درگاه
در آخرت بداند در سه شب با غسل بخوابد و با خدا مناجات کند و با ما متوسل شود و ما را نزد
خدا شفیع گرداند تا آنکه ما را در خواب به بیند و بحاجت خود برسد و شیخ محمد بن
هرون تلعکبری رحمه الله در کتاب مجموع الدعوات روایت کرده است که هرکه خواهد حضرت
رسالت پناه صلی الله علیه و آله را در خواب ببیند در شب جمعه بعد از نماز مغرب مشغول
نوافل گردد و با کسی سخن نگوید تا نماز خفتن را بجا آورد و بعد از آن دو رکعت نماز
بکند و در هر رکعت بعد از سوره حمد سه مرتبه سوره قل هو الله احد بخواند پس دو رکعت
دیگر نماز بکند و در هر رکعت بعد از حمد هفت مرتبه سوره قل هو الله احد بخواند و بعد از
سلام نماز بسجده رود و صلوات بر محمد و آل محمد هفت مرتبه بفرستد و هفت مرتبه بگوید
سُبحانَ اللهِ والحمدُ لِلّهِ ولا اِلهَ اِلّا اللهُ واللهُ اکبرُ ولا حَولَ ولا قوّةَ اِلّا بِاللهِ پس سر از
سجده بردارد و درست بنشیند و دستها را بلند کند و بگوید یا حَیُّ یا قیّومُ یا ذا
الجلالِ والاکرامِ یا اِلهَ الاوّلین والآخرینَ یا رحمنَ الدّنیا والآخرةِ ورحیمَهُما یا ربِّ
یا ربِّ پس برخیزد و دستها را بلند کند و بگوید یا ربِّ یا ربِّ یا ربِّ یا عظیم
الجلالِ یا عظیمَ الجلالِ یا عظیمَ الجلالِ یا بدیعَ الکمالِ یا کریمَ الفعالِ یا کثیرَ النّوالِ یا
دائمَ الافضالِ یا کبیرُ یا متعالُ یا اوّلُ بلا مثالٍ یا قیّومُ بغیرِ زوالٍ یا واحدُ بلا انتقالٍ

باشد بید الحال یا رازق الخلایق علی کل حال الّذی وجّه حبیبی و حبیبک محمّداً صلّی الله علیه
فی منامی یا ذا الجلال و الاکرام پس رو بقبله بخوابد بر دست راست و مشغول صلوات بر محمّد
و آل محمّد باشد تا بخواب رود که انشاء الله آنحضرت را در خواب میبیند مؤلف گوید که کتاب
بحار الانوار روایت این دعا بطریق دیگر مبسوطتر از آنچه مذکور شد روایت کرده ام
و در این رساله بمناسبت مذکور شد دویم از اینجا سابقه معلوم شد که عمده در استخاره
آنست که آدمی در امور دنیا و آخرت اعتماد بر عقل ناقص خود نکند و باید که در جمیع امور توکل
بر جناب مقدس الهی کند و معترف باشد که من بنده عاجز و جاهل و ضعیفم و خداوند کریم و رحیم
و عالم و قادر و مهربانی دارم که اعرفست بمصالح من از من و از جمیع مخلوقات و امور خود را باو
گذاشته ام و خیر خود را از و میطلبم پس توسل نماید بلطف و مرحمت خداوند کریم با غسل
و نماز و دعاها که در ابواب سابقه گذشت پس شروع کند در آن کار و آنچه روی دهد بآن
راضی باشد و خیر خود را در آن بداند هر چند موافق خواهش او نباشد و بعد از آن استخاره
با دل خود است چنانچه گذشت و بعد از آن مشورت کردن با مؤمنانست و بعد از آن استخاره
برقعه و بنادق است یا تفأل بقرآن مجید یا بتسبیح و ظاهراً همه خوبست اگرچه بعضی از علما
صور اخیره را منع کرده اند چنانچه سابقاً مذکور شد اما ظاهر آنست که غیر استخاره
مطلقه که در باب اول ذکر کردیم در جائی صورت دارد که تردد در آن باشد نه در امری
که خیریت آن ظاهر و بر آدمی معلوم باشد و تردد در آن نداشته باشد و نه در امور مستحبه

و در جمله

و در جمله که خوبی آن شرعا معلوم باشد مگر آنکه تردد در انواع آن داشته باشد و در امور
واجبه مطلقا استخاره کردن صورت ندارد بلکه مشروع نیست و همچنین در امر حرام استخاره
جایز نیست اما استخاره مطلقه در همه امور خوبست مگر در امر حرام که در آنجا مطلقا
مشروع نیست چنانچه شیخ مفید علیه الرحمة و الرضوان در جواب مسائل غریبه فرموده است که هر گاه
بنده مؤمن را در امری خاطر خطور کند از مصالح دنیای او که در آنها متردد باشد مانند
سفر کردن و اقامت نمودن یا نکاح کردن یا برده خریدن و امثال اینها سنت است که بدو رکعت استخاره
متوجه آن اعمال نشود و بعد از استخاره اگر یکی از آنها نزد او راجح گردد بآن عمل کند و اگر هیچ یک
راجح نشود توکل کند بر خدا و یکی از آنها را بعمل آورد که آنچه خیر او در آنست و سزاوار نیست
استخاره در امری که حق تعالی نهی از آن کرده است و از برای کردن فعل واجب استخاره نمیباشد و استخاره
در امور مباحه میباشد یا در میان دو امر سنت که هر دو را با هم بعمل نتواند آورد مانند جهاد
سنت و حج سنت یا آنکه مردد باشد میان زیارت دو امام معصوم علیهما السلام یا میان صله
دو برادر مؤمن که هر دو را نتواند بعمل آورد در این باب امور سیم بعضی از علما ادعا کرده اند
در استخاره کردن از برای دیگری نیز اگر چه در روایاتی که سابقا مذکور شد در هیچ یک وکالت
در استخاره مذکور نبود و سید بن طاوس رضی الله عنه تجویز نموده و فرموده است که داخل
در عموم قضاء حوائج مؤمنانست و ایضاً ممکنست که استخاره کننده این حاجت خود قرار دهد
و قصد کند که با او بگویم بکن خوبست یا نه و اگر چه بعموم وکالت دور نیست که شامل استخاره

باشد اما احوط آنست که صاحب حاجت خود متوجه استخاره شود زیرا که هر که
اضطرار او بیشتر است توسل او بجناب مقدس الهی بیشتر میباشد و اگر فعل غیر
دین باین طریق مقام فضل او مبسوط میباید باین احادیث بسیار که درین باب وارد شده است
در یک حدیث اشعار باین میفرمایند و ایضا باین توجه و التفات و رحمی که ائمه ما صلوات الله
علیهم نسبت بموالی و شیعیان خود داشتند یکمرتبه برای یکی از ایشان استخاره میفرمایند
و با آن گستاخیها و دلبریها که فدویان و موالیان ایشان نسبت بجناب ایشان میکردند
در یک حدیث مذکور نشده که یکی از ایشان این استدعا از خدمت ایشان کرده باشند و بجهت
نوشتن فقیر این رساله را فایده اینست که برادران ایمانی بر اخبار و آثار ائمه طاهرین و پیشوایان
دین صلوات الله علیهم اجمعین که درین باب وارد شده مطلع شوند و کیفیت انواع استخاره را
بدانند که هر نحو که خواهند در حوایج خود باستخاره متوسل شوند و در همه امور اعتماد
بپروردگار خود نمایند و بدانند که خداوند رحیم در فیض خود را بر روی بندگان گناهکار
نبسته و همیشه در جمیع امور بندگان خود خوانده و گناه عاصیان مانع لطف و احسان
خود نگردانیده ملتمس از علما کننده کان باین رساله آنکه این مجرم عاصی را در حال
حیات و بعد از وفات بخیر یاد نمایند و بر سهو و خطا که لازم غیر معصومین علیهم السلام است
مواخذه ننمایند و با توزیع بال و تشتت احوال و فور اشغال در چند شب از لیالی
ماه مبارک رمضان سنه هزار و صد و چهار هجری نوشته شد و الحمد لله اولا

واخرا

واخرا والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وعترته المقدسين ولعنة الله على
اعدائهم اجمعين قد تم هذه النسخة الشريفة في يد
احقر عباد الله علما وعملا واكثرهم
معصية وفي الاوقات
احمد بن محمد کاظم
جمادی الاولی سنة ۱۳[illegible]
اللهم اغفر لهما

انا ... اربعة لا تستجاب لهم دعوة یعنی حق تعالی دعای چهار کس را مستجاب نمی فرماید یکی
شخصی که در خانه خود بنشیند و در خود را بگشاید و گوید یا رب ارزقنی یعنی پروردگارا روزی ده
مرا حق تعالی فرماید که آیا من ترا امر نکردم که طلب معیشت کن دوم مردی که زن خود را دعای بد کند
و گوید یا رب ارحنی منها یعنی پروردگارا مرا از او خلاص ده حق تعالی فرماید که آیا امر او را بدست تو
ننهاده ام که اگر او را نمیخواهی طلاق ده سیم آنکه مال را فاسد گرداند و در غیر مصرف صرف کند
و گوید یا رب ارزقنی یعنی پروردگارا بمن روزی ده گوید آیا ترا باقتصاد امر نکرده ام چهارم شخصی که
مال را قرض دهد و بینه بران نگیرد و مدیون انکار کند و وی دعای بد کند او را حق تعالی گوید آیا ترا

هذا كتاب اسرار الصلوة من مؤلفات

العالم الرباني والفاضل الصمداني زين الدين بن علي بن احمد المشهور بالشهيد الثاني عليه الرحمة والرضوان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مطلع من اختاره من عباده الابرار على حقايق الاسرار ومودع قلوب اصفيائه
من لطايف المعارف ما تحار فيه البصائر والابصار وجاعل القلوب سببا للنجاة وموضعا للمناجاة
والمسار وذريعة الى ارتفاع الدرجات وتفاوت مراتب العباد في قبول طوالع الانوار من مطالع
المشارق ومفاتح الغيوب اقفال القلوب عمن شاء واختار ورفع حجب الستائر وجلاء ابصار
البصائر فهمت الاشارات ورفعت الاستار فدهشت في مبادي اشراق نوره الاحداق والا
الانظار والصلوة على نبيه وحبيبه ومعدن سره محمد النبي المختار وعلى آله الاطهار
والائمة الابرار وصحبه الاخيار صلوة دائمة بدوام الليل والنهار وبعد فان روح
السعادة ومهجتها وروح العبادة ومهجتها وموجب تلقيها بايدي القبول والاحسان ومضاعفة
الثواب لها في دار الجنان والتسبب بها الى ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر وانتسابها الى عالم الملكوت والملائكة الغر وتلقي الفيض من عالم الغيب والشهادة
وايجاب القليل منها العظيم الزيادة انما يتم بالاقبال بالقلب في افعالها وحركاتها وسكناتها
على الله تعالى والتفكر في اسرارها وتقلب النفس في احوالها حال اختلاف اوضاعها
واطوارها فانها تارة صدق واخلاص وانقطاع واختصاص وتارة تكبير لله تعالى
وتمجيد وثناء وتحميد وتارة دعاء وابتهال واخرى خضوع وتشاغل بحضرة
ذي الجلال و[illegible] خشوع وتململ على التراب بين يدي رب الارباب وتارة تجدد

في الشروع

عهد بكلمة التوحيد وتقرير الاسلام وتذكير العهد القديم المأخوذ على الانام وتارة
تحية للمقربين حضرته بلفظ السلام الى غير ذلك من دقايق الحقايق التي تنطق بالصلوة
بفحواه الصادق ومن ثم كانت الصلوة ناهية عن الفحشاء والمنكر موجبة للقرب والزلفى
كما نطق به القرآن الحكيم ووردت به الاخبار عن النبي وآله عليهم افضل الصلوة
واكمل التسليم وحينئذ لا بد للمكلف المستيقظ من الاقبال بقلبه عليها والتفكر في
اسرارها والتأدب بآدابها والا كانت بمنزلة الجسد من غير روح والشجرة من غير ثمرة
والعمل من غير غاية وقد ذكرنا في هذه الرسالة نبذة من اسرارها وزبدة من آدابها واكثرها قد روي
بالنصوص عن اهل الخصوص عليهم افضل الصلوات واكمل التحيات وبمراعاتها يترقى القابل
من مدارجها الى معارج الاسرار والتجليات وهذه الامور وان كانت متفرقة في تضاعيف
النصوص وكلام الكاملين من العلماء العاملين لكن لا يكاد يجتمع اطرافها الا عند قليل من
الاماجد ولا يطلع على معادنها الا واحد بعد واحد فشاركتهم في تقريبه بجمع اطرافه
وتبيانه وتهذيب ترتيبه وتقريب مبانيه وصارت مع ذلك مقرونة للرسالتين الشريفتين
اللتين اشتملت احديهما على واجبات الصلوة وهي الالفية والاخرى على مندوباتها وهي
النفلية وهذه على اسرارها القلبية وسميتها بالتنبيهات العلية على وظايف الصلوة
القلبية ورتبتها ترتيب القادمة على مقدمة وفصول ثلثة وخاتمة اما المقدمة فتشتمل
على ثلث مطالب الاول في تحقيق معنى القلب الذي ينبغي احضاره في [illegible] العبادات وبسببه تتفاوت

العامل

في تحقيق معنى القلب

في بيان القلب وتقسيمه

سرايب العبادة في لدنيات اعلم ان القلب يطلق على معنيين احدهما اللحم الصنوبري الشكل
المودع في الجانب الايسر من الصدر وهو لحم مخصوص وفي باطنه تجويف وفي ذلك التجويف
دم اسود وهو منبع الروح ومعدنه وهذا المعنى من القلب موجود للبهائم بل للميت
وليس هو المراد في هذا الكتاب ونظائره والمعنى الثاني لطيفة ربانية روحانية لها بهذا القلب
الجسماني تعلق وتلك اللطيفة هي المعبرة عنها بالقلب تارة وبالنفس اخرى وبالروح اخرى
وبالانسان ايضا وهي المدرك العالم العارف وهي المخاطب المطالب المعاتب ولها علاقة مع القلب
الجسماني وقد تحيرت عقول اكثر الخلق في ادراك وجه علاقته وان تعلقه به يضاهي
تعلق الاعراض بالاجسام والاوصاف بالموصوفات او تعلق المستعمل للالة بالالة او تعلق
المتمكن بالمكان وشرح ذلك يخرج عن غرض الرسالة وحيث يطلق القلب في الكتاب
والسنة فالمراد منه هذا المعنى الذي يفقه ويعلم وقد يكنى عنه بالقلب في الصدر كما
قال الله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وذلك لما عرفت
من العلاقة الواقعة بينه وبين جسم القلب فانها وان كانت متعلقة بسائر البدن
ومستعملة له ولكنها تتعلق به بواسطة القلب فتعلقها الاول بالقلب وكانه محلها ومملكتها
وعالمها ومطيتها ولذلك شبه بعض العلماء القلب بالعرش والصدر بالكرسي واراد
به ان مملكته والمجرى الاول لتدبيره وتصرفه فيهما بالنسبة اليه كالعرش والكرسي
بالنسبة الى الله تعالى ولا يستقيم هذا التشبيه الا من بعض الوجوه كما لا يخفى على العارفين

في

في صفاء القلب وظلمته

في الجسم منزلة الملك وله فيه جنود واعوان واضداد واوصاف وله قبول للاشراق
والظلمة كالمرآة الصافية التي تقبل انطباع الصور والاشكال المقابلة لها وتقبل
الظلمة والصدأ والبعد عن الاعداد لذلك بسبب العوارض الخارجة المنافية
لجوهرها وربما وصل اشراقه واستنارته الى حد يحصل فيه جلية الحق وينكشف فيه حقيقة
الامر المطلوب والى مثل هذا القلب الاشارة بقوله صلى الله عليه وآله اذا اراد الله بعبد خيرا
جعل له واعظا من قلبه وبقوله من كان له واعظ من قلبه كان عليه من الله تعالى حافظ
ومثال الآثار المذمومة الواصلة اليه المانعة له من الاستنارة وقبول الاسرار دخان
مظلم يتصاعد الى مرآة ولا يزال يتراكم عليه مرة بعد اخرى الى ان يسود ويظلم ويصير
بالكلية محجوبا عن الله تعالى وهو الطبع والرين الذين اشار الله تعالى اليهما في قوله تعالى ان لو نشاء
اصبناهم بذنوبهم ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون وربط عدم السماع والطبع با
لذنوب كما ربط السماع بالتقوى في قوله واتقوا الله واسمعوا واتقوا الله ويعلمكم
الله وقال الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون فمهما تراكمت الذنوب
طبع على القلب وعند ذلك يعمى عن ادراك الحق وصلاح الدين ويتهاون بالآخرة
ويستعظم امر الدنيا ويصير مقصور الهم عليها فاذا قرع سمعه امر الآخرة
وما فيها من الاخطار دخل من اذن وخرج من الاخرى ولم يستقر في القلب ولم يحركه
الى التوبة والتدارك وهذا هو معنى اسوداد القلب بالذنوب كما نطق به القرآن

في جلاء القلب بالذكر

والسنة كما في قوله صلى الله عليه وآله قلب المؤمن أجرد فيه سراج يزهر وقلب الكافر
أسود منكوس وقول الباقر عليه السلام إنّ القلوب ثلاثة قلب منكوس لا يعي شيئًا من الخير وهو
الكافر وقلب فيه نكتة سوداء فالخير والشر فيه يختلجان فأيهما كانت منه غلب عليه
وقلب مفتوح فيه مصابيح تزهر لا يطفى نوره إلى يوم القيمة فانظر إلى قوله لا يطفى نوره
إلى يوم القيمة فإن هذا حكم نور القلب الثاني لأنه باق وإن خرب البدن بخلاف الأول كما
حقق في موضع آخر وروى زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال ما من عبد إلا وفي قلبه نكتة
بيضاء فإذا أذنب ذنبًا خرج في النكتة نكتة سوداء فإن تاب ذهب ذلك السواد وإن تمادى
في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض فإذا غطى البياض لم يرجع صاحبه إلى خير
أبدًا وهو قول الله عز وجل كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ وقال الله تعالى
إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون فأخبر أن
جلاء القلب يحصل بالذكر وأن المتقين هم المتذكرون فالتقوى باب الذكر والذكر باب
الكشف والكشف باب الفوز الأكبر واعلم أن القلب مثاله مثال الحصن والشيطان عدو
يريد أن يدخل الحصن ويملكه ويستولي عليه ولا يقدر على حفظ الحصن من
العدو إلا بحراسة أبواب الحصن ومداخله ومواقع ثلمه فينبغي الاهتمام بمعرفة
ذلك وتفصيله مما يطول الكلام فيه ويخرج عن الغرض والأمر الجامع له الإقبال
على الله تعالى وتخيل أنه واقف بين يديه فإن لم تكن تراه فإنه يراك كما ورد في الخبر فإذا اشعرت

بذلك

النكتة في الشيء كالنقطة والجمع نكت مثل برمة وبرم مجمع البحرين

الاختلاج الاضطراب

في عمارة القلب بذكر الله

بذلك تحققت وعلمت أنه انسدت الأبواب دون وساوس اللعين وأقبل القلب على الله تعالى
وتفرغ للعبادة وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله أن العبد إذا اشتغل بالصلوة جاءه
الشيطان وقال له اذكر كذا اذكر كذا حتى يضل الرجل أن يدري كم صلى ومن هنا ظهر لك
أن مجرد التلفظ بالذكر باللسان ليس هو الزاجر للشيطان بل لا بد معه من عمارة القلب بالتقوى
وتطهيره من الصفات المذمومة التي هي أعوان إبليس وجنوده وإلا فالذكر من قوى
مداخل الشيطان وكذلك غيره من العبادات ولذلك قال الله تعالى إن الذين اتقوا إذا مسهم
طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون فخصص ذلك بالمتقي وتأمل أنت في منتهى
ذكرك وعباداتك وأفضل أعمالك وهو الصلوة فليس يخبرك العيان فوات قلبك إذا
كنت في الصلوة كيف تتجاذبه الشياطين في الأسواق والبساتين وحساب المعاملين
وجواب المعاندين وغيرهم وكيف يمر بك في أودية الدنيا ومهالكها حتى إنك لا تتذكر
ما نسيته من فضول الدنيا إلا في صلوتك ولا تزدحم الشياطين على قلبك إلا إذا
صليت فلا جرم لا يطرد عنك الشيطان بمجرد صورة العبادة وإن تأدى بها الواجب عليك
وخرجت من عهدة الأمر الإلهي بل لا بد في دفعه مع ذلك من أصول الخو[illegible]
الباطن من الرذائل التي هي أعوانه وجنوده وإلا لم يزد إلا اضرارًا كما أن الدواء
قبل الاحتماء لا يزيد المريض إلا مرضًا وألمًا ثم بعد ذلك يتصف بالفضائل وحينئذ
يصير قلبه بلا للإقبال مشفقًا من التفريط والإهمال قال الله تعالى ألا بذكر الله تطمئن

الصلوة فاجعل هذه العلامة بينك وبين استقامة قلبك واقباله وفقنا الله واياك على
الاستقامة بمحمد وآله ولنقتصر من بحث القلب على هذا القدر مناسبة للاختصار
في الاستشهاد على ما ينبغي من احضار القلب في حال العبادة سيما الصلوة التي هي عمود الدين
ورأس الاعمال قال الله تعالى الذين هم في صلاتهم خاشعون وقال الله تعالى فويل للمصلين
الذين هم عن صلاتهم ساهون ذمهم على الغفلة عنها مع كونهم مصلين لا لانهم سهوا
عنها وتركوها وقال الله تعالى والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة اي يفعلون ما فعلوا حال
وجل قلوبهم والاتصاف بالوجل حالة العمل يستلزم حضور القلب على اتم وجه وقال
النبي صلى الله عليه وآله الصلوة ميزان من وفى استوفى وقال صلى الله عليه وآله اعبد الله
كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وقال صلى الله عليه وآله في فضل تمامها ان الرجلين
من امتي يقومان في الصلوة وركوعهما وسجودهما واحد وان ما بين صلاتيهما ما بين السماء
والارض وقال صلى الله عليه وآله اما يخاف الذي يحول وجهه في الصلوة ان يحول الله وجهه وجه حمار
وقال صلى الله عليه وآله من صلى ركعتين لم يحدث فيهما نفسه بشيء من الدنيا غفر الله له ذنوبه وعنه صلى الله عليه وآله
من حبس نفسه في صلوة فريضة ينتظر وقتها فصلاها في اول وقتها فاتم ركوعها
وسجودها وخشوعها ثم مجد الله عز وجل وعظمه وحمده حتى يدخل وقت صلوة اخرى
لم يلغ بينهما كتب الله له كاجر الحاج المعتمر وكان من اهل عليين وعنه صلى الله عليه وآله
ان من الصلوة لما يقبل نصفها وثلثها وربعها وخمسها الى العشر وان منها لما يلف

كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجه صاحبها وانه ما لك من صلاتك الا ما اقبلت عليه
بقلبك وعن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا قام العبد المؤمن في صلاته
نظر الله تعالى اليه او قال اقبل الله عليه حتى ينصرف واظلته الرحمة من فوق رأسه الى
افق السماء والملائكة تحفه من حوله الى افق السماء ووكل الله به ملكا قائما على رأسه يقول ايها
المصلي لو تعلم من ينظر اليك ومن تناجي ما التفت ولا زلت من موضعك ابدا وقال
الصادق عليه السلام لا يجتمع الرغبة والرهبة في قلب الا وجبت له الجنة فاذا صليت فاقبل بقلبك
على الله عز وجل فانه ليس من عبد مؤمن يقبل بقلبه على الله عز وجل في صلاته ودعائه
الا اقبل الله عليه بقلوب المؤمنين وايده مع مودتهم اياه بالجنة وعن ابي حمزة الثمالي
قال رأيت علي بن الحسين عليهما السلام يصلي فسقط رداؤه عن منكبه فلم يسوه حتى فرغ
من صلاته قال فسألته عن ذلك فقال ويحك اتدري بين يدي من كنت ان العبد لا يقبل
منه صلاته الا ما اقبل فيها فقلت جعلت فداك هلكنا قال كلا ان الله يتم ذلك بالنوافل
وعن الفضل بن يسار عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام انهما قالا ما لك من صلاتك الا
ما اقبلت عليه فيها فان اوهمها كلها او غفل عن ادائها لفت فضرب بها وجه صاحبها
وروى زرارة عن ابي جعفر ع اذا قمت في الصلوة فعليك بالاقبال على صلاتك فانما لك
منها الا ما اقبلت عليه ولا تعبث فيها بيدك ولا برأسك ولا بلحيتك ولا
تحدث نفسك ولا تتثاءب فيها ولا تتمطى الحديث وروى الحلبي عن ابي عبد الله ع قال

اذا كنت في صلوتك فعليك بالخشوع والاقبال على صلوتك فان الله تعالى يقول الذين هم
في صلوتهم خاشعون وعنه ع قال كان علي بن الحسين عليهما السلام اذا قام الى الصلوة تغير لونه
فاذا سجد لم يرفع رأسه حتى يرفض عرقا وكان ع اذا قام في الصلوة كانه ساق شجرة
لا يتحرك منه الا ما حركت الريح منه وعن ابي جعفر ع قال ان اول ما يحاسب به العبد
الصلوة فان قبلت قبل ما سواها ان الصلوة اذا ارتفعت في وقتها رجعت الى صاحبها
وهي بيضاء مشرقة تقول حفظتني حفظك الله واذا ارتفعت في غير وقتها بغير حدودها
رجعت الى صاحبها وهي سوداء مظلمة تقول ضيعتني ضيعك الله وروى العيص بن
القاسم عن ابي عبد الله ع انه قال والله انه ليأتي على الرجل خمسون سنة وما
قبل الله منه صلوة واحدة فاي شيء اشد من هذا والله انكم لتعرفون من جيرانكم
واصحابكم من لو كان يصلي لبعضكم ما قبلها منه لاستخفافه بها ان الله عز وجل لا يقبل
الا الحسن فكيف يقبل ما يستخف به وعن ابي الحسن الرضا ع ان امير المؤمنين صلوات الله عليه
كان يقول طوبى لمن اخلص لله العبادة والدعاء ولم يشغل قلبه بما ترى عيناه
ولم ينس ذكر الله بما تسمع اذناه ولم يحزن صدره بما اعطى غيره وروى سفين بن
عيينة عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل ليبلوكم ايكم احسن عملا قال ليس اكثركم
عملا ولكن اصوبكم عملا وانما الاصابة خشية الله تعالى والنية الصادقة والخشية
ثم قال الابقاء على العمل حتى يخلص اشد من العمل والعمل الخالص الذي لا تريد ان يحمدك

عليه احد الا الله عز وجل والنية افضل من العمل الا وان النية هي العمل ثم تلى قوله عز وجل
قل كل يعمل على شاكلته يعني على نيته وبهذا الاسناد قال سألته عن قول الله عز وجل الا
من اتى الله بقلب سليم قال السليم الذي يلقى ربه وليس فيه احد سواه وقال كل قلب فيه شك
او شرك فهو ساقط وانما ارادوا الزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للاخرة وعن ابان بن تغلب
قال كنت صليت خلف ابي عبد الله ع بالمزدلفة فلما انصرف التفت الي فقال يا ابان الصلوة الخمس
المفروضات من اقام حدودهن وحافظ على مواقيتهن اتى الله يوم القيمة وله عنده عهد
يدخله به الجنة ومن لم يقم حدودهن ولم يحافظ على مواقيتهن لقى الله ولا عهد له ان شاء
عذبه وان شاء غفر له والاخبار في ذلك كثيرة فلنقتصر على هذا القدر واعلم انه قد استفيد منهم
ان قبول الصلوة موقوف على الاقبال بالقلب عليها والالتفات عما سوى الله فيها وان قبولها
يوجب قبول ما سواها من الاعمال وحينئذ فالاهتمام بهذه الصفة امر مهم والغفلة عنها
خسارة عظيمة والخطاط قوى وغفلة ردية حيث يتعب نفسه في الطاعة ويقوم بها
اناء الليل واطراف النهار ثم لا يجد له بذلك ثمرة ولا يستفيد به فائدة قل هل انبئكم
بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا خصوصا
اذا انضم الى ذلك ما روي ان الصلوة اذا ردت رد سائر عمله كما انها اذا قبلت قبل معها
فنسأل الله تعالى ان يمن علينا من فضله العميم بدوام الاقبال وقبول الاعمال انه الطالب
الثالث في بيان الدواء النافع في حضور القلب اعلم ان المؤمن لا بد ان يكون معظما لله تعالى

وخائفا له وراجيا ومستحييا من تقصيره فلا ينفك عن هذه الاحوال بعد ايمانه وان كانت
قوتها عنده بقدر قوة يقينه فانفكاكه عنها في الصلوة لا سبب له الا تفرق الفكر وتقسم
الخاطر وغيبة القلب عن المناجاة والغفلة عن الصلوة ولا يلهي عن الصلوة الا الخواطر
الواردة الشاغلة فالدواء في احضار القلب هو دفع تلك الخواطر ولا يدفع الشيء الا بدفع
سببه وسبب توارد الخواطر اما ان يكون امرا خارجا او امرا في ذاته باطنا اما الخارج فما
يقرع السمع او يظهر للبصر فان ذلك قد يخطف الهم حتى يتبعه ويتصرف فيه ثم يتجر منه
الفكر الى غيره ويتسلسل ويكون الابصار سببا للافكار ثم يصير بعض تلك الافكار سببا للبعض
الاخر ومن قويت نيته وعلت همته لم يلهه ما يجري على حواسه ولكن الضعيف لا بد ان يتفرق
به فكره فعلاجه قطع هذه الاسباب بان يغض بصره او يصلي في بيت مظلم ولا يترك بين يديه ما يشغل
حسه ويقرب من حائط عند صلوته حتى لا تتسع مسافة بصره ويحترز من الصلوة على
الشوارع وفي المواضع المنقوشة المصنوعة وعلى الفرش المزينة ولذلك كان المتعبدون
يتعبدون في بيت صغير مظلم سعته بقدر ما يمكن الصلوة فيه ليكون ذلك اجمع للهم
وينبغي ان لا يعدل الى غض العينين ما وجد السبيل الى القيام بوظيفة النظر وهو جعله
قائما الى موضع سجوده وغيره من الامور المعلومة شرعا فان تعذر القيام بها مع فتحها
فالغمض اولى لان الفائت من وظيفة الصلوة وصفتها بتقسم الخاطر اعظم منه مع
الاخلال بوظيفة النظر وليحضر باله عند نظره الى موضع سجوده انه واقف بين يدي

ملك

ملك عظيم يراه ويطلع على سريرته وباطن قلبه وان كان هو لا يراه وان التوجه الذي يكون
الا بوجه القلب في جهة الرأس مثالا ومضافا في بالتبع وانه يخاف ان ولاه ظهر قلبه انه
يطرده عن باب كرمه ويسلبه عن مقام خدمته ويبعده عن جناب قدسه ومقدس
حضرته وكيف يليق بالعبد ان يقف بين يدي سيده ويوليه ظهره ويجعل فكره في غير ما
يطلبه منه لا ريب في ان هذا العبد مستحق للخذلان مستوجب للحرمان في الشاهد
المحسوس والقياس البعيد فكيف في المقصد الاصلي والملك الحقيقي وقد ورد في الحديث
ان الله لا ينظر الى صوركم واعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم فبهذا ونظائره تجتمع الهمة ويصفو
القلب ويحصر بالنظر الى الامور الخارجية واما الاسباب الباطنة فانها اشد فان من تشعبت
به الامور في اودية الدنيا لم ينحصر فكره في فن واحد بل لا يزال يطير من جانب الى جانب
وغض البصر لا يغنيه فان ما وقع في القلب كاف في الشغل فهذا طريقه ان يرد النفس قهرا
الى فهم ما يقرأ في الصلوة ويشغلها به عن غيره ويعينه على ذلك ان يستعد
قبل التحريم بان يجدد على نفسه ذكر الاخرة وموقف المناجاة وخطر المقام بين يدي الله
وهو المطلع ويفرغ قلبه قبل التحريم بالصلوة عما يهمه فلا يترك لنفسه شغلا يلتفت
اليه خاطره فهذا طريق تسكين الافكار فان كان لا يسكن هائج افكاره بهذا الدواء
المسكن فلا ينجيه الا المسهل الذي يقمع مادة الداء من اعماق العروق وهو ان ينظر
في الامور الشاغلة الصارفة له عن احضار القلب لا شك انها تعود الى مهماته وانها تقع

انما صادمها بشهواته فيعاقب نفسه بالنزوع عن تلك الشهوات وقطع تلك العلائق فكل
ما شغله عن صلوته فهو ضد دينه وجند ابليس عدوه فامساكه اضر عليه من اخراجه
فيتخلص عنه باخراجه وقد روي ان بعضهم صلى في حائط له فيه شجرة فاعجبه دبسي طار
في الشجرة يلتمس مخرجا فاتبعه نظره ساعة لم يدر كم صلى فجعل حائطه صدقة ندما ورجاء
للعوض عما فاته وهكذا كانوا يفعلون قطعا لمادة الفكر وكفارة لما جرى من نقصان الصلوة
وكان بعضهم اذا فاتته صلوته في جماعة احيا تلك الليلة واخر اخر صلوة المغرب حتى
طلع كوكبان فاعتق رقبتين وفات الاخر ركعتا الفجر فاعتق رقبة كل ذلك مجاهدة
للنفس ومناقشة لها خوفا من الغفلة عما فيه حظها فهذا هو الدواء القامع لمادة العلة ولا يغني غيره
فان ما ذكرناه من التلطف بالتسكين والرد الى فهم الذكر ينفع في الشهوات الضعيفة والهمم التي
لا تشغل الا حواشي القلب فاما الشهوة القوية المرهقة فلا ينفع منها التسكين بل
لا تزال تجاذبها وتجاذبك ثم تغلبك وتنقضي جميع صلوتك في شغل المجاذبة ومثاله مثل
رجل تحت شجرة اراد ان يصفو له فكره فكانت اصوات العصافير تشوش عليه فلم
يزل يطيرها بخشبة هي في يده ويعود الى فكره فتعود العصافير فيعود الى التنفير بالخشبة
فقيل له ان اردت الخلاص فاقلع الشجرة فكذلك شجرة الشهوة اذا تشعبت وتفرقت
اغصانها انجذبت اليها الافكار انجذاب العصافير الى الاشجار وانجذاب الذباب
الى الاقذار والشغل يطول في دفعها فان الذباب كلما ذب آب ولاجله سمي ذبابا فكذلك الخواطر

فهذه الشهوات كثيرة وقلما يخلو العبد عنها ويجمعها اصل واحد وهو حب الدنيا وذلك
راس كل خطيئة واساس كل نقصان ومنبع كل فساد ومن انطوى باطنه على حب الدنيا
حتى مال الى شيء منها لا ليتزود منها ولا ليستعين بها على الآخرة فلا يطمعن في ان يصفو له
لذة المناجاة في الصلوة فان من فرح بالدنيا لا يفرح بالله وبمناجاته وهمة الرجل مع قرة
عينه فان كانت قرة عينه في الدنيا انصرف لا محالة اليها همه ولكن مع هذا فلا ينبغي
ان يترك المجاهدة ورد القلب الى الصلوة وتقليل الاسباب الشاغلة واما من كانت الدنيا
معه وليس هو معها وانما يصرفها حيث امره الله ويستعين بها على طاعة الله ويتزود منها
الى الآخرة وهمته مجتمعة فيما يبقى ويجعلها من اسباب الكمال ومقدماته فلا باس عليه فقد
قال صلى الله عليه وآله نعم العون على تقوى الله الغنى الا ان ذلك محل الغرور ومطمع
تلبيس ابليس عليه اللعنة فليحذر المستيقظ عند ذلك ولا يزال يراجع عقله ويمتحن
قلبه حذرا من ان يدخل عليه الخطر والكدر وهو لا يشعر ولا برهان على ذلك
اقوى من الوجدان فهذا هو الدواء ولمرارته استبشعه اكثر الطباع وبقيت العلة مزمنة
وصار الداء عضالا حتى ان الاكابر اجتهدوا ان يصلوا ركعتين لا يحدثوا فيهما انفسهم بامور
الدنيا فعجزوا عن ذلك فاذن لا مطمع فيها لامثالنا وليت يسلم من الصلوة شطرها
او ثلثها عن الوسواس فنكون ممن خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا وعلى الجملة فهمة الدنيا
وهمة الآخرة في القلب مثل الماء الذي يصب في قدح مملو بالخل فبقدر ما يدخل من الماء

يخرج من الخلل لا محالة القوى لاجتمعا فتدبر هذه الجملة وفقك الله وايانا الى طريق الرشاد

واوقفنا على مناهج السداد فهذا ما يتعلق به الغرض من المقدمة **الفصل الاول** في المقدمات

وهي واجبة ومندوبة فالواجبة الطهارة وازالة النجاسة وستر العورة والمكان الذي

يصلي فيه والوقت والقبلة والمندوبة كثيرة كالمسجد والاذان والاقامة والتوجهات

تكبيرات ولكل واحدة من هذه المقدمات وظائف قلبية واسرار خفية يطلع اليها بصفاء العقل

وحضور القلب ونذكره من الوظايف كالمدرج الى الزيادة والمرقاة الى غيره من دقائق

العبادة **اما الطهارة** فليستحضر في قلبه ان تكليفه فيها بغسل الاطراف الظاهرة وتنظيفها

لاطلاع الناس عليها ولكون تلك الاعضاء مباشرة للامور الدنيوية منهمكة في الكدورات

الدنية فلان يطهر مع ذلك قلبه الذي هو موضع نظر الحق تعالى فانه لا ينظر الى صوركم

ولكن ينظر الى قلوبكم ولانه الرئيس الاعظم لهذه الجوارح والمستخدم لها في تلك الامور المبعدة

عن جنابه تعالى وتقدس اولى واحرى بل هذا تنبيه واضح على ان الدنيا شاق على

وليعلم من تطهير تلك الاعضاء عند الاشتغال بعبادة الله تعالى والاقبال عليه والالتفات

عن الدنيا بالقلب والحواس لتلقي السعادة الاخروية ان الدنيا والاخرة ضرتان كلما

من احديهما تبعد عن الاخرى فلذلك امر بالتطهير من الدنيا عند الاشتغال والاقبال

على الاخرى فامر في الوضوء بغسل الوجه لان التوجه والاقبال بوجه القلب على الله تعالى

د فيه اكثر الحواس الظاهرة التي هي اعظم الاسباب الباعثة على مطالب الدنيا فامر بغسله ليتوجه به

وهو خال من تلك الادناس يترقى بذلك الى تطهير ما هو الركن الاعظم في القياس ثم امر

بغسل اليدين لمباشرتهما اكثر احوال الدنيا الدنية والمشتهيات الطبيعية ثم بمسح الرأس

لان فيه القوة المتفكرة التي يحصل بواسطتها القصد الى تناول المرادات الطبيعية و

الحواس حينئذ الى الاقبال على الامور الدنيوية المانع من الاقبال على الاخرة السنية ثم

بمسح الرجلين لان بهما يتوصل الى مطالبه ويتوسل الى تحصيل مآربه على نحو ما ذكر في

باقي الاعضاء وحينئذ فيسوغ له الدخول في العبادة والاقبال عليها فائزا بالسعادة

وامر في الغسل بغسل جميع البشرة لان ادنى حالات الانسان واشدها تعلقا وتمكنا بالملكات

الشهوية حالة الجماع وموجبات الغسل ولجميع بدنه مدخل في تلك الحالة ولهذا قال عليه السلام

ان تحت كل شعرة جنابة فحيث كان جميع بدنه بعيدا عن المرتبة العلية منغمسا في اللذات

الدنية كان غسل اجمع من اهم المطالب الشرعية ليتأهل لمقابلة الجهة الشريفة والدخول

في العبادة المنيفة ويبعد عن القوى الحيوانيات واللذات الدنياوية ولما كان للقلب من ذلك

الحظ الاوفر والنصيب الاكمل كان الاشتغال بتطهيره من الرذايل والتوجهات المانعة من

الفضايل اولى من تطهير تلك الاعضاء الظاهرة عند اللبيب العاقل وامر في التيمم

الاعضاء بالتراب عند تعذر غسلها بالماء الطهور وضعا لتلك الاعضاء الرئيسة

وهضما لها بتلقيها باثر التربة الخسيسة وهكذا يخطر ان القلب ان لم يكن تطهيره من

الاخلاق الرذيلة وتحليته بالاوصاف الجميلة فليقمه في مقام الهضم والانوار وليقه

والاعضاء على ان يطلع عليه موليه الرحيم وسيده الكريم وهو منكسر متواضع فيهبه
نفحة من نفحات نوره اللامع فانه عند القلوب المنكسرة كما ورد في الاثر فترقى من
هذه الاشارات ونحوها الى ما يوجب لك الاقبال وتلافى سالف الاهمال وقل من الاسرار
الواردة في الاثر من نظائر ذلك قول الصادق ع اذا اردت الطهارة والوضوء فتقدم
الى الماء تقدمك الى رحمة الله تعالى فان الله تعالى قد جعل الماء مفتاح قربته ومناجاته
ودليلا الى بساط خدمته وكما ان رحمته تطهر ذنوب العباد كذلك النجاسات الظاهرة
يطهرها الماء لا غيره قال الله تعالى وهو الذي ارسل الرياح بشرا بين يدي رحمته وانزلنا
من السماء ماء طهورا وقال عز وجل وجعلنا من الماء كل شيء حي فكما احيا به كل شيء
من نعيم الدنيا كذلك بفضله ورحمته حيوة القلوب بالطاعات وتفكر في صفاء الماء
ورقته وطهوره وبركته ولطيف امتزاجه بكل شيء وفي كل شيء واستعمله في تطهير الاعضاء
التي امرك الله بتطهيرها وات باداتها فرايضه وسننه فان تحت كل واحد منها فوائد
كثيرة اذا استعملتها بالحرمة انفجرت لك عين فوائده عن قريب ثم عاشر خلق الله تعالى
كامتزاج الماء بالاشياء يودي كل شيء حقه ولا يتغير عن معناه معتبرا لقول رسول الله ص
مثل المؤمن الخاص كمثل الماء ولتكن صفوتك مع الله تعالى في جميع طاعاتك كصفوة الماء
حين انزله من السماء وسماه طهورا وطهر قلبك بالتقوى واليقين عند طهارة جوارحك
بالماء وفي علل ابن شاذان عن الرضا ع انما امر بالوضوء ليكون العبد طاهرا اذا قام بين

يدي الجبار عند مناجاته اياه مطيعا له فيما امره نقيا من الادناس والنجاسة مع ما فيه
من ذهاب الكسل وطرد النعاس وتذكير الفؤاد للقيام بين يدي الجبار وانما وجب على الوجه
واليدين والرأس والرجلين لان العبد اذا قام بين يدي الجبار فانما ينكشف من جوارحه ويظهر ما
وجب فيه الوضوء وذلك انه بوجهه يسجد ويخضع وبيده يسئل ويرغب ويرهب ويتبتل
وبرأسه يستقبل في ركوعه وسجوده وبرجليه يقوم ويقعد ومن اسرار الغسل من الجنابة
دون الخلاء لان الجنابة من نفس الانسان وهو شيء يخرج من جميع جسده والخلاء ليس هو
من نفس الانسان انما هو غذاء يدخل من باب ويخرج من باب ومن ازالة النجاسة فالكلام فيها نحو
الكلام في الطهارة في التذكير بتطهير القلب من نجاسة الاخلاق ومساويها فانك اذا
امرت بتطهير ظاهر الجلد وهو القشر وبتطهير الثياب وهي ابعد عن ذاتك فلا تغفل
عن تطهير لبك الذي هو ذاتك وهو قلبك فاجتهد له تطهيره بالتوبة والندم على ما فرط
وتصميم العزم على ترك العود في المستقبل وطهرها باطنك فانه موقع نظر المعبود وتذكر
بتخليك لقضاء الحاجة نقصك وحاجتك وما تشتمل عليه من الاقذار وما في باطنك وانت
تزين ظاهرك للناس والله تعالى مطلع على خبث باطنك وخسة حالك فاشتغل باخراج نجاسات
الباطن والاخلاق الداخلة في الاعماق المفسدة لك على الاطلاق تستريح نفسك
عند اخراجها وتسكن قلبك من دنسها وتخف لبك من ثقلها وتصلح للوقوف
على بساط الخدمة والتأهل للمناجاة ولا تستتر بما ظهر منك فلا بد ان يظهر عليك

مابطن لان الطبيعة تظهر ما كمن فيها وتفتضح حينئذ بما ستره عن الناس كما
يفعله الله تعالى بكل مدلس قال الصادق عليه السلام سمي المستراح مستراحا لاستراحة النفوس من
اثقال النجاسات واستفراغ الكثيفات والقذر فيها والمؤمن يعتبر عندها ان الخالص
من حطام الدنيا كذلك يصير عاقبتها فيستريح بالعدول عنها وبتركها ويفرغ نفسه
وقلبه عن شغلها ويستنكف عن جمعها واخذها استنكافه عن النجاسة والغايط والقذر
ويتفكر في نفسه المكرمة في حال كيف تصير ذليلة في حال ويعلم ان التمسك بالقناعة والتقوى
يورث له راحة الدارين وان الراحة في هوان الدنيا والفراغ من التمتع بها وفي ازالة النجاسة
من الحرام والشبهة فيغلق عن نفسه باب الكبر بعد معرفته اياها ويفر من الذنوب
ويفتح باب التواضع والندم والحياء ويجتهد في اداء اوامره واجتناب نواهيه طلبا لحسن المآب
وطيب الزلفى ويسجن نفسه في سجن الخوف والصبر والكف عن الشهوات الى ان يتصل بامان الله
في دار القرار ويذوق طعم رضاه فان المعول ذلك وما عداه لا شيء واما ستر العورة فاعلم
ان معناه تغطية مقابح بدنك عن ابصار الخلق فان ظاهر بدنك موقع نظر الخلق فما
رايك في عورات باطنك ومقابح سرائرك التي لا يطلع عليها الا ربك فاحضر تلك
المقابح ببالك وطالب نفسك بسترها وتحقق انه لا يسترها عن عين الله تعالى ساتر وانما
يسترها ويكفرها الندم والحياء والخوف فتستفيد باحضارها في قلبك انبعاث جنود الخوف
والحياء من مكامنها فتذل بها نفسك وتسكن تحت الخجلة قلبك وتقوم بين يدي الله تعالى

قيام

قيام العبد المجرم المسيء الآبق الذي ندم فرجع الى مولاه ناكسا راسه من الحياء والخوف
قال الصادق عليه السلام ازين اللباس للمؤمنين لباس التقوى وانعمه الايمان قال الله عز وجل ولباس
التقوى ذلك خير واما اللباس الظاهر فنعمة من الله يستر بها عورات بني آدم وهي كرامة اكرم الله تعالى
بها ذرية آدم عليه السلام ما لم يكرم غيرهم وهي للمؤمنين آلة لاداء ما افترض الله عليهم وخير
لباسك ما لا يشغلك عن الله عز وجل بل يقربك من شكره وذكره وطاعته ولا يحملك فيها
الى العجب والرياء والتزين والمفاخرة والخيلاء فانها من آفات الدين ومورثة القسوة في القلب فاذا
لبست ثوبك فاذكر ستر الله تعالى عليك ذنوبك برحمته والبس باطنك بالصدق كما البست ظاهرك بثوبك
وليكن باطنك في ستر الرهبة وظاهرك في ستر الطاعة واعتبر بفضل الله عز وجل حيث خلق
اسباب اللباس لستر العورات الظاهرة وفتح ابواب التوبة والانابة لتستر بها عورات الباطن
من الذنوب واخلاق السوء ولا تفضح احدا حيث ستر الله عليك اعظم منه واشتغل
بعيب نفسك واصفح عما لا يعنيك حاله وامره واحذر ان تفني عمرك لعمل غيرك ويتجر براس
مالك غيرك وتهلك نفسك فان نسيان الذنب من اعظم عقوبة الله تعالى في العاجل واوفر اسباب
العقوبة في الآجل وما دام العبد مشتغلا بطاعة الله تعالى ومعرفة عيوب نفسه وترك
ما يشين في دين الله فهو بمعزل عن الآفات خائض في بحر رحمة الله عز وجل يفوز
بجواهر الفوائد من الحكمة والبيان وما دام ناسيا لذنوبه جاهلا لعيوبه راجعا الى حوله
وقوته لا يفلح اذا ابدا واما المكان فاستحضر فيه انك كائن بين يدي ملك الملوك تبارك

والتضرع اليه والتماس رضاه ونظره اليك بعين الرحمة فانظر مكانا يصلح لذلك كالمساجد
الشريفة والمشاهد المطهرة مع الامكان فانه تعالى جعل تلك المواضع محلا لاجابته
ومظنة القبول ورحمته ومعدنا لمرضاته ومغفرته على مثال حضرات الملوك الذين
يجعلونها وسيلة لذلك فادخلها ملازما للسكينة والوقار مراقبا للخشوع والانكسار
وسائلا ان يجعلك من خاص عباده وان يلحقك بالماضين منهم وراقب الله كانك
على الصراط الجايز وكن مترددا بين الخوف والرجاء بين القبول والطرد فتخشع جوارحك
وتخضع لبك وتتاهل لان تفيض عليك الرحمة وتنالك يد العاطفة وتوعاك عين
العناية قال الصادق ع اذا بلغت باب المسجد فاعلم انك قصدت ملكا عظيما لا يطا بساطه
الا المطهرون ولا يؤذن لمجالسته الا الصديقون وهب القدوم الى بساط خدمة الملك
هيبة الملك فانك على خطر عظيم ان غفلت واعلم انه قادر على ما يشاء من العدل والفضل
معك وبك فان عطف عليك بفضله ورحمته قبل منك يسير الطاعة واجزل لك
عليها ثوابا كثيرا وان طالبك باستحقاقه الصدق والاخلاص عدلا بك حجبك
ورد طاعتك وان كثرت فهو فعال لما يريد واعترف بعجزك وتقصيرك وفقرك
بين يديه فانك قد توجهت للعبادة له والمؤانسة به واخل قلبك عن كل شاغل يشغلك
عن ربك فانه لا يقبل الا الاطهر والاخلص فان ذقت من حلاوة مناجاته ولذيذ
مخاطباته وشربت من كاس رحمته وكراماته من حسن اقباله واجابته فقد صلحت لخدمته فادخل

فلك الاذن والامان والا فقف وقوف مضطر قد انقطع عنه الحيل وقصر عنه
الامل وقضى الاجل فاذا علم الله من قلبك صدق الالتجاء اليه نظر اليك بعين الرافة والرحمة
ووفقك لما يحب ويرضى فانه كريم يحب الكرامة لعباده المضطرين اليه قال الله تعالى امن يجيب المضطر
اذا دعاه واما الوقت فاستحضر عند دخوله انه ميقات جعله الله تعالى لك لتقوم فيه بخدمته
وتتاهل للمثول في حضرته والفوز بطاعته وليظهر على قلبك السرور وعلى وجهك البهجة
عند دخوله لكونه سببا للقرب ووسيلة الى فوزك فاستعد له بالطهارة والنظافة
ولبس الثياب الصالحة للمناجاة كما تتاهب عند القدوم على ملك من ملوك الدنيا وتلقاه بالوقار
والسكينة والخوف والرجاء فان الرحمة عميمة والفضل عظيم والاخذ والاستدراج محقق والطرد
عند التقصير متوجه فكن بين ذلك قواما والزم الخشوع والخضوع والذل والانكسار
فانه تعالى عند الموصوف بذلك ومثل في نفسك لو ان ملكا من ملوك الارض وعدك بان يخاطبك
في وقت معين من خواصه والقائمين بين يديه ببعض خدمه ويخاطبك وتخاطبه
على طريق الانبساط والانس في مخاطباتك وتطلب اليه ما تحتاج اليه من مهماتك ويجعلك عنده
من مقربي العباد ويخلع عليك خلعة سنية بين الاشهاد ويجعل ذلك الى مدة طويلة وغاية
بعيدة مع انه لا يوثر ذلك في حظك عند الله تعالى بل يوثر بعدك اما كنت تنتظر ذلك
الوقت قبل اتيانه وتهتم له قبل اوانه وتفرح بقربه فضلا عن دخوله وتوثر بهجتك
وسرورك عند وصوله فلا تجعل عناية الله جل جلاله بك دون اعتدادك لمخاطبتك ومخاطبته

وكيف تتمايل في بيوت المقربين بالصلوة التي هي افضل الاعمال وسببهما اوجب القرب الى حضرته
والفوز بمحبته كما ورد في كتابه الحكيم ووعد به رسوله الكريم وخلعة الدائمة في القصور الصافية
دون تقريب ملك من ملوك الدنيا مع عجزه عن نفعك بدون توفيق الله تعم لك وعدم
الوثوق الحقيقي بوفائه ودوامه مدة يسيرة على تقدير وقوعه ومن هنا كان النبي صلعم
ينتظر وقت الصلوة ويشتد شوقه ويترقب دخوله ويقول لبلال مؤذنه ارحنا يا بلال
اشار بذلك الى انه في تعب شديد من عدم اشتغاله بهذه التكليفات وقيامه بوظائف الصلوة
وان كان سره لا يخلو من ضروب من المناجاة الا ان قرة عينه في الصلوة كما قال عليه افضل الصلوة
والتحيات ثم استشعر بعد هذه البهجة خشية الله تعم في الوقوف بين يديه وانت ملطخ بكدورات النفسية
وعلائقك الدنيوية وعوائقك الدنية فان استشعار الخوف شعار الكاملين كما ان الغفلة
عن ذلك علامة المطرودين كما قد عرفته في تضاعيف الاسرار وجملة الآثار واستحضر عظمة الله تعم
وجلاله ونقصان قدرك وكماله وقد روي عن بعض ازواج النبي صلعم انها قالت كان النبي صلعم
يحدثنا ونحدثه فاذا حضر وقت الصلوة فكأنه لم يعرفنا ولم نعرفه شغلا بالله عن كل شيء وكان
علي عم اذا حضر وقت الصلوة يتململ ويتزلزل فيقال له ما لك يا امير المؤمنين فيقول جاء
وقت امانة عرضها الله تعم على السموات والارض فابين ان يحملنها واشفقن منها وكان
علي بن الحسين عليهما السلام اذا حضر للوضوء اصفر لونه فيقال له ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء
فيقول اتدرون بين يدي من اقوم وكل ذلك اشارة الى استحضار عظمة الله والالتفات

اليه

اليه حالة العبادة والانقطاع عن غيره فاذا سمعت نداء المؤذن فاحضر في قلبك هول النداء
يوم القيمة وتشمر بظاهرك وباطنك للمسارعة والاجابة فان المسارعين الى هذا النداء هم الذين
ينادون باللطف يوم العرض الاكبر فاعرض قلبك على هذا النداء فان وجدته مملوا
بالفرح والاستبشار ومستعدا بالرغبة الى الابتدار فاعلم انه يأتيك النداء بالبشرى والفوز
يوم القضاء واعتبر بفصول الاذان وكلماته كيف افتتحت بالله واختتمت بالله واعتبر
بذلك ان الله جل جلاله هو الاول والآخر والظاهر والباطن ووطن قلبك بتعظيمه وتكبيره
عند سماع التكبير واستحقر الدنيا وما فيها لئلا تكون كاذبا في تكبيرك وانف عن خاطرك
كل معبود سواه بسماع التهليل واحضر النبي صلعم وتأدب بين يديه واشهد له بالرسالة مخلصا
وصل عليه وآله وحرك نفسك واسع بقلبك وقالبك عند الدعاء الى الصلوة وما
يوجب الفلاح وما هو خير الاعمال وافضلها وجدد عهدك بعد ذلك بتكبير الله وتعظيمه
واختمه بذكره كما افتتحت به واجعل مبدأك منه وعودك اليه وقوامك بعد اعتمادك
على حوله وقوته فانه لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واما الاستقبال فهو صرف
لظاهر وجهك عن سائر الجهات الى جهة بيت الله افترى ان صرف القلب عن سائر الامور
الى امر الله تعم ليس مطلوبا منك هيهات بل لا مطلوب سواه وانما هذه الظواهر محركات للبواطن
ووسائل اليها ومعارج يترقى منها اليها وضبط الجوارح وتسكين لها بالثبات على جهة
واحدة حتى لا تبغي على القلب فانها اذا بغت وظلمت في حركاتها والتفاتاتها الى جهاتها

القلب وانقلبت به عن وجه الله فليكن وجه قلبك مع وجه بدنك ومن هنا جاء قول
النبي صلى الله عليه وآله اما يخاف الذي يحول وجهه في الصلوة ان يحول الله وجهه وجه حمار فان ذلك
نهي عن الالتفات عن الله تعالى وملاحظة عظمته في حال الصلوة فان الملتفت يمينا وشمالا
ملتفت عن الله تعالى وغافل عن مطالعة انوار كبريائه ومن كان كذلك فيوشك ان تدوم تلك الغفلة
عليه فيتحول وجه قلبه كوجه قلب الحمار في قلة عقله للامور العلوية وعدم اكرامه بشيء
من العلوم والقرب الى الله تعالى واعلم انه كما لا يتوجه الوجه الى جهة البيت الا بالصرف عن غيره
فلا ينصرف القلب الى الله تعالى الا بالتفرغ عما سوى الله تعالى وقد قال النبي صلى الله عليه وآله اذا قام العبد الى صلوته
فكان هواه وقلبه الى الله تعالى انصرف كيوم ولدته امه وقال الصادق عليه السلام اذا استقبلت القبلة
فآيس من الدنيا وما فيها والخلق وما هم فيه واستفرغ قلبك عن كل شاغل يشغلك عن الله تعالى
وعاين بسرك عظمة الله واذكر وقوفك بين يديه يوم تبلوا كل نفس ما اسلفت وردوا
الى الله مولاهم الحق وقف على قدم الخوف والرجاء فاذا توجهت بالتكبير فاستحضر عظمة الله سبحانه
وصغر نفسك وخسة عبادتك في جنب عظمته وانحطاط همتك عن القيام بوظائف
خدمته واستتمام حقايق عبادته وتفكر عند قولك اللهم انت الملك الحق المبين لا اله الا انت سبحانك في عظيم ملكه
وعموم قدرته واستيلائه على جميع العوالم ثم ارجع على نفسك بالذل والانكسار والاعتراف
بالذنوب والاستغفار عند قولك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا انت
واحضر دعوته لك بالقيام بهذه الخدمة ومثل نفسك بين يديه وانه قريب مجيب دعوة

الداعي اذا دعاه ويسمع ندائه وان بيده خير الدنيا والآخرة لا بيد غيره وعند قولك لبيك
وسعديك والخير في يديك تنزهه عن الاعمال السيئة وافعال الشر وابدلها بمحض الهداية
والارشاد عند قولك والشر ليس اليك والمهدي من هديت واعترف له بالعبودية وان قوام وجودك
وبدؤه ومعاده منه بقولك عبدك وابن عبديك منك وبك ولك واليك اي منك وجودك
وبك قوامه ولك ملكه واليك معاده وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وله
المثل الاعلى فاحضر في ذهنك هذه الحقايق وترق منها الى ما يفتح عليك من الاسرار بعد الدعاء
وتلق الفيض من العالم الاعلى فان ابوابه لا تغلق عن احد من القوابل ولا يبخل به على امل
اللهم اهلنا لقبول طوالع اسرارك ووكلنا بالوصول الى لوامع انوارك واجعلنا من الواقفين على
كراسي ارادتك العاكفين على بساط كرامتك وتممنا من هذا النقصان واهدنا الى طريق الرضوان
وجد علينا بلطيف الاحسان واعذنا من صفقة الخسران وآتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا
رشدا **الفصل الثاني** في القراءة وهي ثانية الاولى القيام ووظيفته القلبية تذكر انك قائم
بين يدي الله تعالى وهو مطلع على سريرتك عالم بما تخفي وما تعلن وما تكن وهو اقرب اليك
من حبل الوريد ناظر عبده كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وانصب قلبك بين يديه كما
نصبت شخصك وطاطئ راسك الذي هو ارفع اعضائك مطرقا مستكينا والزم قلبك
التواضع والخشوع والتذلل والتبري عن الترأس والتكبر كما وضعت راسك
وقم بين يديه قيامك بين يدي بعض ملوك الزمان ان كنت تعجز عن كنه اجلاله

فانك تجد وجدانا ضروريا مكابدة انك تنقبض عند مكالمة الملك ومحاورته وتلزم معه السكون
والخضوع وربما تتبع ذلك رعدة البدن وتلعثم اللسان ومنشأ ذلك كله الخوف الحادث عن تصور
عظمته فكيف بتصور جبار الجبابرة وملك الدنيا والاخرة فعند ذلك يحصل لك الخوف الذي هو المقصد الاقصى
من العبادة وكذلك يحصل الرجاء عند تصور عظمته واستشعار ان الكل منه فان ذلك
باعث على رجائه وقد ذكرنا لك الايات الواردة في باب الخوف والرجاء وكذلك يستلزم الحياء منه
لان المتصور عظمة الامر لا يزال يكون مستشعرا بالتقصير او متوهما له وباعتبار ذلك الاستشعار
والتوهم يوجب الحياء من الله تعالى وهذه امور مطلوبة من العابد بل تدخل في دوام قيامك فتصلي صلاتك
انك ملحوظ ومرقوب بعين كالئة من رجل صالح من اهلك وممن تريد ان يعرفك بالصلاح
فانه يهدأ عند ذلك اطرافك وتخشع جوارحك وتسكن جميع اجزائك خيفة ان ينسبك ذلك
العاجز المسكين الى قلة الخشوع ولو احسست من نفسك بالتماسك والثبات عند ملاحظة عبد
مسكين فعاتب نفسك وقل لها يا نفس تدعين معرفة الله تعالى افما تستحيين من استجرائك عليه مع
توقيرك عبدا من عبادة او تخشين الناس ولا تخشينه وهو احق ان يخشى الا تستحيين من
خالقك ومولاك اذا قدرت اطلاع عبد ذليل من عباده عليك وليس بيده خيرك
ولا نفعك لاجل ذلك خشعت لاجل جوارحك وحسنت صلاتك ثم انك تعلمين انه
مطلع عليك فلا تخشعين لعظمته اهو اهون عندك من عبد من عباده فما
اشد طغيانك وجهلك وما اعظم عداوتك لنفسك ولذلك لما قيل للنبي ص كيف الحياء

من الله تعالى فقال النبي ص تستحيي منه كما تستحيي من رجل صالح من قومك واما دوام القيام فهو
تنبيه على ادامة القلب مع الله تعالى على نعت واحد من الحضور قال النبي صلى الله عليه وآله ان الله
مقبل على العبد ما لم يلتفت وكما يجب حراسة العين والراس عن الالتفات الى غير الصلوة
فكذلك يجب حراسة السر عن الالتفات الى غير الصلوة فان التفت الى غيرها فذكره
باطلاع الله عليك وقبح التهاون بالمناجي مع غفلة المناجي لتعود الى التيقظ والزم الخشوع
الباطن فانه ملزوم الخشوع ظاهرا ومهما خشع الباطن خشع الظاهر وقد رأى ص
مصليا يعبث بلحيته فقال اما هذا لو خشع قلبه لخشعت جوارحه فان الرعية بحكم
الراعي ولهذا ورد في الدعاء اللهم اصلح الراعي والرعية وهو القلب والجوارح وكل ذلك
يقتضيه الطبع بين يدي من يعظم من ابناء الدنيا فكيف لا يتقاضاه بين يدي ملك
الملوك وجبار الجبابرة ومن يطمئن بين يدي غير الله تعالى خاشعا ثم تضطرب اطرافه
بين يدي الله تعالى فذلك لقصور معرفته عن جلال الله وعن اطلاعه على سره
وضميره وتدبر قوله تعالى الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين الثاني

في النية

النية وحقيقتها العزم على اجابة الله تعالى في امتثال امره بالصلوة واتمامها والكف
عن نواقضها ومفسداتها واخلاص جميع ذلك لوجه الله تعالى رجاء ثوابه وطلب القربة
منه ان عجزت عن رتبة عبادته لكونه اهلا للعبادة التي هي عبادة الاحرار
فاذا فاتتك درجة الاحرار الابرار فلا تفوتك درجة التجار وهو العمل بحسب

فان فاتتك هذه المرتبة فاجلس مع العبيد في مجالسهم وشاركهم في مقاصدهم فانهم
انما يعملون ويجدّون في اشغالهم خوفاً من الضرب والعقوبة وهي غاية الخوف من العقاب
وتفكر في نيتك وقصدك المنة لله تعالى وتقدس بان اذنه اياك في المناجاة مع سوء ادبك وكثرة
عصيانك وعظّم في نفسك قدر مناجاتك وانظر من تناجي وكيف تناجي وبماذا تناجي وعند هذا
ينبغي ان يعرق جبينك من الخجل وترتعد فرائصك من الهيبة ويصفر وجهك من
الخوف كما روي فيما تقدم عن بعض ازواج النبي ص قالت كان رسول الله ص يحدثنا ونحدثه
فاذا حضرت الصلوة فكانه لم يعرفنا ولم نعرفه شغلا بالله عن كل شيء وقال الصادق ع
الاخلاص يجمع حواصل الاعمال وهو معنى مفتاح القبول وادنى حد الاخلاص بذل
العبد طاقته ثم لا يجعل لعمله عند الله تعالى قدرا فيوجب به على ربه مكافاة بعمله لعلمه انه لو طالبه
بوفاء حق العبودية لعجز وادنى مقام المخلص في الدنيا السلامة من جميع الاثام
وفي الاخرة النجاة من النار والفوز بالجنة وقال ع صاحب النية الصادقة صاحب القلب السليم
لان سلامة القلب من هواجس المحذورات بتخليص النية لله تعالى في الامور كلها قال الله تعالى
يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ثم النية تبدو من القلب على قدر صفاء
المعرفة وتختلف على حسب اختلاف الاوقات في معنى قوته وضعفه وصاحب النية
الخالصة نفسه وهواه معه مقهوران تحت سلطان تعظيم الله والحياء منه الثالث
التكبير ومعناه ان الله تعالى سبحانه اكبر من كل شيء او اكبر من ان يوصف او من ان يدرك بالحواس

او يقاس بالناس فاذا نطقت به بلسانك فينبغي ان لا يكذبه قلبك فان كان في قلبك شيء هو اكبر من الله تعالى
فالله يشهد انك لكاذب وان كان الكلام صدقا كما شهد على المنافقين في قولهم انه صلى الله عليه وآله
رسول الله فان كان هواك اغلب عليك من امر الله وانت اطوع له منك لله فقد اتخذته
الهك وكبرته فيوشك ان يكون قولك الله اكبر كلاما باللسان المجرد وقد تخلف القلب عن مساعدته
وما اعظم الخطر في ذلك لولا التوبة والاستغفار وحسن الظن بكرم الله تعالى وعفوه قال الصادق ع
اذا كبرت فاستصغر ما بين العلا والثرى دون كبريائه فان الله اذا اطلع على قلب العبد وهو يكبر
وفي قلبه عارض عن حقيقة تكبيره قال يا كاذب اتخدعني وعزتي وجلالي لاحرمنك حلاوة
ذكري ولاحجبنك عن قربي والمسارة بمناجاتي فاعتبر انت قلبك حين صلوتك فان كنت تجد
حلاوتها وفي نفسك سرورها وبهجتها وقلبك مسرورا بمناجاته ملتذا بمخاطباته فاعلم انه قد
صدقك في تكبيرك له والا فقد عرفت من سلب لذة المناجاة وحرمان حلاوة العبادة انه دليل
على تكذيب الله تعالى لك وطردك عن بابه واما دعاء التوجه فاول كلماته قولك وجهت وجهي
للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وليس المراد بالوجه الوجه الظاهر فانك انما وجهته
الى جهة القبلة والله سبحانه تقدس عن ان تحده الجهات حتى تقبل بوجه بدنك عليه
وانما وجه القلب هو الذي يتوجه الى الله فاطر السموات والارض فانظر الى وجه قلبك
امتوجه هو الى اماثيه وهمه في البيت والسوق وغيرهما متبع للشهوات ام مقبل على
فاطر السموات واياك ان تكون مفاتحتك للمناجاة بالكذب والاختلاق فينصرف وجه رحمته

عنك وقبلتك فيما بقي على الاطلاق ولن ينصرف الوجه الى الله تعالى الا بالانصراف عما سواه
فان القلب بمنزلة مرآة وجهها صيقل وظهرها اكمد كدرة لا يقبل انطباع الصور فاذا
توجهت الى شيء انطبع فيها واستدبر غيره ولا يمكن انطباعه ولهذا كانت الدنيا
والآخرة ضرتان كلما قربت من احديهما بعدت عن الاخرى فاجتهد في الحال في صرفه
اليه وان عجزت عنه على الدوام ليكون قولك في الحال صادقا وعسى ان يسامحك في الغفلة
بعد ذلك واذا قلت حنيفا مسلما فينبغي ان تخطر في بالك ان المسلم هو الذي سلم المسلمون
من يده ولسانه فان لم تكن كذلك كنت كاذبا فاجتهد ان تعزم عليه في الاستقبال وتندم
على ما سبق من الاحوال واذا قلت وما انا من المشركين فاحضر ببالك الشرك الخفي فان قوله تعالى لما
فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا نزل فيمن يقصد
بعبادة ربه وجه الله وحمد الناس شكرا فاستشعر الخجلة في قلبك ان وصفت نفسك
بانك لست من المشركين من غير براءة من هذا الشرك فان اسم الشرك يقع على القليل والكثير
منه واذا قلت محياي ومماتي لله فاعلم ان هذا حال عبد مفقود لنفسه موجود لسيده وانه
ان صدر ممن غضبه ورضاه وقيامه وقعوده ورغبته في الحيوة ورهبته من الموت
لامور الدنيا لم يكن ملائما للحال الرابع القراءة ووظايفها لا تكاد تنحصر ولا يحيط بها
قوة البشر وان اعتنى بشأنها تخرج عن وضع الرسالة لانها حكاية كلام الله جل جلاله
المشتمل على الاساليب العجيبة والاوضاع الغريبة والاسرار الدقيقة والحكم الانيقة وليس

المقصود

المقصود منه مجرد حركة اللسان بل المقصود معانيها وتدبرها ليستفيد منها حكما حكمة وحقايق
واسرارا وترغيبا وترهيبا وامرا ونهيا ووعدا ووعيدا وذكر انبيائه ونعمته الى غير ذلك
من الفوائد فاذا قلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاعلم انه عدوك ومترصد
لصرف قلبك عن الله تعالى حسدا لك على مناجاتك مع الله وسجودك له مع انه لعن
بسبب سجدة واحدة تركها وان استعاذتك بالله منه لتركك ما يحبه وتبدله بما يحب الله تعالى
لا بمجرد قولك اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فان من قصده سبع او عدو ليفترسه
او يقتله فقال اعوذ منك بذلك الحصن الحصين وهو ثابت في مكانه ان ذلك
لا ينفعه بل لا يعيذه الا تبديل المكان فكذلك من يتبع الشهوات التي هي محل الشيطان
ومكاره الرحمن فلا يغنيه مجرد القول فليقترن قوله بالعزم على التعوذ بحصن الله تعالى
عن شر الشيطان وحصنه لا اله الا الله اذ قال تعالى فيما اخبر عنه نبينا صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله
حصني والمتحصن به من لا معبود له سوى الله تعالى فاما من اتخذ الهه سواه فهو في
ميدان الشيطان لا في حصن الله ومن دقائق مكائده ان يشغلك في الصلوة بفكر الآخرة
وتدبير فعل الخيرات ليمنعك عن فهم ما تقرأه فاعلم ان كل ما يشغلك عن فهم معاني
قراءتك فهو وسواس فان حركة اللسان غير مقصود بل المقصود معانيها كما مر والناس
الخامس
في القراءة على ثلاثة اقسام فمنهم من يحرك لسانه بها ولا يتدبر قلبه لها وهذا من
الداخلين في توبيخ الله سبحانه وتهديده بقوله افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها

ودعا بنيته صح بقوله ويل لمن لاكها بين لحييه ثم لا يتدبرها ومنهم من يتحرك لسانه
وقلبه يتبع اللسان فيسمع ويفهم منه كانه يسمعه من غيره وهذه درجة اصحاب اليمين ومنهم
من يسبق قلبه الى المعاني اولا ثم يخدم اللسان قلبه فيترجمه وهذه درجة المقربين
وفرق جلي بين ان يكون اللسان ترجمانا للقلب كما في هذه الدرجة وبين ان يكون معلمه
كما في الدرجة وبين ان يكون معلمه كما في الدرجة الثانية فالمقربون لسانهم ترجمان يتبع القلب ولا
يتبعه القلب وتفصيل ترجمة المعاني على سبيل الاختصار انك اذا قلت بسم الله الرحمن الرحيم فانو به
التبرك لابتداء القراءة لكلام الله تعالى وافهم ان معناه ان الامور كلها بالله وان المراد
هيهنا بالاسم هو المسمى واذا كانت الامور بالله فلا جرم كان الحمد لله فاذا قلت الرحمن الرحيم
فاحضر في قلبك انواع لطفه لتتضح لك رحمته فينبعث به رجاؤك ثم استشعر من قلبك
الخوف والتعظيم بقولك مالك يوم الدين اما العظمة فلانه لا ملك الا له واما الخوف
فلهول يوم الجزاء والحساب الذي هو مالكه ثم جدد الاخلاص بقولك اياك نعبد واياك
نستعين وتحقق انه ما تيسرت طاعتك الا باعانته وان المنة له اذ وفقك لطاعته
واستخدمك لعبادته وجعلك اهلا لمناجاته ولو حرمك التوفيق لكنت من المطرودين مع الشيطان
الرجيم اللعين ثم اذا فرغت عن التعوذ بقولك بسم الله الرحمن الرحيم وعن التحميد وعن
اظهار الحاجة الى الاعانة مطلقا فعين سؤالك ولا تطلب الا اهم حاجاتك وقل اهدنا
الصراط المستقيم الذي يسوقنا الى جوارك ويفضي بنا الى مرضاتك وزده شرحا وتفصيلا

وتاكيدا

وتاكيدا واستشهادا بالذين افاض عليهم نعمة الهداية من النبيين والصديقين والصالحين
دون الذين غضب الله عليهم من الكفار الزائغين من اليهود والنصارى والصابئين فاذا تلوت
الفاتحة كذلك فتشبه ان تكون ممن قال الله تعالى فيهم فيما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم قسمت الفاتحة
بيني وبين عبدي نصفين نصفها لي ونصفها لعبدي يقول العبد الحمد لله رب العالمين
يقول الله تعالى حمدني عبدي واثنى علي وهو معنى قوله سمع الله لمن حمده الحديث فلو لم يكن
من صلوتك حظ سوى ذكر الله تعالى لك في جلاله وعظمته فناهيك به غنيمة فكيف بما ترجوه
من ثوابه وفضله وكذلك ينبغي ان تفهم ما تقرؤه من السور فلا تغفل عن امره ونهيه
ووعده ووعيده ومواعظه واخبار انبيائه وذكر منته واحسانه فلكل واحد حق فا
الرجاء حق الوعد والخوف حق الوعيد والعزم حق الامر والنهي والاتعاظ حق الموعظة
والشكر حق تذكر المنة والاعتبار حق اخبار الانبياء وتفصيل وظيفة قراءة القرآن لا يحتمله
هذا المحل لكنا نذكر جملة منه في اخر الفصل وبالجملة فافهم معاني القرآن بحسب درجات يختلف
الفهم والفهم يختلف بحسب وفور العلم وصفاء القلب ودرجات ذلك لا تنحصر والصلوة
مفتاح القلوب فيها تنكشف اسرار الكلمات فهذا حق القراءة وهو ايضا حق الاذكار والتسبيحات
ثم تراعي الهيئة في القراءة زيادة على التدبر فترتل ولا تسرد فان ذلك ايسر للتامل
وتفرق بين نغماتك في آية الرحمة والعذاب والوعد والوعيد والتحميد والتعظيم و يروى
انه يقال لقارئ القرآن اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا ومن وظائف القراءة

من الأثر قول الصادق ع من قرأ القرآن ولم يخضع له ولم يرق قلبه ولم ينشئ حزنا ووجلا
في سره فقد استهان بعظم شأن الله وخسر خسرانا مبينا فقارئ القرآن يحتاج الى ثلثة
اشياء قلب خاشع وبدن فارغ وموضع خال فاذا خشع لله قلبه فر منه الشيطان الرجيم
قال الله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم فاذا تفرغ نفسه من الاسباب
تجرد قلبه للقراءة فلا يعترضه عارض فيحرمه نور القرآن وفوائده واذا اتخذ مجلسا خاليا
واعتزل من الخلق بعد ان اتى بالخصلتين الاوليين استانس روحه وسره بالله ووجد
حلاوة مخاطبات الله عباده الصالحين وعلم لطفه بهم ومقام اختصاصه لهم بفنون
كراماته وبدايع اشاراته فاذا شرب كأسا من هذا المشرب حينئذ لا يختار على ذلك الحال
حالا ولا على ذلك الوقت وقتا بل يؤثره على كل طاعة وعبادة لان فيه المناجاة مع
الرب بلا واسطة فانظر كيف تقرأ كتاب ربك ومنشور ولايتك وكيف تجيب اوامره ونواهيه
وكيف تمتثل حدوده فانه كتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل
من حكيم حميد فرتله ترتيلا وقف عند وعده ووعيده وتفكر في امثاله ومواعظه
واحذر ان تقع من اقامتك حروفه في اضاعة حدوده الخامس الركوع فاذا صليت
اليه فجدد على قلبك ذكر كبرياء الله تعالى وعظمته وتحسسه كلما سواه وتلاشيه
فارفع يديك له وقل الله اكبر مستجيرا الى ربك بعفو الله من عقابه ومتبعا
سنة نبيه ثم تستانف له ذلا وتواضعا بركوعك واجتهد في ترقيق قلبك وتجديد

خشوعك واستشعر ذلك وعز مولاك واتضاعك وعلو ربك وتستعين على تقرير
ذلك في قلبك بلسانك فتسبح ربك وتمجده وتنزهه وتشهد له بالعظمة والكبرياء وانه اكبر
من كل عظيم بقولك سبحان ربي العظيم وبحمده وتكرر ذلك على لسانك وقلبك التوكيد
بالتكرار وتقرره في ذاتك بالتذكار وكلما اكثرت منه ازددت خضوعا عند
مولاك رفعة ثم ترتفع من ركوعك راجيا انه راحم ذلك وتؤكد الرجاء في قلبك
بقولك سمع الله لمن حمده اي اجاب الله لمن حمده وشكره ثم تردف ذلك بالشكر المقتضي
للمزيد فتقول الحمد لله رب العالمين الى اخره وفي ذلك غاية الخضوع ومزيد التذلل
اذا راعيت ذلك بالحقيقة وقد قال الصادق ع لا يركع عبد ركوعا على الحقيقة الا زينه الله
بنور بهائه واظله في ظلال كبريائه وكساه كسوة اصفيائه والركوع اول والسجود ثان فمن
اتى بمعنى الاول صلح للثاني وفي الركوع ادب وفي السجود قرب ومن لا يحسن الادب
لا يصلح للقرب فاركع ركوع خاضع لله بقلبه متذلل وجل تحت سلطانه خافض له
بجوارحه خفض خائف حزن على ما يفوته من فائدة الراكعين وحكي ان ربيع بن خيثم كان
يسهر الليل الى الفجر في ركعة واحدة فاذا هو اصبح تزفر وقال آه سبق المخلصون وقطع
بنا واستوف ركوعك باستواء ظهرك وانحط عن همتك في القيام بخدمته الا
بعونه وفر بالقلب من وساوس الشيطان وخدائعه ومكائده فان الله تعالى يرفع عباده
بقدر تواضعهم له ويهديهم الى الاصول التواضع والخضوع والخشوع بقدر

خافض

اطلاع عظمته على سرائرهم السادس السجود وهو اعظم مراتب الخضوع واحسن درجات
الخشوع واعلا مراتب الاستكانة واحق المراتب باستجلاب القرب الى الله تعالى وتلقي انوار رحمته
ومعاطف كرمه كما نبه عليه الكتاب الكريم في امره لنبيه ان يسجد ووعده على ذلك
بان يقترب فاذا اردت السجود فاستحضر عظمة الله تعالى زيادة على ما احضرت حالة الركوع
وكبره رافعا يديك وانت خاشع ثم اهو الى السجود ومكن اعز اعضائك وهو الوجه من اذل
الاشياء وهو التراب فان امكنك الا تجعل بينهما حائلا فتسجد على الارض فافعل فانه اجلب للخشوع
وادل على الذل والخضوع وهذا هو السر في منع الشريعة من السجود على ما يؤكل او
يلبس لانه من متاع الدنيا واهلها الذين اغتروا بغرورها وركنوا الى زخرفها فاطمانوا
اليها فاسلمتهم الى المهالك احوج ما كانوا اليه واذا وضعت نفسك موضع الذل فاعلم
انك وضعتها موضعها ورددت الفرع الى الاصل فانك من التراب خلقت واليه رددت
ثم تخرج منها تارة اخرى فاحضر في بالك ذلك فقل انك منها واليها ثم خروجك منها
بتكرر السجود كما ذكره الله تعالى بقوله منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة
اخرى وعند هذا فجدد على قلبك عظمة الله تعالى وعلوه وقل سبحان ربي الاعلى وبحمده
واكده بالتكرار فان المرة الواحدة ضعيفة الاثر في القلب فاذا رق قلبك وظهر ذلك
فليصدق رجاؤك في رحمة ربك فان رحمته تتسارع الى الضعف والذل لا
الى التكبر والبطر فارفع راسك مكبرا وسائلا حاجتك ومستغفرا من ذنوبك ثم

اكد التواضع بالتكرار وعد الى السجود ثانيا كذلك فبزيادته يزيد القرب وبتكراره تتاكد
السوانح الالهية وتظهر اللوامع الغيبية اذا وقع على وجهه قال الصادق عليه السلام ما خسر
والله من اتى بحقيقة السجود ولو كان في العمر مرة واحدة وما افلح من خلا بربه
في مثل ذلك الحال تشبيها بمخادع نفسه غافلا لاهيا عما اعده الله للساجدين من انس
العاجل وراحة الآجل ولا بعد عن الله تعالى ابدا من احسن تقربه في السجود ولا قرب
اليه ابدا من اساء ادبه وضيع حرمته بتعلق قلبه بسواه في حال سجوده فاسجد سجود
متواضع لله ذليل علم انه خلق من تراب يطؤه الخلق وانه اتخذك من نطفة يستقذرها
كل احد وكون ولم تكن وقد جعل الله معنى السجود سبب التقرب اليه بالقلب والسر والروح
فمن قرب منه بعد من غيره الا ترى في الظاهر انه لا يستوي حال السجود الا بالتواري عن جميع
الاشياء والاحتجاب عن كل ما تراه العيون كذلك امر الباطن فمن كان قلبه متعلقا في صلوته
بشيء دون الله فهو قريب من ذلك الشيء بعيد عن حقيقة ما اراد الله منه في صلوته
قال الله عز وجل ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
قال الله تعالى لا اطلع على قلب عبد فاعلم فيه حب الاخلاص لطاعتي لوجهي وابتغاء مرضاتي
الا توليت تقويمه وسياسته ومن اشتغل بغيري فهو من المستهزئين بنفسه ومكتوب
اسمه في ديوان الخاسرين السابع التشهد اذا جلست للتشهد بعد هذه الافعال
الدقيقة والاسرار العميقة المشتملة على الاخطار الجسيمة والاهوال العظيمة فاستشعر

الخوف التام والرهبة والحياء والوجل ان يكون جميع ما سلف منك غير واقع على وجهه
ولا محصلا بوظيفته وشرطه ولا مكتوبا في ديوان المقبولين فاجعل يديك صفرا من فوايدها
الآن يتداركك الله برحمته ويقبل عملك الناقص بفضله وادرج لحصن الاسلام واصل الدين
واستمسك بكلمة التوحيد حصن الله تعم الذي من دخله كان امنا ان لم يكن حصل في يديك
غيره واشهد له بالوحدانية واحضر رسوله المكرم ونبيها المعظم ببالك واشهد له
بالعبودية والرسالة وصل عليه وآله محمد وعاهد الله باعادة كلمتي الشهادة متعرضا بهما
لتاسيس مراتب السعادة فانهما اول الوسايل واساس الفواضل وجماع اسرار الفضايل متم قيام
لا اجابته ص لك بصلواتك عشرا من صلواته اذا قمت بحقيقة صلواتك عليه التي لو وصل
اليك منها واحدة افلحت ابدا وقال الصادق ع التشهد ثناء على الله تعم فكن عبدا له في السر خاضعا
له في الفعل كما انك عبد له بالقول والدعوى وصل صدق لسانك بصفاء صدق سرك
فانه خلقك عبدا وامرك ان تعبده بقلبك ولسانك وجوارحك وان تحقق عبوديتك
له بربوبيته لك وتعلم ان نواصي الخلق بيده فليس لهم نفس ولا لحظة الا بقدرته ومشيته
وهم عاجزون عن اتيان اقل شيء في مملكته الا باذنه وارادته قال الله عز وجل وربك يخلق
ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة من امرهم سبحان الله تعم عما يشركون فكن عبدا شاكرا
ذاكرا في القول والدعوى وصل صدق لسانك بصفاء سرك فانه خلقك فعز وجل ان يكون
ارادته ومشيته لاحد الا بسابق ارادته ومشيته فاستعمل العبودية في الرضاء بحكمته وبالعبادة

في ادا

في التسليم

في اداء اوامره وقد امرك بالصلوة على نبيه محمد صلى الله عليه وآله وصل صلوته بصلوته وطاعته
بطاعته وشهادته بشهادته وانظر لا يفوتك بركات معرفته وحرمته فتحرم عن فايدة صلواته
وامره بالاستغفار لك والشفاعة فيك ان اتيت بالواجب في الامر والنهي والسنن
والآداب وتعلم جليل رتبته عند الله عز وجل الثامن التسليم فاذا فرغت من التشهد
فاحضر نفسك بحضرة سيد المرسلين والملائكة المقربين وقل السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته الى اخر التسليم المستحب ثم احضر في بالك النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبقية انبياء الله وائمته
عليهم السلم والحفظة لك من الملائكة المقربين المحصين لاعمالك وقل السلم عليكم ورحمة الله وبركاته
ولا تطلق لسانك بصيغة الخطاب من غير حضور مخاطب في ذهنك فتكون من العابثين واللاعبين
وكيف تسمع الخطاب لمن لا يقصد لولا فضل الله تعم ورحمته الشاملة ورأفته الكاملة في حق اولئك
بلسانك عن اصل الواجبات كان بعيدا عن درجات القبول منحطا عن اوج القرب والوصول
وان كنت اماما فاقصدهم بالسلم مع من تقدم من الملكين المقصودين وليقصدهم المأمومون الرد عليك ايضا ثم
يقصدوا مقصدك بسلم ثان فاذا فعلتم ذلك فقد اديتم وظيفة السلم واستحققتم من الله تعم
مزيد الاكرام واصل السلم مشترك بين التحية الخاصة وبين الاسم المقدس من اسماء الله تعم
والمعنى هنا على الاول ظاهر وعلى الثاني يكون مستعملا في الخلق باذن الله تعم للتفاؤل بالسلامة
والامان من عذاب الله تعم لمن قام بحدوده قال الصادق ع معنى السلم في دبر كل صلوة
الامان اي من ادى امر الله وسنة نبيه ص خاشعا منه قلبه فله الامان من بلاء الدنيا وبراءة

من عذاب الآخرة والسلم اسم من اسماء الله تعالى اودعه خلقه ليستعملوا معناه في المعاملات والامانات والانصافات وتصديق مصاحبتهم فيما بينهم وصحة معاشرتهم واذا اردت ان تضع السلم موضعه وتؤدي معناه فاتق الله وليسلم منك دينك وقلبك وعقلك الا تدنسها بظلمة المعاصي ولتسلم حفظتك الا تبرمهم وتملهم وتوحشهم منك بسوء معاملتك معهم ثم صديقك ثم عدوك فان لم يسلم منه من هو الاقرب اليه فالابعد اولى ومن لا يضع السلم مواضعه هذه فلا سلم ولا تسليم وكان كاذبا في سلامه وان افشاه في الخلق تتمة الفصل اذا اتيت بالصلوة على ما وصفت لك فاختمها بالخشوع والخضوع والخوف من منقلب الرد وخيبة الحرمان واستشعر شكر الله على توفيقه لاتمام هذه الطاعة وتوهم انك مودع في صلوتك هذه وانك ربما لا تعيش لمثلها كما قال صلى الله عليه وآله صل صلوة مودع ثم استشعر الحياء من التقصير في الصلوة والخوف من ان تلف فيضرب بها وجهك فاذا فعلت ذلك رجوت ان تكون من الخاشعين الذين هم على صلوتهم يحافظون والذين هم على صلوتهم دائمون واعرض صلوتك على هذا الوصف فتعهد ما تيسرت منها كذلك ينبغي ان تفرح وتوجد على ما يفوتك ينبغي ان تحزن وتجتهد في مداواة قلبك فان صلوة الغافلين مع ابليس اللعين ونسأل الله ان يغمرنا بجوده ويتغمدنا بمغفرته اذ لا وسيلة لنا الا الاعتراف بالعجز عن القيام بوظائف طاعته ثم عقب ذلك كله بالاشتغال بالتعقيب من الذكر والدعاء وبالغ في الاخلاص والانقطاع والابتهال الى الله تعالى في مغفرة ذنبك وقبول عملك وتلقي طاعتك بيد الرحمة فان

الفضل عميم والكرم جسيم والرحمة واسعة والجود فائض والمحل قابل وخلاصة وظائف الدعاء عقيب الصلوة وغيرها ما قاله مولينا الصادق ع احفظ ادب الدعاء وانظر من تدعو وكيف تدعو ولماذا تدعو وحقق عظمة الله تعالى وكبريائه وعاين بقلبك علمه بما في ضميرك واطلاعه على سرك وما تكن فيه من الحق والباطل واعرف طرق نجاتك وهلاكك كيلا تدعو الله بشيء فيه هلاكك وانت تظن ان فيه نجاتك قال الله عز وجل ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان عجولا وتفكر ماذا تسأل ولماذا تسأل وشرط الدعاء استجابة الكل منك للحق وتذويب المهجة في مشاهدة الرب وترك الاختيار جميعا وتسليم الامور كلها ظاهرها وباطنها الى الله تعالى فان لم تأت بشرط الدعاء فلا تنتظر الاجابة فانه يعلم السر واخفى فلعلك تدعوه بشيء قد علم من نيتك بخلاف ذلك قال بعض الصحابة لبعضهم انتم تنتظرون المطر بالدعاء وانا انتظر الحجر واعلم انه لو لم يكن امر الله بالدعاء لكنا اذا اخلصنا الدعاء تفضل علينا بالاجابة فكيف وقد ضمن ذلك لمن اتى بشرائط الدعاء سئل رسول الله ص عن اسم الله الاعظم فقال كل اسم من اسماء الله اعظم وفرغ قلبك عن كل ما سواه وادعه باي اسم شئت وليس في الحقيقة لله اسم دون اسم بل الله هو الواحد القهار وقال النبي ص ان الله لا يستجيب الدعاء من قلب لاه فاذا اتيت بما ذكرت لك من الشرائط واخلصت سرك لوجهه فابشر باحدى ثلاثة اما ان يتعجل لك ما سألت واما ان يدخر لك ما هو اعظم منه واما ان يصرف

عنك من البلايا ما لو ان ارسله عليك لهلكت قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى من شغله ذكري
عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين قال الصادق عليه السلام لقد دعوت الله مرة
فاستجاب لي ونسيت الحاجة لان استجابته باقباله على عبده عند دعوته اعظم
واجل مما يريد منه العبد ولو كانت الجنة ونعيمها الابد ولكن لا يعقل ذلك الا
العالمون المحبون العارفون صفوة الله وخواصه انتهى وهو كاف في وظيفة الذاكر
ولن عقبت بشيء من القران فينبغي ان تتدبر بعض وظايف لتقوم بشروطه وتمتثل امر
حدوده كما ينبغي فان لكل قارئ ما ورد في ثواب قراءة القران والحث عليه ذكره يخرج
عن موضع الرسالة فلنذكر مهم وظائفه ملخصا وهو امور الاول حضور القلب وترك
حديث النفس قيل في تفسير قوله تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة اي بجد واجتهاد واخذه بالجد
ان يتجرد عند قراءته بحذف جميع الشواغل والهموم عنه الثاني التدبر وهو وراء
حضور القلب فان الانسان قد لا يتفكر في غير القران ولكنه يقتصر على سماع
القران وهو لا يتدبره والمقصود من التلاوة التدبر قال الله سبحانه وتعالى افلا يتدبرون
القران ام على قلوب اقفالها افلا يتدبرون القران ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه
اختلافا كثيرا وقال الله تعالى ورتل القران ترتيلا لان الترتيل يمكن الانسان من تدبر
الباطن وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا خير في عبادة لا فقه فيها ولا خير في قراءة لا تدبر فيها واذا
لم يكن التدبر الا بالترديد فليردد قال ابو ذر رضي قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة يردد

مولاه

١٧٣

قوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم الثالث التفهم
وهو ان يستوضح من كل آية ما يليق بها اذ القران يشتمل على ذكر صفات الله تعالى
وافعاله واحوال انبيائه والمكذبين لهم واحوال الملائكة وذكر اوامره وزواجره وذكر الجنة
والنار والوعد والوعيد فليتامل معاني هذه الاسماء والصفات لتنكشف له
اسرارها فتحتها اسرار الدقايق وكنوز الحقايق قال ابن مسعود من اراد ان يعلم علم الاولين
والاخرين فعليه بالقران قال الله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل
ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا وقال علي عليه السلام لو شئت لاوقرت سبعين بعيرا
من تفسير فاتحة الكتاب فمن لم يتفهم معاني القران في تلاوته وسماعه ولو في ادنى المراتب
دخل في قوله تعالى اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وقوله افلا يتدبرون القران ام على قلوب
اقفالها الرابع التخلي عن موانع الفهم فان اكثر الناس منعوا من فهم القران لاسباب وحجب
اسدلها الشيطان على قلوبهم فحجبت عن عجائب اسراره قال صلى الله عليه وآله لولا ان الشياطين
يحومون على قلوب بني آدم لنظروا الى الملكوت ومعاني القران واسراره من جملة الملكوت
والحجب الموانع منها الاشتغال بتحقيق الحروف واخراجها من مخارجها والتشدق بها
من غير ملاحظة المعنى وقيل ان المتولي لحفظ ذلك شيطان وكل بالقراءة ليصرفهم
عن معاني كلام الله تعالى فلا يزال يحملهم على ترديد الحروف ويخيل اليهم ان لم يخرج من
مخرجه فيكون تامله على مخارج الحروف فمتى تنكشف له المعاني واعظم ضحكة الشيطان

من كان مطيعا لمثل هذا القلب فمنها ان يكون مبتلى بهوى مطاع فان ذلك سبب لظلمة فيها
كالصدا على المرآة فتمنع جلية الحق ان يتجلى فيه وهو اعظم حجاب للقلب وبه حجب الاكثرون
وكلما كانت الشهوات اكثر تراكما على القلب كان البعد عن اسرار الله اعظم ولذلك قال
الدنيا والآخرة ضرتان بقدر ما تقرب من احديهما تبعد من الاخرى الخامس ان يخصص
نفسه بكل خطاب في القرآن من امر او نهي او وعد او وعيد يقدر انه هو المقصود
وكذلك ان سمع قصص الاولين والانبياء عليهم علم ان مجرد القصة غير مقصود وانما
المقصود الاعتبار ولا يعتقد ان كل خطاب خاص في القرآن فالمراد به الخصوص فان القرآن
وساير الخطابات الشرعية واردة اياك اعني واسمعي يا جارة وهي كلها نور وهدى ورحمة للعالمين
ولذلك امر الله تعالى الكافة بشكر نعمة الكتاب فقال واذكروا نعمة الله عليكم وما انزل عليكم من الكتاب
والحكمة يعظكم به واذا قدر انه المقصود لم يتخذ دراسة القرآن عملا بل قراءته كقراءة
العبد كتاب مولاه الذي كتبه ليتدبره ويعمل بمقتضاه قال حكيم هذا القرآن اتانا من قبل ربنا
بعهوده نتدبرها في الصلوة ونقف عليها في الخلوات وننفذها في الطاعات بالسنن
المتبعة السادس التأثر وهو ان يتأثر قلبه بآثار مختلفة بحسب اختلاف الآيات فيكون له
بحسب كل فهم حال ووجد يتصف به عند ما يوجه نفسه في كل حالة الى الجهة التي
فهمها من خوف او حزن او رجاء او غيره فيستعد لذلك او ينفعل ويحصل له
التأثر والخشية وبها قويت معرفته وكانت الخشية اغلب الاحوال على قلبه فان

التضييق

التضييق غالب على العارفين فلا يرى ذكر المغفرة والرحمة الا مقرونا بشروط يقصر العارف
عن نيلها كقوله تعالى واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى فانه قرن المغفرة
بهذه الشروط الاربعة وكذلك قوله تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر الى آخر السورة وذكر
فيها اربع شروط وحيث اوجز واختصر ذكر شرطا واحدا جامعا للشرائط فقال تعالى
ان رحمة الله قريب من المحسنين اذ كان الاحسان جامعا لكل الشرائط وتأثر العبد بالتلاوة
ان يصير بصفة الآية المتلوة فعند الوعيد يتضاءل من خشية الله وعند الوعد
يستبشر برحمة الله وعند ذكر الله واسمائه يتطأطأ خضوعا لجلاله وعند ذكر الكفار
في حق الله تعالى ما يمتنع عليه كالصاحبة والولد يغض صوته وينكسر في باطنه حياء من قبح
افعالهم ويكبر الله تعالى ويقدسه عما يقول الظالمون وعند ذكر الجنة ينبعث بباطنه شوقا
اليها وعند ذكر النار ترتعد فرائصه خوفا منها ولما قال رسول الله صلعم لابن مسعود
اقرأ علي ففتحت سورة النساء فلما بلغت فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك
على هؤلاء شهيدا رأيت عينيه تذرفان من الدمع فقال لي حسبك الآن وذلك
لاستغراق تلك الحالة لقلبه بالكلية والقرآن انما يراد لهذه الاحوال واستجلابها
الى القلب والعمل بها قال رسول الله صلعم اقرأوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم ولانت
عليه جلودكم فاذا اختلفتم فلستم تقرؤنه وقال الله تعالى الذين اذا ذكر الله وجلت
قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا والا فالمؤنة في تحريك اللسان

وروي ان رجلا جاء الى النبي ص ليعلمه القرآن فانتهى الى قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال يكفيني هذا وانصرف فقال رسول الله ص انصرف الرجل
وهو فقيه واما التالي باللسان المعرض عن العمل فجدير ان يكون المراد بقوله تعالى ومن اعرض
عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى الاية وانما حظ التالي
بالترتيل وحظ العقل تفسير المعاني وحظ القلب الاتعاظ والتأثر بالانزجار والايتمار
السابع الترقي وهو ان يوجه قلبه وعقله الى القبلة الحقيقية فيسمع الكلام من الله تعالى
لا من نفسه ودرجات القراءة ثلث ادناها ان يقدر العبد كانه يقرء على الله عز وجل
واقفا بين يديه وهو ناظر اليه ويستمع منه فيكون حاله عند هذا التقدير السؤال
والتضرع والابتهال الثاني ان يشهد بقلبه كانه سبحانه وتعالى يخاطبه بالطافه
ويناجيه بانعامه واحسانه وهو في مقام الحياء والتعظيم لمن الله تعالى والاصغاء اليه والفهم منه
الثالث ان يرى في الكلام المتكلم وفي الكلمات الصفات فلا ينظر الى قلبه ولا الى قرائته
ولا الى التعلق بالانعام من حيث هو منعم عليه بل يقصر الهم على المتكلم ويوقف
فكره عليه ويستغرق في مشاهدته وهذه درجة المقربين وعنها اخبر جعفر بن
محمد الصادق ع بقوله لقد تجلى الله لخلقه في كلامه ولكنهم لا يبصرون وقال
ايضا وقد سألوا عن حالة لحقته في الصلوة حتى خر مغشيا عليه فلما افاق
قيل له في ذلك فقال ما زلت اكرر هذه الاية على قلبي حتى سمعتها من المتكلم بها

فلم يثبت

فلم يثبت جسمه لمعاينة قدرته الثامن التبري والمراد به ان يتبرى من حوله وقوته فلا يلتفت
الى نفسه بعين الرضا والتزكية فاذا تلى ايات الوعد ومدح الصالحين حذف نفسه
عن درجتها لا عتبار وشهد فيه الموقنين والصديقين ويتشوق الى ان يلحقه الله بهم واذا
تلا ايات المقت والذم للمقصرين شهد نفسه هناك وقدر انه المخاطب خوفا واشفاقا
والى هذه المرتبة اشار امير المؤمنين وسيد الوصيين ع في الخطبة التي يصف فيها
المتقين بقوله اذا مروا باية فيها تخويف اصغوا اليها مسامع قلوبهم وظنوا ان زفير
جهنم وشهيقها في اصول اذانهم الى اخره ومن راى نفسه بصورة التقصير في القرائة كان
ذلك سبب قربه ومن شاهد نفسه بعين الرضا فهو محجوب بنفسه فهذه نبذة من وظائف القرائة
واسرارها وفقنا الله لتلقي الاسرار وألحقنا بعباده الابرار واذا وصلت الى هذا المقام فاسجد
سجدة الشكر شكرا لله سبحانه على مزيد الانعام واحضر انعامه لديك ببالك والائه عندك
في جميع احوالك وقل شكرا شكرا الى تمام ما يمكنك من المزيد فانت مع ذلك مقصر عما
يجب عليك من التحميد وغاية ما يجب الاعتراف بالتقصير والاستغفار من كل قليل وكثير
اللهم ارزقنا العمل بما كشفت لنا من الاسرار والايات وزدنا فيضا وعرفانا بما يكون
لنا سلما الى نيل تلك الدرجات ووفقنا لادراك الحق بالتوفيق وثبت قدمنا على مقامات
الصدق وحقائق التحقيق بفضلك وجودك العميم انك انت الوهاب الكريم
الثالث في المنافيات وهي في هذا المقام ما ابطلت الصلوة او نقصت كمالها من جهات قلبية

وهي تنقسم الى منافيات الكمال والى منافيات الصحة وضابط الاول ما يمنع الاقبال بالقلب
على الله تعالى من حيث التفضل والالتفات الى امر دنيوي بل اخروي كالتفكر في غير متعلق الصلوة وان كان
اخرويا فانه من دقايق مكايد الشيطان فان المطلوب لله تعالى والموجب للقبول انما هو الاقبال
على كل فعل من افعالها حال الاشتغال فيه كما نبه عليه بقوله ص وانما لك من صلوتك
ما اقبلت عليه بقلبك ويدخل في هذا القسم ما عده الفقهاء من المكروهات كمدافعة
الاخبثين والنعاس والتمطي والبصاق والعبث وغيرها فانها مشتركة في مضادة
الاقبال ومنافية للخشوع واما منافيات الصحة فضابطها منافات الاخلاص واستكمال
الطاعة ويدخل في الاول الرياء واقسامه وفي الثاني العجب والكلام في كل منهما مستوفي
وذكر اقسامها واحكامهما يخرج عن وضع الرسالة لكنا نذكر المهم واعلم ان الوعيد
على هاتين الافتين في الكتاب والسنة كثير يخرج عن حد الحصر قال الله تعالى فويل
للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون الذين هم يراؤن وقال النبي ص ان النار واهلها
يعجون من اهل الرياء فقيل يا رسول الله وكيف تعج النار قال من حر النار التي يعذبون
بها وعنه صلى الله عليه وآله قال ان المرائي يوم القيمة ينادى باربعة اسماء يا كافر يا فاجر يا
غادر يا خاسر ضل سعيك وبطل اجرك ولا خلاق لك التمس الاجر ممن كنت تعمل له
يا مخادع وعنه ص ان الله تعالى يقول انا اغنى الاغنياء عن الشرك من عمل عملا فاشرك فيه
غيري فنصيبه له فانا لا اقبل الا ما كان خالصا لي وعنه ص ان الجنة تكلمت وقالت

حرام على كل بخيل ومرائي وعنه ص ان اول من يدعى يوم القيمة رجل جمع القرآن
ورجل قاتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله عز وجل للقاري الم اعلمك
ما انزلت على رسولي فيقول بلى يا رب فيقول ما عملت فيما علمت فيقول يا رب قمت به
في اناء الليل واطراف النهار فيقول الله تعالى كذبت وتقول الملائكة كذبت ويقول الله
انما اردت ان يقال فلان قاري فقد قيل ذلك ويؤتى بصاحب المال فيقول الله تعالى
الم اوسع عليك حتى لم ادعك تحتاج الى احد فيقول بلى يا رب فيقول فما ذا عملت فيما
اتيتك قال كنت اصل الرحم واتصدق فيقول الله تعالى كذبت وتقول الملائكة كذبت
ويقول الله سبحانه بل اردت ان يقال فلان جواد وقد قيل ذلك ويؤتى بالذي قتل في
سبيل الله فيقول الله تعالى ما فعلت فيقول امرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت
فيقول الله كذبت وتقول الملائكة كذبت ويقول الله تعالى بل اردت ان يقال فلان شجاع و
جري فقد قيل ذلك ثم قال رسول الله ص اولئك خلق الله تسعر بهم نار جهنم وعن الصادق
اياك والرياء فانه من عمل لغير الله وكله الله الى من عمل له وعنه عليه السلم في قوله عز وجل
من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال الرجل
يعمل شيئا من الثواب لا يطلب به وجه الله انما يطلب تزكية الناس يشتهي ان يسمع به
الناس فهذا الذي اشرك بعبادة ربه ثم قال ما من عبد يسر خيرا فذهبت الايام
ابدا حتى يظهر الله له خيرا وما من عبد يسر شرا فذهبت الايام ابدا حتى يظهر له شرا

والاثر في ذلك يطول وقال الله تعم في ذم العجب ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم وذكر ذلك في معرض
الانكار وقال تعم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وهو ايضا راجع الى العجب بالعمل عليه
وقال النبي صلعم ثلث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وقال الصادق ع من دخله
العجب هلك وعنه ع العجب درجات منها ان يزين للعبد سوء عمله فيراه حسنا فيعجبه
ويحسب انه يحسن صنعا وعنه ع قال اتى عالم عابدا فقال له كيف صلوتك فقال له مثلي يسأل
عن صلوته وانا منذ كذا وكذا قال فكيف بكاؤك قال ابكي حتى تجري دموعي فقال له العالم فان
ضحكك وانت خائف خير من بكائك وانت مدل ان المدل لا يصعد من عمله شيء وعن احدهما
عليهما قال دخل المسجد رجلان احدهما عابد والآخر فاسق فخرجا من المسجد والفاسق
صديق والعابد فاسق وذلك انه يدخل المسجد العابد مدلا بعبادته فيدل بها فتكون
فكرته في ذلك وتكون فكرة الفاسق في التندم على فسقه ويستغفر الله تعم عز وجل مما صنع
من الذنوب قال النبي صلعم قال الله تعم لداود يا داود بشر المذنبين وانذر الصديقين قال كيف
ابشر المذنبين وانذر الصديقين قال يا داود بشر المذنبين اني اقبل التوبة واعفو عن
الذنب وانذر الصديقين الا يعجبوا باعمالهم فانه ليس عبد يعجب بالحسنات الا هلك واعلم ان
الرياء على ضربين رياء محض ورياء مخلط فالمحض ان يريد بعمله نفع الدنيا وهو اعم من ان
يتوصل به الى محرم او مباح والخلص ان ينظر اليه بعين النقص ولا يعد من الخاصة
والمخلط ان يقصد به ذلك مع التقرب الى الله تعم وكلاهما مفسد للعمل بل لا

ساقط عن درجة البحث والاعتبار والثاني هو الاشراك لله تعم في العبادة التي قد يقصد
انه يتركها لشريكه وهذا هو الشرك الخفي في هذه الامة الذي اشار اليه النبي صلعم بانه في امته
فاش ثم المقصود ههنا انما هو البحث عن الفعل الذي يقع ابتداء رياء لان ذلك لا يطلع
ولا يعرض لقلوب العارفين وانما الكلام هنا فيما يبتدئ الانسان به من العبادة خالصا لله تعم
لا يريد به غيره ثم يعرض له ما ينافي الاخلاص على وجه الشوب اللطيف الذي ينبغي التنبيه عليه
في مثل هذا المقام وهو يأتي على وجوه بعضها جلي وبعضها خفي احدها ان يعقد
الصلوة مثلا على الاخلاص المحض والطاعة والاقبال على الله تعم بها وهو خال
من نظر الناس اليه فيدخل عليه داخل او ينظر اليه ناظر فيقول له الشيطان زد صلوتك
حسنا حتى ينظر اليك هذا الحاضر بعين الوقار والصلاح ولا يزدريك ولا يغتابك
فتخشع جوارحه وتسكن اطرافه وتحسن صلوته وهذا هو الرياء الظاهر الذي لا يخفى
على المبتدئين من المريدين لكنه في الجملة من شوائب القرب منافي الاخلاص وثانيها ان يكون
قد فهم هذه الآفة واخذ منها حذره فصار لا يطيع الشيطان فيها ولا يلتفت اليه ويستمر في
صلوته كما كان فيأتيه في معرض الخير فيقول انت متبوع ومقتدى بك ومنظور اليك
وما تفعله يؤثر عنك ويتأسى بك غيرك فيكون لك ثواب اعمالهم ان احسنت وعليك الوزر ان
اسات واحسن عملك بنفسك لعل يقتدى بك في الخشوع وتحسين العبادة فتكون شريك من اقتدى
بك في ذلك جزاء الحديث المشهور ان من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة

وهذه المكيدة اعظم من الاولى وادق وقد ينخدع بها من لا ينخدع بالاولى وهو ايضا عين الريا
ومبطل للاخلاص فانه اذا كان يرى الخشوع وحسن العبادة خيرا لا يرتضي لغيره تركه فلم يرتضي
لنفسه ذلك في الخلوة ولا يمكن ان يكون نفس غيره اعز عليه من نفسه فهذا عين التلبيس بل المقتدى
به هو الذي استقام في نفسه واستنار قلبه فانتشر نوره الى غيره فيكون له الثواب عليه واما
فعل الاول فمحض النفاق والتلبيس فيطالب يوم القيمة بتلبيسه ويعاقب على اظهاره من نفسه ما ليس متصفا
به وان اثيب المقتدي به وثالثها وهو ادق مما قبلها ان يتنبه العبد لذلك وانه مكيدة من الشيطان
ويعلم ان مخالفته بين الخلوة والمشاهدة للغير محض الريا ويعلم ان الاخلاص في ان تكون صلوته
في الخلوة مثل صلوته في الملا ويستحي من نفسه ومن ربه ان يتخشع لمشاهدة خلقه تخشعا زائدا
على عادته فيقبل على نفسه في الخلوة ويحسن صلوته على الوجه الذي يرتضيه في الملا ويصلي ايضا
في الملا كذلك للعلة المذكورة وهذا ايضا من الريا الغامض لانه حسن صلوته في الخلا لتحسن في الملا
فلا يكون قد فرق بينهما فالتفاته في الخلا والملا الى الخلق بل الاخلاص ان يكون مشاهدة البهايم
لصلوته ومشاهدة الخلق على وتيرة واحدة فكان نفس صاحب هذه الخطرة ليست تسمح باساته
الصلوة بين الناس ثم يستحي من نفسه ان يكون في صورة المرائين ويظن ان ذلك يزول
بان تستوي صلوته في الخلا والملا وهيهات بل زوال ذلك بان لا يلتفت الى الخلق كما
لا يلتفت الى الجمادات والبهايم في الخلا والملا جميعا وهذا شخص مشغول الهم بالخلق
في الخلا والملا جميعا وهذا من المكايد الخفية والى هذا المعنى الاشارة في الحديث النبوي

لايحل

لايحل ايمان العبد حتى يكون الناس عنده بمنزلة الاباعر فقاتل ورابعها وهو ادق واخفى ان
ينظر اليه الناس وهو في صلوته فيعجز الشيطان عن ان يقول له اخشع لاجلهم فانه قد عرف
انه لا يصغي لذلك فيقول له الشيطان تفكر في عظمة الله وجلاله ومن انت واقف بين يديه
واستحي ان ينظر الله الى قلبك وانت غافل عنه فيحضر بذلك قلبه ويجتمع جوارحه ويظن
ان ذلك عين الاخلاص وهو عين المكر والخداع فان خشوعه لو كان لنظره الى جلال الله وعظمته
لكانت هذه الخطرة تلازمه في الخلوة ولكان لا يختص حضورها بحالة حضور غيره وعلامة
الامن من هذه الافة ان يكون هذا الخاطر مما يالفه في الخلوة كما يالفه في الملا ولا يكون حضور الغير هو السبب في
حضور الخاطر كما لا يكون حضور البهيمة سببا فما دام يفرق في احواله بين مشاهدة الانسان
ومشاهدة بهيمة فهو بعد خارج عن صفو الاخلاص مدنس الباطن بالشرك الخفي من الريا
وهذا الشرك اخفى في قلب ابن ادم من دبيب النملة السودا في الليلة الظلما على الصخرة الصما كما
ورد به الخبر ولا يسلم من الشيطان الا من دق نظره وسعد بتوفيق الله تعالى وهدايته
والا فالشيطان ملازم للمتشمرين لعبادة الله تعالى لا يغفل عنهم لحظة حتى يحملهم على الريا في كل
حركة من الحركات حتى في كحل العين وقص الشارب وطيب يوم الجمعة ولبس الثياب فان
هذه سنن في اوقات مخصوصة لكن للنفس فيها حظ خفي لارتباط نظر الخلق بها فيدخل الشيطان
عليها من هذا المدخل ان لم يتيقظ ولهذا قيل ركعتان من عالم افضل من عبادة سنة من جاهل
واريد به العالم البصير بدقايق افات الريا في العبادات حتى يخلص منها لا مطلق العالم

الشيطان على كثير من العلماء اعظم من مدخله على الجهلاء وخامسها ان يكمل العبادة على الاخلاص المحض
والنية الصالحة لكن عرض له بعد الفراغ منها حب اظهارها ليحصل له بعض الاغراض المحققة
للرياء خديعة من الشيطان لانه قد كمل العبادة الخالصة وقد كتبها الله في ديوان المخلصين فلا يقدح فيها
ما يتجدد وانما ينضم الى ما حصل بها من الخير الآجل خير آخر عاجل فيحدث به ليحدث به ويظهر
لذلك فهذا ايضا مفسد للعمل وان سبق كما يفسده العجب المتاخر ويدخل في زمرة الذين قال الله تعالى فيهم
قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وقد روي
ان رجلا قال للنبي صم صمت الدهر يا رسول الله فقال له صم ما صمت ولا افطرت وروي عن ابن مسعود
انه سمع رجلا يقول قرات البارحة البقرة فقال ذلك حظه بل لو كنت باقيا على الاخلاص فيه
فقد نقصت منه تسعة وستين جزءا من سبعين على ما روي عنهم عليهم السلام ان فضل عمل السر على عمل الجهر سبعون ضعفا
وعن الصادق عم من عمل حسنة سرا كتبت له سرا فاذا اقر بها محيت وكتبت جهرا فاذا اقر بها ثانية
محيت وكتبت رياء فيا لها من كلمة ما اشامها ورزية ما اعظمها حيث نقص بها حظك وضاع
كدحك وليتك سلمت من تبعتها فان المرائي لا يسلم كما قد عرفت من وعيده وهذا كله مع عدم
تعلق غرض صحيح في الآخرة باذاعتها اما مع علمه بذلك تنشيط السامع وترغيبه في فعل الخير
مع وثوقه بنفسه فلا حرج فيه اذا لم يكن تنشيطه بدونه والا كان السكوت اولى وقد روى محمد بن مسلم
عن الباقر عم قال لا باس ان تحدث اخاك اذا رجوت ان تنفعه وتحثه واذا سالك هل قمت الليلة
او صمت فحدثه بذلك ان كنت فعلته فقل قد رزق الله ذلك ولا تقل لا فان ذلك كذب هنا

جا

جاء افضلية الصدقة جهرا اذا استويتا والاخفاء بصلاة الليل زيادة على غيرها ليتنبه اهله وجيرانه
ليتاسوا به لكن ذلك كله موضع الخطر فيجب الاحتراز والتيقظ لمراعاة القلب لئلا يكون الاظهار
مظنة الرياء ومخطوته كذلك الاخفاء فان فيه للشيطان ايضا مدخلا منها ان يامره بترك العمل
خوفا من ان يكون مرائيا به وهذا من جملة خدايعه وفي ترك العمل كذلك تحصيل لغرضه لان
غرضه لا يقتضي ترك العمل وانما يعدل بك الى قصد الرياء وغيره عند عجزه عن تثبيطك عن
العمل وتزهيدك فيه فاذا تركته فقد حصلت غرضه ومثالك في ذلك مثال من سلم
اليه مولاه حنطة فيها تراب وقال له خلصها من التراب نقها تنقية بالغة فيترك
اصل العمل ويقول اخاف ان اشتغلت به لم يخلص خلاصا صافيا فيترك العمل من اصله
وهذا تمام الغرض لابليس اللعين وغاية القصد فقد حصلت له منيته واراحته من
التعب في افساد العمل وانما سبيلك ان تجتهد في تخليص عملك بالادوية النافعة وتحصيل
مرا سوليك ومنها ان يامره بترك العمل ايضا لا لذلك بل خوفا على الناس ان يقولوا انه
مراء فيعصوا الله به وهذا ايضا مع ما قبله رياء خفي من مكايد الشيطان لان ترك العمل
خوفا من قولهم انه مراء عين الرياء ولولا حبه لمحمدتهم وخوفه من ذمتهم فما له ولقولهم
قالوا انه مراء او قالوا انه مخلص واي فرق بين ان يترك العمل خوفا من ان يقال انه مراء
وبين ان يحسن العمل خوفا من ان يقال انه غافل مقصر بل ترك العمل اشد من ذلك وفيه مع ذلك
اساءة الظن بالمسلمين وما كان من حقه ان يظن بهم ذلك ثم كيف يطمع ان يتخلص من الشيطان

بذلك ويتوب العمل وقد اطعته فيه فانه لا يخليك ايضا بل يقول لك الان يقول الناس
انك تركت العمل ليقال انك مخلص لا تشتهي الشهرة الى غير ذلك من التلبيس وانما الخلاص
من ذلك كله ان تلزم قلبك معرفة افات الريا وضرره لتلزم كراهته وتستمر
مع ذلك على العمل ولا تبالي وتلزم قلبك الحياء من الله تعالى اذ دعتك نفسك الى ان
تستبدل بحمد الله تعالى حمد المخلوقين وهو مطلع على قلبك ولو اطلع الخلق على قلبك
وانك تريد حمدهم لمقتوك بل ان قدرت على ان تزيد في العمل حياء من ربك وعقوبة لنفسك
فافعل ومنها ان يقول له اترك العمل لئلا يظن الناس بك خيرا وتشتهر به واحب العباد الى الله
الاتقياء الاخفياء الذين اذا شهدوا لم يعرفوا واذا عرفت به بين الناس والعباد فلم يكن لك
حظ من هذا الوصف وهذه ايضا من مكايده وما عليك اذا خلصت العمل لله ان تعرف به
او تجهل وانما عليك مراعاة قلبك واصلاح سرك وكيف تخفى على الناس اذا كنت صالحا
وهو تعالى يقول عليك اخفائه وعلى اظهاره ويقول من اصلح سريرته اصلح الله علانيته
واياك ان يغترك اللعين عند ذلك ويقول اذا كنت لا تترك العمل لذلك فاخف العمل فان
الله سيظهره عليك واما اذا ظهرته فيمكن ان تقع في الرياء وهذا التلبيس من الريا
لان اخفاءك لكي يظهر عليك بين الناس هو بعينه العمل لاجل الناس وما عليك
اذا كان رضيا لله تعالى ان يظهر او يخفى لو لا نظرك الى رضاء الناس فانقر ذلك
فايك ان تمهلك دقايق الاخلاص وصعوبة الخلاص على الكسل والقعود

عن اطلاع الناس بل انظر الى ما تجده في نفسك من السرور بالطاعة وزيادة الابتهاج باطلاع
الناس عليك بفعل العبادة بل اجتهد في قلع مادة الفساد ومجاري الشيطان عنك
ولعل واما سرورك بالطاعة فان منه محمودا ومنه مذموما فالمحمود ان يكون من
دواعيك اخفاء الطاعة والاخلاص لله تعالى ولست مستكثرا العمل وانما سرورك
فان وفقك للعمل واخرجك من ربقة البطالين والغافلين ولم تبلغ بالسرور حد العجب
الاتي ذكره واذا حصل اطلاع الناس عليه فلم يحصل من قلبك السرور وانما سررت
باطلاعهم نظرا الى ان الله سبحانه هو الذي اطلعهم عليه واظهر لهم الجميل تكرما عليك
وتفضلا ونحو ذلك والمذموم ان تفرح به استكثارا او ركونا اليه وتظهر الناس على النفاق
منزلتك عنده ليمدحوك ويقوموا بقضاء حوائجك ويقابلوك بالاكرام ونحو ذلك
فانه رياء محض محبط للعمل واصله حب الدنيا ونسيان الاخرة وقلة التفكر فيما عند الله
فنسال الله من فضله ان لا يعاملنا بعدله بل يسامحنا بعفوه ويسترنا بصفحه انه
جواد كريم واما العجب فهو استعظام العمل والابتهاج به والادلال به وان يرى العامل
خارجا بسببه عن حد التقصير وهذا من اعظم المهلكات بل انه قال العمل من كفة
الحسنات الى كفة السيئات ومن رفيع الدرجات الى اسفل الدركات كما تقدم في الاخبار
ولاكن تمثل عيسى على نبينا وعليه السلام يا معاشر الحواريين كم من سراج قد اطفاه الريح وكم
من عابد قد افسده العجب وروى سعيد بن ابي خلف عن الصادق ع قال عليه السلام

تخرجين

نفسك من حد التقصير في عبادة الله وطاعته فان الله تعالى لا يعبد حق عبادته ومنشأ
العجب الغفلة عن عيوب الاعمال وآفات العبادات وعن نعم الله تعالى على العاملين من الخلق والاقدار
والالطاف والتيسير وغيرها فان النظر الى الاقرب لسبك في هذا المقام وهو الصلوة
التي هي عمود الدين واول ما ينظر فيه من اعمال بني ادم فان ردت رد سائر عمله وتأمل حدودها
التي قد حكيناها مستندة الى النصوص الصحيحة فلا تكاد تسلم لك صلوة واحدة كاملة
تثق من نفسك بقبول الله اياها وهلم جرا الى غيرها من العبادات فلكل واحد وظائف
وحدود لا تبلغها اعمالنا ولا نقوم بانفسنا وقد قال علي عليه السلام اعلموا عباد الله ان المؤمن
لا يصبح ولا يمسي الا ونفسه ظنون عنده فلا يزال زاريا عليها ومستزيدا لها فكونوا
كالسابقين قبلكم والماضين امامكم قوضوا من الدنيا تقويض الراحل وطووها
طي المنازل فكيف يعجب الانسان بعمله او يعتد به فانما بحقوق العبودية ووظائف الخدمة
لولا استيلاء الغفلة نعم لا يقدح نظر المؤمن الى نفسه وسروره بما يفعله من العبادة
مع حمد الله تعالى على توفيقه لها وطلب الاستزادة من فضله فقد قال امير المؤمنين عليه السلام من سرته
حسنة وساءته سيئته فهو مؤمن وقال عليه السلام ليس منا من لم يحاسب نفسه كل يوم فان عمل خيرا
احمد الله واستزاده وان عمل شرا استغفر الله فهذا ما اقتضى الحال ذكره من آفات
الصلوة ملخصا الموافق للغرض فان ذكره هنا بالعرض والله الموفق واما الخاتمة ففيها
بحثان الاول في جبر الخلل الواقع في الصلوة ببعض بيان الدواء النافع لهذه المناقب اعلم ان الخلل

ان كان من قبيل منافاة الاقبال بالقلب على الصلوة بسبب الافكار الخارجة عنها فمداواته تذكر
ما هو فيه ومن يناجيه واستشعار الاخطار اللازمة من الغفلة وعدم قبول العمل مع شدة
الحاجة اليه من يومه هذا الى الابد فان التوفيق الواقع من الجناب الالهي المطلع على بعض
في الدارين والحاجة اليه حاصلة في الحالين سيما يوم الجزاء الذي يضيق عن وصفه المقال
ولا يحيط بتقدير شدته العقل ولا الخيال ولا يطيق حمل اهواله الجبال وليس فيه معين مع رحمة الله
وكونها الا القيام بالاعمال الصالحة والطاعات المقبولة الراجحة فانها وسيلة الى الانوار في
تلك الظلمة والنجاة من تلك الشدة والجواز على عقبة الساهرة ولا يكتسب الاعمال الصالحة
والطاعات المقبولة الا في هذه الدار الزائلة وفي هذه المدة القصيرة التي اكثرها قد مضى على الغفلة
ويكاد يلحق باقيها بماضيها ان لم يستيقظ الغافل ويستدرك ما فرط وليس في تلك الدار الا
الجنة والنار والجنة اعدت للمتقين كما ان النار اعدت للفاسقين وبالجملة فالخطر عظيم
والامر جسيم والغفلة شاملة ونحن مع ذلك لا نشعر وقد قال النبي صلى الله عليه وآله يمضي على الرجل ستون
سنة وسبعون سنة ما قبل الله منه صلوة واحدة وقال الصادق عليه السلام لحماد بن عيسى الذي
كان يحفظ في فقه الصلوة كتاب حريز ودعا له الصادق عليه السلام بان يحج خمسين حجة وان
يكثر الله ماله وولده فاجيب له في جميع ذلك حين صلى عنده ركعتين ما اقبح بالرجل منكم يأتي عليه
ستون سنة او سبعون سنة لا يحسن ان يقيم صلوة واحدة بحدودها وقال عليه السلام كم من
قارئ للقرآن والقرآن يلعنه وكم من صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش الى غير ذلك

من الآثار الدالة على صعوبة الامر ودقة الخطر فاختار هذا وشبهه وما تقدم في المقدمة
من الآثار مما يعين على حضور القلب مضافا الى ما سلف من الدواء المعين على ذلك في المطلب الثالث
وان كان المنافي من قبيل المفسدات فالعلاج النافع فيما ينافي الاخلاص هو التفكر في مضرة
الرياء وما يفوت بسببه من صلاح القلب وما يحرم عنده في الحال من التوفيق وفي الآخرة
من المنزلة عند الله تعالى وما يتعرض له من العقاب العظيم والمقت الشديد والخزي الظاهر
حيث ينادى على رؤس الاشهاد يا مرائي يا فاجر يا غادر يا مرائي اما استحييت اذ اشتريت
بطاعة الله تعالى عرض الدنيا وراقبت قلوب العباد واستهزأت بطاعة الله تعالى وتحببت الى العباد
بالتبغض الى الله تعالى وتزينت لهم بالشين عند الله تعالى وتقربت اليهم بالبعد من الله تعالى
وتحمدت اليهم بالتذمم عند الله تعالى وطلبت رضاهم بالتعرض لسخط الله تعالى اما كان
احد اهون عليك من الله تعالى فمهما تفكر العبد في هذا الخزي وقابل ما يحصل له من العباد
والتزين لهم في الدنيا بما يفوته من الآخرة وبما يحبط عليه من ثواب الاعمال مع ان
العمل الواحد ربما كان يترجح به ميزان حسناته لو خلص فاذا افسد بالرياء حول الى
كفة السيئات فيترجح به بعد ان كان مرجوحا ويهوى الى النار فلو لم يكن في الرياء
الا احباط عبادة واحدة لكان ذلك كافيا في معرفة ضرره وان كان مع ذلك
ساير حسناته الراجحة فقد كان ينال بهذه الحسنة علو المرتبة عند الله تعالى في زمرة
النبيين والصديقين وقد حط عنهم بسبب الرياء ورد الى صف النعال من مراتب الاولياء

ان لم

ان لم يستوجب النار والخزي والطرد من الملك الجبار هذا مع ما يتعرض له في الدنيا من تشتت

كلام النفسي هو مدلول كلام اللفظي قالت الاشاعرة بالكلام النفسي وهو مردود لان
الشيء اما من قبيل الاخبار فهو علم الله بما كان ويكون واما من قبيل الانشاء الوجوبي
فتكون الارادة والعدمي فتكون الكراهة فان الله عالم مريد كاره فاذا كان الكلام النفسي
غير ما ذكر فهو اولا غير معقول وثانيا بناء على فرض المحال يلزم من القول بتعدد
القدماء او الشريك وعدم قدم كلام النفسي لانه اما سابق على الله فيلزم عدم قدمه تعالى
او مع الله فيلزم الشرك وتعدد القديم او بعد الله فيثبت بطلان القول بالقدم اي
قدم كلام النفسي فبطل قول الاشاعرة وايضا لو انحصر كلام الله في النفسي لم يصدق
اسم الكليم على جميع الانبياء لوقوع الالهام والوحي لهم والحال انه صفة خاصة
لموسى ع فافهم

المخلص اعماله لله يحببها الله تعالى الى المخلوقين الصالحين والفاسقين بل الى
كثير من الكافرين فترى بهم يعظمونه ويوقرونه ويلتمسون بركته مع ضعفه وفقره

من الآثار الدالة على صعوبة الامر ودقة الخطر فاختار هذا وشبهه وما تقدم في المقدمة

من الاثم مما تعين على حضور القلب مضافا الى ما سلف من الدواء المعين على ذلك في المطلب الثالث

في مضرة

وفي الاخرة

خزي الفا

الى شرب

الى الطا

حتى الله تعم

تعم اماكان

الله من الحا

اعمال من

يا حوال الى

من في الربا

مع ذلك

في زمرة

النبيين والصديقين وقد حط عنهم بسبب الربا وردّ الى اسفل السافلين من مراتب الاولياء

ان لم

ان لم يستوجب النار والخزي والطرد من الملك الجبار هذا مع ما يتعرض له في الدنيا من تشتت

الهم بسبب ملاحظة قلوب الخلق فان رضاء الناس غاية لا تدرك فكل ما يرضى به فريق

يسخط به فريق ورضا بعضهم في سخط بعض ومن طلب رضاهم في سخط الله سخط الله عليه

واسخطهم ايضا عليه كما وردت الاخبار ودلت عليه التجربة ثم اي غرض له في مدحهم

وايثار ذم الله لاجل حمدهم ولا يزيد مدحهم رزقا ولا اجلا ولا ينفعه يوم فقره وفاقته

وهو يوم القيمة واما الطمع لما في ايديهم فبان تعلم ان الله هو المسخر للقلوب بالمنع و

العطاء وان الخلق مضطرون فيه ولا رازق الا الله تعم ومن طمع في الخلق لم يخل من الذل

والخيبة والمقت والاهانة وان وصل الى المراد لم يخل عن المنة والمهانة ومن اعتمد على الله

وجعل همه معه كفاه الله همه من الدنيا والاخرة فكيف يترك ما عند الله لرجاء كاذب ووهم

فاسد وقد يصيب وقد يخطي واذا اصاب فلا تفي لذته بالم منته ومذلته واما ذمهم فلم يحذر

منه ولا يزيد ذمهم شيئا ما لم يوافقهم الله عليه ولا يعجل اجله ولا يؤخر رزقه

ولا يجعله من اهل النار لو كان من اهل الجنة ولا يبغضه الى الله تعالى ان كان محمودا

عند الله فالعباد كلهم عجزة ولا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا ولا يملكون موتا

ولا حيوة ولا نشورا بل العقل والنقل والتجربة قد ادت في خلاف ذلك كله وان

المخلص اعماله لله يحببها الله تعالى الى المخلوقين الصالحين والفاسقين بل الى

كثير من الكافرين فتريهم يعظمونه ويوقرونه ويلتمسون بركته مع ضعفه وفقره

ولا يزيد مقتا ان كان ممقوتا عند الله تعم

في دواء الريا

وقلة ذات يده وقلة عائد المرائي يظهر الله تعالى الخلق على باطنه وخبث نفسه وفساد نيته
فيمقته ولا ينفعه بطلبه ويضيع تعبه ويبطل سعيه كما روي ان رجلا من بني اسرائيل
قال والله لاعبدن الله عبادة اذكر بها فكان اول داخل الى المسجد واخر خارج منه لا يراه
احد حين الصلوة الا قائما يصلي و صائما لا يفطر ويجلس الى حلق الذكر فمكث بذلك مدة ثم
وكان لا يمر بقوم الا قالوا فعل الله بهذا المرائي وصنع فاقبل على نفسه وقال اراني في غير
شيء لاجعلن عملي كله لله فلم يزد على عمله الذي كان يعمل قبل ذلك الا انه تغير نيته
الى الخير وكان ذلك الرجل يمر بعد ذلك بالناس فيقولون رحم الله فلانا الآن اقبل
على الخير وقد نبه الله تعالى على ذلك في كتابه فقال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم
الرحمن ودا ثم هب انهم احبوك واكرموك وخشعوا عليك مع ان الله تعالى مطلع
على فساد نيتك وخبث سريرتك فاي خير لك من مدح الناس وانت عند الله مذموم
ومن اهل النار واي شر لك في ذم الناس وانت عند الله ممدوح ومن اهل الجنة وفي
زمرة المقربين ومن احضر في قلبه الاخرة ونعيمها المؤبد والمنازل الرفيعة عند الله تعالى
استحقر ما يتعلق بالخلق ايام الحيوة مع ما فيه من الكدورات والمنغصات واجتمع همه
وانصرف الى الله تعالى قلبه وتخلص من مذمة الريا ومقاساة قلوب الخلق وانعطف
من اخلاصه انوار على قلبه ينشرح به صدره ويستانس به من وحشته فان لم يكتف بذلك ينكشف
كله فليتامل ثلثة اشيا احدها انه لو قيل لك ان هنا رجلا معه جوهر نفيس يساوي

مائة الف دينار وهو محتاج الى ثمنه بل الى بيعه عاجلا والى اضعاف ثمنه فحضر من
يشتري منه متاعه باضعاف ثمنه مع حاجته الى الاضعاف ايضا فابى بيعه بذلك ان يبيعه
وباعه بفلس واحد اليس ذلك يكون خسرانا عظيما وغبنا فظيعا ودليلا بينا على خسة
الهمة والعلم وقصور الفهم وضعف الراي ورقة العقل بل على السفه المحض ومن باعه
ابلغ من حال المرائي في عمله بل في عبادة واحدة فان ما يناله العبد بعمله من الخلق من
مدحه وحطام الدنيا بالاضافة الى رضاء رب العالمين وشكره وثواب الاخرة ونعيم
الجنة الدائم المخلص من شوائب الكدورات اقل من فلس في جنب الف الف دينار بل في جنب
الدنيا وما فيها واكثر وهذا هو الخسران المبين ان تفوت نفسك تلك الكرامات العزيزة
الشريفة بهذه الامور الحقيرة الدنية ثم وان كان لا بد لك من هذه الهمة الخسيسة
فاقصد انت الاخرة يتبعك الدنيا بل الطالب الذي يجده يعطيك الدارين جميعا ذهبهما كليهما
وذلك قوله تعالى من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والاخرة وقال النبي صلعم ان الله يعطي
الدنيا بعمل الاخرة ولا يعطي الاخرة بعمل الدنيا فاذا انت اخلصت النية وجودت الهمة
للاخرة حصلت لك الدنيا والاخرة جميعا وان انت اردت الدنيا ذهبت عنك الاخرة
في الوقت وربما لا تنال الدنيا كما تريد وان نلتها فلا تبقى لك بل تزول عنك قريبا
فقد خسرت الدنيا والاخرة وذلك هو الخسران المبين ونظير هذا الشخص بالنسبة
الى مثل المثل من يصرف جزءا من عمره ونفسا من انفاسه التي يمكنه به تحصيل كنز من كنوز

الجنات فبما يحصل دانق او حبة درهم او دينار من متاع الدنيا فيترك ذلك الملك الدائم
لغير ضرورة وما هذا الا عين الغفلة والخسران ووحشة الهمة والخذلان وثانيها
ان المخلوق الذي يعمل لاجله ويطلب رضاه لو علم انك تعمل لاجله لابغضك ويسخط عليك
واستهانك واستخف بك مضافا الى مقت الله تعالى واهانته وخزيه لانه وما يعمل الله خالصا
يوجب رضاء الفريقين فكيف يعمل العاقل لاجل من لو علم بانه يطلب رضاه لسخط عليه واهانه
فانظر ان كنت تعقل وثالثها ان من حصل له سعي يكتسب به رضاء اعظم ملك في
الدنيا فطلب به رضاء كناس خسيس بين الناس وسخط ذلك الملك بل مع عدم سخطه
ايضا فذلك دليل على سفهه ورداءة الراي وسوء النظر ويقال له ما حاجتك الى
رضاء هذا الكناس مع تمكنك من رضاء هذا الملك فكذلك اي حاجة الى رضاء عبد مخلوق
ضعيف حقير مهين مع التمكن من تحصيل رضاء رب العالمين الكافي عن الكل نعم
حسن التوفيق فهذا هو الدواء العلمي واما الدواء العملي فهو ان يعود نفسه اخفاء
العبادات واغلاق الابواب دونها كما تغلق الابواب دون الفواحش حتى يقنع قلبه
بعلم الله تعالى واطلاعه على عباداته ولا تنازعه نفسه الى طلب علم غير الله تعالى وهو
يشق في ابتداء المجاهدة لكن اذا صبر عليه مدة بالتكليف سقط عنه ثقله وهان
عليه ذلك بتواصل الطاف الله تعالى وما يمد به عباده من حسن التوفيق فان
الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فمن العبد المجاهدة ومن الله الهداية

قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان كان المانع من قبيل المتاخر
عن العبادة وهو الرياء المتاخر والعجب فقد عرفت دواء الاول واما العجب فلينظر
في الاسباب والالات التي قوي بها على العبادة التي اورثته العجب من القدرة والعلم والاعضاء
والرزق والتمكن اكلها حتى قوي به فانه يجده كله من الله تعالى ولولاه لم يقدر على شيء منها ثم
ينظر الى نعمته عليك في ارسال الرسل اليه وخلق العقل له حتى اهتدى به الى طريق الحق ثم
ينظر في قيمة العمل الذي عمله فلا يجده مقابلا بنعمة من هذه النعم وانما صار لعمله قيمة لما وقع
من الله تعالى موقع الرضا والقبول والا فترى الاجير يعمل طول النهار بدرهمين والحارس يسهر
طول الليل بدانقين وكذلك اصحاب الصناعات والحرف كل واحد منهم يعمل في الليل والنهار
فيكون قيمة ذلك دراهم معدودة فان صرفت الفعل الى الله تعالى فصمت لله يوما فانما
يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وفي الخبر اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فهذا يوم ملك الذي قيمته درهمان مع احتمال التعب
العظيم صارت له هذه القيمة بتاخير غذاء الى العشاء ولو قمت ليلة لله تعالى فقد قال الله تعالى
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون فهذا الذي قيمته درهم
صارت له كل هذه القيمة والقدر بل لو جعلت لله ساعة تصلي فيها ركعتين خفيفتين بل
نفسا قلت فيه لا اله الا الله قال الله تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن
فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب فحق اذا للعاقل ان يرى حقارة

من حيث هو ولا يرى ان الا منة الله عليه فيما شرفه به من قدر عمله واعظم من جزائه وان
يجوز في فعله ان يقع على وجه لا يصلح لله تعالى ولا يقع منه موقع الرضا فيذهب عنه
موقع القيمة التي حصلت له ويعود الى ما كان في الاصل من الثمن الحقير ونفس قيمة عملك في نفسه
الى ما عليك من نعمه فهل تجده وافيا بعشر عشيره وهل توفيق القيام بوظائف العبودية
وتاهيلك للخدمة الالهية الا نعمة بل اعظم نعمة يلزمك شكرها اشير اليه في خبر داود عم
حين اوحى الله اليه اشكرني حق شكري فقال يا رب كيف اشكرك حق شكرك والشكر من نعمك
تستحق عليه شكرا فقال يا داود اذا عرفت ان ذلك مني فقد شكرتني وروي ان بعض
الوعاظ قال لبعض الخلفاء ارأيت لو منعت شربة من الماء عند عطشك بكم كنت تشتريها
قال بنصف ملكي قال ارأيتها لو حبست عنك عند خروجها بكم كنت تشتريها قال بالنصف الاخر
قال فلا يغرنك ملك قيمته شربة ماء فكم انت تتناول في كل يوم شربة ماء
هنيئة او اكلة هنيئة وتسيغها هنيئا في عافية وكم تنظر بعينك هنيئا وتسمع
طيبا او تشم زكيا وتمشي الى المحبوب وتبطش بيدك فيما تحب الى غير ذلك من حواسك
واعضائك وقواك الباطنة التي لا يطلع على دقائقها وتعريفها الا الله تعالى من مجاري
طعامك وشرابك وهضمه وتفريق فضلاته وتغذي بدنك بجيده ثم لو صرفت زمانك
في الفكر فيه خاصة لقضيت منه العجب ولو فقدت شيئا يسيرا منه وطلبت طبيبا على ان
يرده اليك ويصلحه لك خدمته السنة او اكثر لسررت بذلك وعددته منعما عليك

ولو تقابل هذه النعم المتعددة بسنين من الخدمة والحال انك لا تخدم مولاك المنعم
الا اوقاتا قليلة بعبادة لو تاملتها وعرفت عيوبها وآفاتها لم تشك في انه يستحي منها لو استحضرت
من فعلها وقد قال الله تعالى وهو اصدق القائلين وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فاذا النعم عليك
لا تحصى وعملك على تقدير سلامته وقبوله قليل يحصى فكيف يقابل ما لا يحصى بما هو قليل
بقيت خاليا من عمل يوجب لك الكافات فقصور رايك بالاعتراف بالتقصير وشرف الموهبة
لله تعالى وتذكر المنة والاعتراف بالنعمة والازراء بنفسك والمقت لها لعلك تفوز برحمة
الله تعالى فقد قال رسول الله صلعم من مقت نفسه دون مقت الناس امنه الله تعالى من
فزع يوم القيمة وروي ان عابدا عبد الله تعالى سبعين عاما صائما نهاره قائما ليله فطلب
الى الله تعالى حاجة فلم يقض فاقبل على نفسه وقال من قبلك أتيت لو كان عندك خير لقضيت
حاجتك فانزل الله اليه ملكا فقال يا ابن ادم ساعتك التي ازدريت فيها على نفسك خير
من عبادتك التي مضت ثم تامل بعد ذلك ثلثة امور احدها ان الملك من ملوك الدنيا
اذا اجرى على احد من اتباعه طعاما او كسوة او دراهم او دنانير فانية فانه يستخدمه
لاجلها بضروب الخدم اثناء الليل والنهار مع ما في ذلك من الذل والصغار
وبعضهم يقوم لذلك على راسه ويسهر الليل باجمعه لاجله وبعضهم يتعب
في خدمته يوما بعد يوم حتى يقضي عمره وبعضهم يسعى في حوائجه
ومهماته وبعضهم يرتكب الاهوال ويلج البحار لاجله ويحارب اعداءه

فيبذل لاجله روحه التي لاخلف عنها لاجله ولا ينفعه في الاخرة بعد ذلك فنراهم
يحتملون كل هذه الخدمة لاجل تلك المنفعة الخسيسة الفانية ومع ذلك يعترفون للملك
بالنعمة ويعترفون له بالفضل عليهم والمنة مع ان تلك المنفعة في الحقيقة من الله تعالى
ولو اراد ملكهم ان ينبت لهم حبة واحدة او يخلق لهم خيطا واحدا لم يقدر على
ذلك وهم يعترفون بذلك كله فكيف تستكثر عملك الحقير المشوب بالآفات
والنقايص لربك الذي خلقك ولم تك شيئا مذكورا ثم رباك وانعم عليك من النعم
الظاهرة والباطنة في نفسك ودينك ودنياك ما لا يبلغ كنهه فهمك ولا ذهنك
كما قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد وعدت على هذا العمل القليل
مع ما فيه من المعايب والآفات بالثواب العظيم الدائم وضروب الكرامات فاستعظام
ذلك من شان العاقل وثانيها ان يتفكر في ان الملك الذي من شانه ان تخدمه
الملوك والامراء اذا اذن في ادخال الهدايا اليه ووعد عليها بالعطاء العظيم وكان
ان لا يستحي احد بهديته ولو كانت طاقة بقل فدخلت عليه الكبراء والامراء والترك
والاغنياء بانواع الهدايا من الجواهر الثمينة والهدايا النفيسة ثم جاء اليه بقال بطاقة بقل
بقل وقروي بسلة عنب تساوي حبة او حبة فدخل بها الى حضرته وزاحم اولئك
الاكابر بهداياهم الجليلة فقبل الملك من الوضيع هديته ونظر اليها نظر القبول
وامر له بانفس خلعة وكرامة تبلغ مائة الف دينار الا يكون ذلك منه غاية الفضل

والكرم

والكرم ثم لو فرض ان هذا الفقير نظر بخاطره الى هديته واستعظم امرها وتعجب بها
ولو ذكر منة الملك الا يقال هذا المجنون ومضطرب العقل او سفيه سيئ الادب
عظيم الجهل وثالثها ان الملك الذي من شانه ان تخدمه الملوك والامراء ويقوم على راسه
السادات والعظماء ويتولى خدمته الحكماء ويمشي بين يديه الاكابر والرؤساء اذا اذن
لسوقي او قروي في الدخول عليه والقرب منه حتى زاحم اولئك السادات والافاضل في
خدمته وجعل له مقاما في حضرته اليس يقال لقد كثرت على هذا الحقير المنة من الملك
وعظمت عليه النعمة فان اخذ هذا الحقير يمن على الملك بتلك الخدمة الحقيرة ويستعظم ذلك
مع هذه النعمة الواصلة اليه يعجب لعمله اليس ينسب الى محض السفه والجنون وكيف والحال
الذي له ملك السموات والارض وقد دان له العالمون ووقف بخدمته الملائكة المقربون
والانبياء والمرسلون الذين لا يحصي عددهم الا رب العالمين ومنهم النافذة في تخوم
الارض قدامهم الواصلة الى العرش رؤسهم وهم مع ذلك مطرقون لا يرفعون رؤسهم
تعظيما لله تعالى ولا يفترون عن ذكر الله تعالى ابد الآبد مدتهم فاذا اراد الله ان يميتهم
رفعوا رؤسهم وقالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك ولا يخفى حال نبينا صلى الله عليه وسلم في جده
واجتهاده في عبادة ربه وتعبد من الائمة التي يخرج ذكر يسيره عن حد الاختصار
الى نهاية الاكثار وهم مع ذلك معترفون بالتقصير لكون على انفسهم يزرون عليها
ثم انك ترضى عن نفسك بصلوة ركعتين محشوة من المعاذ وقد وعدت من الثواب

عليها بما لا يخطر بقلب بشر وتحسبه لك وتستكثره ولا ترى منة الله عليك في ذلك فما
اجهلك من انسان وما اسواك من رجل وما اسفهك من بشر واما نحن فلو عقلنا
وتيقظنا لاعمالنا لوجدنا اهلها الى كفة السيئات اميل منها الى كفة الحسنات لشدة الغفلة
وكثرة المعاصي وفساد القلوب وتشويش المقاصد اللهم لا تكلنا الى اعمالنا ولا تواخذنا
بتفريطنا واهمالنا واشملنا بفضلك ورحمتك وخذ بنواصي قلوبنا الى جوار قدسك فقديما
سترت وعظيما غفرت وعظيما اعطيت وجسيما ابليت وانت ارحم الراحمين واكرم
الاكرمين فامددت عليك ايادينا الاصفر من الحسنات مملوة بالمعاصي والسيئات
وجودك اوسع واكمل من ان يضيق عن الجاء اليك واعتمد بفضلك ورحمتك وعليك
وانت الثناء على الجود هديتنا الى فضلك وامرتنا بالدعاء وضمنت الاجابة وانت الجواد
الكريم **البحث الثاني** في خصوصيات باقي الصلوة بالنسبة الى اليومية يختص الجمعة با
ستحضار ان يومها يوم عظيم وعيد شريف خص الله به هذه الامة وجعله وقتا
شريفا للعبادة ليقربهم فيه من جواره ويبعدهم من طرده ونار وحثهم فيه على الا
قبال بصالح الاعمال وتلافي ما فرط منهم في باقي الاسبوع من الاهمال وجعل لهم مما يقع
فيه من طاعته وما يوجب الزلفى والقرب الى شريف حضرته صلوة الجمعة وعبر عنها
في محكم كتابه العزيز الكريم بذكر الله الجسيم وخصها من بين ساير الصلوات التي هي افضل
القربات بالذكر الخاص فقال سبحانه يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة

فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون وفي هذه الاية الشريفة من
التنبيهات والتاكيدات ما يتنبه له من له حظ من المعاني لا يليق بسطه بهذه الرسالة ومن
اهم رموزها هنا التعبير عن الصلوة بذكر الله ونبه بذلك على ان الغرض الاقصى من الصلوة
ليس هو مجرد الحركات والسكنات والركوع والسجود بل ذكر الله تعالى واحضار عظمته بالبال
فان هذا واشباهه هو السر في كون الصلوة ناهية عن الفحشاء والمنكر في قوله تعالى ان
الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر اذ كان سببها القوة الشهوية النزوعية اذ خرجت عن
حكم العقل وهذا كله انما يتم مع التوجه التام الى الله تعالى وملاحظة جلال الله الذي هو معنى الذكر
الاكبر والتكبير على ما ورد في بعض تفسيراته فضلا عن ان يكون ذكرا مطلقا واذا كان الا
ستعداد بهذه المثابة لا جرم وجب الاهتمام بمزيد الزيادة على غيرها من الصلوات والتهيؤ
والاستعداد للقاء الله تعالى والوقوف بين يديه في الوقت الشريف والنوع الشريف
من العبادة واخطر ببالك انك لو امرك ملك عظيم من ملوك الدنيا بالمثول في حضرته
والفوز بمخاطبته في وقت معين لما كنت تتاهب له بتمام الاستعداد والتهيئة
والسكينة والوقار والتنظيف والتطيب وغير ذلك مما يليق بجلال الملك ومن هنا
الغسل يوم الجمعة والتنظيف والتطيب والتعمم وحلق الراس وقص الشارب وتقليم الاظفار
وغير ذلك من السنن فبادر عند دخول الجمعة الى ذلك بقلب مقبل صاف وعمل
وقصد متقرب ونية خالصة كما تفعل ذلك في لقاء ملك الدنيا ان لم تعظم عن ذلك

ولا تقصد بهذه الوظايف حظك من الرفاهية وتطييب نفسك من الطيب والزينة فتخيب
صفقتك ويظهر بعد ذلك حسرتك وكلما امكنك تكثير المطالب التي يترتب عليها الثواب
لعملك فاقصدها يضاعف ثواب عملك بسبب قصدها فانو بالغسل يوم الجمعة سنة
الجمعة والتوبة ودخول المسجد بالثياب الحسنة والطيبة سنة رسول الله صلعم وتعظيم المسجد
ولاحترام بيت الله تعم فلا يجب ان يدخله زايره الا طيب الرايحة وان تقصد به ايضا
ترويح جيرانه ليستريحوا في المسجد عند مجاورته وتقصد به دفع الروايح الكريهة عن نفسه
حسما لباب الغيبة عن المغتابين اذا اغتابوه بالروايح الكريهة فيعصون الله بسببه فقد قيل
ان من تعرض للغيبة وهو قادر على الاحتراز منها فهو شريك في تلك المعصية كما
اشار اليه تعم بقوله ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم
واذا حضرت الصلوة فاحضر قلبك وفهم مواقع الموعظة واستعد للتوفيق للاوامر والنواهي
على وجهها فان ذلك هو الغرض الاقصى من الخطبة والخطيب في المنبر واستماع الناس
وتحريم الكلام خلالها ووجوب الاصغاء اليها فاعط كل ذي حق من ذلك حقه
عسى ان تكون من المكتوبين في ديوان الملائكة المقربين الذين يكتبون المصلين
في ذلك اليوم الشريف ويعرضونهم على الحضرة الالهية ويخلعون عليهم خلع
الانوار القدسية فقد روى ان الملائكة تقف على ابواب المساجد وبايديهم
قراطيس الذهب واقلام الفضة فيكتبون الاول فالاول وان الجنان لتزخرف

ويزين

ويزين وان الناس يتسابقون اليها على قدر سبقهم الى الصلوة ولا تزال الملائكة يكتبون
الداخل الى ان يخرج الامام فاذا خرج طويت الصحف ورفعت الاقلام واجتمعت الملائكة
عند المنبر يستمعون الذكر وان الناس في منازل والخطوة على قدر بكورهم الى الجمعة فاذا
احضرت هذا ببالك وان الملائكة يستمعون وهم حولك والله سبحانه وتعم ناظر اليك لك
ارتداء السكينة وادراء الهيبة وتجلب الخشية وعند ذلك يستحق ان تفاض عليك الرحمة
والحفك البركة وتصير صلوتك مقبولة ودعوتك مستجابة مسموعة واكثر في ذلك
اليوم من الذكر والاستغفار والدعاء وتلاوة القرآن والصلوة على النبي صلعم والصدقة فان
اليوم شريف والفضل فايض والجود تام والرحمة واسعة فاذا كان المحل قابلا تمت السعادة
وحصلت الارادة والزيادة وتذكر ان في يوم الجمعة ساعة لا يرد الله فيها دعوة مؤمن
فاجتهد ان تصادفها داعيا او مستغفرا او ذاكرا فان الله يعطي الذاكر فوق ما يعطي
السائل وان امكنك الاقامة في المسجد بمجموع ذلك اليوم فافعل فان لم يكن فالى العصر وكن
حسن المراقبة ومجتمع الهمة عسى ان تظفر بتلك الساعة فقد قيل انها مبهمة في جميع ذلك
اليوم نظرا من الله تعالى لخلقه ليحافظوا عليها كما اخفى ليلة القدر في جميع السنة
ليحافظوا عليها وروى انها ما بين فراغ الامام من الخطبة الى ان تستوي الصفوف
بالناس وساعة اخرى من اخر النهار الى الغروب الشمس واجعل هذا اليوم خاصة
من الاسبوع لاخرتك فعلى ان يكون كفارة واستعدادا لبقية الاسبوع ويكفيك

بالجمعة ووظايفها ان الله سبحانه وتعالى جعلها افضل اعمال بني آدم بعد الايمان على ما
نطقت به الاخبار وصرح به العلماء الاخيار وحيث دلّ على ان الواجب افضل من المندوب وان
الصلوة افضل من غيرها من الواجبات وان الصلوة اليومية افضل من غيرها من الصلوات وان
الصلوة الوسطى من بينها افضل الخمس والمختار انها الظهر والجمعة اولى من الظهر
فتكون افضل منها والا امكن تصور فضلها وح فتكون افضل الاعمال وهذا بيان
واضح يوجب تمام الاهتمام بشانها وابلغ الخطر في التهاون بها تدبّر وقد نبّه على جميع
ذلك قوله تعالى بعد الامر بها ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون وقد وردت الاوامر بقراءة
سورتها وسورة المنافقين فيها ليتكرر سماع الحث عليها فيها وقد قال في سورة
المنافقين بعد ان سمّاها في سورتها ذكرا يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا
اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون فكرر هذه الدقايق
على فكرك عسى ان تكون من المفلحين واما العيد فاحضر في قلبك انها يوم
قسمة الجوايز ونشر الرحمة وافاضة المواهب على من قبل صومه وقام بوظايفه
واكثر من الخشوع في صلوتك والابتهال الى الله تعالى فيها وقبلها وبعدها في قبول
اعمالك والعفو عن تقصيرك واستشعر الحياء والخجلة من خيرة الرد وخذلان
الطرد فليس لك اليوم بعيد من لبس الجديد وانما هو عيد من امن من الوعيد
وسلم من المناقشة والتهديد واستحق بصالح اعماله المزيد واستقبل بما استقبل

به يوم الجمعة من الوظايف والتنظيف والتطيب وغيره من الاسباب للتهيؤ للاقبال
بالقلب على ربك والوقوف بين يديه على ان تصلح للمناجاة والحضور لديه فانه مع ذلك
يوم شريف وزمان منيف يتقبل الله فيه الاعمال ويستجيب فيه الدعوات فلا تجعل فرحك فيه
بالم تخلق لاجله ولم يجعل عيدا بسببه من المأكل والمشرب واللباس وغير ذلك من
متاع الدنيا البايرة فانما هو عيد لكثرة عوايد الله تعالى فيه على من عامله بمتاجر الاخرة
واما الآيات فاستحضر عندها اهوال القيمة وزلازلها وتكوير الشمس والقمر وظلمة القبر
ووجل الخلايق والتجائهم واجتماعهم في تلك العرصة وخوفهم من الاخذ والنكال وتأميلهم العفو
والاستيصال واكثر من الدعاء والابتهال بمزيد الخشوع والخضوع والخوف والوجل في النجاة
من تلك الشدايد وورود النور بعد الظلمة والمسامحة على الهفوة والزلة وتب
الى الله من جميع ذنوبك واحسن التوبة عسى ان ينظر اليك وانت منكسر القلب
النفس مطرق الراس مستحي من التقصير فيقبل توبتك ويسامح هفوتك فانه يقبل
المنكسرة ويحب النفوس الخاشعة والاعناق الخاضعة والتململ من ثقل الاوزار
والحذر من منقلب الاشرار واما الصلوة للطواف فاستحضر عندها اجلال
لجلالة رب البيت واعلم انك انك بمنزلة الواقف في حضرة الملك المطلق والحاكم
المحقق وانه وان كان في جميع احوالك مطلع على سريرتك محيط بباطنك
وظاهرك لكن الحال في ذلك الموضع اقوى والمراقبة فيه اتم واولى والغفلة ثمّ

اصعب ادبي وابن المقصر في تعظيم الملك بين يديه ولدى كرسيه وبين النائي عنه
والبعيد منه وان كان علمه شاملا للجميع محيطا بالكل فليزد بذلك في خشوعه واقباله
وليحق بسبب ذلك من اعراضه واهماله ومن ثم كان الذنب في تلك البقاع الشريفة
مضاعفا والحسنة ايضا فيها مضاعفة وتفكر فيمن سبق من الانبياء والمقربين
والاولياء والصالحين فترى اثارهم وقبورهم وما اورثهم عملهم وحبهم من السعادة
المخلدة والنعمة المؤبدة المجددة على مر الدهور والمطردة على كر العصور وتاس
بهم في الاعمال لكمال الاقبال وليكن ذلك ونظايره مقدمة الصلوة لا مقارنا فان
وظيفة الصلوة الاقبال بها خاصة وترق من هذه المدارج الى غيرها من شريف
المعارج واما الجنازة فاحضر عند مشاهدتها ووضعها بين يديك ما قد تخلفه
من الاهل والاولاد وتركته من الاموال وقدومه على الله تعالى صفر اليد من الجميع
لم يصحبه الا الاعمال الصالحة وما تاجر فيه من اعمال الاخرة الرابحة وتامل في جثته
كيف قد ذهبت وجلدته كيف تحولت وعن قريب يمحو التراب صورته وتأكل
الارض بهجته وما قد حصل له من تيتم اولاده وترمل نسائه وتضييع امواله
وخلو مسجده ومجلسه وانقطاع اثاره بعد طول امله وكثرة حيله وانخداعه
بمواطاة الاسباب وغفلته عن الدخول في هذا التراب والقدوم على ما سطر عليه
في الكتاب وركونه الى القوة والشباب واشتغاله عما بين يديه من الموت الذريع والهلاك

السريع

السريع وكيف كان يتردد ويشيع غيره من الاموات والان قد تهدمت رجلاه ومفاصله
وكيف كان ينطق وقد فسد لسانه وكيف كان يضحك وقد تغيرت اسنانه وكيف كان
يدبر لنفسه ما لا يحتاج اليه الى عشر سنين في وقت لم يكن بينه وبين الموت الا شهر
او اقل وهو غافل عما يراد به حتى جاءه الموت فجاءة في وقت لم يحتسبه ففزع
نداء الجبار اما بالجنة او النار ولينظر في نفسه انه الان مثله في غفلته وستكون
عاقبته كعاقبته فلينهض حينئذ الى الاستعداد وليشتغل باكثار الزاد فان المسافة
بعيدة والعقبة كؤدة والخطر شديد والندامة بعد الموت غير نافعة فبهذا الفكر
وامثاله يحصل قصر الامل والاستعداد بصالح العمل ومحله خارج عن الصلوة
كما مر واما صلوة النذر والعهد ونحوها فليستشعر قبولها والرغبة في القيام بها
والاهتمام بشأنها ووفاء لعهد الله تعالى وامتثالا لامره ولا يتبرم بها لتوهم انها ليست واجبة
بالاصالة فقد لحقت بمثلها في العظمة والجلالة وليمثل في نفسه انه لو عاهد ملكا
من ملوك الدنيا على عمل من الاعمال بحيث يكون فعله بمرئى منه ومسمع كيف يكون
اقباله على عمله واجتهاده في اصلاحه واتقانه وامتلاء قلبه منه ومراقبته
بمجرد الوعد فضلا عن توكيده بالعهد فلا يجعل نظر الله سبحانه دون نظر
عبيده فان ذلك عنوان النفاق وانموذج الشرك وهكذا يلاحظ وظيفة كل
صلوة بحسبها ويقوم بترتيبها وادابها ولا يقتصر على ما بيناه من الوظائف بل يترقى

بنظره الى ما يفتح الله تع عليه من المعارف فان ابواب الفيض مفتوحة وانوار

الحق هابطة منبثة واصلة الى النفوس الانسانية على قدر استعدادها

وفقنا الله واياكم لتلقى الاسرار وادرجنا فى عداد عباد الابرار واخذ بنواصينا

الى رضاه ورحمته وعاملنا بعفوه وكرمه ومغفرته واستعملنا بما علمناه وا[شركنا علماه]

فى ثواب من وافقناه فان ذلك منه وبه وله وحسبنا الله ونعم الوكيل وهٰهنا

نقطع الكلام فى هذه الرسالة حامدين لله تع على كل حالة وفرغ منها مولفها

العبد الفقير الى عفو الله تع وكرمه ورحمته زين الدين بن على بن احمد الشامى العاملى

عامله الله بفضله يوم السبت تاسع شهر ذى الحجة الحرام وهو اول اليوم المبارك

يوم عرفة سنة احدى وخمسين وتسعمائة حامدا مصليا مسلما مستغفرا من ذنوبه

وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير قد وقع الفراغ من تنميق هذه

الرسالة الشريفة بيد احقر العباد احمد بن محمد كاظم

غفر الله ذنوبهما فى يوم الجمعة فى

احد عشر من شهر رجب

فى سنة ثلثمائة بعد

الالف من الهجرة

النبوية

وهو شيخ الاسلام علم حكام العالم قدوة المحققين اكمل الفضلاء المتقدمين والمتأخرين رئيس الفقهاء والمتكلمين زين الملة والدين ابو محمد زين الدين بن على بن احمد العاملى قدس الله روحه ونور ضريحه بحق الحق والنبى المطلق امين رب العالمين

[illegible] قصیدهٔ فرزدق شاعر را که در مدح جناب زین العابدین علیه و علی آبائه و اجداده الصلوة والسلام

گفته است که مطلع آن قصیده فریده اینست هذا الذی تعرف البطحاء وطأته

ملا عبد الرحمن جامی بعبارت فارسی نظم کرده و در کتاب سلسلة الذهب نوشته بود از آنجا نقل شد

[illegible]

٢٠٩

بحذف بعض الاسناد عن ابیه جعفر عن ابیه ابی جعفر محمد عن ابیه زید الشهید
عن ابیه زین العابدین عن ابیه ابی عبد الله عن ابیه امیر المؤمنین علی ابن
ابی طالب علیهم السلام قال سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله یقول وقد
سئل بای لغة خاطبک ربک لیلة المعراج قال خاطبنی بلسان
علی ابن ابی طالب فالهمنی ان قلت یا رب خاطبتنی ام علی
فقال یا احمد انا شیء لا کالاشیاء لا اقاس بالناس ولا اوصف
بالشبهات خلقتک من نوری وخلقت علیا من نورک فاطلعت علی
سرائر قلبک فلم اجد فی قلبک احب الیک من علی ابن ابی طالب فخاطبتک
بلسانه کیما یطمئن قلبک
[illegible]

در اشعار آبدار آن قصیده که در منقبت آن سرور زاده
بسیع شریف امام زین العابدین علیه السلام سروده
[illegible]
از آن ابیات است

انا ابن البیت اذا دهمنا شیئا ... [illegible]

[illegible]

ذرات ما به علو و جلال
ذرات ما به عشق و کمال

ز نشان بد امام معنوی
[illegible]

اندر ان ... [illegible]
وان ... [illegible]

گر ... آسمان و زمین
[illegible]

... [illegible]
[illegible]

[illegible]

وهذا الاستخراج البديع الغريب النسيق لمحمد بن منصور بن صدر الحسين الحسيني ونقل
من مولانا وسيدنا سيد الاوصياء وخير الاولياء علي بن ابي طالب قال عجبت ممن
لا يدري ما في الاية الشريفة اِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ اَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُم تطهيرا
من الاسرار الخفية تا روى حديث ميكويد كه از آن حضرت سوال نمودم كه اسرار خفيه
كه درين اية شريفه ميباشد چه چيزست حضرت فرمودند از زبر اِنَّما نام محمد ص در مى‌يابد
و از بينات آن علي و حسن و حسين بحق در مى‌يابد و از كلمات باقيه اين اية الى اخر الاية الكريمة اسامي
باقى ائمه هدى عليهم السلام در مى‌يابد و محقق طوسي نصير الملة والدين رحمة الله عليه
نظر بر اين حديث شريف و نظر بافكار ابكار خود اين حساب در اية شريفه فرموده و اسامي
ائمه عليهم السلام را باين قسم در آورده اند

اِنَّما
الزبر — البينات
محمد ٩٢ — لف ون يم لف
علي و حسن و حسين ٣٢٦

يُرِيدُ الله
الزبر — البينات
٢٨٩ — اااا الف ام ا
٢٢٧
الجمع ٥١٦

لِيُذْهِبَ
الزبر — البينات
٧٤٧ — ام اال اا ٧٥
الجمع ٨٢٢

عَنْكُم
الزبر — البينات
١٨٠ — ين ون اف يم
٢٤٧
الجمع ٤٢٧

الرِّجْس
الزبر — البينات
٢٦٣ — لف ام يم ين ٢٦٢
الجمع ٥٢٥

اَهْلَ البَيْت
الزبر — البينات
٤٨٧ — لف ام ااا ١٥٥
الجمع ٦٤٢

وَيُطَهِّرَكُم
الزبر — البينات
٢٩٠ — او اااا اف يم ١٤٢
الجمع ٤٣٢

تطهيرا
الزبر — البينات
٦٢٤ — ااااا لف ١١٥
الجمع ٧٣٩

قصيدة الفرزدق في مدح علي بن الحسين

يا سائلي أين حلّ الجود والكرم / عندي بيان إذا طلابه قدموا

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته / والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم / هذا التقي النقي الطاهر العلم

هذا الذي أحمد المختار والده / صلى عليه إلهي ما جرى القلم

لو يعلم الركن من قد جاء يلثمه / لخرّ يلثم منه ما وطا القدم

هذا علي رسول الله والده / أمست بنور هداه تهتدي الأمم

هذا الذي عمه الطيار جعفر / والمقتول حمزة ليث حبه قسم

هذا ابن سيدة النسوان فاطمة / وابن الوصي الذي في سيفه نقم

إذا رأته قريش قال قائلها / إلى مكارم هذا ينتهي الكرم

يكاد يمسكه عرفان راحته / ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم

وليس قولك من هذا بضائره / العرب تعرف من أنكرت والعجم

ينمى إلى ذروة العز التي قصرت / عن نيلها عرب الإسلام والعجم

إن عدّ أهل التقى كانوا أئمتهم / أو قيل من خير خلق الله قيل هم

هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله / بجده أنبياء الله قد ختموا

يغضي حياء ويغضى من مهابته / فما يكلم إلا حين يبتسم

ينشق نور الهدى عن صبح غرته / كالشمس ينجاب عن إشراقها الظلم

مشتقة من رسول الله نبعته / طابت عناصره والخيم والشيم

الله شرفه قدما وفضله / جرى بذاك له في لوحه القلم

من جده دان فضل الأنبياء له / وفضل أمته دانت له الأمم

عم البرية بالإحسان وانقشعت / عنها العماية والإملاق والظلم

كلتا يديه غياث عم نفعهما / يستوكفان ولا يعروهما العدم

سهل الخليقة لا تخشى بوادره / يزينه خصلتان الحلم والكرم

ميمون [illegible] / [illegible]

منقود

٢١٥

ذکر ابو الحسن ... عبد العزیز ... بغداد

درهجو بغداد گوید

بغداد ارض لاهل المال طيبة

وللمفاليس دار الضنك والضيق

...

جمال الثقال الاقوام اذا قدحوا

...

وصلى الله عليه وعلى آله

وصحبه وعترته وجنده

وحزبه

طول التشكي يولد السأم

طول الكلام يورث الندم

انفقوا على ان اسم الفاعل ... [illegible]

مع فاعله ليس بكلام ... [illegible]

الالف واللام لا يكون ... [illegible]

اتفقوا على ان اسم الفاعل ... [illegible]

النوع او الف الاستفهام ... [illegible]

مثبه الالف واللام ... [illegible]

ان الصلة ... [illegible]

الاعراب عن ... [illegible]

ولا تشتغلن بالادغام ... [illegible]

وفيها السين ... [illegible]

الزوائد والاسماء ... [illegible]

ترك ... [illegible]

فاذا اوردت ... [illegible]

لبعضهم

وليلة وصل بات فيها غفلة الكاشح

فحاد بسعدي اي مترنح البدر

نعمت بها اعطص من البان بابل

يرنحه سكر الشبيبة لا الخمر

اناغيه فيها طالعة البدر

نبسم عن طلع وان يتبسم عن الزهر

وانظم بين عقد الآلي انظم ثغره

صبا بين منثور وان نظم ... [illegible]

لقد لعمري عيناه من سحر بابل

وان كان ينبو الجفون عن السكر

تضوع ارج المسك منها كانما

ملئك الاطوع من بلل القطر

وقد عبقت من ذي الانفاس نكهة

معطرة الانفاس طيبة النشر

انست بها انا بان وانثر بحرها

فامن زر من غير انجمها الزهر

فيا ليلة احببت بها ... [illegible]

فاحييتها شكرا الى مطلع الفجر

واشهد حقا ان فوق جبينه
لا باحسن من ... الفجر

ولما رأيت البدر فيها مشابها
تيقنت حقا انها ليلة القدر

فائدة عروضية قال اهل الادب عيوب الشعر اربعة السناد والاقواء و
الايطاء والاكفاء اقول اما السناد فهو اختلاف الردفين كقول عمرو بن كلثوم كأن متونهن
متون غدر تصفقها الرياح اذا جرينا فان ما قبل الياء مفتوح فهي ليست من حروف اللين فخالف
قوله فيها الا هبي بصحنك فاصبحينا ولا تبقي خمور الاندرينا وقال الاخر فقد الج الخباء على
كأن عيونهن عيون عين ثم قال واصبح راسه مثل اللجين واما الاقواء فقال ابو عمرو بن العلاء
هو ان يختلف حركات الروي فبعضه مرفوع وبعضه منصوب او مجرور ووافقه عليه يونس بن حبيب و
احمد بن يحيى ومثاله قول النابغة امن آل مية رائح او مغتدي عجلان ذا زاد وغير مزود زعم
البوارح ان رحلتنا غدا وبذاك خبرنا الغراب الاسود وقال بعضهم فان اختلفا بالرفع والنصب
فهو الاصراف وقال ابو عبيدة وابن قتيبة انه نقصان حرف من الفاصلة يعني من عروض البيت و
شطره كقول حميد اني كبرت وان كل كبير مما يظن به يميل ويوتر فقد اسقط من شطر البيت
ما يليه والاصل فيه متفاعلن فحذف النون واسكن اللام فنقل الى فعلاتن ماخوذ من قولهم اقوت الدار
اذا خلت فكان الشاعر اخلى البيت من هذا الحرف او مشتق من قوة الحبل لانه نقص قوة من قواه وهو مثل
القطع في عروض الكامل كقول الشاعر افبعد مقتل مالك بن زهير ترجو النساء عواقب الاطهار و
اما الايطاء فهو اعادة القافية او كلمة بعينها كقول امرئ القيس عظيم طويل مطمئن كأنه باسفل
ذي ماوان سرحة مرقب لها ايطل ظبي وساقا نعامة وصهوة عير قائم فوق مرقب واما الاكفاء
فاختلفوا فيه اختلافا فاحشا فقال الفراء هو اختلاف حركات الروي وهو مثل الاقواء حكاه عنه ابن السكيت
ووافقه عليه يونس بن حبيب واحمد بن يحيى وقال ابو زيد هو ان يخالف بين القوافي فبعضها ميم و
بعضها طاء ونحو ذلك وذهب الى الاكثر بل ذكر الجوهري انه المعروف عند العرب كقول رؤبة ازهر لم
يولد بنجم الشحم مهتم البيت كريم السنخ وقوله فحجت من سالف قدوم صدع كانها كبة خيط في صفع

شبه وشك وقال ابن السكيت هذا لا يعرف والاجازة ان تتم مصراع غيرك قال
الفراء الاجازة في قول الخليل ان تكون القافية طاء والاخرى دالا
وهو الاكفاء في قول ابي زيد

اعوذ بالله من الشيطان

عبد الكريم

بسمله وبه نستعين

هذه الابيات من قصيدة لتوبة بن حمير

الا هل فؤادي من صبا اليوم صافح	وهل ما وأت ليلى به لك ناجح	وهل في غد ان كان في اليوم علة
سراح لما تهوى النفوس الشحائح	ولو ان ليلى الاخيلية سلمت	علي ودوني جندل وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة او زقا	اليها صدى من جانب القبر صائح	ولو ان ليلى في السماء لاصعدت
بطرفي الى ليلى العيون الكواشح	ولو ارسلت وحيا الي عرفته	مع الريح من منتابها المتناوح
لاغبط من ليلى بما لا اناله	الا كلما قرت به العين صالح	سقتني بشرب المستضاف وصرحت
كما صرح اللوح النطاق الفضائح	وهل تبكين ليلى اذا مت قبلها	وبانت على فرعي النساء النوائح
كما لو اصاب الموت ليلى بكيتها	وجاد لها جاد من الدمع سائح	وفتيان صدق قد وصلت جناحهم
على ظهر مغبر السنوفة نازح	بمائرة الضبعين مفقوة النساء	اغذ القرى في محضر غير جانح

قال ابرهيم بن زيد النسابوري [illegible]

المجنون [illegible] وسئل عن قبرها فلم يجدوه اليه فاخذ يشم تراب كل قبر يمر به حتى شم قبرها
فعرفه وانشد ارادوا ليخفوا قبرها عن حبيبها وطيب تراب القبر
دل على القبر ثم ما زال يكرر البيت حتى مات و
دفن في جنبها تمت القصيدة
والحكاية والحمد لله
اولا واخرا
م

هو الله تعالى

هذه شرح شريف القصيدة المعروفة بالبردة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

سبحان من اختفى سبحات وجهه بانوار جلاله وابدى سرادقات عزه باثار كمال صفاته افاض فيض فضله على
[illegible] فانمحى مظهر الاسراره والقى ضوء جده على هلال الزمن [illegible] فاضحى مظهر الانوار [illegible]
وجوده وايجاده ليعرفوه ويعبدوه وقراهم بموائد جوده وزوايد عوده ليعبدوه ويحمدوه تجلى للقلوب العارفة
بجمال اسراره في الانوار وتجلى للارواح المحبين فرات ابصارهم عن الاغيار نحمده امثال الافضاله لا احصاء
ونشكره شكر الاثر على بعض الائه ونصلي على حبيبه محمد هادي الحيارى في بوادي الظلام بانوار هدايته و
ساقي الظماء في هجير الاستقاء من عيون عنايته وعلى اله المنتشر رياح النصرة نشرهم في الافاق والمنتشر
بامطار الحكمة فضلهم في الاعماق ما ابتسم الرياض بالنسيم وتنعم العباد بالنعيم **وبعد** فان القصيدة
المشهورة بالبردة للامام الهمام معجز الادب لسان العرب شرف الدين ابي عبد الله محمد بن سعيد المصري البوصيري
كساه الله جلابيب الغفران واسكنه على غرف الجنان كما تفوقت باسرار البلاغة وتفوقت باسباب البراعة قد
بجمال الحبيب وتحدثت برموز التجيب وتطير بجواني القوافي في جو العلى ونثر بستان البيان الى روضة المجد
بسبك نظمها على عقد اللئالي وتعلو بكلمات تكدرها على فرق المعالي عقد حوى المكارم والعلى فحبل الاشراف
عقد المجلس وقد كان يجول في خلدي ان اشرحها شرحا يكشف الاستار عن وجوه مخدراتها وعلى محاسن الغوالي
فابياتها فكانت الوقائع تعاقبن الوقوع والعوائق متصادمة في مشارع الشروع وكنت كلما انت يكسر بالماخذ
تبصنها وعضضت عليها بالنواجذ حتى استهزت المعتذر من الفرص ضياعا في ظلمات القصص ولم اجد لقصر
العزيمة وحصرها فانا اضعنا عمر الفرصة عشرا فلبثت بفطنة خامدة ناسخ للقريحة الجامدة وكنت وسمته باسم
فجعلني الخالق من غير مرفقي وكان في ذات ببواد ناظري على سويداء قلبي مزبورا وكنا الى ما علونا من
فجعلناه هباء منثورا ثم تفضل علي بالتبتل من كل باب وقصر النظر على مسبب الاسباب فوجهت مطية الامر الصائب

قال الهابرده لكونها في المعنى كسوة شريفة قرضت الى قد النبي ونمنمة الصنعة كسوة مجازا شهيرة قال الشيخ

الناظم طيب الله مرقده **أمن تذكر جيران بذي سلم مزجت دمعا جرى من مقلة بدم**

أم هبت الريح من تلقاء كاظمة وأومض البرق في الظلماء من اضم قبل الخوض في المقصود

الى عدة امور يليق ذكرها في هذا المقام منها ان عادة الشعراء جرت بانهم يتيمنون في مطالع قصائدهم

بذكر لوازم العشق من مقاساة الاحزان والاشواق وتحمل مكاره الفراق ويسمونه تغزلا ويعدونه من جملة

لطف المطلع لاهتمامهم بشان العشق واعتنائهم بشدائده ومنها انهم يجردون من انفسهم مخاطبا يخاطبونه

دلالا وعتابا ويحاورونه سؤالا وجوابا ايهاما ان لدقة جبر يظهرون رموز العشق عليه ويخيل انه صديقه

يضمرون كنوز الحب لديه ومنها انهم يغيرون كلامهم من اسلوب الى اخر تكلما وخطابا وغيبة تطرية للسمع

وتنشيطا للسامع فانهم في قرى الارواح يتصنعون باساليب الايرادات كما ان الناس في قرى الاشباح يتصنعون

بالوان الاطعمة ومنها ان تعرف معنى الحب والعشق فالحب في وضع اللغة عبارة عن ميل النفس الى الموافق الذي

تصوره من حسن او احسان والعشق هو الميل المفرط الغالب في كل من الحسن والاحسان يدرك تارة بالبصر وتارة

بالبصيرة والحب يتبع كلا من الادراكين فلا يختص بادراك البصر كما ذهب اليه صاحب الكشاف ثم كل من الحسن

والاحسان كمال لصاحبه والكمال الحق حقيقة لانه بحقيقته واستفاده عنه تم بخلاف كمال الخلق فانه ممن لا يوجد

مستعار باخذه صاحبه من شان ينوله مجاز فلذلك يسمى حب الحق حقيقيا وحب الخلق مجازيا ثم المجازي

قسمان نفساني وحيواني ومبدا النفساني مناسبة النفسين في الجوهر وعلامته ان يكون اكثر اعجاب المحب بشمائل

المحبوب واخلاقه وهو يجعل النفس لينة شيقة ذات وجد ورقة ومنقطعة عما سوى محبوبه جاعلة كل الهموم

هما واحدا ولذلك يكون الاقبال على المعشوق الحقيقي اسهل على صاحبه من غيره فانه قد اعرض عن اشياء كثيرة

ولعل هذا مراد من قال المجاز قنطرة الحقيقة ومبدا الحيواني شهوة حيوانية وطلب لذة بهيمية وعلامته ان

يكون اكثر اعجاب المحب بصورة المحبوب وخلقته ولونه وتخاطيط اعضائه وهو بعين الاقامة على ... [illegible]

الغافلة ويكون في الاكثر مقارنا للفجور والحرص عليه ومنها ان القصيدة مرتبة على عشر قطع الاولى

في التغزل وبيان داء النفس ودوائه والثانية في رياضات النبي والثالثة في تفضيلاته على الكائنات الاولى

في خلقه وخلقه والخامسة في ارهاصاته والسادسة في معجزاته سوى القران والسابعة في ايات القران والثامنة في الاسرى

ومتعلقاته والتاسعة في غزواته والعاشرة في عرض الحاجة على الممدوح والمناجاة مع المولى فعليك برسمها في

على المعنيين لكن الاول اقرب والثاني اغرب وانما قال في الظلماء لان الضوء في الظلمة احكى واجلى ومن مكان

عال اظهر واشهر ولذلك قال من اضم وفيهما اشارة الى شدايد الفراق وقد ظهر ان محصل المعنى ان بكاك

اما لتذكر وصل ماض او لطلب وصل متوقع ولا يخفى ان البكاء العشقي لا يخرج عنهما فلا حاجة الى جعل

الواو بمعنى او وجعل الترديد بين اشياء ثلثة فانه خلاف الظاهر ناء عن السداد ويمكن حمل المعنى على الحقيقة

بتمهيد مقدمة وهي ان المريد قد يبلغ بالرياضة حدا يعرض له خلسات وجذبات من اللوامع نور الحق

عليه لذيذة كانها بروق تومض الى ثم تخمد وتسمى تلك الخلسات فناء وهو اول درجات الوجدان

وكل وقت محفوف بوجدين وجد اليه اي حزن على استبطائه ووجد عليه اي اسف على فوته فيقول

ايها المريد المرتاض سبب بكائك هل تذكر تلك الجذبات اللذيذة والاشتياق اليها بعد انقضائها او

تطلب امثالها الى ان يجيء الوصال ولعلك تعرف ان كنت من اهله **فما لعينيك ان قلت اكففا همتا**

وما لقلبك ان قلت استفق يهم الفاء جواب شرط محذوف اي ان لم يكن بكائك لاجل هذين

وهي سال او يهم من هام اي يتحير من وهم اي يذهب في الاوهام والافكار لان المقام مقام الحيرة لا الفكر

او كان الادغام في اكففا واجبا ففكه خلاف القياس وقيل تعدد العين انما هو في الصورة واما في المعنى

منها فواحدة فلهذا لا ترى التي تشبين فالتعدد الصوري لا يقدح في الوحدة الحقيقية كما هو مذهب بعض

المتصوفة المشهورة بالوجودية فلفظ اكففا بالنظر الى الحقيقة مفرد وان كان في صورة التثنية وهذا كما

ترى تكلف وقيل فك الادغام على توهم الافراد فلا يخل بالفصاحة كما اخل في قوله الحمد لله العلي الاجلل

ويمكن ان يقال انه اشار الى انه قال بلسان الحيران ... مثل هذا بعد ظهوره من

البلغاء المعتبرين ثم تكون البكاء من اثار المحبة بناء على ان له اسبابا اخر فلم لا تملك عينيك ... قلبك

ان اردت ترك البكاء سالتا اي معهما وان اردت من قلبك الافاقة عن الوجد يتحير ويتوله ومثل هذا

لا يكون الا من الحب وكذا المريد يضطرب ويتحير من هجوم اللوامع بغتة فلا يملك عينه وقلبه

أيحسب الصب ان الحب منكتم ما بين منسجم منه ومضطرم

الاستفهام للتعجب او للانكار التوبيخي بمعنى ما ينبغي ان يكون ويحسب بفتح العين وبكسرها والصب العاشق

من صب الماء ... لكثرة بكائه فالباء وما اما زائدة وبين ظرف لمنكتم او موصولة وبين صلته وهي

صفة للحب الذي حدث بينهما او بدل منه او رفع او نصب على الاختصاص والانسجام السيلان

في رؤية الآثار فلاح ان دمعك قطرة من بحر الهوى وسقمك ادنى شعلة من نار الجوى وحمل المعنى على
الحقيقة يقتضي بسطا وبيانا للمريد اذا امعن في الرياضة بصير بحيث كلما التفت الى شيء اعرض عنه الى
جانب القدس بتذكر من امره امر الكون بارادته ولما اكمل الاولياء من لم يتوقف امره الى مشيئة بل كلما لاح
شيئا لاحظ غيره وان لم يكن ملاحظته للاعتبار ويقول لولا سلطان الوهم لكان في تركه لكان امره عن
اختيار ولما كانت بحيث كلما لاحظت غيره بلا انتظار قام اداوضح برهان على استيلاء ذلك السلطان
ومن هنا نسمع محققي اهل الطريقة يقولون ما رايت شيئا الا ورايت الله بعده ثم اذا ترقوا يقولون
ما رايت شيئا الا ورايت الله معه ثم اذا ترقوا يقولون ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله واذا وصلوا
الى مقام الفناء قالوا ما رايت سوى الله شيئا ومن هذا قال ابو يزيد البسطامي ليس في جبتي سوى الله ثم

فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت ... به عليك عدول الدمع والسقم

وأثبت الوجد خطي عبرة وضنى ... مثل البهار على خديك والعنم

الاستفهام للانكار التوبيخي وما مصدرية وضمير به للحب وعدول الدمع والسقم كقوله نثم فقد صفت
والاضافة للبيان كيوم الخميس واثبت عطف على شهدت والوجد الحزن والضنا الهزال والضعف
ويلزمهما عادة صفرة الوجه والبهار نوع من الورد الاصفر والعنم شجر له اغصان حمر لينة يشبه بها البنان
قيل اطراف الخرنوب الشامي وبنان معنم اي مخضوب وضنا عطف على عبرة اي اثبت على خديك خط
عبرة مثل العنم وخط ضنا مثل البهار فالنشر مشوش وفيه شيء وقيل وضنا عطف على خطي ومثل البهار والعنم
صفة خطي وفيه فصل بين الصفة والموصوف بالاجنبي وهو ضنا والاولى ان يعطف ضنا على خطي ويجعل
مثل البهار والعنم صفة لمجموع المعطوف والمعطوف عليه والمعنى كيف تنكر المحبة بعد ان شهدت بها شاهد
عدل بما ندوت على جرحهما وحكم فانه لا ينقض حكمه وكتب على صفحة خديك منشور المحبة بخطين احمر
فكل من راه يقرؤه ابدا المحبة من خديك فالانكار لا يسمن ولا يغني من جوع وانما اسند اثبات الحمرة و
الصفرة الى الوجد لانه هو السبب القريب لعروض الحالات للقلب من الحيرة والاضطرام والارق والسقم
وللدمع من السيلان والانسجام والانصباب بلا اختيار والاحمرار واما الحب فهو سبب للحزن بالواسطة
وبالذات ولهذه الاحوال ثابتا وبالعرض ولما انتهى امر السقم الى صبغ البشرة بالصفرة وامر الدمع الى الاقناع
بالحمرة وصفهما بالعدالة اذ لا مجال للتهمة فقد ما اثر الظاهر والباطن من العشق وفي المحب عن ذاته فيه

العذري منسوب الى بني عذرة وهي قبيلة من العرب اذا عشقوا ماتوا ويروى ان نساءهم تكون جميلة عفيفة وفتيانهم سريع الحب شديد الحيا وقيل الهوى العذري هو الحب المفرط الذي من شانه ان يكون صاحبه مقبول العذر عند كل احد ومعذرة اي اقبل معذرة مني المعنى يا من يلومني في الحب المفرط اقبل معذرتي ولا تنظر الي باللوم ...

يا لائمي في الهوى العذري معذرة ... مني اليك ولو انصفت لم تلم

عدتك حالي لا سري بمستتر ... عن الوشاة ولا دائي بمنحسم

بجاوز تعدى الى الكاف بنفسه الى يدعو على اللائم ويقول لكن حالك مثل حالي الان سري لا يخفى عن
الواشين لا اخلص عن النمامة ومرضي لا ينقطع لا افوز بالسلامة فانا مريض ومجروح فكن انت كذلك لتعرف
حالي وقد قيل شعرا بالفارسية حال دل زليخا انكس نكو شناسد كو از جمال يوسف دست خود بريده باشد

محضتني النصح لكن لست أسمعه ... إن المحب عن العذال في صمم

النصيحة ارادة الخير للغير بمحض الاخلاص والتصفية والمراد من عدم السماع ومن الصمم عدم القبول وقطع الطمع
في قبوله بعد نصحه والاعتذار عما ظهر من سوء فعله ثم استبق انه خير نافع فانصح فاعترف بان التقصير
من قبلي فيقول اخلصت لي النصيحة وصفيتها عن الكذب والاغراض ولكن لا اقبلها فاني اسير العشق وان امير العقل
ولا يجري حكمه في مملكة العشق فالعقل يبني والعشق يهدم والعقل في العمارة والعشق في الغارة

إني اتهمت نصيح الشيب في عذلي ... والشيب أبعد في نصح عن التهم

المراد بنصيحة الشيب دلالته على قرب الموت المقتضي للاستعداد بالتاهب الرحيل وتعيير على غيره او انه لئلا
يستعد كما يقول كهول الاوباش اسرع الشيب من المحن ومن كلامهم الشيب نذير الهموم والنصيح بمعنى الناصح
والاضافة كما في جرد قطيفة والمعنى اني اتهمت الناصح الذي هو ابرأ من كل تهمة واصدق من كل ناصح و
هو الشيب فانه دليل انهزام القلب وانهدام القالب فالسعيد من يتعظ بوعظه قيل نظر رجل الى شيبه في
المرآة فجمع نساءه فقال انه يبغي تقدمات بعضي وانشد اذا ما مات بعضك فابك بعضا
فبعض الشيء من شيء قريب فان امارتي بالسوء ما اتعظت من جهلها بنذير الشيب والهرم
الفاء للعطف والتسبيب اي اذا اتهمت نصيح الشيب افضاني الجهل الى عدم الاتعاظ من النذير المنبئ
بوصول الموت وهو الشيب الكامل والهرم فالنذير بمعنى المنذر والاضافة كاضافة جرد قطيفة والهرم
الشيب واعلم ان المدة الصالحة للاتعاظ ثلثة اقسام شباب وكهول وهرم والوعظ يتفاوت فيها لاو
روايتها ولهذا عبر عن الوعظ في الشباب باللوم وفي الكهولة بالنصح وفي الهرم بالانذار وصور
عدم الاتعاظ في الاول بالاعتذار الفاسد والتغافل وفي الثاني بالاتهام وفي الثالث اي بعدم الاتعاظ
صريحا اذ لا مجال للاعتذار والاتهام وسمي نفسه امارة لظهور كونها امرة للعقل مستخدمة له
جدا فان النفس اعني القوة الحيوانية التي تشتمل على القوى المدركة والمحركة اذا لم تكن لها طاعة القوة
العاقلة ملكة كانت بمنزلة بهيمة غير مرتاضة تنبعث الى ما يدعوها اليه شهوتها وغضبها وتستحكم

ذلك ضلبك بالاعتدال في الغذاء فان الافراط رذائل والاوساط فضائل وهذا البيت ماخوذ من قوله تعالى كلوا واشربوا الخ وانما قال فرب مخمصة شر من التخم لانه لم تزل العرب والحكماء يتمادحون بقلة الاكل ويذم بكثرته لان قلته دليل على القناعة وملك النفس وقمع الشهوة مسبب للصحة وصفاء الخاطر وحدة الذهن وكثرته دليل على النهم والحرص والشدة وغلبة الشهوة قال حاتم وقد صعلوك [illegible]
ويمضي على الاحداث والدهر مقدما فتى طلبات لا يرى الخمص ترحة ولا شبعة ان نالها عد مغنما
ثم قال بعد ابيات فذلك ان يهلك فحسنى ثناؤه وان عاش لم يقعد ضعيفا مذمما فيوهم في بادي الراي ان الجوع لا يكون خيرا من شر ثم بدقة النظر يعرف ان خيرا منهم شروا فدفع الوهم اللجلج وقدر الحق الابلج ولذا قد عرفت ان المخمصة والتخمة كما انه شر بالنسبة الى الجسد فكذلك بالنسبة الى الروح فان جملة الصفات الذميمة الحاصلة كلها انما يحدث منهما فعليك ان تحمل الدسايس على الامراض الروحانية وتحمل كون المخمصة شرا ناظرا اليها ليكون هذا البيت اشارة الى مذهب الباطن الذي هو العمدة في التحلية وفي لفظة الخشية ايماء الى ان تلك الدسايس بمنزلة السباع التي يجب ان يخشى منها اذا غلب استيلاؤها في حال الجوع

واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت من المحارم والزم حمية الندم

امتلاء العين من المحرمات كناية عن كثرة العصيان ودنو اغتراف المناهي في الحمية نوع من الاحتماء والاضافة بيانية يعني من اي الاحتماء الحاصل من الندم والاولى انها اضافة المشبه به الى المشبه اي ندما كالاحتماء كما في لجين الماء وعلاج الامتلاء في علم الطب الاستفراغ والاحتماء المعنى ان كانت امتلأت معدتك المعنوية بالاخلاط الفاسدة والتأمت طبيعتك المختلطة بالاخلاق الكاسدة ففرغ عن مدخل عينك المواد الرديئة وارق دمع الندامة لارتكابك الفعال المنهية ثم الزم الاحتماء الذي هو الندم على اقتناء ما سلف من القبائح فتستكمل الشفاء وتستعد للتقوية وهذا اشارة الى الاصلاح من تلوث بالمعاصي وامره بالتوبة وقد ذكرنا هو الجامع فيها وهو الندم على ارتكاب المناهي فيما مضى والعزم على ان لا يعود الى مثلها فيما يستقبل واداء المظالم واستحلال الخصوم ونحو ذلك فمن تممها واشار الى ان صب العبرات يحط السيئات بل يرفع الدرجات وفي بعض الاخبار المروية المسندة ان عبدا ابتهل على ربه بالبكاء فتطلع شعرة من جفن عينه فتستاذن بالشهادة له فيقول الحق جل جلاله تكلمي يا شعرة واحتجي عن عبدك فتشهد له بالبكاء من خوفه فيغفر له وينادي مناد هذا عتيق الله بشعرة وقيل في قوله تعالى فيهما عينان تجريان العينان تجريان [illegible]

وان اتاك بمحض النصح فانسبهما الى الغدر والكذب والخيانة لان ذلك منهما استدراج ومكر فلا بار ان يخبر ما لم يكن تحته شر

ولا تطع منهما خصما ولا حكما فانت تعرف كيد الخصم والحكم

الفاء للتعليل واللام للعهد وقوله منهما حال من قوله خصما ولا حكما والمراد من الخصم من يظهر كونه من جانبهما ويروج عليهما ومن الحكم من يطلق ذلك ويستدرج ليحصل بغيتهما المعنى لا تطع احدا تعرف كونه من جهة النفس والشيطان خصما كان او حكما مثل المبتدعة والمتقشفة فان قوله مكر وتلبيس وفعله كيد وتدليس فان محب العدو عدو قال الشيخ [illegible] صديقك من صدقك لا من صدقك

استغفر الله من قول بلا عمل لقد نسبت به نسلا لذي عقم

هذا نوع لمية وتسبيب لما هو المقصود بلا عمل اي بلا تلبس بترك العمل النسل الولد ولذي عقم او لاجل ذي عقم اي ضرب بالنسل وقوله لقد نسبت الخ استيناف كانه قيل لم تستغفر من القول النصيح المشتمل على الصالح العاطل فقال لقد نسبت الخ اي لانه سبب لفسادي وهو نسبة الفضل والعمل الى من ليس اهلا لهما وهي كنسبة النسل الى العقيم ونسبة النسل الى غير ابيه تعد وحيف فكذا نسبة الفضل والعمل الى غير اهلهما بل نقول نسبة النسل الى العقيم لا توجب فضيلة الرجال بل نقيصة الافعال فكذا نسبة الفضل الى غير الفاضل لا توجب حميدة الفضل في الاعتبار بل ذميمة العجب والافتخار المقصود الاعتذار عن تزكية النفس المستفادة من ذلك القول تحسينا وتلطف عن القول بنفسه فانه طاعة حسنة واما العتاب في قوله تعالى كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون والوعيد والانكار في قوله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم فلمن لا يقصد الامر بالمعروف من اجل الطاعات فلا ينكره بمجرد السيئات فقد حكي عن الحسن وابن سيرين [illegible] الطاعة لاجل المعصية لا تشرع في ذلك في ديننا نعم اذا علم ان الطاعة تكون مفسدة تخرج عن ان تكون طاعة فيجب تركها والنهي عنها لانها معصية او لانها طاعة كالنهي عن المنكر هو من اجل الطاعات فاذا علم انه يؤدي الى زيادة الشر انقلب معصية ووجب النهي عن ذلك النهي كما يجب النهي عن المنكر كذا في الكشاف وكان قوله بلا عمل من قبيل تنزيل وجود الشيء منزلة عدمه لعدم الاعتداد به وقلة نفعه في نفسه او لعدم استحقاق الاعتداد كما روي ان رجلين من المحققين اجتمعا في مكان فحضر وقت الصلوة فقام احدهما بالتطوع فقال الآخر هب انك سلبت فما صليت [illegible]

امرتك الخير لكن ما ائتمرت به وما استقمت فما قولي لك استقم

النزول الى ان الدنيا منزلة والناس عابر وسبيل فلا بد من الزاد واثاث السفر كما قال صلى الله عليه وآله
كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك من اصحاب القبور وكما ان الزاد وصلة الى قرب
المقصد فكذا النافلة وصلة الى قرب حضرة العزة التي هي مقصد كل عارف ومأوى كل سالك فلهذا
جعلها زادا قال الله تعالى لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه الحديث المعنى وما جعلت شيئا
من النوافل زادا للسفر قبل الموت واقتصرت على فرض الصلوة والصيام فان قلت الاتيان بالفرض
خير وله غاية جليلة فينافي قوله لكن ما ائتمرت به قلت تنوين فرض للتحقير والاتيان بالفرض الحقير ليس
بمجير هكذا قيل وقد سبقت الاشارة الى ان عدم الايتمار محمول على عدم الاعتداد بالايتمار ويحتمل
ان يكون ههنا كذلك مما يرشدك اليه فلا منافاة على ان امثال هذا مما لا يلتفت اليه في الخطابيات

ظلمت سنة من احيى الظلام الى ... ان اشتكت قدماه الضر من ورم

الظلم وضع الشيء في غير موضعه والمراد به الترك بقرينة قوله ولم اصل سوى فرض ولم اصم فهذا تأكيد
لذلك ولهذا ترك حرف العطف والسنة الطريقة مرضية كانت او غير مرضية وشرعا هو الطريق المسلوك
في الدين من غير افتراض ولا وجوب والمراد بها الراتبة كما يشعر به لفظ الظلم وفي الابهام من التفخيم ما لا
يخفى والمراد من الظلام الليل بذكر اللازم وارادة الملزوم ومن احيائه ترك النوم فيه مشتغلا بنوع من العبادة
فان النوم كالموت واليقظة كالحيوة فالايقاظ كالاحياء فتنبيه النفس من النوم كاحيائها والاولى
ان يقال حيوة القلب بذكر الله تعالى لشذوذ من كان حيا قلبه بذكر الله ومعرفته فذكر الله احياء القلب
ثم انه كما يسند الفعل الى وقته مجازا فيقال قام ليله وصام نهاره كذلك يوقع على وقته مجازا فيقال قيام
الليل وصوم النهار واحياء الليل من هذا القبيل والمراد بشكاية القدمين دلالتهما على الوجع
ومن بيانية والضر منصوب بنزع الخافض اي من الضر وقيل من الورم اي من جهة الورم اي الضر الكائن
من جهته وقيل اشتكت قدماه اي وجعتا كما يقال اشتكى بطن فلان المعنى تركت سنة من احيى
الليل بذكر الله تعالى وطاعته والقيام في مناجاته حتى تورمت قدماه المباركتان وتوجعتا وهذا
شروع في بيان رياضته وانما قدمها على سائر خصاله تنبيها على شرف شأنها وانها عجب لم
يتركها النبي صلى الله عليه وآله مع رفعة جاهه وعلو منصبه حتى قيل له حين ورمت قدماه اتتكلف هذا وقد غفر لك
ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال افلا اكون عبدا شكورا وانما قدم الاحياء على غيره لان العبادة في

ان يجعل هذا البيت اشارة الى صيام النهار فيكون عبادته مذكورة في بيتين كزهده في بيتين

وراودته الجبال الشم من ذهب ... عن نفسه فاراها ايما شمم

المراودة المطالبة بالحيلة وراوده طلب منه ان يكون له وعلى مراده والشمم الارتفاع والشم جمع الاشم
ومن ذهب صفة او حال وايما شمم اي شديد الارتفاع وهو مفعول ثان لاراها واصل التركيب ان
ما زائدة واي مضاف الى شمم وهو مصدر بمعنى الوصف اي مرتفعا اي مرتفع يقال مررت برجل اي رجل
اي كامل في الرجولية ثم استعمل المضاف والمضاف اليه بمعنى الوصف المناسب للمقام المعنى ذلك
المرتاض اعرض عن الدنيا وزهد فيها واثر متاعب الفقر على مناصب الغنى حتى ان الجبال الشامخة عرضت
عليه نفسها فاعرض عنها وطالبته ان تتشرف بالقائه لعلها فاعرض عن الالتفات اليها وهو اشارة
الى ما روي ان جبريل قال له ان الله عز وجل يقرؤك السلام ويقول لك اتحب ان اجعل لك هذه الجبال ذهبا
وتكون معك حيثما كنت فاطرق ساعة ثم قال يا جبريل ان الدنيا دار من لا دار له ويجمعها من لا عقل له
ثم قال جبريل ثبتك الله تعالى بالقول الثابت

واكدت زهده فيها ضرورته ... ان الضرورة لا تعدو على العصم

عطف على محذوف هو قرينة وتقدير الكلام وراودته الجبال فزهد
فيها واكدت زهده الخ وهذا كقوله تعالى فارسلون يوسف ايها الصديق اي فارسلوه وذهب وقال له
يوسف الخ والزهد المستعمل بفي بمعنى الرغبة والمستعمل بعن بمعنى الاعراض وضمير فيها للجبال ولا حاجة
الى جعله للدنيا بقرينة دلالة المقام والمراد من الضرورة شدة الحاجة والفقر يقال عدى عليه اي غلب واستولى
عليه والعصم جمع عصمة وهي قوة او زاجر او داع من الله تعالى في العبد يمنعه عن التعرض لما يسخطه ومنهياته
وقوله ان الضرورة الخ استيناف كانه قيل كيف تؤكد الضرورة الزهد فيها فقال ان الضرورة لا تعدو على
العصم يعني ان ضرورته تابعة للعصمة الكبرى والتاييدات الاخرى ومغلوبة لها والمغلوب لا يستولي
على الغالب بل يتبعه طوعا او كرها بخلاف ضرورة سائر الناس فانها غير تابعة لعصمتهم ولا مغلوبة لعنايته
فجاز ان تغلب عصمتهم وتجذب همتهم الى زهرة الدنيا وزخارفها وفي هذين البيتين اشارة الى نفاسة
جوهره ووفور همته وغاية عصمته والى انه مؤيد بالعناية الازلية والتاييدات الربانية وهذا هو
العمدة في هجوم الاشياء فان التاييد الرباني اقوى من التسويلات الشيطانية وجذبات الحق احكم من دواعي
الطبع وقد قيل اجل ما ينزل من السماء التوفيق واجل ما يصعد من الارض الاخلاص اللهم يا مالك الملك

يوم القيامة مقاماً محموداً كما وعد يحمده فيه الأولون والآخرون بشفاعته لهم ويفتح عليه فيه من
المحامد كما قال ما لم يعط غيره فحقيق أن يسمى محمداً وهذا يدل على أن تسميته به من جانب ربه
انما الكثرة حامديه في العقبى وكثرة محامده فيها قبل سمي محمداً لكثرة حامديه من امته في الدنيا و
كثرة محامده فيها وهو ضعيف والسيد هو الذي يملك تدبير السواد الأعظم وقيل هو الذي يلجأ الناس
اليه في حوائجهم والمراد من الكونين الدنيا والعقبى اي اهلهما او عالم الغيب وعالم الشهادة فيندرج
الملائكة ومن الثقلين الجن والانس سميا ثقلين لانهما ثقلا بالتميز الذي فيهما على ساير الحيوانات
وكل شيء له قدر ووزن يتنافس فيه فهو ثقل ومنه قيل لبيض النعام ثقل وقد روي في محمد الجر على انه
بدل من ممن والرفع على انه خبر مبتدأ محذوف وسيد صفة محمد على الوجهين وعطف الثقلين والفريقين
من قبيل عطف الخاص على العام لنكتة وهي ههنا قوة اختصاصه بالخاص ومزيد اهتمامه به والعرب
بوزن القفل العجم في العرب وهو كالثقل والشغل والحزن والحزن والرشد والرشد والبخل والبخل
والنصب والنصب وقراءة نون الثقلين من المصراع الثاني احسن لان نقل مستفعلن الى مفاعلن واقع
في ابيات القصيدة كثيراً واما نقله الى فاعلن وان جاز فغير واقع فيها اصلاً ه

نبينا الآمر الناهي فلا أحد   أبر في قول لا منه ولا نعم

النبي ان كان من النبوة وهو الارتفاع من الارض فعيل بمعنى مفعول اي المرفوع على ساير الخلق لشرفه عليهم
وان كان من النبأ وهو الخبر فعيل بمعنى فاعل اي المخبر عن الله كنذير بمعنى منذر فقلبوا همزته ياء كما في
الروية والبرية واعرابه كاعراب سيد ويحتمل رفعا آخر على انه خبر مبتدأ محذوف وابر اي اصدق والفاء
لمجرد العطف ومن لوازم النبوة الامر والنهي والاخبار بما عند الله تعالى للعباد من الثواب والعقاب فاشار الى الاول
في الامر والنهي والى الثاني بانه صادق في الاخبار واصدق من كل صادق لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى فقوله في قول لا
ولا نعم اي في النفي والاثبات

هو الحبيب الذي ترجى شفاعته   لكل هول من الأهوال مقتحم

الحبيب بمعنى المحبوب وقد عرفت ان المحبة هو الميل الى ما يوافق المحب ولكن هذا في حق من يصح الميل منه والانتفاع
بالوفق وهو المخلوق فاما الخالق فمنزه عن الاغراض فمحبة الله لعبده تمكينه من سعادته وعصمته وتوفيقه
وتهيئة اسباب القرب وافاضة رحمته عليه والشفاعة طلب العفو والفضل من الغير للغير والهول مصدر هاله

ان اصولها اربعة الحكمة والعفة والشجاعة والعدالة وانما خص بالذكر العلم وهو صفة تنجلي بها
المذكور لمن قامت به والكرم وهو الانفاق بطيب النفس فيما يعظم خطره ونفعه لان العلم راس الفضائل
والكرم راس الفواضل ثم هو مبني على الفضيلة وقد تحقق ان العلم والفضيلة مرجع الكمالات باسرها
وملاك نظام الكائنات عن آخرها وتحقيق المرام حقيق بعلم الكلام المعنى انه فاق الانبياء في
الجمال الصوري حتى رجحوه على يوسف الكريم وفي الجمال المعنوي حتى اثنى الله عليه بقوله وانك لعلى خلق
عظيم ولم يبلغ مرتبته نبي في العلم الذي هو اس الفضائل ولا في الكرم الذي هو ام الفواضل ه

وكلهم من رسول الله ملتمس   غرفا من البحر او رشفا من الديم

وواقفون لديه عند حدهم   من نقطة العلم او من شكلة الحكم

الرسول بمعنى المرسل ولم يأت فعول بمعنى مفعل الا نادرا والارسال الامر بالابلاغ الى من ارسل اليه و
اشتقاقه من التتابع ومنه قولهم جاء الناس ارسالا اذا تبع بعضهم بعضا فكانه الزم تكرير التبليغ او الزم
الامم اتباعه كذا في الشفاء واختلفوا في النسبة بين النبي والرسول فقيل هما مترادفان واستدل الامام
وما ارسلنا من رسول ولا نبي فقد اثبت لهما معا الارسال فكل نبي رسول بهذا الدليل وكل رسول نبي
بالاجماع والصحيح والذي عليه الجماء الغفير ان كل رسول نبي وليس كل نبي رسولا اذ الرسول من هو مأمور
بالانذار والاعلام ولا يلزم ذلك في النبي ولو كانا مترادفين لما حسن تكرارهما في الآية المذكورة ومعناها
ما ارسلنا من نبي مرسل الى امة او نبي ليس بمرسل الى احد والالتماس الطلب للتساوي او التقارب والغرف
الماء بيده واغترف اخذ منه ملء كفه ورشف الشيء فاه رشفه ومصه والنقطة ما حصل بالنقط من نقط الكاتب
نقطا وضع عليه النقطة والشكلة بالفتح من شكلت الكتاب قيدته بالاعراب والحكمة احكام الرأي والتدبير
لكل كلام محكم لا مدخل فيه للفساد بوجه ولكل دليل محكم موضح للحق مزيل للشبهة ولكل فعل محكم مشتمل على مصلحة
عار عن مفسدة ولكل علم يعرف به استكمال النفس الانسانية في جانبي العلم والعمل بالاحكام ومنه اطلاق الحكمة
على علم الشرايع والاحكام واما تفسيرها باستكمال النفس الصالح فراجع الى المعنى الثالث وكان الحكم بلفظ
الجمع اشارة الى جميعها ولما كان كل مفرد لفظا جاريا عاما اضيف الى معنى جاز افراد الضمير العائد اليه كقوله
ان كل الا كذب الرسل وجمعه كقوله كل له قانتون فالناظم نظر الى الجانبين فافرد ملتمس بناء على اللفظ
وجمع واقفون بناء على المعنى وقد وضع الظاهر موضع الضمير في قوله رسول الله ليتمكن السامع من ملاحظة

خالق النفوس وجعله خاتم النبيين وسيد المرسلين صلوات الله عليهم اجمعين

منزه عن شريك في محاسنه … فجوهر الحسن فيه غير منقسم

منزه خبر مبتدأ محذوف اي هو او خبر ثان لقوله هو ومعنى الفاء اذا فاق الانبياء فيما ذكر فهو منزه عن شريك في المحاسن فان جميع المحاسن جمع فيه على وجه لا يوجد فيهم والمحاسن جمع حسن على خلاف القياس كالمشابه والمذاكير وفيه صفة الحسن وحال منه وفي اثبات الجوهر للحسن الذي هو عرض والحكم عليه بعدم الانقسام لطف لا يخفى عن اهله يريد به انه متفرد في جمال الصوري والمعنوي لم يرزق جوهر حسنه لاحد من الانبياء وغيرهم فان قلت ان اريد تنزيهه عن شريك في مجموع المحاسن من حيث المجموع فهو معلوم من قوله فاق النبيين وان اريد في كل واحد منها فالانبياء مشاركون في بعضها كالنبوة والرسالة ونحوهما قلت الظاهر انه اراد تنزيهه عن كل واحد منها كما يدرك عليه ما ذكره في علمه وحكمه من ان المحاسن عندهم بعض التفاضل او الشكل فعلى هذا الحاصل من النبوة والرسالة فيهم مثلا مثلها وكان في لفظة الجوهر اشارة اليه

دع ما ادعته النصارى في نبيهم … واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم

احتكم القوم الى الحاكم اي تحاكموا اليه واحتكم فلان اي استعمل الحكمة يخاطب كل من يصلح للخطاب ويقول دع مثل ما قالت النصارى في عيسى من الاتحاد والحلول والتثليث والتوالد ونحو ذلك مما يوجب الشرك او الضلال وامدحه بما شئت من شرف شانه وعلو جاهه وعظم منصبه صلى الله عليه وآله وسلم

وانسب الى ذاته ما شئت من شرف … وانسب الى قدره ما شئت من عظم

الفاء للعطف والجزاء اي اذا تركت مثل دعوى النصارى فلك السعة والفسحة في نسبة اي شرف شئت الى ذاته من تناسب الاعضاء وتلاؤم الالوان ونظافة الجسم وطيب العرف والعرق ووفور العقل وشرف النفس وذكاء اللب وقوة الحواس وفصاحة اللسان وبلاغة القول وشرف النسب وكرم البلد والمنشأ ونحوها واي ما شئت الرحمة والفضيلة في نسبة اي عظم شئت الى قدره من علو مكانته ورفعة ذكره والمعجزات والارهاصات والبراق والمناجاة والرؤية وامامة الانبياء والعروج الى سدرة المنتهى والدنو واشراق انوار المعرفة واسرار القدرة والملكوت والتفضيل في القيامة بلواء الحمد والكرم والوسيلة والدرجة الرفيعة والكوثر والفضيلة ونحوها وفي هذا البيت حث على مدحه واشارة اجمالية الى محامده الاتية على التفصيل

فان فضل رسول الله ليس له … حد فيعرب عنه ناطق بفم

على الحق او من هام المعنى لم يأتنا بشيء لم يهتد العقل لوجهه من العقائد والاحكام بل اتانا بالملة الحنيفية السمحة البيضاء فلم نتردد ولم نتحير في قبولها بل امنا بجميع ما جاء به من عند الله وقيل لم يكلفنا بما يعجز العقل عن ادراكه اي لم يحمل علينا ما لا طاقة لنا به ووضع عنا الاصر والاغلال وما جعل علينا في الدين من حرج فلم نتوقف في قبوله وهذا اشارة الى وفور شفقته وعموم رافته فقد حكي ان اعرابيا جاءه يطلب منه شيئا فاعطاه ثم قال احسنت اليك قال الاعرابي لا ولا اجملت فغضب المسلمون وقاموا اليه فاشار اليهم ان كفوا ثم قام ودخل منزله وارسل اليه وزاده شيئا ثم قال له احسنت اليك قال نعم فجزاك الله من اهل وعشيرة خيرا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انك قلت ما قلت وفي انفس اصحابي من ذلك شيء فان احببت فقل بين ايديهم ما قلت بين يدي حتى يذهب ما في صدورهم عليك قال نعم فلما كان الغداة او العشي جاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا الاعرابي قال ما قال فزدناه فزعم انه رضي اكذلك قال نعم فجزاك الله من اهل وعشيرة خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل هذا الرجل مثل رجل له ناقة شردت فاتبعها الناس فلم يزيدوها الا نفورا فناداهم صاحبها خلوا بيني وبين ناقتي فاني ارفق بها منكم واعلم فتوجه لها بين يديها واخذ لها من قمام الارض فردها حتى جاءت واستناخت وشد عليها رحلها واستوى عليها واني لو تركتكم حيث قال ما قال فقتلتموه دخل النار

اعيى الورى فهم معناه فليس يرى … في القرب والبعد منهم غير منفحم

وفي بعض النسخ للقرب فاللام بمعنى في والمراد من الورى جميع الورى والانفحام قبول الالزام المعجز عن التاتي عن فهم معناه فلا يوجد في المكان القريب والبعيد او في الزمان القريب والبعيد احد غير عاجز عن فهم معناه ومن ذلك ما حكي ان الوليد بن المغيرة جمع قريشا عند حضور الموسم فقال ان وفود العرب ترد فاجمعوا فيه رايا لا يكذب بعضكم بعضا فقالوا نقول كاهن فقال والله ما هو بكاهن ما هو بزمزمته ولا بسجعه قالوا مجنون قال ما هو بمجنون ولا بخنقه ولا وسوسته قالوا شاعر قال ما هو بشاعر قد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه ومبسوطه ومقبوضه قالوا ساحر قال ما هو بساحر ولا نفثه ولا عقده قالوا فما نقول قال ان كان الكل باطلا فاقرب القول انه ساحر فانه سحر يفرق بين المرء وابنه وزوجه وعشيرته فتفرقوا وجلسوا على السبل يحذرون الناس فانزل الله في الوليد ذرني ومن خلقت وحيدا الايات

كالشمس تظهر للعينين من بعد … صغيرة وتكل الطرف من امم

الامم القرب والمقابلة يقول مثل رسول الله كالشمس تظهر للعينين من بعد صغيرة بقدر ترس او مرآة

وكل آيٍ أتى الرسل الكرام بها   فإنما اتصلت من نوره بهم

قال صلى الله عليه وسلم أول ما خلق الله نوري فكان نوره متمثل بمثاله وتمثل جميع الأنواع
فاجتمعوا للسعادة ففاضت أنوار الكمالات على أنواع الكائنات من نوره وأنواع الآيات على أرباب
المعجزات من إشراقه ولهذا كانوا يستمدون من روحانيته في حيوتهم الدنيا على ما حكى أبو محمد المكي
وأبو الليث السمرقندي وغيرهما أن آدم عند معصيته قال اللهم بحق محمد اغفر خطيئتي فقال الله
عز وجل من أين عرفت محمدا قال رأيت في كل موضع من الجنة مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله
ويروى رأيت مكتوبا في عرشك فعلمت أنه ليس أحد أعظم قدرا عندك ممن جعلت اسمه مع اسمك فأوحى
الله عز وجل إليه أنه لآخر الأنبياء من ذريتك ولولاه ما خلقتك وقد ترادفت الأخبار من الرهبان
والأحبار بذكر صفته وصفة أمته واسمه وعلاماته وذكر الخاتم الذي بين كتفيه في الكتب السابقة وأن
الأنبياء كانوا يتمسكون باسمه فعلم من هذا أنه واسطة في الوجود ووسيلة لفيضان الجود فيقول
كل معجزة أتى بها الرسل فإنها من أشعة أنواره وفوائد روحانيته وكذا كل علم ومعرفة ونكتة وحكمة
فإنها من بركة سره وثمرة بره وزبدة إفاداته وشعبة إفاضاته

فإنه شمس فضل هم كواكبها   يظهرن أنوارها للناس في الظلم

تخييل حسن واستعارة مستحسنة ثم أراد بالكواكب الأنبياء فقوله يظهرن بيان لقوله هم كواكبها وإن
أريد بها الكواكب مطلقا فقوله يظهرن حال في اللفظ وصفة في المعنى أي كواكبها التي يظهرن أنوارها بخلاف الكواكب
المحسوسة فإنها مضيئة بذاتها سوى القمر فإن نوره مستفاد من الشمس وبهذا الوصف يزداد التشبيه غرابة و
فصاحة وبلاغة ثم المشبه به مركب خيالي كما في قوله كأن محمر الشقيق إذا تصوب أو تصعد أعلام ياقوت
نشرن على رماح من زبرجد فهذه ألفاظ مستعملة في معانيها الحقيقية لا المجازية كما عرف في موضعه

أكرم بخلق نبي زانه خلق   بالحسن مشتمل بالبشر متسم

شروع في بيان خلقه وخلقه فالخلق خلقته وصورته والخلق صفاته وملكاته كما سبق أكرم به صيغة تعجب
والاشتمال التلفف بالشملة والتلبس بها مع الإحاطة والبشر بالكسر ما يظهر في البشرة من السرور والبشاشة
وفي بعض النسخ بالبر وهو سعة الخير والسماحة والتسم بالشيء الاتصاف به والعلم بذلك من الوسم وهي العلامة
المعنى ليتعجب المتعجبون من صورة نبي زانه صفته فالحسن محيط شامل لجميع أعضائه قال السلام ...

كالزهر في ترف والبدر في شرف   والبحر في كرم والدهر في همم

والعلة في ذلك أنه شبهه بالشمس في حالة اللحوق وبالبدر في حال السرى بقرينة على أن جسمانيته
من روحانيته ولا عكس فإن نور البدر مستفاد من الشمس ولا عكس صلى الله عليه وآله وسلم

كأنه وهو فرد في جلالته   في عسكر حين تلقاه وفي حشم

بل الكبير يستعمل في الأجرام والجليل في الصفات والعظيم فيهما وجعل في جلالته صفة لفرد أولى من جعله متعلقا
وفي عسكر خبر كأنه والبهمة بالضم الفارس الذي يبهم مكانه من شدة بأسه والجمع البهم ويقال للجيش أيضا بهمة
يقال فلان فارس بهمة وليث غابة والخطاب في تلقاه لكل من يصلح أن يكون مخاطبا وفي بعض الشروح خطاب
زبون ولم يشتهر ذلك اصطلاحا والمعنى أنه صلى الله عليه وآله من غاية هيبته في العيون ونهاية
عظمته في القلوب بحيث كلما تلقاه منفردا في ذاته معتضدا في صفاته تحسبه في قلب عسكر وسط أبطال
قيل هذا إشارة إلى شجاعته يعني هو في حال الانفراد في قوة الجأش كمن يكون في قلب الجيوش صلى الله عليه وآله

كأنما اللؤلؤ المكنون في صدف   من معدني منطق منه ومبتسم

ما كافة والمكنون المصون وقيل المستور والصدف ظرف يتربى اللؤلؤ فيه في البحر واختلف في أنه حيوان أو لا والمعدن
محل العدن وهو الإقامة غلب على منبع التبخير والمنطق والمبتسم مصدران فإضافة المعدن إليهما بمعنى اللام أو
اسما المكان والإضافة بيانية والمآل واحد ومعدن الابتسام الفم والبادي منه الثغر ومعدن النطق القلب
والبادي منه الكلام الدال واللسان ترجمان القلب كما قال إن الكلام لفي الفؤاد وإنما جعل اللسان على الفؤاد دليلا
ويجوز أن يراد من المعدنين الفم فإنه باعتبار النظر إلى الثغر معدن وبالنظر إلى الكلام معدن فصار كأنه معدنان والمعنى
أن جواهر كلمه ومنضود ثغره كاللؤلؤ المكنون وفضله على ما قاله البحتري فمن لؤلؤ يبديه عند ابتسامه ومن
لؤلؤ عند الكلام ... فإنه مشتمل على تشبيه الفم والقلب بالمعدن وإنه لا يفيد بكثرة التعالي على وصف اللؤلؤ
المكنون الدال على طراوته واللؤلؤ مبتدأ وفي معدني منطق خبره وفي بعض النسخ من معدني منطق أي ما يليه
منهما وهو مبتدأ واللؤلؤ خبره وذلك أن تجعل اللؤلؤ مبتدأ ومن معدني خبره على أن اللؤلؤ المكنون متعدد
منهما اتفاقا كما ادعى من قال الدر والدر ما جوده ... في البحر والأفواه

لا طيب يعدل تربا ضم أعظمه   طوبى لمنتشق منه وملتثم

الطيب ما يتطيب به ... طوبى فعلى من طاب كبشرى وزلفى ومعنى طوبى لك أصبت خيرا ...
والواو منقلبة عن الياء لضمة ما قبلها كموقن وموسر ... كقولك سلام لك ...

من المخائل الظاهرة والفرس جمع لاهل بلاد فارس بسكون الراء والبوس الشدة الموذية للهم والحزن والنقم
جمع نقمة وهي عقوبة تعقب الحلول بها المعنى زمان ولادته زمان تفرس اهل فارس الانذار من نزول
العقوبات والوقوع في البليات بهذا شروع في بيان ارهاصاته صلى الله عليه وسلم

وبات ايوان كسرى وهو منصدع ... كشمل اصحاب كسرى غير ملتئم

بات عطف على تفرس اي صار في وقت البيتوتة والمراد ليلة ميلاده والايوان لفظ معرب اسم لسقف
لا يكون لبعض جوانبه جدار وكسرى معرب خسرو وهو اسم لملك الفارس كفرعون لملك المصر وقيصر للروم
والنجاشي للحبشة والخاقان للترك وتبع لليمن وانصدع انشق والمراد من الشمل ما تفرق بعد الاجتماع
وغير ملتئم خبر بات وكشمل متعلق بغير ملتئم والتام الالتئام بعد انصداعه ليكون تذكرة باقية وبقيتها اذن
ولتطير اصحابه للتفرقة ويجوز ان يكون كشمل اصحاب كسرى خبر بات وغير ملتئم حالا من شمل اصحاب كسرى
فالمراد من الالتئام الاتفاق والمعنى صار ايوان كسرى حال كونه منصدعا كاصحابه المتفرقة حال كونهم
مختلفين ولم يتفق لاحد مثل ... وجيوشه واعوانه فلم تزل الوالي الانهدام والانهزام حتى جاء
بنا شير الاسلام ... وسقط اربعة عشر شرفا من ذلك فوجه الى النعمان بن المنذر
يستفسر عن ... الوصول الخبر الى سطيح وقد اشتغل على الضريح فقال يكون اسباب سيئات و
ويموت ملوك وملكات بعدد الشرفات ...

والنار خامدة الانفاس من اسف ... عليه والنهر ساهي العين من سدم

الاسف الحزن وضمير عليه يرجع الى انصداع الايوان وانما تأسف عليه لكونه بنيانا مرصوصا لم يزل له
عزا وفرشا او الى شمل الاصحاب لكونهم ... ذا جليس وجاه والسهو السكون واللين والسهو الغفلة
والسدم بالتحريك الحزن مع سدم كعلم ونفس النار لهيبها وحرارتها وخمود الحرارة لا يكون الا بالماء
وعين النهر ونفس النار من قبيل الاستعارة بالكناية والتخييلية والمراد من النار نار فارس كانت لها
عبدة يحفظونها ولم تخمد منذ الف عام ومن النهر بحيرة ... كان نصل الطريق ووقع في ساوة وهي بلدة
بين دمشق والعراق المعنى خمدت نار فارس تأسفا على انهدام ايوان كسرى وسهى عين ماء النهر
لتحيره من مفاجاة البلوى ... وهذا من التخييل الذي يسمى حسن التعليل كقوله

وما نزل الغيث الا لكي ... يقبل بين يديك الثرى

انما سموا ... والمراد من الانوار الانوار التي خرجت معه عند الولادة كما حكته امه
وام عثمان بن العاص وام عبد الرحمن قالت الشفاء ام عبد الرحمن بن عوف لما سقط على يدي واستهل
سمعت قائلا يقول رحمك الله واضاء لي ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت الى قصور الروم او النور الذي
كان يظهر في جبين من هو في صلبه والجمع باعتبار الحال والمراد من الكلم الايات المعنوية كما ان من الكلم الايات
اللفظية كاقوال هواتف الجن ومن هذا القبيل ما مر من بشارات الانبياء وانذاراتهم لما بعيد ومن العقيدة
ما من نبي بعث الا وقد اخبر عنه ... ومنها ما قال موسى لبني اسرائيل ان الرب يقيم نبيا
مثلي بينكم ومن اخوانكم فاسمعوا له واطيعوا وفي التورية قال الرب لموسى اني مقيم لهم رجلا مثلك من بني
اخوتكم وانما رجل لم يسمع كلماتي التي يؤديها ذلك الرجل باسمي انا انتقم منه ومنها ما قال داود
ان ربنا عظيم محمود جدا في قرية الهنا وفي جبله ... محمد وعمت بر الارض كلها فرحا وكذا قول
شعيا وقول النبي يوشع وقول النبي ... وقول النبي دانيال ... بخت نصر راى رؤيا فجمع بني اسرائيل
وفيهم دانيال فقال اخبروني عن رؤياي وتعبيرها ... خبر رؤياه لاحد فلم يجبه احد فقتل بشرا
كثيرا فقال دانيال ... فامسك عن الناس ثلاثا فاتاه روح القدس بالبيان فقال ايها الملك ...
رؤيا رايتها ... صنما عظيما ... واسه من الذهب ...
ساعده ... وبطنه ... من نحاس وساقاه حديد وبعض رجله حديد وبعضها خزف ورأيت حجرا انقطع من غير
... فصك رجلي ذلك الصنم ... فاشتد فتفتت الصنم كالحديد والنحاس والذهب ...
فلم يجد له اثر وصار ذلك الحجر جبلا عاليا امتلأ منه الارض كلها فهذا رؤياك ايها الملك قال صدقت ...
فما تاويلها قال انت الرأس من الذهب يقوم بعدك ملك اخرى ... تشبه النحاس تبسط على الارض كلها
ثم تقوم مملكة قوية مثل الحديد واما الرجل التي بعضها خزف وبعضها حديد فبعض تلك المملكة يكون ضعيفا
وبعضها قويا ويقيم اله السماء في تلك الايام ملكا دائما ابدا لا يتغير ولا يزول الى اخر الزمان ولا يتركه لغيره من الامم
ملكا وسلطانا بل يدق ذلك ويبيد الممالكات فهذا تعبير ذلك الحجر وقال عيسى في الانجيل للحواريين
انا اذهب وسيأتيكم الفارقليط الحق الذي لا يتكلم من قبل نفسه الى اخره والفارقليط في لغتهم احمد ومحمد ... اسم
مشتق من الحمد قال حجة الاسلام في بعض تصانيفه ... في هذا المقام لكونه ينقل من كثير ... بعض
من فيض ... الايات الانبياء ... عنها نطاق الاستقصاء صلى الله عليهم اجمعين

خالها وما ذالك الا كثيب يوشعد والنار ثابتة كالملة لا تسعفو دون منصوب بنزع الخافض اي على دون
والثاني يحتمل ان يكون ما نافية وهو موصولة والعائد اليه محذوف اي ما عشوه ومن شهب بيان ما المعنى
لم ينظروا الى الاندار وبعد ما شاهدوا انهدام بناء ما هو اسل اديانهم وهو استراق السمع وقد انهدم بنجوم الرجوم
وما هو فرعها وهو انتصاب الاصنام وقد انهدم بالانكباب فاذا لم ينجع فيهم العيان فبالاولى ان لا ينفعهم
وفي المثل وليس الخبر كالعيان حتى غدى عن طريق الوحي منهزم من الشياطين يقفو اثر منهزم
حتى غاية لمقدرة وغدا بمعنى صار ومعطوف مقتضي كما في قوله تم فالق الاصباح وجعل الليل سكنا ومنهزم اسم
غدا ويقفو خبره واثر ظرف ومن الشياطين صفة منهزم وعن طريق الوحي متعلق بيقفو ولتضمنه معنى يحجب
وطريق الوحي ابواب السماء المعنى انقض الشهب وانهزم الشياطين حتى صاروا يتبع بعضهم بعضا في الهرب
عن طريق الوحي كانوا يسترقون السمع ويخبرون الكهان فاذا انقطعوا انقطعت الكهانة فلا كهانة اليوم

كانهم هربا ابطال ابرهة او عسكر بالحصا من راحتيه رمي

ضمير كانهم للشياطين وهربا تمييزا و حال بمعنى هاربين والابطال جمع بطل وهو الشجاع وابرهة اسم رجل من
اصحاب الفيل والباء ومن يتعلق برمي وهو صفة عسكر المعنى كان الشياطين حال هربهم من الغدو شبيها
ابرهة حين رمتهم الابابيل بحجارة من سجيل او كانهم عسكر رمي بالحصا من راحتيه فلم يكن منهم احد الا وقد دخل منه في
عينيه وهو منخرين فانهزموا وفلوا فالمصراع الاول اشارة الى قصة اصحاب الفيل وهي من ارهاصاته اذ كان
مولده عام الفيل يوم الاثنين لاثنتي عشر ليلة من شهر ربيع الاول والمصراع الثاني الى قصة اصحاب البدر وهي
من معجزاته فانه اخذ كفا من تراب فحثاه في وجوه اهل بدر فلم يبق منهم عين احد الا وقد دخلها من ذلك التراب
شيء وهم الف رجل فانهزموا وفلوا وانما قال رمي بالمجهول لان الرامي حقيقة هو الله تعالى لقوله وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى نبذا به بعد تسبيح ببطنهما نبذ المسبح من احشاء ملتقم نبذا مصدر
على غير لفظه وضمير به للحصى وضمير بطنهما للراحتين والمراد من المسبح يونس ومن الملتقم الحوت الذي التقمه والنبذ
قد يتعدى بالباء او بنفسه في هذا البيت وفي قوله بعد تسبيح اشارة الى معجزة اخرى وهي تسبيح الحصى في يده
قال انس اخذ النبي كفا من الحصى فسبحن في يده حتى سمعنا التسبيح ثم صبهن في يد ابي بكر فسبحن ثم في
ايدينا فما سبحن وتنبيه على شرف شان التسبيح وان النبذ الحاوي للمنافع انما هو لاجل التسبيح كما ذكره
في حق يونس المعنى رمى الحصا من راحتيه بعد تسبيح ببطنهما كما رمي يونس من بطن الحوت بعد ان سبح وكل

انا الوحي في الرؤيا اذ كان في حين البلوغ بالنبوة فلا ينبغي ان ينكر ما هو من حالاته ومقتضياته فكما
ان البالغ بالعقل وقت بلوغه لو قال احتلمت لا ينكر فكذا البالغ بالنبوة فيه لو قال اوحي الي في المنام
ينبغي ان لا ينكر تبارك الله ما وحي بمكتسب ولا نبي على غيب بمتهم بركة الطير
على الماء دام ووقف عليه و تبرك الابل مبينها فمعنى تبارك الله دام وجوده وبقاؤه والبركة
الزيادة والنفع فمعناه كثر خيره ونفعه في التفاسير اي تعظم وتكبر فهو على الاول ثناء عليه بذكر الذات
وعلى الثاني بذكر الافعال وعلى الثالث بذكر الاوصاف اي تكبر ذاته بعظائم صفاته فهو مجمع الثناء عليه
المكتسب الحاصل بمباشرة الاسباب في الغيب ما يبعد كالحس ولا يقتضيه بديهة العقل وهو قسمان قسم
نصب عليه دليل كالصانع وصفاته وقسم لا دليل عليه وهو المراد هنا كما في قوله تعالى فلا يظهر على غيبه
احدا الا من ارتضى من رسول يقال فلان متهم اذا كان في كلامه توهم الكذب المعنى تعظم وتعالى
شان الله اظهر محض فضله في اصطفاء عبده بالرسالة والنبوة والاظهار على الغيب ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء ولا مدخل للاكتساب في شيء من ذلك ولا مظنة للتهمة في الاطلاع على الغيب حيث اظهر الله
عليه وفيه رد على الحكماء في دعوى الايجاب في بناء النبوة على الاستعداد والاكتساب و بيان لا استنادا انباء
الغيب الى الوحي كم ابرأت وصبا باللمس راحته واطلقت اربا من ربقة اللمم كم خبرية اي كثيرا
الربق والربقة كالتمر والتمرة وهو حبل له عقدة يشد به البهائم واللمم صغار الذنوب وطرف من الجنون وفي
النزول والوصب والارب بفتح العين المرض والحاجة ويروى الارب بالكسر اي المحتاج وعلى رواية الفتح يقدر
ذا ارب وضمير اطلقت للراحة وهي فاعل ابرأت المعنى كثيرا ما ابرأ الله المرضى ببركة راحته ولمسها
واطلق المقيدين بسلاسل الجنون من ربقة الجنون عن ابن عباس ان امرأة جاءت بابن
لها به جنون فمسح صدره فثع ثعة فخرج من جوفه مثل الجرو الاسود فشفي وانكفأت القدر على ذراع محمد
بن حاطب وهو طفل فمسح عليه ودعا له وتفل فيه في الحين وغير ذلك

واحيت السنة الشهباء دعوته حتى حكت غرة في الاعصر الدهم
بعارض جاد او خلت البطاح بها سيب من اليم او سيل من العرم

ويروى سنيا وسيلا بالنصب الاشهب الابيض الذي غلب بياضه حتى ذهب السواد والادهم الذي غلب سواده
حتى ذهب البياض واسوداد الزمان كناية عن سوء احوال اهله وابيضاضه عن حسنها والغرة بياض في جبهة

جرد قطيطه ومن بيان ما الموصولة والعائد اليهما محذوف اي كتبته واللقم بالفتح وسط الطريق والواضح روايته رواية بالقم والباء بمعنى في واللقم تصحيف القلم الذي اداة الكتابة فيه نوع غرابة وهي من المحسنات والبيت الثاني استئناف المعنى جاءت لطلبه الاشجار خاضعة ماشية على ساق بلا قدم كانها اثبتت محل الكتابة وصنعت طريقها بخط اغصانها فيها خطا بديعا لم يمثله رواء فيما مضى من الزمان والبيت الاول اشارة الى اجابة الشجر دعوته والثاني الى اجابة الغصن عن بريدة سأل اعرابي النبي صلى الله عليه وآله آية فقال له قل لتلك الشجرة اجيبي رسول الله فانه يدعوك فمالت الشجرة عن يمينها وعن يسارها وبين يديها وخلفها فتقطعت عروقها ثم جاءت تخد الارض تجر عروقها مغبرة حتى وقفت بين يدي رسول الله فقالت السلام عليك يا رسول الله قال الاعرابي مرها فلترجع الى منبتها فرجعت فدلت عروقها فاستوت فقال الاعرابي ائذن لي اسجد لك قال لو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها قال فاذن لي اقبل يديك ورجليك فاذن له وعن الحسن عنه انه شكى الى ربه من قومه وانهم يخوفونه وسأل آية يعلم بها ان لا مخافة عليه فاوحى الله تعالى ان ائت وادي كذا فيه شجرة فادع غصنا منها يأتك فقعل فجاء يخط الارض خطا حتى انتصب بين يديه فحبسه ما شاء الله ثم قال ارجع كما جئت فرجع فقال يا رب علمت ان لا مخافة علي ونحوهما كثير

مثل الغمامة أنى سار سائرة تقيه حر وطيس للهجير حمي

مثل بالنصب صفة مصدر محذوف اي مجيئا مثل مجيء الغمامة وبالرفع خبر مبتدأ محذوف اي الاشجار مثل الغمامة في الانقياد له والقيام بوظائف الخدمة لما شبها [illegible] او بطيئا وسائرة بالرفع خبر [illegible] اي هي سائرة وتقيه خبر ثان لهذا المقدر او استئناف وكونه وصفا لسائرة ليس بهذه اللطافة وبالنصب حال من الغمامة وتقيه حال اخرى والوطيس التنور ويقال حمي الوطيس اذا اشتد الحر وكذا اذا صعب الامر والهجير والهاجرة نصف النهار الحار والباء بمعنى في وكذا اللام كما في بعض النسخ المعنى جاءت الاشجار سائرة [illegible] مثل مجيء الغمامة [illegible] الحر في الهجير فالاشجار شرفت بجلالة قدره والغمامة تحببت بكونها ظلة الحضرة فقد كانت له الاسافل والاعالي واوا في ظله الكبير المتعالي

أقسمت بالقمر المنشق ان له من قلبه نسبة مبرورة القسم

القسم بغير الله حرام على العامة الا ما شرع [illegible] ولهذا يقدر في امثاله المضاف اي لفظ الرب [illegible] جواب القسم ونسبة اسمها وله خبرها والضمير للقمر المنشق ومبرورة القسم صفة نسبة اي مصدقا اي صحيحة

وما حوى الغار من خير ومن كرم وكل طرف من الكفار عنه عمي

من اليم ما شبههم والعائد محذوف اي حواه بمعنى جمعه واحاط به ومن بيان ما والمراد من الخير الفضائل ومن الكرم الفواضل او الافعال الجميلة والاخلاق الحميدة او الخصال الضرورية والخصال المكتسبة او المعجزات والكرامات والخبر محذوف اي فقد منع الكفار من دخول الغار [illegible] والغار ثقب في اعلى ثور وهو جبل في جنوب مكة على مسيرة ساعة قال في الشفاء ومن معجزاته تعمية ابصارهم عنه في الغار [illegible] قيل وما حوى الغار معطوف على القمر المنشق وهو لا يخلو [illegible] ومن الكفار صفة طرف وضمير عنه لما وهو يتعلق بعمي وهو اما حال او صفة وتقديم عنه للاختصاص ثم ان عنه [illegible] للتناسب والمصراع الثاني خبر المصراع الاول المعنى ما حواه الغار من المعجزات والكرامات بتقدم سيد الكائنات [illegible] اولئك الكفار وعنه عمي [illegible] الابصار فانه شوكة لا [illegible] واحب ومن الذي يحبهم ويؤذيهم كما يضر رائحة الورد بالجعل ويؤذي ضوء الشمس عين خفاش

فالصدق في الغار والصديق لم يرما وهم يقولون ما بالغار من أرم

من رابهم اذا قصدوا المبالغة [illegible] يطلقوا الصدق [illegible] الوصف كرجل عدل [illegible] اقبال وادبار ولما بلغ النبي صلى الله عليه [illegible] الصديق [illegible] ثم عند قوله وما ينطق عن الهوى [illegible] يعبر عنه به [illegible] الصدق في قوله تعالى والذي جاء بالصدق محمد [illegible] اي [illegible] والصديق كثير الصدق الذي لا يمزج صدقه شوب [illegible] الصادق في اقواله [illegible] وقيل من لا يشهد غير الله شيئا [illegible] ويقال [illegible] الامر على الاسوء [illegible] والمراد ابو بكر سمي به لكثرة صدقه وقيل [illegible] في النبوة [illegible] المعراج [illegible] والظاهر ان كثرة التصديق لكثرة الصدق [illegible] لم يرما [illegible] يقولون حال [illegible] فالصدق والصديق [illegible] في الغار [illegible] ما في الغار [illegible] كلاهما [illegible] التوكل ورسوخ اليقين بالملك المعين

ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على خير البرية لم تنسج ولم تحم

ولا من خلقه محكمات فما يبقين من شبه لذى شقاق وما يبغين من حكم

حكما وان يكون من حكمة جعله مشتملا على حكم فعلى الاول بفتح حاء المحكم وعلى الثانى بكسرها والمعنى على الاول

جعل الله هذه الايات حكما يزال به شبهة كل مخالف ويستغنى عن كل حكم ماخوذ من قولهم ان هذا القران

شعب ينصب على من كرهه فهو الحكم الحديث وعلى الثانى جعلها الله مشتملة على حكم وحجج عقلية وبراهين

بينة قوية بها يرد على ذوى الشبه والاوهام ولا يحتاج الى دليل اخر يستند اليه هذه الايات الكرام بخلاف

فانها يستند الى الكتاب والاجماع يستند اليهما والقياس يستند اليها فالايات حاوية لخصايص عليه وادلة

قوية لا يقدر عليها الحذاق ويكل دونها الاقلام وينفد الاوراق كقوله تعالى اوليس الذى خلق السموات والارض

بقادر على ان يخلق مثلهم وقل يحييها الذى انشاها اول مرة وقل لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا

ومن ذلك ما روى

عن عايشة وعامر بن

الطفيل

فان عايشة كفانه وفوق كل وحايه عن عايشة قال كان النبى صلعم يحرس حتى نزل هذه الاية والله يعصمك

من الناس فاخرج رسول الله راسه من القبة قال يا ايها الناس انصرفوا فقد عصمنى ربى وروى ان عامر بن

الطفيل واربد بن قيس حين وفدا على النبى صلعم وكان عامر قال لاربد انا اشغل عنك وجه محمد فاضربه انت فلم

يفعل شيئا فلما كلمه فى ذلك قال والله ما هممت ان اضربه الا وجدتك بينى وبينه افاضربك

ما ضامنى الدهر يوما واستجرت به — الا ونلت جوارا منه لم يضم

ضامه ظلمه والمراد من اليوم مطلق الزمان والاستجارة طلب الجوار وهو المهلة والخلاص وقيل الالتجاء

اللياذ وضمير به لخير البرية والا لغو فى اللفظ مفيدة فى المعنى فانه بها وضمير منه للضيم المدلول عليه ضاما

اذا اريد بالجوار المهلة والخلاص ولخير البرية ان اريد به اللياذ يعنى ما لاذ ولم يضم اعلم يغلب لم يظلم وبركة

ما ساء منى الدهر ضيما بن سامه شيئا اى كلفه به وقابله اياه المعنى ما اذى الزمان بلية والبحات به

وجدت ملجا حصينا من جانبه لا يغلب ولا يظلم او ما استخلصت به من اذى الدهر الا وقد خلصت منه

ما فاه الله من الخلط الفالج بتوسله عليه السلام وذلك من جملة معجزاته وفوائد كراماته صلى الله عليه واله

ولا التمست غنى الدارين من يده — الا استلمت الندى من خير مستلم

الاستلام التقبيل والندى العطاء واراد بخير المستلم يده المباركة وقد اعترض بان خير المستلم هو الحجر الاسود فقد

روى انه يمين الله وأجيب بان ذلك فى اقامة بعض اداب الحج الذى هو من فروع الدين واما يده فهو اقيم مقام

فى بيعة الرضوان التى هى اصل الامور كلها قال الله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم

واراد بتوسله وروسالته فانها اداة العطاء ووسيلته واستلام العطاء كناية عن حسن القبول المعنى

ما طلبت شيئا من الارب الدينية — والدنيوية الا وقد اعطيت بيمن توسله

لا تنكر الوحى من رؤياه ان له — قلبا اذا نامت العينان لم ينم

دعنى ووصفى ايات له ظهرت — ظهور نار القرى ليلا على علم

ووصفى مفعول معه وعطفه على الضمير المنصوب بحاله المقصود والمراد بالايات ايات القران فانها ايات ومعجزات

له ولم صفة ايات والضمير للنبى صلعم والقرى الضيافة ونار اعظم النيران واشهرها وفى الليل يزداد شهرة وعلى

الجبل يتضاعف فايات القران اشتهرت بفصاحة الفاظها ثم بجزالة معانيها ثم بجلالة قائلها وبعلو مقام السماء

على ان نار القرى ينفع النيران خصوصا فى الليل خصوصا على الجبل فكذا الايات فانها هدى ومنافع للناس خصوصا

فى اوقات الفترة خصوصا من جناب حضرة العزة جل جلاله

فالدر يزداد حسنا وهو منتظم — فليس ينقص قدرا غير منتظم

وعن ذلك ما روى عن عائشة وعمار بن الطفيل

فان عنا بشر كفاه الله وفوق كل عناية عن عائشة قالت كان النبي صلعم يحرس حتى نزل هذه الاية والله يعصمك من الناس فاخرج رسول الله راسه من القبة قال ...

الطفيل واربد بن قيس حين وفدا على النبي صلعم وكا...

فعل شيئا فلما كلمه في ذلك قال والله ما ...

ما ضامني الدهر يوما واستجرت ...

ضامه ظلمه والمراد من اليوم مطلق الزمان والا...

اللباذ وضمير به لخير البرية والا لعون في اللفظ ...

اذا ديد بالجوار المهلة والخلاص ولخير البرية ان ...

ما ساءط الدهر ضيما بو سامه شيئا اى كلفه ...

وحَبَدت ملجا حصينا من جانبه لا يغلب ولا ...

نافا فاه الله من الخلط الفالج بتوسله عليه السلام ...

ولا التمست غنى الدارين من يده ...

الاسلام النبيل الندى العطاء واراد بخير ...

روى انه بين القوم واجب بان ذلك في اقامة ...

في سبعين الوهاية البخي اسل الاعرى كلها ...

واراد بتوسله دوسا المنة فانها اداة العطاء ورد سبيله واستلام العطاء كناية عن حسن القبول المعنى

ما طلبت شيئا من الادب لدينه والدينوية الا وقد اعطيت بيمن توسله

دعني ووصفي آيات له ظهرت ظهور نار القرى ليلا على علم

ووصفي مفعول معه وعطفه على الضمير المنصوب محل بالمفعول والمراد بالايات ايات القران فانها ايات ومعجزات له ولم صفة ايات والضمير للنبي صلعم والقرى الضيافة ونارها اعظم النيران واشهرها وفي الليل يزداد شهرة وعلى الجبل بيضاعف فايات القران اشتهرت بفصاحة الفاظها ثم بجزالة معانيها ثم بجلالة قائلها وبنزولها من السماء على ان نار القرى ينفع النيران خصوصا في الليل خصوصا على الجبل فكذا الايات فانها هدى ومنافع للناس خصوصا في اوائل الفترة خصوصا من جناب حضرة العزة جل جلاله

فالدر يزداد حسنا وهو منتظم فليس ينقص قدرا غير منتظم

توجيهه على مذهبين احدهما ان القران هو الكلام النفسي الطلاقه على المركب من الاصوات والحروف مجاز وهو من قدماء المشايخ القائلين بانه سبحانه تجلى في مظهر الحروف والاصوات باعتبار المظهر حادث وبالنظر الى نفسها قديم وثانيهما انه يطلق عليهما بالاشتراك وهو بالمعنى الاول قديم وبالمعنى الثاني حادث وهو المذهب المنصور وفيه مذاهب اخر فذاهب الى انه النظم فقط حادثا او قديما ومن اخر الى انه النظم والمعنى ومن اخر الى انه المعنى فقط والمراد من المعنى ما يقابل اللفظ لا ما يقابل العين ثم تمام التفصيل يفضي الى التطويل

لم تقترن بزمان وهي تخبرنا عن المعاد وعن عاد وعن ارم

لم تقترن بزمان من الازمنة الثلثة الماضي والحال والاستقبال اذ لا ماضي ولا حال ولا استقبال بالنسبة الى الله تعالى ولا الى صفاته اراد بالمعاد ما يحدث في الاستقبال او بالمعاد والارم ما مضى فيما مضى والعاد الاول قوم هود والثاني عاد ارم وارم بن عاد وقبل جده وهو الاوفق بهذا يريد ان ايات القران منزهة عن الزمانية ومع ذلك منبئة عن المغيبات الزمانية الماضية كنباء عاد وارم والاتية كخبر المعاد وفرغه هذا انما يستقيم على مذهب القدماء وفيه اشارة الى وجه بعيد وجهين من وجوه اعجاز القران الاخبار بالمغيبات الاتية والانباء بالامم الماضية

دامت لدينا ففاقت كل معجزة من النبيين اذ جاءت ولم تدم

يقول دامت الايات عندنا لافادة الحكم وافادة الهم ولبعضنا ما لم نكن نعلم ولصيانة الله عن النسخ والتبديل بخلاف معجزات سائر الانبياء فانها قد انقطعت وكتبهم نسخت وبدلت وهذا ايضا معدود من وجوه اعجاز القران وماخوذ من قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقوله تعالى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه

محكمات فما يبقين من شبه لذي شقاق وما يبغين من حكم

محكمات يجوز ان يكون من حكمه جعله حكما وان يكون من حكمه جعله مشتملا على الحكم فعلى الاول بفتح حاء الحكم وعلى الثاني بكسرها والمعنى على الاول جعل الله تعالى هذه الايات حكما لا شبهة لكل مخالف ويستغنى عن كل حكم ماخوذ من قوله تعالى ان هذا القران ... وعلى الثاني جعلها الله تعالى مشتملة على حكم وحجج عقلية ودلائل بينة قوية بها يرد على ذوي الشبه والاوهام ولا يحتاج الى دليل اخر يستند اليه هذه الايات الكرام بخلاف ... فانها يستند الى الكتاب والاجماع يستند اليهما والقياس يستند اليها فالايات حاوية لخصائص عليه ... قوم لا يقدر عليها الحذاق ويكل دونها الاقلام وينفد الاوراق كقوله تعالى او ليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم وقل يحييها الذي انشاها اول مرة وقل لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا الاية

وعليهما اجمعا ترك العرب الاتيان بما في مقدورهم اي ما هو من جنس مقدورهم لعجزهم عن الاتيان بمثله والاكثار صبروا بالبلاء والجلاء والسباء والاذلال والتقريع والتوبيخ وسلب النفوس والاموال لتهديد والوعيد والتعجيز

ردّت بلاغتها دعوى معارضها ... ردّ الغيور يد الجاني عن الحرم

عارض الشيء بالشيء قابله به وساواه اياه والغيور صيغة المبالغة من الغيرة والمراد من اليد التعرض لانها فعبر بها عنه والحرم جمع حرمة كغرف وغرفة وهي ما يكون في حريم الرجل وكنفه ورد الغيور صفة مصدر محذوف اي ردا مثل رد الغيور وهو فوق كل رد ولما كان رد بلاغة القرآن اعلى من رد سائر وجوه شبهه برد الغيور ففيه تصريح بانه معجز لاجل بلاغته وتلويح الى انه معجز لاجل آخر فقد استفيد من كلام الناظم وجوه خمسة لاعجاز القرآن ذكرناها كلها في موضع ينبغي ان نعلم ان الوجهين منها بيتان لانواع منها والامرين وهما الاخبار عن المغيبات الآتية والاخبار عن المغيبات الماضية ونظمه من جهة البلاغة ونظمه ايضا من جهة الاسلوب الغريب والاول ما اشار اليه بناء على اشتراك الوجهين الاولين في الاخبار عن الغيب والعجز في الرجوع الى النظم واما الوجوه الثلثة فالحق انها من خواص القرآن وعجائبه التي لا تحصى كذا في الشفاء

لها معان كموج البحر في مدد ... وفوق جوهره في الحسن والقيم

فما تعد ولا تحصى عجائبها ... ولا تسام على الاكثار بالسأم

معانيها مدلولات نظمها والمدد العون والنصرة فان القرآن يعين بعضه بعضا ويمده ويؤكده كما ان الامواج يؤيد بعضها بعضا ويمده وتشبيه معاني الآيات بالموج يستلزم تشبيه مجموع المعنى بالبحر فلو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي وقيل المراد من المد هو المد وهو ازدياد الماء وقت طغيانه ويقابله الجزر والتشبيه بالموج في هذا الوجه تام ابلغ والبسوط وجوهر البحر مثل اللؤلؤ والمرجان قوله فلا تعد اي اذا كان معانيها كموج البحر ولا شك ان موجه لا يحصى وكان فائقا على جوهره ولا خفاء ان جوهره عجيب وكذا ما فاقه فلا تعد عجائبه ولا تحصى كما ان موج البحر كذلك ولا تسام قاريه والناظر فيه كمن ينظر في عجائب البحر فهنا لف ونشر على الترتيب الاحصاء ضبط العدد وضمير عجائبه للقرآن وفي عجائبها للآيات وتلك العجائب هي العبر والحكم والشيم والمواعظ والبراهين والمعارف والزواجر والترغيب والترهيب والوعد والوعيد والاحكام والامثال الى غير ذلك وقيل ما يستنبط الاذكياء على قدر فهمهم واصابة التوفيق من الله تعالى اياهم كما قال الواقفي قوله تم فاخلع نعليك فرّغ قلبك من المال والاهل وفي قوله

والاعتصام فانها سبب الدخول في دار السلام والوصول الى اقصى المرام وفي الحديث هو الذكر الحكيم والنور المبين والصراط المستقيم وحبل الله المتين والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه

ان تتلها خيفة من حر نار لظى ... اطفأت حر لظى من وردها الشبم

تأكيد لقوله حبل الله فان ما يكون حبل الله كما يكون ذريعة الى نيل الكرامة لا بد ايضا ان يكون ذريعة الى دفع الاهانة والا استحال ان يكون حبل الله ثم ونظيره ما ذكر في الكشاف في قوله تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم تأكيد للقيوم لان من جاز عليه ذلك استحال ان يكون قيوما ويجوز ان يجعل قوله فقد ظفرت سوقا لبيان خاصيته وهذا البيت هكذا البيت لبيان خاصية اخرى اذا عرفت هذا فنقول الشبم البارد والورد بالكسر يقال على الجزء وعلى المورد يقال ورد القرآن وورد الماء فاضافته على الآيات تدل على ارادة المعنى الاول ووصفه بالشبم على ارادة المعنى الثاني فان حمل على الاول فمعنى الشبم هو الدافع للحرارة كالماء البارد كما ان معنى السبوح في قولهم فرس سبوح انه لحسن الجري كالشيء السابح وان حمل على الثاني فالاضافة مبنية على تشبيه الآيات في عموم النفع بالماء كما ان اضافة الاطفاء الى الشبم في قوله وان الشبم اثبت اطفاءها بناء على تشبيهها بالسبع في اغتيال النفوس كما هو وظيفة الاستعارة بالكناية والتخييلية ثم في هذا البيت تلميح الى قصة اصحاب الموقف اذ وقفوا على النار على ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا وقف المؤمن على نار جهنم تقول جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبي

كانها الحوض تبيض الوجوه به ... من العصاة وقد جاؤه كالحمم

في بعض النسخ كانه اي القرآن المراد من الحوض حوض النبي صلى الله عليه وسلم روي انه قال حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء وماؤه ابيض من الورق وريحه اطيب من المسك كيزانه كنجوم السماء من شرب منه شربة لم يظمأ ابدا قال بعض الشارحين الالف واللام في الحوض للعهد الخارجي ويجوز ان يجعل للعرب باللام علما بغلبة الاستعمال كالنجم والصعق على التقدير فقوله تبيض الوجوه به استيناف لبيان وجه الشبه ويمكن ان يقال الالف واللام زائدة كما في قوله ولقد امر على اللئيم يسبني ومع قوله تبيض الوجوه به صفة الحوض لكونه نكرة لكنه يغني غناء المعرفة اذ الحوض الموصوف بتلك الصفة لا يكون الا حوض النبي صلى الله عليه وسلم وقوله من العصاة حال من الوجوه او صفة لها والحمم جمع حممة وهي الفحم الاسود وفي البيت تلميح الى قصة عصاة المؤمنين حين اخرجوا من النار بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم كما روي انهم اذا اخرجوا وهم محترقون كالفحم الاسود يردون حوضه فيشربون من مائه ويغتسلون منه فينبت لحومهم وتبيض وجوههم فآيات القرآن مثل ذلك الحوض اذا اشتغل المسلمون بتلاوتها والعمل بما فيها تضمحل سيئاتهم ويزول سواد المعصية عن قلوبهم ويستنير

لا تعجبن لحسود راح ينكرها ... تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم

استعمال التعجب بمن وباللام ايضا منه قوله ولقد عجبت لهالك ونجاته موجودة ولقد عجبت لمن نجا والحسد ارادة زوال النعمة عن صاحبها ... صاحبها عنه وان لم يرد زوالها عنه واريد مثلها لنفسه فهو غبطة واما ارادة زوال النعمة التي فيها اصلاح صاحبها فغيرة كارادة زوال العلم مثلا عن عالم عامل به حسد وارادة مثل ذلك العلم لنفسه بدون ارادة زواله غبطة وارادة زواله عن عالم معلم للجهل اليا لما غيرة والاخيران جائزان دون الاول فانه المفسد للطاعات الباعث على الخطيئات وقوله راح بمعنى صار وتجاهلا مفعول له او تمييز وحال بمعنى متجاهلا والعين بمعنى النفس والحاذق الماهر والفهم حسن الفهم بلاغة الكلام واللطائف وخواصه والبيت تعليل على طريق الاستيناف كانه قيل اذا كان القرآن حاويا لتلك المنافع الدينية فانكاره بديع فاجاب بان ذلك ليس بعجيب من الحسود فانه ينضر ... وبيان ذي فيكر كالارمد والمريض

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد ... وينكر الفم طعم الماء من سقم

قد للتحقيق كما في قوله تعالى قد يعلم الله فان البيت تعليل لترك العجب والمناسب له التحقيق دون التقليل ومعنى البيتين لا تعجب البتة من انكار حسود حاذق فهم بخواص هذه الايات لعلة عمى القلب والتعامي فان ما هو اعلى من ذلك واقع فان العين تنكر ضوء الشمس من علة الرمد مع انه من اجلى البديهيات والعين والفم ينكر طعم الماء من جهة السقم مع ان الضوء والطعم من اجلى البديهيات والعين والفم يشاهدانهما ويدركانهما دفعات فاذا وقع الانكار من احذق الحذاق في المحسوسات فلا غرو ان يقع من الحاذق الفهم في المعقولات والمصراع الاول من البيت متضمن معنى قوله اذا لم يكن للمرء عين صحيحة فلا غرو ان يرتاب والصبح مسفر

في بيان الإسراء والمعراج

يا خير من يمم العافون ساحته ... سعيا وفوق متون الاينق الرسم

يمم قصد العافون جمع عاف وهو السائل الساحة العرصة وسعيا حال بمعنى ساعين وفوق عطف عليه بمعنى كائنين فوقها المتون جمع متن وهو الظهر والاينق مقلوب الانوق جمع الناقة والرسم ضرب من السير للابل وقيل الرسم جمع الرسوم وهي الابل التي تؤثر في الارض من شدة الوطء وقيل هي التي تبقى على السير يوما وليلة بقوله يا خير من قصد السائلون جنابه سوى الله تعالى ماشين على الارجل وراكبين على ظهور الابل القوية وجواب النداء قوله سريت الخ وهذا شروع في الاسراء به ومتعلقاته

ومن هو الآية الكبرى لمعتبر ... ومن هو النعمة العظمى لمغتنم

اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي يربط بها الانبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن فقال اخترت الفطرة ثم ذكر ما بعده من عروجه الى السماء

فظلت ترقى الى ان نلت منزلة ... من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

شروع في بيان عروجه الى السماء والفاء للعطف وظلت اي صرت اصله ظللت فحذف احدى اللامين كما في احسست ... لفظا وفي بعد ... اي صرت في ... وهو مناسب ... معنى يقال ... وحده ... ولا اعطاه اياه فلك صيغة معلوم على الاول وصيغة مجهول على الثاني وقاب قوسين مقدار ما بين المسافة والمقصود تمثيل ملكة الاتصال وكانت العرب تعبر عن قرب الاتصال بالقوس والقوسين وقيل كانت عادتهم اذا ارادوا عقد المودة ان يمد احدهم قوسه ويوصلها الى قوس صاحبه ويكون ذلك عندهم دليلا على انعقاد المحبة ومن في من قاب قوسين بيانية اي منزلة هي قاب قوسين وقوله لم تدرك صفة منزلة ولم ترم اي لم تقصد ولم تطلب اي ما ادركها وما قصدها احد قبلك وكذا لا يدركها ولا يطلبها احد بعدك وقد اختلف في ان المقدر بقاب قوسين قربه من جبريل او من الله تعالى كما بين في التفاسير وذكر البزار عن علي بن ابي طالب لما اراد الله تعالى ان يعلم رسوله الاذان جاءه جبريل بدابة يقال لها البراق فذهب يركبها فاستصعبت عليه فقال لها جبريل اسكني فوالله ما ركبك عبد اكرم على الله تعالى من محمد عليه السلام فركبها حتى اتى بها الى الحجاب الذي يلي الرحمن وهذا يدل على ان المراد قربه من الله تعالى وقوله يلي الرحمن اي يلي عرشه او امرا تاما من عظيم آياته او مبادي حقائق معارفه واما الحجاب فهو في حق المخلوق لا في حق الخالق فهم المحجوبون والله تعالى منزه عما يحجبه وانما حجب عن ابصار الخلق وبصائرهم بما شاء وكيف شاء ومتى شاء

وقدمتك جميع الانبياء بها ... والرسل تقديم مخدوم على خدم

ضمير بها للمنزلة يقال قدمه بالخلافة والامامة ونحوها اذا رآه اهلا لها وجعله اهلها وكانه بمعنى ... وقيل ضمير بها للامامة ولم يجر لها ذكر ولا قرينة لها فيفيد بها وقد اختلف في ان امامته للانبياء كانت في السماء او في بيت المقدس وفي رواية علي وابي هريرة كانت في السماء وفي رواية انس في البيت المقدس والخدم اسم جمع لخادم وتقديم مخدوم اي تقديما مثل تقديمه

وانت تخترق السبع الطباق بهم ... في موكب كنت فيه صاحب العلم

الاختراق المرور والمناسب ذكره بلفظ الماضي والعدول الى المضارع لاحضار الصورة في ...

وبالمحبة قوله خفضت جواب اذا على تقدير شرطيتها وبدل من قوله لم تدع على تقدير ظرفيتها و
الخفض حط رتبة وجعل شيء تحت شيء ومنه الخفض في الاعراب في الاضافة الالصاق والنسبة واذ متعلق
بالاضافة المعنى خفضت كل مقام من مقامات الانبياء والاولياء بسبب كثرة اضافتك الى في ذلك الجناب
بكونك حبيبا مخصوصا ناداك بالرفع ان يا محمد ادن كما ينادي المفرد العلم بذلك وفيه اشارة الى امور
احدها ما ذكره عمر رضي الله عنه قال فارقني جبريل فانقطعت الاصوات عني فسمعت كلام ربي وهو يقول ليهدئ روعك يا محمد ادن ادن وفي رواية حتى ظهرت بمستوى اسمع فيه صريف الاقلام وثانيها ما روي
عن عمر ان الله تعالى قال سل فقال انك اتخذت ابراهيم خليلا وموسى كليما واعطيت داود وسليمان ملكا
عظيما وجعلت عيسى يبرئ الاكمه والابرص وذكر لهم عدة فضائل قال عز وجل جلاله اتخذتك خليلا وارسلتك
الى الناس كافة وكذا وكذا وثالثها ان مقام المحبة ارفع المقامات كلها حتى مقام الخلة وقد اختلف العلماء
في هذين المقامين ايهما ارفع والاصح ما اشير اليه وقيل في معنى البيت خفضت كل علم بالنسبة الى مقامك
حين طلبت للتعظيم بارسال البريد وانزال البراق مثل ما يطلب بين الانام المنفرد بالفضائل المشهود له بالخصال
وبسلامة الذوق وبديع الشوق

كيما تفوز بوصل اي مستتر عن العيون وسر اي مكتتم

كي متعلق بنوديت وما صلة واي مستتر اي كامل في الاستتار وكذا الكلام في اي مكتتم اي عن الجميع وهذا
اشارة الى رؤيته ربه عيانا جائز له وقد اختلف الاقوال في انه رأى ربه بعينه او بقلبه او رأى جبريل في صورته
وكذا في مناجاته وانه ناجى ربه او جبريل والاصل فيهما قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى وقوله تعالى فاوحى الى عبده
ما اوحى على ما بين في التفاسير ولعل المراد من القرب والوصل القرب المكاني والوصل الصوري بل ظهور عظم
منزلته عند الله تعالى واشراق انوار معرفته ومشاهدة اسرار غيبه وجلاله والتخلق باخلاقه وقصر النظر على
جماله كما بين في موضعه

فحزت كل فخار غير مشترك وجزت كل مقام غير مزدحم

الفخار ما يفتخر به من المزايا والخواص وحازه جمعه وجازه تجاوز عنه والمراد من الفخار الغير المشترك مثل الوسيلة
والفضيلة والدرجة الرفيعة والكوثر والشفاعة الكبرى والمقام المحمود واللواء والدخول في الجنة من امته سبعون
الفا بغير حساب وكونه اول من يحرك حلق الجنة للفتح الى غير ذلك ومن المقام الغير المزدحم مقامات الانبياء
الخلة والتكليم وغيرهما او مقامات العارفين الواصلين المسماة عندهم درجات السلوك في الله تعالى
التعبير عنها غير ممكن ومن احب ان يدركها فليجاهد ليشاهد ويصير من الواصلين لا العين ودون الناس

لما دعا الله داعينا لطاعته بأكرم الرسل كنا أكرم الأمم

وما كرم يتعلق بدعى والمراد بداعينا الى طاعة الله هو الرسول وتسمية الله اياه باكرم الرسل يعلم من اشارة
قوله تعالى وما ينطق عن الهوى وقوله تعالى كنتم خير امة فان كونها خير الامم يقتضي ان نبيها خير الانبياء لانه
التبع من تكريم المتبوع فخير نبينا سبق في نص الامر بخيرية امته وان وقع العلم بخيرية نبينا سابقا على العلم بخيرية امته

راعت قلوب العدا انباء بعثته كنبأة اجفلت غفلا من الغنم

هذا شروع في غزواته صلى الله عليه وسلم والمراد اخافت خوف والنبأ الخبر الذي له شأن والنبأة صوت الاسد
والاجفال الازعاج بسرعة واضطرابا والجفلان نوع من العدو والغفل جمع اغفل بمعنى الغافل المغفل
خوف اخبار بعثته قلوب اعدائه مع انهم سمعوا بعيد سواء كما يخوف زئير الاسد غفل الاغنام
فتنزعج وتنفر بصوته بل بعد سطوته وانما قال من الغنم ليظهر كمال حالهم فاولئك كالانعام بل هم اضل
سبيلا وهذا المعنى ملحوظ من قوله تعالى نصرت بالرعب مسيرة شهر وفيه اشارة الى ان بعض الكفار
بلا قتال كالذين حضروا الحلف وحرب ابيهم

ما زال يلقاهم في كل معترك حتى حكوا بالقنا لحما على وضم

المعترك المعركة وحكاه شابهه والوضم خشب يقطع القصاب اللحم ويضعه عليه ليرغب فيه المشتري والقنا الرمح
والباء للسببية اي بسبب الطعن بالقنا والاعراض انها للملابسة اي حال كونهم مصاحبا القنا قد نهم تلبسا
مطعونا به فالمعنى ما زال النبي يحارب العدى في المعارك والملاحم ويجاهدهم في اقتحام الجهاد حتى شابهوا
حال كونهم مطعونا ملابسا بالقنا لحما موضوعا على وضم فانهم جرحوا على الخشب مثل ذلك اللحم في انشاء

ودوا الفرار فكادوا يغبطون به اشلاء شالت مع العقبان والرخم

الاشلاء جمع شلو وهو العضو وشال ارتفع وقد يجيء بمعنى رفع والعقبان جمع عقاب وهو نوع من كرائم سباع
الطير يصاد ويصاد به والرخم جمع رخمة وهي نوع من الطير يقع على الجيف والبناء في به للسببية
او الملابسة او بمعنى في وضمير به للفرار والبيت لبيان حال الكفرة الغازين بالفعل ومعنى ودوا احبوا
ويجوز ان يعود ضمير به الى الوداد المدلول عليه بودوا كما في قوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى والبيت
حال الكفار الفارين بالقوة ومعنى ودوا طلبوا وتمنوا الفرار بمعنى الخطر ما سبق من ارادة تمنيه مع
عدم ارادة زوالها عن صاحبها فالمراد تمنيهم النجاة باسلاء الانفس وبعد الانفصال الاعضاء لكثرة
السباع وحصر حالها الطيور للافراخ ليس فيها شيء يسلب بل الغبطة بها بما هو للهلاك بانفع الوجوه

تامة كما يعرف من سياق الكلام وهذا البيت تعليل لوقوعهم في هذه الاحوال الذين في اللغة يكون بمعنى
الجزاء يقال كما تدين تدان اي كما تجزي تجزى وبمعنى الاطاعة والانقياد يقال دانت له الاكابر اي اطاعوا
وانقادوا والدين في الشرع وضع الهي سايق لذوي العقول باختيارهم ثم سمي باعتبار انها الملة من السماء
تسمى ملة و باعتبار انقياد الناس لها دينا و باعتبار انها كمورد الشاربة شرعا و شريعة ساحتهم اي في
ساحتهم والباء في بكل للملابسة والقرم بالسكون السيد وهو مثل صعب سهل وبالكسر شدة الاشتهاء
الى اللحم وهو مثل حذر وخشن وهو صفة للقرم بالسكون والى يتعلق بما بعده المعنى انما صار في حصن
لان الدين مثل فاعلهم متمثل السلطان نزل ضيفا في ساحة دارهم وصار من جنوده كل سيد مطاع حريص لاكل
لحم الاعداء سيد شجاع مهيب في عيون تلك الاشقياء فلم يعلموا انما قتلوا وناهوا وفيه ايماء الى ان الضيحة
من الضيف فمن يهن الكفار وان الدين مما يحب القيام بوظائفه والاغتنام بحسب وروده وصونه والاهم الاشتغال

بِجَرٍّ بَجْرٍ خَمِيسٍ فَوْقَ سَابِحَةٍ ... يَرْمِي بِمَوْجٍ مِنَ الْأَبْطَالِ مُلْتَطِمِ

الخميس الجيش الذي له خمسة اركان مقدمة و ساقة و قلب و ميمنة و ميسرة والجيش شبه بالبحر في المهابة والجريان
واللمعان والاهلاك وتموج بعضه ببعض وحراك العسكر من يردون في الهيجاء ويصلحون عنها بامره
وحكمه وضمير يموج للنبي ثم والجملة بدل من القيام او للقرم والجملة صفته او للضيف والجملة صفته وسابحة
اي طائفة سابحة من الفرس والابل فهو فوق صفة بحر وكذا يرمي بموج والباء للتعدية كما في قوله تعالى يرمي
بشرر ومن بيانية والموج ما يحصل من التموج والاضطراب في ملتطم صفة موج اي ضارب بعضه على بعض
من شدة الهيجان وقوته والالتطام هنا مصادمة الابطال عند المسابقة واصطكاك اسلحتهم ونصبا
البعض على البعض في المعارك وقوله بحر خميس بحر جيش اكبر كل والاضافة كما في لجين الماء والغرض التشبيه
ثم فيه جمع موج بحر من السلسة موج الذهب صيب الغرابة شيئان احدهما جعل البحر فوق سابحة وثانيهما كون
موجه الابطال وكلاهما خارج ان قصد المعنى ماذا النبي بحر جند امتحاشيتها بحر يجري على خيول و ان
في مضمار المعارك فانتشر تسبح على الغبراء كما يسبح في الماء تقبل وتدبر في اوانه وتوصل وتنحي في زمانه ويرمي البحر
يرمي موجا متلاطما بعضه مثله وهو الابطال التي تتصادم ومنابع متصاحكات اسلحتهم وظلع نصالهم وتلاطم

مِنْ كُلِّ مُنْتَدِبٍ لِلّٰهِ مُحْتَسِبٍ ... يَسْطُو بِمُسْتَأْصِلٍ لِلْكُفْرِ مُصْطَلِمِ

مستجيب دعاء والمنتدب المجيب الاحتساب طلب الثواب والاجتهاد في تحسين النية واخلاصها الله ثم والحسبة الاجر

عليه السلام والمكفول به خراب وخير يعمل فعول بمعنى مكفول اي مكفول لها من قبل الحروف والايصال في قوله د
يوم شهد ناه اي شهد نا فيه واليتيم في الناس من قبل الاب في البهائم من قبل الام يقال يتم الطفل اي بقي
بلا اب ورجل ايم لا زوجة له سواء تزوج او لا وامرأة ايم لا زوج لها سواء تزوجت او لا ويقال آمت المرأة
من زوجها وآم الرجل من امرأته اوما ومعناهما فعول لم يتم اي ما بقيت بلا اب ولم تئم اي ما بقيت بلا زوج و
الاب هو المربي التام الشفقة السبب يحسن الحضانة ولطف الصيانة للمماء الذي في البعل هو القيم المصلح القائم
بالمصالح المتسبب باضافة المولود لاضافة الاولاد للمماء العارض وكان المراد بخير الاب امين البلاد المنصف
لاقامة الجمع والاعياد و بخير البعل امير السرايا المبعوث لفتح البلاد وتكثير السواد او المراد بخير الاب العالم الرباني
الناصر لملة الاسلام بدفع الشكوك والاوهام الحامي لحوزة الاسلام عن الاختلال بطعن الملاحدة و العلوم
المتسبب لظهور شعائر الدين ودسوخ عقائد المسلمين و بخير البعل السلطان المطاع الباذل وبقيعة لترفيه
العباد و توسيع البلاد المتسبب لتكثير سواد المسلمين وقطع مواد المبتدعين ومن هذا يقال العلم والملك توأمان
اي مثلا زمان ومتقاربان في اقامة اود الدين هذا وقوله منه في رواية منهم فالضمير على الاول للنبي و على
الثاني للابطال و قوله ابدا يدل على انهما مصونة عن النسخ والتبديل المعنى صارت ملة الاسلام محفوظة
ابدا بكفالة ثم لها من جهة النبي بان يجعلها دائما في حضانة مرب مشفق وحماية قيم بكفيه وبقويها
على سبيل التعاقب فما بقيت بلا مرب وما بقيت بلا قيم بل هي ابدا منصورة باولي الامر واولي العلم موفقة
بعناية الملك الجليل فنعم الكفيل ونعم الوكيل

هُمُ الْجِبَالُ فَسَلْ عَنْهُمْ مُصَادِمَهُمْ ... مَاذَا رَأَى مِنْهُمُ فِي كُلِّ مُصْطَدَمِ

هم الجبال من قبيل التشبيه البليغ كما في زيد الاسد ووجه الشبه الثبات والتمكن بحيث ان المصادم اما يكسر
ويهلك او ينهزم ويتضرر من ضرب ان بضرب المصادم والمصادمة المعارضة والاصطكاك والمصطدم اما مصدر
او اسم زمان او مكان ماذا رأى اما مبتدأ وخبر او متعلق بمحذوف اي يقول لك ماذا رأى فلا يجوز ان يجعل مفعولا
ثانيا لسل فان السؤال بمعنى الاستكشاف يتعدى الى ثاني المفعولين بعن وقد وجد واما السؤال بمعنى
التكدي فهو الذي يتعدى اليهما بلا واسطة وليس هنا كذلك وليس المراد الاستكشاف فان هذا الكلام بعد
هلاك المصادم بل المراد الاستكشاف بلسان الحال ليجيبوا ايضا بلسان الحال فالمراد اعتبر واستدل على
تمكنهم وثباتهم بحال مصادمهم فانهم قد صادوا في المهالك والفرار ومثل الاسناد والفاء في فسل جواب شرط

ان بقدر المضاف الذي قدره بعضهم لكن لا مع كون الكلام على ظاهره

المصدري البيض حمرا بعد ما وردت ... من العدى كل مسود من اللمم

والكاتبين بسمر الخط ما تركت ... أقلامهم حرف جسم غير منعجم

اصدره من المنهل ارجعه واورده ضده ادخله وورد فيه دخل والمصدري مضاف الى البيض ولذا اسقط نونه وهو منصوب على المدح اي يقصد او اعني او بدل من هم في عنهم والكاتبين عطف عليه والبيض السيوف المصقولة وقد يطلق على مطلق السيف وحمرا حال اي ملطخة بالدماء ومن العدى حال من كل وهو مفعول وردت ومن اللمم بيان مسود واللمم جمع لمة وهي الشعر المسترسل الى المنكب والمراد منها هنا [illegible] الخط اي بسهام سمر الخطوط [illegible] من الصبغ الخط [illegible] وما تركت مفعول الكاتبين [illegible] الى محل [illegible] والمراد من الاقلام الرماح وحرف الشيء طرفه وهو منصوب بنزع الخافض اي على حرف [illegible] وغير بالنصب صفة لحرف وبالجر صفة لجسم ويقال اعجم الحروف نقطها وانعجم مطاوعه [illegible] ان البيتان [illegible] استعمال انواع الاسلحة كان البيتين الاولين لبيان حال الكفار ومكان القتال وزمانه وكون تلك [illegible] المسلمين عليهم ومعناهما او لئك الابطال يوردون السيوف البيض في الرقاب السود للكفار فيصدرونها حمرا ملطخة بدمائهم ويكتبون بالسهام السمر الخطوط ما تركوه [illegible] من الطعنات والجراحات على طرف [illegible] جسم غير مجروح اي ما لم يصل اليه [illegible] وقيل الخط شجر يؤخذ منه خشب الرماح [illegible] الخط او الرماح السمر الخطية ثم قيل في معناهما يوردون البواتر في اعناق العدى مبيضة ويصدرونها ملطخة بدمائهم محمرة ويكتبون على صفحات رقاع وجوههم [illegible] باقلام الرماح الخطية [illegible] وما تركت هذه الاقلام حرف جسم من العدى مهملة بلا نقطة بل اعجمها بالطعنات [illegible] معان [illegible] المجاز [illegible]

شاكي السلاح لهم سيما تميزهم ... والورد يمتاز بالسيما عن السلم

عن شائك [illegible] اصله شوكة [illegible] اصلهما [illegible] في آخره علامة الجمع [illegible] للاضافة وقيل هو مقلوب [illegible] اصلية فلا يجوز جعله صفة للمصدر لكون الاضافة لفظية والمضاف معرفة [illegible] بمعنى في على معنى ثابتين في السلاح [illegible]

كأنهم في ظهور الخيل نبت ربا ... من شدة الحزم لا من شدة الحزم

[illegible] والرماح لكن لا في قوة شدة الحزام فقط بل في قوة ضبط جميع الامور

طارت قلوب العدى من بأسهم فرقا ... فما تفرق بين البهم والبهم

طيران القلب عبارة عن اضطرابه وحيرته والبأس الشدة وفي بعض الروايات من خوفهم فرقا بمعنى خوفا على الاول ويعني خوفا شديدا مفعول له على الثاني والبهم والسخل والبهم جمع بهمة وهي الفارس الذي لا يدرى من اين يؤتى من شدة بأسه والمراد لا تفرق بين اضعف الانعام واقوى الانام وقيل المراد بين الانسان والبهائم او بين القوي والضعيف او بين المسلم والكافر او بين القرن والعون [illegible] الحزن والخوف

ومن تكن برسول الله نصرته ... إن تلقه الأسد في آجامها تجم

ولن ترى من ولي غير منتصر ... به ولا من عدو غير منقصم

النصرة مصدر مبني للمفعول اي الكون منصورا والآجام جمع اجمة وهي ارض كثيرة القصب وتجم من وجم اي حزن [illegible] او سكت همّا ومن في من ولي زائدة وكذا في من عدو وضمير به للرسول والانقصام بالقاف هو الانكسار فوق الانفصام بالفاء اعني الانكسار مع البينونة وغير في الموضعين جاز جره على الوصفية ونصبه على انه مفعول ثان لترى على ان يكون من رؤية القلب ومعنى البيتين ظاهر والمقصود ان خوف الاعداء منهم بسبب [illegible] صحبته [illegible] وعونه وعنايته فيكون مدحهم راجعا الى مدحه وفي قوله في آجامها اشارة الى انها تكون في الاجام اجراء لانها بمنزلة الحصن والحرز لها

أحل أمته في حرز ملته ... كالليث حل مع الأشبال في أجم

احل انزل والامة الجماعة والحرز ما يحرز به الشيء من المكان والجدار ونحوه والاشبال جمع شبل وهو ولد الاسد [illegible] وفيه ايماء الى ان الملة كالحصن للامة من التجاء اليها سلم من الآفات في الحديث من التجأ الى الحرز نجى [illegible]

كم جدلت كلمات الله من جدل ... فيه وكم خصم البرهان من خصم

كم خبرية اي كثيرا من المرات جدلت اي صرعت على الجدالة وهي وجه الارض وضمير فيه للنبي عليه السلام وخصم اي غلب في الخصومة من قولهم خاصمت زيدا فخصمته اي غلبته فيها والجدل والخصم كثير الجدال والخصومة وهما مفعولان ومن فيهما زائدة هكذا ذكره الشارحون وههنا وجه آخر يتفرع على بيان معنى جدلت وخصم على وجه يمكن استفادته من بعض التفاسير في قوله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم [illegible] اي خاف وافزع غيره اخافه وفزع ازال الخوف كقولك قذيت عينه اي وقع فيها القذى واقذاها غيره اي اوقع فيها القذى

وفي ابي بكر الجعائل فاتّبعه فركب فرسه واسعه حتى اذا قرب منه دعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فساخت قوائم فرسه
واستعر حتى اذا قرب منه دعا عليه فخرجها فاستقسم بالازلام فخرج منها ما يكره ثم ركب في حين
سمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وابو بكر يلتفت فقال للنبي صلى الله عليه وسلم اتينا فقال لا تحزن ان الله معنا
فساخت ثانيا الى ركبتيها دخرعتها فزجرها فنهضت ولقوائمها مثل الدخان فناداهم بالامان
النبي اما انا اكثر ابن فهيرة وقيل ابو بكر ولخبرهم بالاخبار وامره النبيان لا يترك احدا يلحق بهم فانصرف سراقة
يقول للناس كفيتم ما هيهنا ومنه خبر عامر بن الطفيل واربد بن قيس وقد ذكرناه في معجزاته صلى الله عليه وسلم
ومنه ما روي انه لما اخبر قريشا بحديث الاسراء شدوا النكير عليه فاستفتوه المسجد الاقصى
فجلى له بيت المقدس فطفق ينظر اليه وينعته لهم فقالوا اما النعت فقد اصاب فقالوا اخبرنا عن عيرنا
فاخبرهم بعددها واحوالها وقال تقدم يوم كذا مع طلوع الشمس يقدمها جمل اورق فخرجوا
يشتدون ذلك اليوم نحو الثنية فقال قائل هذه الشمس فقد شرقت فقال الاخر وهذه العير فقد
يقدمها جمل اورق كما قال محمد ثم لم يؤمنوا وقالوا ما هذا الا سحر مبين وفي هذا الباب روايات كثيرة

كفاك بالعلم في الامي معجزة ... في الجاهلية والتاديب في اليتم

الباء في بالعلم زائدة كما في قوله تعالى وكفى بالله شهيدا واللام فيه للجنس والمراد به الفرد الكامل اي بالعلم
المشتمل على الاصول والفروع المحيط بالمعقول والمسموع والامي من لم يتعلم ولم يدارس العلماء وقيل
من لم يقرأ ولم يكتب والمراد من الجاهلية زمان الجاهلية فترة الشرع السابق ولم يكن الوحي اللاحق والتاديب
مصدر المجهول اي الكون مؤدبا وهو عطف على العلم واليتم مصدر جعل حينا في المعجزة اي في زمان اليتم
او هو بمعنى اليتيم كعدل بمعنى عادل والمعنى كفى المنصف في معرفة الاعجاز حصول العلم الشامل بدون
التعلم في الامي وحصول التادب الكامل بدون التاديب في اليتم وقد كان النبي اميا لم يتعلم ولم يسمع احدا من
العلماء ساعة من عمره ولا نشا في بلد فيه علماء حتى روي في صلح الحديبية انه امر كاتبه ان يكتب هذا ما صالح
عليه رسول الله قال الكفار للصلح من الكفار لو علمنا انك رسول الله لما حاربناك اكتبوا هذا ما صالح عليه
محمد بن عبد الله وكان قد كتب كما امر فقال احكوه فلم يجترئ احد على حكه فقال ضعوا اصبعي عليه فوضعوا عليه
فحكه ثم انه كان في اوان يتمه متادبا على الكمال ومتخلقا بمكارم الخصال مجبولا عليها في اول فطرته بلا كسب وتاديب
بل بجود الله وفي حديثه لما نشأت بغضت الي الاوثان وبغض الي الشعر ولم اهم بشيء مما كانت الجاهلية

وقد اتهمه ابو جهل مع كونه بريئا من الشعر حتى رد عليهم بقوله تعالى وما هو بقول شاعر فنفى النبي صلى الله عليه وسلم عن ساحته
... الا قائلة فضول الشعر فهي كفضول الكلام وقد صح ان النبي

انما يظهر ضدها اما في اللسان او في الجوارح واما القلب ...
العضو ولهذا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تكفل لي ما بين لحييه وما بين رجليه تكفلت له بالجنة صدق رسول الله

اطعت غي الصبا في الحالتين وما ... حصلت الا على الاثام والندم

الغي الضلال والمراد بالحالتين حالتي الشعر والخدم يقال حصل عليه اي بقي عليه وقيل اي حصل اليه والمعنى
البيت ظاهر والمراد به التحسر والتحزن كما لا يخفى

فيا خسارة نفسي في تجارتها ... لم تشتر الدين بالدنيا ولم تسم

وفي بعض النسخ فيا خسارة نفس فقوله لم تشتر صفة نفس فيكون المنادى هيهنا محذوفا اي يا قوم اعتبروا وخسارة
اواعرفوا ونحوهما وقيل المنادى هو خسارة نفسه اي يا خسارة نفسي تعالي فهذا اوانك وفي امثاله نحو
نداء غير العقلاء شائع في كلامهم كنداء الباب والمنازل والديار في قوله ايها الباب لم علاك اكتئاب
اين ذاك الحجاب والعتاب وفي قوله ايا منازل سلمى اين سلماك وقوله ديار مية اذ مي تساعفنا الى غير ذلك
المراد بالاشتراء الاستبدال والدنيا بمنزلة الثمن فلهذا ادخل الباء والسوم طلب الشراء وتقرير الثمن والمعنى

اعراب بيتها خوانند

وفي ابي بكر الجعايل فانتهبه فركب فرسه واستعر حتى اذا قرب منه دعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فساخت قوائم فرسه
واستعر حتى اذا قرب منه دعا عليه فخر عنها فاستقسم بالازلام فخرج منها ما يكره ...

الانبياء ... ولا تحزنوا ... وعلا امره
وتخوف ابالك ... فورخ او الذي يعني ...
الا تور ... بالملك معنا ...
انذارا انا اعلمه وحلته ... او قيل ...

... الفرد الكامل اي بالعلم
المشتمل على الاصول والفروع المحيط بالمعقول والمسموع والامي من لم يتعلم ولم يدارس العلماء وقيل
من لم يقرا ولم يكتب والمراد من الجاهلية زمان الخرف قبل الشرع السابق ولم يكن الوحي اللاحق والتاديب
مصدر المجهول اي الكون مؤدبا وهو عطف على العلم واليتم مصدر جعل حينا في المعنى اي في زمان اليتم
او هو بمعنى اليتيم كعدل بمعنى عادل المعنى كفى المنصف في معرفة الاعجاز حصول العلم الشامل بدون
التعلم في الامي وحصول التادب الكامل بدون التاديب في اليتم وقد كان النبي اميا لم يتعلم ولم يسمع من
العلماء ساعة من عمره ولا نشا في بلد فيه علماء حتى يروى ان في صلح الحديبية امر كاتبه ان يكتب هذا ما
عليه رسول الله قال الكفار للصلح من الكفار لو علمنا انك رسول الله ما حاربناك اكتبوا هذا ما هادن عليه
محمد بن عبد الله وكان قد كتب كما امر فقال احكوه فلم يجترئ احد على حكه فقال ضعوا اصبعي عليه فوضعوا عليه فحكه
ثم انه كان في اوان يتمه متادبا على الكمال ومتخلقا بمكارم الخصال مجبولا عليها في اول فطرته بلا كسب وقد قيل
بل يجود الي في حديث لما نشات بغضت الي الاوثان وبغض الي الشعر ولم اهم بشيء مما كانت الجاهلية

خدمته بمديح استقيل به ذنوب عمر مضى في الشعر والخدم

وقد اتهموا به مع كونه بري الساحة عنه حتى رد عليهم بقوله تعالى وما هو بقول شاعر فنفى النبي عليه السلام حراسة
للوحي عن ورود التهمة واما بالنسبة الى الامة فالمنهي فضول الشعر فهي كفضول الكلام وقد صح ان النبي
كان يستنشد شعر ابن ابي الصلت وانشد عنده شعر امرئ القيس فقال ... بالقران قبل ...
لكنه كان شديد الاجتناب عن انشاده وانشائه حتى روي انه كان يغير قول الشاعر ستبدي لك
الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود من لم تزود بالاخبار واما قوله انا النبي لا
كذب انا ابن عبد المطلب فقيل قراه النبي بالاعراب وقيل وقع لا عن قصد والشعر ما يكون بقصد وبهذا اخذ
القصد بعضهم في تعريفه اذ قلداني ما تخشى عواقبه كأنني بهما هدي من النعم تقليد البدنة
ان يربط على عنقها كسرة نعل ونحوها ليعلم انها هدي والبدنة من الابل وقيل من البقر ايضا ويقال قلدته
اي ربطت على عنقه والزمته اياه فقلداه اي النظم والخدمة قيل كان وزيرا فالتخشى عواقبه عن اسم الوزارة
وما ورطني فاوانها وضميرهما للشعر والخدم والباء للسببية والهدي ما يهدى من النعم للذبح في الحرم والمقصود
كانه عينت للهلاك بسبب فضول الشعر وخدمة الملوك فانهما اوقعاني في المهلكة ويجوز ان يشار بالمعاصي
في الشعر الى المعاصي باللسان وبالمعاصي في الخدم الى المعاصي بالجوارح فانهما مظهر المعاصي اذ كل خطيئة فانها
انما يظهر صدورها اما في اللسان او في الجوارح واما القلب فلا يطلع عليه الا علام الغيوب فخطاياه في منطقه
العضو ولهذا روي عن النبي انه قال من تكفل لي ما بين لحييه وما بين فخذيه تكفلت له بالجنة صلى الله على رسول الله

اطعت غي الصبا في الحالتين وما حصلت الا على الآثام والندم

الغي الضلال واراد بالحالتين حالتي الشعر والخدم يقال حصل عليه اي بقي عليه وقيل اي حصل اليه و
البيت ظاهر والمراد به التحسر والتحزن كما لا يخفى

فيا خسارة نفسي في تجارتها لم تشتر الدين بالدنيا ولم تسم

وفي بعض النسخ فيا خسارة نفس فقوله لم تشتر صفة نفس قيل المنادى ههنا محذوف اي يا قوم اعتبروا خسارة
او اعرفوا او نحوهما وقيل المنادى هو خسارة نفسي اي يا خسارة نفسي تعالي فهذا اوانك وفي امرك ومع
نداء غير العقلاء شايع في كلامهم كنداء الباب والمنازل والديار في قوله يا ايها الباب لم علاك اكتئاب
اين ذاك الحجاب والعتاب وقوله ايا منازل سلمى اين سلماك وقوله يا دار مية اذ مي تساعفنا
المراد بالاشتراء الاستبدال والدنيا بمنزلة الثمن فلهذا دخل الباء والسوم طلب الشراء وفي الثمن المعنى

کلبی روایت کرده که جمعی از علما واحبار یهود در سال قحط نزد کعب بن
اشرف آمدند واز و کندم خواستند او کفت چه میکویید درباره
این مرد که دعوی نبوت میکند کفتند او پیغمبر خدا است کعب از این سخن
در غضب شده کفت من میخواستم که عطای بسیار وصلهٔ بیشمار از
طعام و کسوه و نقد بشما رسانم شما بجهت این سخن خود را از محروم
کردانیدید برو ید که از من بکدیند بشما نرسد ایشان ازین سخن پشیمان
شدند و کفتند شاید که این کار بر ما مشتبه شده باشد ما را مهلت
ده تا برویم و محمد را به بینیم و در کتاب خود نکریم و نعت وصفت او را با کتاب
خود مقابله کنیم و به بینیم که مخالفست یا موافق کعب کفت چنین باشد پس نزد
پیغمبر آمدند وصفات او را مشاهده کردند و چون نظر در توریه کردند صفات
او را در آن موافق آن دیدند تحریف و تغییر آن یافت نمودند صفاتی که ضد
آن بود بجای آن نوشتند و نزد کعب آمدند کفتند ما غلط کرده بودیم
صفات پیغمبر آخر الزمان که در توریه نوشته مخالف صفات این شخص است
که دعوی نبوت میکند پس آیات محرفه را برو خواندند کعب بسیار خوشحال
شده ایشان را طعام وانواع عطا و عنایت بخشید حق سبحانه این آیه
فرستاد که إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بدرستی که آنانکه میفروشند و بدل
میکنند بِعَهْدِ اللَّهِ عهد خدای را که با خلق بسته اند که آن ایمانست
بمحمد ولزوم طاعة و ترک معصیة و کویند مراد بعهد الله هر چیزیست
که عقل مستحسن و مستقبح انست و صاحب کشاف کفته که مراد اخذ میثاقست
از ایشان بآنکه کفتند واللہ لنؤمنن به ولننصرنه وَأَيْمَانِهِمْ و بسوکندان
دروغ خود که در باب مخالفت پیغمبر بانچه در توریه است میخوردند
ثَمَنًا قَلِيلًا بهای اندک چه متاع دنیا اکر چه کثیر باشد در جنب آخرة
حقیر است کویند که آن متاع چند جو بود و کویی که بسیار کم از کعب کرفته
بودند و نعت پیغمبر را تحریف و تغییر داده و برین افترا نزد عوام میخواندند
که صفاتی که در توریه است خلاف صفات محمد است أُولَئِكَ آن
کروه عهد شکنان و سوکند بدروغ خوران لَا خَلَاقَ لَهُمْ هیچ نصیبی نیست

يكون باعطاء النقد للنسيئة مع ان احذق التجار يلقاه بالقبول المغتنم من اخذ العاجل الاوثق
وترك الآجل الافضل وبذل القليل لنيل الخسيس فسيتبين لمرغبه في بيعه وسلمه اذا انكشف الغطاء وتقشع
الخفاء قال الله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا
يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم هذا على الرواية الظاهرة واما على
الرواية الثانية فمعناه فذاك الجهلة بانهم مغبونون فيتبين له ذلك بالبرهان الساطع والنص القاطع وهو
قوله تعالى من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة
من خلاق وقوله حكاية عن الله تعالى يا دنيا اخدمي من خدمني واستخدمي من خدمك فان لم يتضح له
هذا البيان فاعلم ان في طبعه مرضا ظلمانيا والجهل المركب جهد البلاء

إِنْ آتِ ذَنْبًا فَمَا عَهْدِي بِمُنْتَقِضٍ ... مِنَ النَّبِيِّ وَلَا حَبْلِي بِمُنْصَرِمِ
فَإِنَّ لِي ذِمَّةً مِنْهُ بِتَسْمِيَتِي ... مُحَمَّدًا وَهُوَ أَوْفَى الْخَلْقِ بِالذِّمَمِ

فرغ عن بيان ندمه وتحسره وتلهفه شرع في بيان توسله بما يصلح وسيلة وتضرعه بقال الاتاه اي فعله
وصيغة المضارع لاحضار الصورة ومن النبي متعلق بمنتقض والذمة العهد قال ابو عبيدة الذمة الامان
في قوله تعالى يسعى بذمتهم ادناهم ومنه متعلق بقوله لي والتسمية مصدر المجهول مضاف الى مفعوله الاول
ومحمدا مفعوله الثاني واوفى افعل التفضيل من قولهم وفى بالعهد اذا رعى مقتضاه والواو في وهو للحال وجاز
ان يكون لعطف الجملة على جملة ان لي ذمة ثم انه يجوز ان يكون المراد من الحبل والعهد معا وعد الشفاعة
لمن يسمى بمحمد واحمد كما مر من قوله صلعم فيكون قوله فان لي الخ تفسير القوله فما عهدي الخ ويجوز ان يكون
المراد من العهد ما يفهم من قوله من قال لا اله الا الله خالصا مخلصا حلت له شفاعتي ومن الحبل ما يفهم
من قوله تعالى ومن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى فيكون فان لي معطوفا
على قوله فما عهدي وعلى هذا يكون متوسلا بشيئين احدهما سلامة الايمان وثانيهما عهد الشفاعة
وعلى الاول يكون متوسلا بالثاني فقط ويجوز في قوله من النبي وقوله منه اشعار بان العهد والامان من جانب النبي

إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي مَعَادِي آخِذًا بِيَدِي ... فَضْلًا وَإِلَّا فَقُلْ يَا زَلَّةَ الْقَدَمِ
حَاشَاهُ أَنْ يُحْرَمَ الرَّاجِي مَكَارِمَهُ ... أَوْ يَرْجِعَ الْجَارُ مِنْهُ غَيْرَ مُحْتَرَمِ

وفي بعض النسخ ان يحرم الاحسان راجيه المعاد مصدر او مكان وحقيقة العود توجه الشيء الى ما كان عليه والمراد ههنا موضع

مر ایشانرا فی الآخرة در آن سرای از ثواب خدا و لا یکلمهم الله و سخن
نکند خدا با ایشان سخنی که بدان سخن خوشدل شوند یا اصلا با ایشان
سخن نگوید بلکه ملائکه عذاب از روی عتاب با ایشان سخن گویند و یا منتفع
نشوند بکلمات خدا و آیات او ظاهر نیست که این کنایه است از غضب و خشم
خدا بر ایشان القول و لا ینظر الیهم و بنظر رحمت خود بسوی ایشان نه
نگرد یوم القیمة در روز رستخیز و مقرر است که هر که ساخط باشد
بر غیر خود و استهانت او کند البته اعراض میکند از و و از تکلم با او و از
التفات بجانب او هم چنانکه کسی که با شخصی محبتی دارد با او مقاوله میکند و بسوی
او نظر میکند و درین دلالت بر آنکه نظر چون متعدی بالی باشد موجب
رؤیت نیست و مثل هذا فلان نظر الی ای رحمنی و لا یزکیهم و پاک نسازد
ایشانرا از لوث گناهان ایشان و مدح ایشان ننماید و لهم عذاب الیم و مر ایشانرا
است عذابی که الم آن منقطع نگردد بجهة تحریف و تغییر ایشان
انجیل را که در تورات است از صفات محمد ص از منهاج العارفین

[illegible]

[illegible]

والمقصود تشبيه جوده م بالجود في عموم النفع فكما انه يسقي التلال
والوهاد وينبت الازهار في الآكام التي لا تستقر الماء فيها فضلا
عما استقر فيه فجوده يفيض على جميع الآحاد ويظهر آثاره في الاشخاص
التي لا استحقاق للكرم فيها فكيف بمن اهله فاذن ان وصل من جوده
الى هذا المقل المسكين وان لم يكن من المستاهلين فهو من دابه المبين ودينه
المتين وفيه هضم لنفسه ووصف له م بالجود الشامل لاهل الدارين
حتى انه قد وصل الى مادحه جوائز ومواهب من العين واللجين

وَلَمْ اُرِدْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا الَّتِي قَطَفَتْ ؛ يَدَا زُهَيْرٍ بِمَا اَثْنَى عَلَى هَرِمِ

اقتطفت يقال قطف الثمرة واقتطفها اجتناها وزهرة الدنيا مستلذاتها
ومستحسناتها ومشتهياتها وهرم بفتح الهاء وكسر الراء هو هرم بن سنان
وهو من اجود ملوك العرب ولزهير فيه مدائح واشعار بها وصل م منه
اليه صلات وخلع فوق العادة وزهير من الشعراء السبعة التي كانت
قصائدهم معلقة على باب الكعبة واسقطت عند نزول قوله تع
وقيل ابا حسن البلعمي انك من الاربعة التي قيل فيهم اشعر الشعراء اربعة امرؤ القيس
اذا ركب والنابغة اذا رهب وزهير اذا رغب والاعشى اذا طرب والباقي فيما السيئة
وما مصدرية اي بثنائه او موصولة والعائد محذوف اي الذي اثنى به ولما انجر كلامه

اي لم اطلب ... لا استعطا من منال الدنيا دفعة مع البيت

وَلَنْ يَضِيقَ رَسُولَ اللهِ جَاهُكَ بِي ؛ اِذَا الْكَرِيمُ تَحَلَّى بِاسْمِ مُنْتَقِمِ

الجاه من الوجاهة نخ

بعده هذا البيت

فَاِنَّ مِنْ جُودِكَ الدُّنْيَا وَضَرَّتَهَا نخ

بكلتا اليدين وسلوكا لطريقها بالطريقين والانسب للسياق ان اكرم من الكرم
بمعنى السخا وكونه اكرم جميع الخلق واسخاهم تبين فيما مضى ويجوز ان
يكون من الكرامة بمعنى الشرف والفضل وكونه افضل جميع الخلق على مذهب
اهل السنة والجماعة وعند المعتزلة رسل الملائكة افضل من رسل البشر

يا اكرم الخلق ما لي من الوذ به
سواك عند حلول الحادث العمم

وصف جنابه عليه السلام الذي هو الحقيق بكونه ملجأ لكل مستكين بانه قد عهد بشفاعته
ثم ذكر انه اوفى بالعهود واحق باكرام الراجين واحترام المستجيرين فكانه
هاج من قلبه محرك الى ذلك الجناب ثم ذكر انه حظي من جوده خصوصا
ويحظى المحتاجون منه عموما فهو في تلك الحركة حتى كانه يشاهده
فانتقل من الغيبة الى الخطاب ادعى الى الاجابة وقيل جمع بين الغيبة والخطاب
قرعا لباب الاجابة بكلتا اليدين وسلوكا لطريقها بالطريقين والانسب
للسياق ان اكرم من الكرم بمعنى السخا وكونه اكرم جميع الخلق واسخاهم
تبين فيما مضى ويجوز ان يكون بمعنى الكرامة بمعنى الشرف والفضل
وكونه افضل جميع الخلق على مذهب اهل السنة والجماعة وعند المعتزلة
رسل الملائكة افضل من رسل البشر ففيه رد عليهم وما نافية
او استفهامية

ربوة تل والمقصود تشبيه جوده بالجود في عموم النفع فكما ان يسقي التلال والوهاد وينبت الازهار في الاكمام التي لا يستقر الماء فيها فضلا عما استقر فيه فجوده يفيض على جميع الاحاد ويظهر اثره في الاشخاص التي لا استحقاق للكرم فيها فكيف بمن هو اهله فاذن ان وصل من جوده الى هذا المقل المسكين وان لم يكن من المستاهلين فهو من دأب المبين في دينه المتين وفيه هضم لنفسه ووصف له بالجود الشامل لاهل الدارين حتى انه قد وصل الى مداحيه جوايز ومواهب من العين واللجين

فلم ارد زهرة الدنيا التي قطفت : يدا زهير بما اثنى على هرم

وفي بعض النسخ اقتطفت يقال قطف الثمرة واقتطفها جناها وزهرة الدنيا مستلذاتها او مستحسناتها ومشتهياتها وهرم بفتح الهاء وكسر الراء هو ابن حيان وهو من اجواد ملوك العرب ولزهير فيه مدايح واشعار وقد وصل منه اليه صلات وخلع فوق العادة وزهير من الشعراء السبعة التي كانت قصائدهم معلقة على باب الكعبة فاسقطت عند نزول قوله تعم وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي الاية ومن الاربعة التي فيها قيل اشعر الشعراء اربعة امرء القيس اذا ركب والنابغة اذا رهب وزهير اذا رغب والاعشى اذا طرب والبيت في تمامه للتبعية وما مصدرية اي بثنائه او موصولة والعايد محذوف اي بالذي اثنى والمراد كما لحق الحيثية هم الاستعطاء من متاع الدنيا ويعبر هذا البيت والله اعلم

يا اكرم الخلق ما لي من الوذ به : سواك عند حلول الحادث العمم

وصف النبي الذي هو الحقيق بكونه ملجا لكل مسكين بانه قد عهد بشفاعته ثم ذكر انه وفي بالعهود واحق باكرام الراجين واحترام المستجير كان رجاء من قلبه محرك لسلسلة الجنان ثم لما ذكر انه قد حظي بخصوصا وحظي الحمى منه عرضا قوي ذلك المحرك حتى كانه شاهده فانتقل من الغيبة الى الخطاب تلطفا بالحسن الادب كما قيل في اياك نعبد وقيل خاطبه لان السؤال بالخطاب ادعى الى الاجابة وقيل جمع بين الخطاب والغيبة فرعا لباب الاجابة

في فناء في فناء غني لاهل الفناء ومنه كن من جهة صغر للغناء وحال منها ومتعلق به ويدا اي جودا وتربيتا اي فقرت واودت بالايدي المحتاجين على العموم لوقوعه في سياق النفي ويجوز ان يراد المال والجاه ارسل الملائكة افضل من رسل البشر ففيه رد عليهم وما نافية او استفهامية والاستفهام ومن الوذ به فاعل الظرف اعني قوله لي وهي اللياذ اللجاء وعند يتعلق بالوذ والعمم بفتحتين مثل حسن وبكسر الميم الاولى جذر وكلا هما سماع من عمارى شمله يقال شيء عمم اي تام وجسم عمم اي تام الخلقة والمراد بالحادث العمم اما الموت واما القيامة وهو الهاول والفصل والابتهال للفوز بالشفاعة في حين الاضطرار

ولن يضيق رسول الله جاهك بي : اذا الكريم تحلى باسم منتقم

الجاه والوجاهة وهي بعض القدر وسعة المرتبة والكرامة المستفيضة يقال رجل وجيه معروف مشهور بحسن الذكر وبقاء العرض وجودة الحال ورسول الله منادى اي يا رسول الله وبي يتعلق بيضيق وفي بعض النسخ اذ المحض الظرفية وتحلى بالحاء المهملة اتصف وبالجيم انكشف والاول اصح وان كان الاول ازلى والانكشاف زماني المعنى يا رسول الله ان عرض ملكك عريض وعرصة ملكك فسيح فلن يضيق بهذا المضطر الملتجي ولن ينقص من رتبتك بهذا المرتجي يوم يتجلى ذو الجلال على التائبين باللطف والاكرام وعلى الظالمين بالقهر والانتقام ويمكن ان يقال ان البيت الاول اشارة الى شفاعته الكبرى لعموم الناس حين يقول جميع الانبياء نفسي نفسي والبيت الثاني اشارة الى شفاعته لاهل الكبائر من امته وتفصيل الكلام لا يحتمله المقام فعليك بالكتب المبسوطة ليتجلى لك المرام

فان من جودك الدنيا وضرتها : ومن علومك علم اللوح والقلم

تعليل لقوله لن يضيق والجود صفة مبتدأ افاده ما ينبغي لا لعوض ولا لغرض وضرة الدنيا هي الاخرة الجمع بينهما الا كلمة ثم وفقه الله ثم ومعنى كون الدنيا والاخرة من جوده انه واسطة في فيضان الوجود على الماهيات والكمال على الموجودات واذا حصل للشخص حظ بواسطة رجل يقول هذا من جود فلان اي من بركته وثمرته وقد قال الله تعالى في شانه لولاك لما خلقت الافلاك والمراد الكونان كما ان قال النبي اول ما خلق الله نوري تكلم المشايخ في خلق الاشياء فقال بعضهم ثم نظر الى ذلك النور بالهيبة فانشق نصفين فذابت اجزاؤه فصارت ماء ثم ارتفعت منه بخار وكدخان فخلق منه السموات وظهر على وجه الماء زبد فخلق الله منه الارض وارساها بالجبال وقال بعضهم ثم فاضت منه انوار النبوة على تماثيل الانبياء وانوار الكمالات على ساير التماثيل

وبطفر وفتح الحاء وكسرها الغفر والقسم جمع قسمة بمعنى النصيب والقسم وهو الحاصل بالمصدر المعنى ايها النفس العاصية لا تقنطي من رحمة الله لاجل كبيرة فان الكبيرة والصغيرة سيان في جواز ان يفيض من بحر فضله عليهما سجال الغفران فلعل رحمته في وقت قسمته يقيض على وفق العصيان فيصب على الحصة الكبيرة من الخطايا قسمة كبيرة من العطايا وهذا المعنى ماخوذ من قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم قال الامام القشيري في تفسيره التسمية بيا عبادي مدح والوصف بانهم اسرفوا ذم لما قال يا عبادي طمع المطيعون ان يكونوا هم المقصودين بالاية فرفعوا رؤسهم ونكس العاصي راسه قال من انا حتى يقول لي هذا وقال الله تعالى الذين اسرفوا فانقلب الحال فهؤلاء الذين نكسوا رؤسهم انتعشوا وزالت ذلتهم والذين رفعوا رؤسهم اطرقوا وزال العجب عنهم ثم ازال الاعجوبة عن القصة بما قوى رجاءهم بقوله على انفسهم يعني ان اسرفت لا تقنطوا من رحمة الله بعد ما قطعت الخلاف لك الى بابنا لا ترفع قلبك عنا والالف واللام للاستغراق وجميعا تاكيد فكانه قال اغفر ولا اترك فان كان منكم جناية عظيمة فلي لكم عناية قديمة هذه عبارته بعينها

يا رب واجعل رجائي غير منعكس ❊ لديك واجعل حسابي غير منخرم

نادى من هو اقرب اليه من حبل الوريد بما ينادي به البعيد تنبيها على ارتفاع شان المنادى وانحطاط حال هضما للنفس واستبعادا لها عن مظان الزلفى وربّ محذوف الياء اكتفاء بالكسرة واجعل بالواو ويروى بالفاء عطف على مقدر اي يا رب اغفر لي لا التزام البيت السابق والرجاء بمعنى المصدر او بمعنى المرجو كالهوى بمعنى المهوى وعكس الرجاء الخيبة وعكس المرجو الذي هو الغفران الخذلان والنكال والحساب بمعنى الظن او بمعنى المقدور او بمعنى المترقب والظن بمعنى المظنون ولديك متعلق بمنعكس المعنى يا رب اغفر لي واجعل ما ارجوه من الغفران غير مبدل بالخذلان لاني بلطف جلالك احمل ما اقدمه واترقبه من الكرامة والقرب متصلا غير مقطوع جلالك يا ذا الجلال والاكرام

والطف بعبدك في الدارين ان له ❊ صبرا متى تدعه الاهوال ينهزم

اللطيف هو العالم بدقائق الامور وغوامضها او اللطيف هو الملطف في المحسن وكلاهما في صفات الله تعالى صحيح و اكثر ما يستعمل اللطف في صفاته في الاحسان بالامور الدينية مثل القدرة على الطاعة والتوفيق لها وكل ما يكون سبب الاحسان اليوم وهو اللطف بعضهم عبر عن اللطف بالعبد بانه ما يقرب عليه الامر لو علم سعادته لاتكل عليه وبطل عمله ولو علم شقاوته ايس وترك عمله فاراد اسكنا الطاعة في الوقت وقيل من اللطف عليه اخفا اجله

باثبات السحب لها فهذه عشرة اشياء يستفاد من كلامه بعضها بالدلالة وبعضها بالاشارة وقد قالوا احسن بها في لو ان في لفظ ائذن ايماء الى ان سحب الصلوة حاضرة واقفة موقوفة على مجرد اذنه ثم تكلم على رسم

ما رنحت عذبات البان ريح صبا ❊ واطرب العيس حادي العيس بالنغم

رنح اي مال من السكر وغيره ورنحه غيره ميله ولينه وعذبة الشيء طرفه اللطيف والبان نوع من الشجر له اغصان لطيفة والمراد بعذبات البان اغصانه والصبا هي الريح التي تهب من مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار وتقابل باب الكعبة وقد يقال لها القبول ويقابلها الدبور التي تهب من دبر الكعبة ولكونها حارة رطبة تؤثر في الاشجار والاغصان وتلينها وتهيج القوى النابتة في الارض وتوثيها بالاطلاع الاوداد والاشتياق الاثار يتبرك الشعراء بذكرها في الابيات والاشعار كما قال الا يا صبا نجد متى هجت من نجد فقد زادني مسراك وجدا على وجد واضافة الريح الى الصبا من قبيل اضافة العام الى الخاص والطرب الخفة الحاصلة من السرور والمنقبضة للهزة والحركة من طرب يطرب كحفظ يحفظ ويعكس بالهزة والعيس جمع اعيس وهي الابل التي يخالط بياضها شقرة او ابيض يضرب الى الحمرة وقيل هي كرايم الابل والحادي سوق الابل وقيل هو الغناء لها فال فغنتها وهي لك الفداء ان غناء الابل الحداء والنغم الصوت الكلام الخفي من نغم ينغم بالفتح والكسر يقال سكت فلان فما نغم اي ما تكلم بشيء والنغم في عرف الناس صوت يقصد به الاطراب فحله في مثل ما رنحت نصب على الظرفية ... عذبات البان مفعول رنحت نصبه بالكسر لكونها جمع مؤنث بالالف والتاء وريح صبا فاعل رنحت والعيس مفعول اطرب وحادي العيس فاعله وبالنغم متعلق باطرب ولا يخفى ما فيه من التخلص وتطبيق المقطع بالمطلع اذ في مطلع القصيدة بذكر هبوب الرياح في قوله ام هبت الريح من تلقاء كاظمة وفي المقطع كذلك فلله دره والحمد لله اولا

واخرا غايتا وباديا والصلوة على نبيه

والنبي باطنا وظاهرا وسلم تسليما

كثيرا وقد وقع

الفراغ

من استنساخ واستكتابه من الثلث الى العشر الاخر من السنة الثامن العشر الثالث من الثالث بعد الالف من الهجرة النبوية المصطفوية على هاجرها الالف تحية

والحمد والصلوة على حبيب العالمين والدعو للطالبين يا ارحم الراحمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين هذه القصيدة لعميد الدين اسعد في محبس قلعة اشكنوان حين حبس
وابنه بحكم اتابك ابو بكر بن سعد بن زنكي

من مبلغن حمامات ببطحاء مسمعات بسلسال وخضراء
كل مع الالف في روض وساقية كل مع الزوج في ...
كل براود من مذنب الى عدم كل تخلى بشعبان وشماء
كل بطير بوحف الريش ناعمة وبيضها مودع اخادود ...

[illegible]

تظل تدمع كالمطروف ... زوجين منها على المراف طرفاء
يعاقبان على ترتيب بينهما ... ان لتحصين ... غذاء
تشم بركم من راس داسية تشم رندكم من انف شماء
اذا تنفس في غبرائه ظهرت صفراء شعلته ... خضراء

[illegible]

لاغرو لو لم ... فلقد حكى الحشيش ... اعضا
تلتف عنك ... العادادي انعاء ... ملقاه ... بحراء

[illegible]

اتقى واتقع كالنبين تهتني ... والمحطى ... وساء
وابن ... جسدي وابن ... من كل ...

[illegible]

تواعشاء ... تواعده جون ... في جوناء الدهر خلطني مثل ... وكم
شنقت ... من قبلي ... اكفاء لا بل غلطت وكفو ... وعنه قد ...
... خواء الكل يخرج عن صحرنا ... تركتم ... في سحر ... معا

لا تسمحن بدخان ولا بمن بما اقتنيتم باظفاري وانيابي كم تلتجي بروع الدهر مختطفا فواكه القبر في جنب الاري
وتعود ... في مقابلها تحريج تنقض على اسلوب ابنائي ... في بحث تقسيم ومن خوف الخطاء

[illegible]

بيضاء من غير سوء ملك ... وذي ... على ذلك وشاء وطور سيناء او طود الشاة له لما سموت البر خير ابناء
فاضت على الدنيا زواخره من كوثر المصطفى ... وغيرها من علوم لست اذكرها كانها مودع اجواف ...

[illegible]

هكذا المنزان ... ماض واجدها لو كان عادم ... دنياي قد ... متى ... تبكي بادنيها من غير ادغاء
نيل ودجلة وجيحون رابعها سيحون جملتها ... تبكي بادنيها في طول سبعها بسبب ... في خمس اناء

[illegible]

يقول ... بصدقه ... ما كان ... اتقمع النفس من ...
وصمت من رمضان العمر منتظرا صوم الوصال الى شوال ... بيضاء ... من فوق ... خضراء

[illegible]

قالت سمعت ... في ... لا كتب ... اما ترابي ... اما ترابي ... شغاء

طوراً يعتريني جلمود ذي جلد طوراً تشعثني اشواك بجراه يا غبرة عبرت فوق العبير لها مثل الفواقع من تحت فوق مهيبا

فيا مسامع كلي لحم امرء لعبت بأي قريب اسادهبجاء ويا خفافيش نزاكم فقد عزبت ويا الحجاب تواريت شمس اضحاء

يرنحني الجواري من ضرى الى عدن ومن عمان الى اوال الخفا حتى يرى لها اعلام بلدتها وساحل يجتلي من طوف دنيا

بينا كذلك اذا انكب سفينه من نار وصاعقة في جوف ظلماء

يا رحمة الله ما اولاك مرغبه من تاب معضل تقرير ذنباه يا رحمة الله ما اولاك بتحدنا مركت من عوفي اداء حرفاء

دعاء غير معان عند مسبعة دعاء غير مجاب وسط بهماء كم بزمن داس مريخ قلنسوة كم حل منطقة من خصر جوزاء

الطاس والطست من تبر ومن ذهب

ابن الحسيان من بيض ومن سمر ابن النسيان من ورد ومن حناء ابن الكريمان من علم ومن ادب ابن العذولان من ذم ومن اطراء

فمنهم حسد لو كان يمكنهم من المسرة باسوا كف باساء ومنهم من يود اليوم لو فقئت عيناه كي لا يرى احوال ضراء

بالله

٢٧٣

بالله ياموت بادر في مبتكرا ذل الشفاعة او من السفهاء

بالله ياموت بادر في ظما يكاد ينقعه كوز الاشحاء

بالله ياموت بادر في سغب يكاد يشبعه خبز البخلاء

بالله ياموت بادر في مرض بل الممرض او من الاطباء

استغفر الله ما كان يعلمها وكنت في عمه من علم شنعاء

استغفر الله ما كان يبصرها وكنت في كمه من رأي فحشاء

استغفر الله ما كان يسمعها وكنت في صمم من سمع عواء

استغفر الله ذنبا لا يحيط به نطاق نطق ولا ولا انتهاء

لكنه عند عفو الله ارقبه اقل من قطرة في لج داماء

قال قتادة في تفسيره انه قال افتخرت النار على الجنة قالت يسكنني الملوك والجبابرة فانت لا يسكنك الا الفقراء والمساكين فشكت الجنة الى ربها فاوحى الله تعالى اليها وعزتي وجلالي لازينتك باربعة اركان في القيمة بمحمد سيد الانبياء وعلي سيد الاصفياء والحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة

قال بعض الحكماء ثلث تعذرون على سوء الخلق المريض والمسافر والصائم

قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل مجلس يكون فيه ثلاث خصال يتباعد منه الرحمة الغيبة وذكر الدنيا

انشد حسان بن ثابت ره هذه الابيات في شان امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع في ذلك اليوم ولله دره

يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم واسمع بالرسول مناديا

فقال فمن مولاكم ووليكم فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا

الهك مولانا وانت ولينا وما لك منا في المقالة عاصيا

والضحك قال علي عليه السلام لابنه الحسن ع في نهج البلاغة يا بني لا تخلفن
وراءك شيئاً من الدنيا فانك تخلفه لاحد رجلين اما رجل عمل فيه بطاعة الله
فسعد بما شقيت به واما رجل عمل فيه بمعصية الله فكنت عوناً له على معصيته
وليس احد هذين حقيقاً بان تؤثره على نفسك قيل انه ما مات الحسن
وجد في جيبه رقعة منها مكتوب احق الحمقاء من يملأ بطنه ما يجد وما اكلته
فالجسم وما تصدقت به فلروحك وما خلفت فلغيرك والمحسن حي
وان نقل الى دار البقا والمسيء ميت وان بقي في الدنيا وبالقناعة تتم
الحلد وبالصبر تدرك الامور وبالتدبير يكثر القليل ولم ار لابن آدم شيئاً
انفع من التوكل على الله نعم سئل علي ع عن الموت والمرض
والفقر فقال الفقر الجهل والمرض الحسد والموت سوء الخلق فهو من نفسه
في تعب والناس منه في موت قال علي عليه السلام العلم افضل من المال
بسبعة الاول انه ميراث الانبيا الثاني انه لا ينقص بالنفقة والمال
ينقص الثالث يحتاج المال الى الحافظ والعلم يحفظ صاحبه الرابع
العلم يدخل مع صاحبه في القبر والمال يبقى الخامس المال يحصل
للمؤمن والكافر والعلم لا يحصل الا للمؤمن السادس جميع الناس
يحتاجون الى صاحب العلم في امر دينه ولا يحتاجون الى صاحب المال
السابع العلم يقوي المرء على الصراط والمال يمنعه تم الحديث

لا ينبغي ان يعتقل العاقل [illegible] طول العمر عن البلايا يخبر بالبلايا
هو ذلك يصقل القلب ويزكيه
ويخلصه من الخبائث كلها
ولذلك كان موكلاً بالانبيا ثم
الاوليا ثم الامثل فالامثل
على فضل الله سبحانه اعلم انك لا تصبر
الاما فيه خيرك وخير لك ولذلك
ملتفاً للكل في الكونين علم
عن النبي صلى الله عليه تصابحيك
عليه السلام لا تضربوا اطفالكم على
بكائهم فان بكائهم اربعة اشهر
شهادة ان لا اله الا الله واربعة
الصلوة على النبي ص واربعة
اشهر الدعا لوالديه

يا اينا الملك امير المؤمنين علي عليه
[illegible] بالنجبين نجبو
ينطق [illegible] العسل النجبو
اذا [illegible] الحب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
يعني هر كز نا اميد نميشود كسيكه
اميد بجود وكرم تو در بسته است
كوفته باشد كسيكه از در تو
حلقه در را ده وحركت داده باشد تو كريم وصاحب جود وسخا

قصه در مناقب است كه روزي يكي از اعراب
به مدينه وارد شد از مردم سوال
نمود كه كريمترين وسخي ترين مردم
كيست گفتند حسين بن علي ع پس داخل
مسجد شد ديد آنحضرت مشغول نماز است
در برابر آنحضرت ايستاد اين اشعار
در مدح آن بزرگوار انشا نمود

لم يخب الآن من رجاك ومن حرك من دون بابك الحلقة
انت جواد وانت معتمد ابوك قد كان قاتل الفسقة
لولا الذي كان من اوائلكم كانت علينا الجحيم منطبقة

خذها فاني اليك معتذر واعلم باني عليك ذو شفقة
لو كان في سيرنا الغداة عصا امست سمانا عليك مندفقة
لكن ريب الزمان ذو غير والكف مني قليلة النفقة

خدا يا امير مؤمنان شد بوده با هر اينه دوزخ احاطه
كننده ما و محل و مقر ما ميكرديد بسبب هدايت
او از آتش جهنم نجات يافتيم چون آنحضرت سلام نماز را
گفت و فارغ گرديد فرمود بقنبر آيا از مال حجاز چيزي
مانده است قنبر عرض كرد بلي چهار هزار دينار مانده است
حضرت فرمود آنها را حاضر نما بتحقيق آمده است نزد ما كسيكه
سزاوارتر است بآن از ما پس آنحضرت بر خواب خانه خود تشريف
آورد و ردای مبارك خود را از دوش شريفش برداشت
آنچهار هزار دينار را بآن پيچيد دست معجز نماي خود را از
شكاف در بيرون آورد از جهت آنكه او را اندك ميشمرد و از آن
مرد حيا ميكرد آنها را باو داد

بعضی دریں باب بر آن

دوری باب بر آن کرحزم حضرت اعتراض نمود کر حضرت تعلیم یک سوره انقل نبود بلکه دینا اندک بود حضرت فرمود انیمال اندر مقابل عطای ان کم است یعنی در برابر تعلیم او سوره حمد یعلو اسید ویید ان شان فرمود

ببار خود با عراب داد و این ابیات در مقام عذر خواهی انشا نمود و هی هذه

خذها فانی الیک معتذر
واعلم بانی علیک ذو شفقة
لو کان فی سیرنا الغداة عصا
امست سمانا علیک مندفقة
لکن ریب الزمان ذو غیر
والکف منی قلیلة النفقة

یعنی بگیر این عطا را بدرستی من بر تو عذر آور هستم و عذر خواهی از تو مینمایم و بدانکه من بر تو صاحب شفقت و مهربانی هستم اگر می بود در رفتن ما در این روز قوت و ریاست ظاهری و عادی چنانکه در واقع هست آسمان عطا و بخشش ما بر تو ریزنده میشد لکن حوادث روزگار صاحب تغییر و تبدیلات و دست از من بعادت زمان قلیل النفقه است یعنی گردش این روزگار دون و عادت چرخ بو قلمون باین وجه جاری و واقع است که زمام اختیار آن متغیر و متبدل است در حقیقت این سخنان از آنحضرت شکایتست از اهل این روزگار که شجره ملعونه بنی امیه اشقیا اکثر عبارت از معاویه و یزید و امثال آن بوده با شجره طاهره نبویه ترجیح دادند پس آن اعرابی آن عطا را برداشت و گریه کرد و مشغول گریه گردید

اذا جادت الدنیا علیک فجد بها
علی الناس طرا قبل ان تتفلت
فلا الجود یفنیها اذا هی اقبلت
ولا البخل یبقیها اذا ما تولت

یعنی زمانیکه دولت و مال و منال و جاه و جلال دنیا رو آورد و هجوم آورد پس تو جود و سخاوت کن بآن بر همه کس پیش از آنکه از دست تو برود زیرا که جود مال را فانی نمیکند هنگامیکه اقبال نماید بسوی تو و بخل و سختی باقی نمیگذارد مال دنیا را زمانیکه روگردان شود

کو دید حضرت فرمود شاید تو عطا ما را کم دانسته عوض کردن عطای تو بود که تو اندازه شمردم و لکن گریه من بجهت آنست که چگونه خاک خواهد خورد یعنی گویه مینمایم برای اینکه تو بااین جود و کرم چگونه در زیر خاک پنهان کنند

و نیز در مناقب روایت کرده که عبد الرحمن سلمی یکی از فرزندان آنحضرت سوره حمد را تعلیم نمود چون سوره را در نزد پدر بزرگوار خود خواند آنحضرت هزار دینار و هزار جامه زیبا و خلعت گران مایه در برابر آن برای عبد الرحمن کرامت فرمود و دهان او را از در و جواهر پر قیمت پر کرد

از مطالب قلمی شد

بسم الله تعالی شانه العزیز

هذه قصیدة فی فضل الرمان للسید الزاهد العالم الربانی المتبحر فی العلوم المؤید بتأیید الحی القیوم محمد بن الوسواس

یا طالبا فضائل الرمان
کل لذاک سورة الرحمن
تجل بها الرحمن فیها فضله
اجمله طورا وطورا فصله
عظمه فی النعت اذ قد نکره
ثم ارتضاه غایة فاخره
وقلعت فیه عن الانسان جن
فضائل قد میزته ما اکله
نعم القلب
فیستتر اربعین کملا
یوکل فی الجوع فی حال الشبع

ویطرد الشیطان عند کله
وان سعی بخیله ورجله
فلا حقوق کل من الرمان
حبة رمان من الجنان
ان شئت تلک الحبة المبارکة
فاحل وایاک من المشارکة
اصغ لها ان شئت سطل اللذی
او لا تنوار منه مانوادی
تقلع منه حتی تستل
واشکر لمن فضله فی الاکل
وفی الظما والری فیه منتفع

فخلصه فواکه الاشجار
تلخص فضضر الثمار
وانه لسید الفواکه
لتبرکه فی اللطف من مشارکه
فان تجوز فی جوف
مسبح مهلل من جوف
لنبی علیه کله
کله علی الریق ومن بعد للغذاء
ولا تنقصنه آذی ولا تذری
موطعام وشراب جمیعا
یصلح للاکل والشرب معا
ان اکل الجایع منه اشبعه

لسان المتأخرين كاشف اسرار المتقدمين علامة العلماء الاعلام فخر فقهاء الاسلام وهو الحبر العلام السيد مهدي الطباطبائي النجفي

يطفي حرارة جوى الحريق
بمائه المغني عن الرحيق
اعظم بما جاء له في السنة
ان الذي يأكله في الجمعة
وافضل الازمان ثالوثها
يجوف افضل الازمان ان
تأكل ثنتا وثلاث واصطبح
فالاصطباح بالثلاث قد مدح
وقد اتت فيه حكاية تجبر
يعمل الاصحاب ضعفا عنبر
ان الثلاث ان توالت اكلا
تنير قلب المرء حولا كاملا
كأنه في روض الجنان
خالص الصفا منتقى الجمان

عليك بالحلوة بالشفاء
من كل داء سيما السوداء
من كلها منه جيد
لكنه الحامض منه السيد
والمز منه النضج والسيد
والمز منه تكسله النفس
ينفع منه التهم
والاصلح الاكل وتنميه به
فهو دباغ المعدة المسترخية
وهو لنشر الدم خير الادوية
فهو دواء وغذاء
فاكهة ولذة بلا اذى
تراه فيه غنية التنوع
في اصله وفرعه البديع

حث عليه الشرع والطبيب
والطبع مثال له طلوب
للذوق والناظر فيه حظ
وهو ذكاء القلب وهو حفظ
يا لفة اللذة الاتيان
باجتناب لو صحت الاسنان
والطالع عنه النشاط المسلي
لكنه غاية به سعيد صيق
ان فاتنا الاكل في العراق
فحسبنا تلذذ الاماق
وورده الزاهي على الازهار
ونوره الزاهر في الانوار

مرتب في قشره نضيد
كأنه في الصدف الفريد
كأنه في لونه الياقوت
فكله فهو للقلوب قوت
يحسبه فضلا وفخرا وكفى
ان خبرنا ياقوت به قد عرفا
في فضله فضل عنه الكل
اشتبهت لغيرها فلم ينل
الاسماء عم الجميع واشتمل
وان وصف لعين نصف العيش
هذا اتنا في حين جاش جيشي
ومثله لو كشف الغطاء
من بهج الشر لعبه الاجام
فالمحدث الكاشاني في تفسير قوله تعالى
فيهما فاكهة ونخل ورمان عطفهما
على الفاكهة بيانا لفضلهما فان ثمرة
النخل فاكهة وغذاء والرمان
يحبه الحبة يحب من احبه
لقد اتى الكتاب من قلوب
اتى الى الخلق الكتاب الذي قد خلق
اليك من اتى عليهما اتى
اتى اليك المخطرة اذ اتى
لان فيه نفحة بالعرش تسعو
يعطك لسبع الشداد واما

عليه الرحمة والرضوان في مدح سيد الفواكه اعني الرمان
هذه قصيدة من الفاضل الكامل العالم العامل الحاج مولى محمد علي الفرحه داغي عفي عنه
المحبة الاثر في فصل الرمان ومنافعه
عن النبي الاثر في فصل الجمعة
بالجفاف هرب عنه الجوع
خرجت منك بكرها الا بالوضنا
الحبلا انا بنا التي مضت
فبالله وهل بيع نوم قد مضى
يموت الصبا بالفلع مسكنا
من الثرى الى السماوات العلى

كتابة وهذا ما اتى في كل عين التسافدي ١٢٠٠ الفاكهة مائة وعشرين الوان اعلم ولفظ الالم والاحاديث الفضل الرمان

نبك انجلى نور الاله زاهرا
طورا فطورا الى با وابعه طوى
يا ايها الوادى المقدس الذى
اتاك موسى راجيا من الهدى
ثم انثنى فى يده البيضا عصا
كانه الثعبان حين ما رمى
يا ايها الفلك الذى نجا الى
مكان بابك المنيع والتجى
نوح النجى اذ اتى الماء حوله
لما طمى جذ طوفان البلا

فيك انزوى اهل الكهف كل عاصم
منبع احاطه الفضاء والمضا
لا يرتقى العقل اليك حينما
انت من العقول العلى مرتقى
يا منبع الجود لكل مجتدى
يا معدن الخير لكل مشتكى
منك بدينا واليك ننتهى
يا خير كل مبتدى ومنتهى
ان كل الخير فضلك كله
يا مبدأ الفيض لكل ما سوى

يا راكب البيد واطوى متنها
بعمل يعمل سيرا وسرى
الى الجناب الاقدس الذى علا الى
ذروة عرش الله مجدا وعلى
ما عاقنى اليوم سوى قصدك الى
تربة مولاى معين الضعفا
على الرضا الذى استشهد فى
طوس بسم منقع على الجفا
وجهت وجهى لكم يا وجهة
الحق يا قبلة ارباب النهى

شعلة نار منه وجه الفضا
خوفنا اذا ما فترت
مضى بقلبه السلى الذى مضى
وكلما ومض برق ومضى
يا طوس يا مشهد مولاى الرضا
لقد برى البلاد شوق اعظم
فالحق منكم والبكا انتهى
او جهه الوجه الكلم ابدا

ذابت فوادى من جوى شوقك اذ
اشتعلت منه به نار الغضا
لقد حويت جوهر المجد وقد
فقت على جلالة اطباق السما
وان حويت نسبا ابا امرى
من اهل بيتك بتقبيل الله رى
فيا لى صرف زمان قلب
جرى على خلاف قصدى واعتدى
فقادنى مكبلا بما بدت
من الخطوب الحادثات فى النوى

بقيت فى اسوء حال ولقد
جرى على ما جرى من العدى
لكننى اخال انى لم يفت
منى ما ادركه ذوو التقى
لحسرة بات يغلى نارها
ولوعة تسعر فى نفسى اللظى
يا رب حسرة حوت عالم الحظ
به العقول من فيوضات الهدى
لا بد يا مولاى من تفضل
حتى اجوب جوز تيار الفلا

به الى فنائكم فاننى
معترفا بفضل خطب عرضى
فليس لى ونفسى الا بكم ابدا
من قشرة فى الشر نعجب العوى
لعلنى اسعى بنور وقبس
اليكم يا ابنا ابيع سعى من
قال ربى لا اضيع سعى من
سعى اليه دائبا طول المدى
وقد اتى على اليقين جند ثم
ان ليس للانسان الا ما سعى

ذوات كم دوائر الامكان يا
مراكز المجد واقطاب العلى
انتم عمادى فى معادى حيثما
اليكم الاياب فى يوم الجزا
كذا اليكم استنادى اينما
عشت فلا ابالى اى من نأى

يا خير عدة لشر كربة
أعددته لكل خطب قد دهى
يا سيد ختم الرسل يا نعمة
الإله ويا قرة عين المرتضى
عليك إله العرش أزكى الصلوات كلما
كسى الجو ديجور ظلاما وضيا
لقد بات ليلي ساهرا فيه مقلتي
الى الصبح من طوفان موج عبرتي
تلاطم بحر الدمع اثر مقابلة
فها غرقى إن لم تكن فيه حرقة
فيصعد نار القلب كالبرق لامعا
ويرعد صدري من شهيق وزفرة

فيقطر من عيني الدموع كهاطل
من السحب في أقطار تلك البسيطة
فيا عجبي غريق في الدموع وإنه
حريق بنار تلتظي حول مهجتي
فوا عجبا من حال نفسي فإنني
غريق حريق كل آن ولحظة
يذوب فؤادي من جوى الحب والجوى
ويلذ رأيت معي قطرة بعد قطرة
إلى أن يسيل مهجتي نحو لبتي
دموعا ترى أسكبها فوق وجنتي
إذا ما تجلى واجتلى ضوء وجهه

تحول بقوسي ظلما مثل ليلتي
ويا ليتني أبلى بلالا بالدموع وإنني
تبدل لي حب يسوف في كل حالة
فطوبى لطالب حبيبا مدى الدهر
وأهوى بالي إلى ذرة بعد ذرة
فوا أسفا إن لم أكن مثله في الجوى
ووا حسرتا إن لم يكن فيه حسرتي
أرى وجهه من كل شيء كأنما
تبدى محياه في كل صورة
أراه بعيني كل حين ولا أرى
سوى وجهه في كل مظهر ذرتي

أرى كل ما في الكون مرآة وجهه
فلم أر شيئا غيره في الخليقة
تنبه هواه في الهوى حيث إنه
حجاب عظيم عند أهل المحبة
ولا تبصرن رفع الحجاب كلها
لتبصر مرآه بعين البصيرة
وقد غيبت عين ترى غيره ولا
ترى وجهه الوضاح في كل وجهة
ترى بعين الحب في كل مشهد
عيانا فيا طوبى لعين الأحبة
تعالى عن التشبيه والصفو جل من

براه فأبدى فضله للبرية
على ابن موسى فائض الجود والندى
على كل موجود بفاضل طينة
سوى فيضه الجاري الجميلة الورى
ولم يخل ذرة تحت ذرة
أحاط بما في الكون حيطة مالك
له بسطة في ملكه كل بسطة
يدور رحى الأكوان من فيض كونه
وحاشاه عن إمكان شوب النقيصة
ولكن قضا غير ما قد قضا به
قضاء فيا طوبى لتلك الفضيلة

يطيع له الأقدار في كل ما يشا
إذا شاء إمضاء حكم المشية
ترى حلة الأكوان طوع يمينه
يدبر فيها الأمر في كل لحظة
ولو شاء طي العرش والفرش والثرى
طواها كطي السجل في لمح طرفة
ولو قال للأشياء كوني تكونت
ولو قال لا عادت كما هي كانت
تجلى به النور القديم وإنه
لنور قديم حادث بالإرادة
ولم ير سواه في الوجود ولو ترى
وجودا سواه لا بعين الحقيقة

هو الدرة البيضاء الجوهر التي
تجوهر منه نور كل خليقة
الا كل شيء هالك غير وجهه
تراه بعين الحق في كل طرفة
هو الملك الاعلى تعالى جلاله
عن الوهم والادراك بالفطنة
يصور في الارحام ما شاء خلقه
فيجري فيها محض المشية
اليه اياب الخلق ثم حسابهم
فيحكم فيهم حكم كل قضية
على طبق ما شاء الاله فانه

يد الله في اجراء كل حكومة
يجل عن الامكان كنه جلاله
ويكبر عن تشبيهه بالصنيعة
صنيعة بارى الخلق والخلق صنعه
فيا خير مصنوع ويا خير صنعة
له المثل الاعلى له المجد والعلى
فيا شرفا اوفى بكل مرتبة
تطاير املاك السماء بامره
انفاذ امر الله في كل بقعة
هو الجوهر القدسي يلمع نوره
كمشكوة زيت نير في الزجاجة

يكاد ولو لم يمسسه نار فتيلها
يضيء سناها مثل نجم الدجية
بدا نوره من كل شيء فلا ترى
سوى نوره في كل كون ودورة
اذا نظرت عين الى غير نوره
رأته كآل او سراب بقيعة
تعلق الاكوان آثار فيضه
وفاضت عليها دفعة بعد دفعة
ولم يبق جميع الكون من بحر جوده
سوى قطرة او ديمة بل كرشحة
ولو جاد بالاضعاف منه لما ...

لدا النقص حتى مثقال ذرة
الى بدا ابتدا ام الكلم مثل ابتدائه
فيا خير بدء مثل ختم نهاية
امام هدى يسرى بنور ولاية
البرية في بيداء غي الضلالة
سفينة نوح قد نجى كل من اتى
اليها فيا طوبى لاهل السفينة
امام بارض الطوس مثواه انه
انيسها بها في ذل وغربة
ايا قبر طوس كيف بالله حاله
بارضك هذا اليوم ماذا كربه

واحشاؤه مسمومة يلتوى بها
على كبد حرى اقلق نضيجة
ويرغم فوق الترب اطراف بطنه
فللخير بطن مسه خير تربة
يئن ويشكو من جوى كان في الحشا
محطابه انواع ذل ومحنة
فوا عجبا من صانع قد اباده
صنيع له باسوء تلك الصنيعة
تطاول للمولى الرعية واعتلى
عليه لما اتاه من سوء فطرة
رماه بسهم قد براه بصنعه

فاهلك باريه لقبح السريرة
ويا ما لناد الا ان الحقيقة ولية
يكاد البها كل باطل دولة
يكال الهما الظلم والجور قبله
كما قد قضى بالظلم في هوان وذلة
حسين شهيد في ... فيا له
جرى عليه الصافنات ...
مصابا عظيما فاق كل مصيبة
وتلقى عليه الصافنات ردية
وتلقى عليه الطف ما قد ...
بها من ... الطف
وقد كان يشكو العمى والظما
طريحا بارض الطف في سوء صرعة

مقطعة الاوداج مذبوح القفا
مجرحة الاعضاء تحت الاسنة
تنوح عليه الطير والوحش في الفلا
وتبكي عليه ساكنات البرية
وتذري عيون الانجم الزهر دمعها
على جسمه في كل يوم وليلة
تجود عليه وهي تنظر حاله
صباحا مساء من سحائب عبرة
تقاطر نحو الارض من كل جانب
بدمع يضاهي الوبل حال انصبابه
ترى اهله يقتادهم كل شارد

اسارى سبايا مثل روم ونوبة
فيا لهف نفسي للحسين وقد علا
صريعا على وجه الثرى نحو ومية
احاط به الاخلاط من كل جانب
تقوم اليه زمرة بعد زمرة
يريدونه بالقتل وهو مجادل
ينادي الا يا قوم هل من محبة
لقد وقعت في الدين من اسر فتنة
اتى عدله ثلمة بعد ثلمة
مصاب جليل هدم العرش والقوى
وخطب عظيم فوق كل عظيمة

بكته جلاميد الصخور وما بكت
قلوب اعاديه لشدة قسوة
ولكن لآل المصطفى حسرة بعد حسرة
والذكر دموعي قطرة بعد قطرة
لاجل مصائب صبت لآل محمد
خصوصا حسينا دفعة بعد دفعة
وما الناس الا ان الحسين وقد علا
وجدلا بارض الطف طف بلية
صريعا جديلا في الثرى لا ثرى له
انيسا سوى رمح وطعن وضربة
ولم يبق فيها ناصر عنده سوى

حواسر

حواسر يلطمن الوجوه بندبة
يصحن والاطفال حول خبائه
فيصيح يريدون الخيام لغارة
بنات رسول الله يضرعن للعدى
ويدعون ويلا في ثبور وكربة
كذلك حال الدهر يا ويل حاله
تراه يجازي الآل في كل حالة
لقد حال من يضر نفيه حال مالك
فيصبر فيها لا انا تدبير حيلة
فيصبر فيها طوع ارادة ربه
مليكا عزيزا قادرا كل قدرة

علي امير المومنين الذي علا
على كل مخلوق علاء مرتبة
فلما اراد الله قرب لقائه
سماه شقي القوم من قوس قسوة
بضربة سيف شق راس العلى بها
فزلزل منها العرش زلزال الغضبة
وكيف وقد خرت معاقد عزة
فدلت عرى اركانه المشمخرة
تزلزل عرش الله لما تقطعت
قوائمه من سيف عاد فاتك
حسام سقاه السم من نسل ملجم

شقيق قد ارى في رضاعة شقوة
فخر مغشيا عليه وقد اتى
اليه رسول الموت في سوط آلة
وخضب في المحراب بيضاء شيبة
باحمر قاني سائل فوق وجنة
فصار عمود الدين منشقة العصا
وعاد صلوة الصبح في جوف ظلمة
بكته طيور قبل رعد وحسرة
صوامع تتلو هاتفات ونسوة
بل الدار والابواب والحلق التي
اسطت عليها بل جميع [illegible]

فقد ضجت الاكوان واسود جوها
كما ظل غيم مطر يوم ظلمة
ديجور بتلك الصيحة
فضاح املاك السماء واصبحت
صبيحتهم ظلما مثل الدجية
تنوح باعلى الصوت في فلكوتها
ويدعو ثبورا في عويل وكربة
وصاح امين الوحي جبريل صيحة
تزلزلت الاكوان منها بجملة
فضجوا جميعا والعباد والنعم
على الدهر هذا الصوت من كل جهة
فاقبل اهل البيت يبكو حوله

فيا بعض لا اشقياء الي يعلك انه
لئن ليسوءه عند اهل البصيرة
فلا ضحك يبشر الزمان فانتم
بلا كان اشرا عبثا بشرى وفتنة
لا رسول الله من بلد امره
فنعسا له من دار يبدل وجحة
عليهم سلام الحق ما دام حقهم
لحسه بما ان النعم من مصيبة
وصلى عليهم كلما فاح جوهم
على كل موجود بقبض وبسطة

ومن كلام انوشروان عادل
يوم الريح للنوم ويوم الغيم
للصيد ويوم المطر للشرب
ويوم الشمس للحوائج وايضا قال
ان ابناء السفلة اذا ادبوا العوا
لا امور واذا الوها الهلكوا بذلك الاشراف
وقال لا يسع افضل الملوك
عن الورع ولا اعقل الناس عن
الفرح ولا اكرم البخل عن السقوط
ولا اجود السيف عن الصقال
القليل مع قلة الهم
اهنا من الكثير مع عدم الذكر
والكرام من المطول ضريع
اوجع ذكرى وفي الاطعام

بلغنا اميد تندم نفتش من حضر
كسر و دختر بدست جوابن عم ابد هند

قال امير المؤمنين عليه السلام طوبى لمن كان عيشه كعيش
الكلب فان للكلب عشرة خصال ينبغي ان يكون كلها
في المؤمن ا ليس له مقدار بين الخلق وهو حال المساكين
ب فقير ليس له مال وفذلك صفة المجردين ج ليس له ماوى
معلوم والارض كلها بساط له وهو من علامات المتوكلين
د اكثر اوقاته جائع وهو من داب الصالحين ﻫ ان ضربه صاحبه
لا يترك بابه وهو من علامات المريدين و لا ينام من الليل الا اليسير وذلك من
اوصاف المحبين ز انه يطرد ويجفى ثم يدعى فيجيب لا يحقد وذلك من علامات
الخاشعين ح يرضى بما يدفع اليه صاحبه وهو حال القانعين ط اكثر الاوقات ساكتا
وذلك من علامات الخائفين ى اذا مات لم يبق منه الميراث وهو حال الزاهدين تم اللهم ارزقنا هذه

من كلام مولينا ومولى الثقلين
ومن لبس ثيابنا او لحرنا سوى محبيه
محبة اهل بيته شيئ يعتد به منكم وجمعا اصابه ثلاث
ان موشكل لك الله سبحانه كان الله سبحانه معاقبه من غير ردود

قال
لقمن الحكيم لابنه
يا بنيّ فالعفو
الاف سنة ولحدث من كلامه ثم تلك
الاف ان كنت في الصلوة فاحفظ قلبك واذا
كنت في الطعام فاحفظ حلقك واذا كنت في مجلس الناس
فاحفظ لسانك واذا كنت في بيت الغير فاحفظ عينيك واذكر اثنين
وانس اثنين اما اللذان تذكرهما فالله والموت واما اللذان
تنسيهما فاحسانك الى الغير وسوء الغير اليك

حكي انه كان نبيا من
بني اسرائيل موسوم رجل لا يستقيم على
التوبة تابهم ثم اتسد مقال عشرين سنة فاوحى الله تعالى الى موسى
ان قل لعبدك لا اقسد توبتك لان اذا رجعت الى المعصية
عاقبتك ولا اقبل توبتك فلما علمه موسى عم قصر اياما ثم
رجع الى المعصية فاوحى الله الى موسى قل لعبدك لو عصيت
عليك فلا اغفر لك ما عصيتني والزمت عليك عفوى ويعلم
الرجل وحزن الرجل فذهب الى الصحراء فالتار ورفع راسه
الى السماء فقال الهي ما هذه
الرجل لما انفدت رحمتك ام
ضرتك معصيتي او نفدت خزائن عفوك او بخلت
على عبادك وايّ ذنب من عبدك اعظم من عفوك حتى
تقول لا اغفر لك فكيف لا تغفر والكرم من صفاتك
القديم واللوم من صفات الحدث انعليت صفتك

منقول مطالعة ابن عسكر اخوان
علما وفهما واكشف المشكلات بالعام الخفيات
اللهم زدني
اكشف الحجب عن وجوه
هذه المسائل واحفظني عن
الخطاء والضلال انت موفق لكل المراد وانت علام الغيوب

فقل للشامتين بنا افيقوا
سيلقى الشامتون بما لقينا

روايت در بعضى از كتب معتبره از حضرت امام محمد تقى عليه السلام
مسئول است كه پيغمبر صلى الله عليه وآله فرمود ذكر على ابن ابى طالب عليه السلام عبادة ومن
علامات المنافق ان يتنفر عن ذكره ويختار استماع
القصص الكاذبة واساطير المجوس على استماع
فضائله ثم قرء صلى الله عليه وآله واذا ذكر الله وحده
اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة ولهم
عذاب اليم مهين وايضاً مذكور است در حديقة
الشيعة كه سئل الصادق عليه السلام عن ابي بصير وكتاب اعتقادات او
كان قال ابو بصير لعن الله ابا بصير وقال من اصغى
الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق عن الله فقد عبد الله
وان كان الناطق عن ابليس فقد عبد ابليس في كتاب
الكليني عن الصادق عليه السلام اوحى الله تعالى الى داود
لا تجعل بيني وبينك عالماً
مفتوناً بالدنيا فيصدك
عن طريق محبتي فاولئك قطاع طريق عبادي
المريدين ان ادنى ما انا صانع بهم ان انزع حلاوة
مناجاتي من قلوبهم روى عن امير المؤمنين عليه السلام
وقود النار يوم القيمة كل غني بخل بماله على الفقراء وكل عالم باع الدين بالدنيا

من قصائد حسان بن ثابت يوم خيبر في مدح علي عليه السلام والصلوة
وكان علي ارمد العين يبتغي
دواء فلما لم يحس مداويا شفاه رسول الله
منه بتفلة فبورك مرقيا وبورك راقيا وقال
ساعطي الراية اليوم فارساً كمياً شجاعاً في
الحروب محاميا يحب الهاً والاله يحبه
به يفتح الله الحصون الاوابيا فخص بها دون البرية
كلها علياً وسماه الوزير المؤاخيا

يا ناعب غن عليَّ لا عن بابل والوصل باللبل بالسوء ان لهان
ايام نعالك لا اتركه بمضت وانت مضنى والله
نفعلون حيث ولوا وانا اصبا
وما انا ان نخبر ها با سبين

حدثنا الحسين بن احمد رحمه الله قال حدثنا ابى قال حدثنا محمد بن ابي الصهبان قال حدثنا ابو احمد محمد
بن زياد الازدي قال حدثنا ابان بن الاحمر عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام انه جاء اليه رجل
فقال له بابي انت وامي يا بن رسول الله علمني موعظة فقال عليه السلام ان كان الله تعالى قد
تكفل بالرزق فاهتمامك لماذا وان كان الرزق مقسوما فالحرص لماذا وان كان
الحساب حقا فالجمع لماذا وان كان الثواب من الله فالكسل لماذا وان كان الخلف
من الله عز وجل حقا فالبخل لماذا وان كانت العقوبة من الله تعالى النار فالمعصية لماذا
وان كان الموت حقا فالفرح لماذا وان كان العرض على الله عز وجل حقا
فالمكر لماذا وان كان الشيطان عدوا فالغفلة لماذا وان كان الممر على الصراط حقا
فالعجب لماذا وان كان كل شيء بقضاء وقدر فالحزن لماذا وان كانت الدنيا فانية
فالطمأنينة اليها لماذا عن النبي صلى الله عليه وآله ومنع اربع لاربع
الدنيا للعبرة لا للعمارة والمال لا لنفاق لا للاسراف والعمر للتعبد لا للتنعم والعلم
للعمل لا للمباهات قيل للقمان الحكيم بم بلغت ما بلغت قال باربعة علمت
ان الله مطلع على سري فاستحييته وعلمت ان الموت على اثري فتهيأت
للموت وعلمت ان طاعتي لا يمنعها غيري فاشتغلت بالطاعة وعلمت
ان رزقي لا يأكله غيري فتركت طلب الرزق

من علي عليه السلام
خليلي لا والله ما من ملمة
تدوم على حي وان هي جلت
فان نزلت يوما فلا تخضعن لها
ولا تكثر الشكوى اذا النعل زلت
فكم من كريم قد بلي بنوائب
فصابرها حتى مضت واضمحلت

ولربه النضا

ان القليل من الكلام باهله
حسن وان كثيره ممقوت
ما زل ذو صمت وما من مكثر
الا يزل وما يعاب صموت
ان كان ينطق ناطق من فضة
فالصمت در زانه ياقوت

فعاش قوم وهم فينا كاموات
فمات قوم وما ماتت مكارمهم

سلام على اهل القبور الدوارس ... ولم يشربوا من بارد الماء شربة
كانهم لم يجلسوا في المجالس ... ولم ياكلوا من كل رطب ويابس

ارى الدنيا مستوذن بانطلاق ... ايضا مشمرة على قدم وساق

رسالة تنبيه الراقدين بسم الله الرحمن الرحيم من مصنفات مولانا محمد طاهر القمي ره

الحمد لله الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين وصلى الله على نبيه وصفيه محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين وآله الطاهرين الطيبين المعصومين اما بعد فاعلم رحمك الله ان القلوب تمرض كالابدان وتعرض عليها العلل والاسقام ولكن امراض القلوب وعللها اشد وادهى ومفاسدها اضر وانكى ولا يخفى على العاقل اللبيب والعارف الاديب ان ذكر الموت والرحيل على الاجمال والتفصيل جلاب للقلوب ودواء للعلل والعيوب فان اكثرت ذكر الموت وادمنته صح قلبك العليل باذن الملك الجليل فتصير سميعا وبصيرا وبالحكمة ناطقا وخبيرا فترى بعين اليقين ما لم تره قط من آثار عظمته وانواع حكمته وصنوف نعمته فتمتلئ قلبك من محبته وتشتاق الى خدمته وتتلذذ بطاعته وتتنعم بعبادته وترضى بقضائه وتسلم لامره وتتوكل عليه وتفوض امرك اليه فلعظم فوائد ذكر الموت وكثرة منافعه كتبت هذه الرسالة المتضمنة لمخاطبات الموتى واجوبتهم وعظات موثرة مذكرة للموت للاحبة والجيرة وحالاتهم وصورهم وهيآتهم ودلالة السالكين طريق الدين وهداية الطالبين الى عين اليقين وسميتها بتنبيه الراقدين

فلو ان الدنيا باقية لحي ... ولا حي على الدنيا بباق

اف على الدنيا واسبابها ... فانها للحزن مخلوقة

همومها ما تنقضي ساعة ... عن ملك فيها وعن سوقة

الا انما الدنيا ... اذا استغنيت ... وان افتقرت ... و...

نعيمها ... فاذا اقبلت ... واذا ادبرت ...

ولئن ... نعمه ... بعد ... الامن ...

فغالع ... ايزدبا ... فارسي هم ... در بين

بر نطع فلك چو نرد غم باخته است ... بشتاب ... امضاء عزائم ... آنكه
و...ب ... انجهان باخته است ... بد ... ره ... بشتاخته است

دعلی

لا ادري ... اذ ... من ... القلب ... الفلك
... يبقى لا ... الله ...
ستاره ... زرخشنده ... مروارید بزرگ

وعلى الله اتوكل وبه استعين مقدمات في الاخبار الواردة في الحث على ذكر الموت نقل عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال اكثروا ذكر هادم اللذات ونقل انه سئله بعض الناس فقال يا رسول الله هل يحشر مع الشهداء احد قال نعم من يذكر الموت في اليوم والليلة عشرين مرة وروي ان رسول الله صلى الله عليه وآله مر بمجلس قد استعلاه الضحك فقال شوبوا مجلسكم بذكر مكدر اللذات قالوا ما مكدر اللذات قال الموت وعنه ص اكثروا ذكر هادم اللذات فانه يمحص الذنوب ويزهد في الدنيا وعنه ص كفى بالموت واعظا ونقل انه ص خرج الى المسجد فاذا قوم يتحدثون ويضحكون فقال اذكروا الموت اما والذي نفسي بيده لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ونقل انه ذكر عند رسول الله ص رجل فاحسنوا الثناء عليه فقال كيف كان ذكر صاحبكم للموت قالوا ما كنا نكاد نسمعه يذكر الموت قال فان صاحبكم ليس هناك وايضا وروي انه سئل رجل من الانصار رسول الله ص فقال من اكيس الناس واكرمهم فقال ص اكثرهم ذكرا للموت واشدهم استعدادا له اولئك هم الاكياس ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الآخرة وايضا وروي انه قال رجل يا رسول الله من ازهد الناس قال من لم ينس القبر والبلى وترك فضل زينة الدنيا واثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد غدا

من ايامه وعدّ نفسه من اهل القبور وعن الحسن الصيقل قال سئلت
اباعبد الله ع عما يروي الناس تفكر ساعة خير من قيام ليلة قلت كيف
يتفكر قال يمرّ بالخربة او بالدار فيقول اين ساكنوك اين بانوك ما لك
لا تتكلمين ايضا وعن ابي عبيدة الحذاء قال قلت لابي جعفر ع حدّثني ما انتفع به
فقال يا ابا عبيدة اكثر ذكر الموت فانه لم يكثر ذكره انسان الا زهد في الدنيا
وايضا وعن ابي بصير قال شكوت الى ابي عبد الله ع من الوسواس فقال يا ابا محمد
اذكر تقطّع اوصالك في قبرك ورجوع احبائك عنك اذا دفنوك في حفرتك
وخروج بنات الماء من منخريك واكل الدود لحمك فان ذلك يسلي عنك ما انت فيه
قال ابو بصير فوالله ما ذكرته الا سلى عني ما انا فيه من هم الدنيا
وروي ايضا عن ابي بصير قال قال لي الصادق ع اما تحزن اما
تهتم اما تتألم قلت بلى والله قال فاذا كان ذلك منك فاذكر الموت ووحدتك
في قبرك وسيلان عينيك على خديك وتقطّع اوصالك في قبرك
واكل الدود من لحمك وبلاك وانقطاعك عن الدنيا فان ذلك يحثك
على العمل ويردعك عن كثير من الحرص على الدنيا وايضا وعن ابي عبد الله ع قال
من كان كفنه في بيته لم يكتب من الغافلين وكان مأجورا كلما نظر اليه
وعن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي عبد الله ع قال افطر رسول الله ص
عشية خميس في مسجد قبا فقال هل من شراب فاتاه اوس بن خولي الانصاري

بقدح مخيض بعسل فلما وضعه على فيه نحّاه فقال شرابان يكتفي باحدهما
من صاحبه لا اشربه ولا احرّمه ولكن اتواضع لله فان من تواضع لله
رفعه الله ومن تكبّر خفضه الله ومن اقتصد في معيشته رزقه الله ومن
بذّر حرمه الله ومن اكثر ذكر الموت احبه الله ثم فصل في الحث
على العمل والاستعداد للموت نقل عن امير المؤمنين ع انه قال كم من غافل
ينسج ثوبا ليلبسه وانما هو كفنه ويبني بيتا ليسكنه وانما هو موضع قبره
وقيل له ما الاستعداد للموت قال اداء الفرائض واجتناب المحارم والاشتمال
على المكارم ثم قال والله لا يبالي ابن ابي طالب اوقع على الموت ام وقع الموت عليه
وقيل للصادق ع اوصنا فقال اعدّ جهازك وقدّم زادك لطول السفر
وكن وصيّ نفسك ولا تأمن غيرك ان يبعث اليك بما يصلحك
ايضا ونقل عن امير المؤمنين ع انه قال في خطبة طويلة ايها الناس
من مشى على وجه الارض فانه يصير الى بطنها والليل والنهار يتسارعان
في هدم الاعمار ولكل شيء قوت ولكل حبة آكل وانت قوت
الموت وان من عرف الايام لم يغفل عن الاستعداد لن ينجو من الموت
غني بماله ولا فقير لاقلاله ايضا وروي عن الصادق ع رأى رجلا
اشتد حزنه على ولده فقال يا هذا اجزعت للمصيبة الصغرى وغفلت
عن المصيبة الكبرى لو كنت لما صار اليه ولدك مستعدا لما اشتد عليه

جزعك فمصابك بتركك الاستعداد له اعظم من مصابك بولدك ايضا وعن امير المؤمنين ع

ان العبد اذا كان في يوم اخر من الدنيا واول يوم من الاخرة مثل له ماله وولده

وعمله فيلتفت الى ماله فيقول والله اني كنت عليك لحريصا شحيحا فما ذا عندك

فيقول خذ مني كفنك فيلتفت الى ولده فيقول والله اني كنت لكم محبا واني

كنت عليكم لمحاميا فما ذا عندكم فيقولون نؤديك الى حفرتك ونواريك فيها

فيلتفت الى عمله فيقول والله انك كنت علي لثقيلا واني كنت فيك لزاهدا

فما ذا عندك فيقول انا قرينك في قبرك ويوم حشرك حتى اعرض انا وانت على

ربك وعن قيس بن عاصم قال قال رسول الله ص يا قيس ان مع العز ذلا

وان مع الحيوة موتا وان مع الدنيا اخرة وان لكل شيء حسيبا وان على

كل شيء رقيبا وان لكل اجل كتابا وانه لا بد لك يا قيس من قرين يدفن معك

وهو حي وتدفن معه وانت ميت فان كان كريما اكرمك وان كان

لئيما اسلمك ثم لا يحشر الا معك ولا تحشر الا معه ولا تسئل الا عنه

ولا تجعله الا صالحا فانه ان صلح انست به وان فسد فلا تستوحش الا

منه وهو فعلك وقد نظم حسان بن ثابت من شعراء النبي ص هذه الموعظة

في ابيات شعر تخير خليطا من فعالك انما : قرين الفتى في القبر ما كان يفعل :

فان كنت مشغولا بشيء فلا تكن : بغير الذي يرضى به الله تشغل :

فلن يصحب الانسان من بعد موته : ومن قبله الا الذي كان يعمل :

الا انما الانسان ضيف لاهله : يقيم قليلا بينهم ثم يرحل :

فصل في فضل البكاء والحث عليه عن النبي ص كل عين باكية

يوم القيمة الا ثلث اعين عين بكت من خشية الله وعين غضت عن محارم الله

وعين باتت ساهرة في سبيل الله وقال ص من بكى على ذنوبه حتى تسيل

دموعه على لحيته حرم الله ديباجة وجهه على النار وقال ص من خرج

من عينيه مثل الذباب من الدمع من خشية الله امنه الله به يوم

الفزع الاكبر وعن النبي ص ما من مؤمن يبكي من خشية الله الا غفر الله

ذنوبه وان كان اكثر من نجوم السماء وعدد قطرات البحار فقال ص فليضحكوا

قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون وقال ص حرمت النار على عين بكت

من خشية الله وعن ابي امامة قال قال النبي ص ما يقطر في الارض قطرة

احب الى الله من قطرة دمع في سواد الليل من خشية الله لا يراه احد

الا الله وعنه ص اذا اقشعر قلب المؤمن من خشية الله تحاتت عنه

خطاياه كما تتحات من الشجر ورقها وروي ان الحسن عليه السلام مر بشاب يضحك

فقال مررت بالصراط قال لا قال وهل تدري الى الجنة تصير ام الى النار

قال لا قال فما هذا الضحك قال فما راى ذلك الفتى بعدها ضاحكا وعن الصادق

حدثني ابي عن ابيه ان الحسن بن علي بن ابي طالب ع كان اعبد الناس في زمانه

وازهدهم وافضلهم وكان اذا حج حج ماشيا وربما مشى حافيا وكان اذا

ذكر الموت بكى واذا ذكر القبر بكى واذا ذكر البعث والنشور بكى واذا ذكر العرض على الله تعالى جل ذكره
شهق شهقة يغشى عليه منها وكان اذا قام فى صلوته ترتعد فرائصه بين يدى
ربه تعالى وكان اذا ذكر الجنة والنار اضطرب اضطراب السليم وسئل الله الجنة
ويتعوذ به من النار **فصل** فى الخطاب مع اصحاب القبور السلام عليكم يا اصحاب
القبور من الشيوخ والشباب السلام عليكم ايها المفارقون من الاقارب والاحباب
السلام عليكم ايها المهاجرون عن الاخوة والاصحاب السلام عليكم ايها
المحرومون من الاموال والاسباب السلام عليكم ايها المتوسدون بالتراب
السلام عليكم يا سكان المنازل المقفرة السلام عليكم يا اصحاب الشمائل المتغيرة
السلام عليكم يا اصحاب الوجوه المغبرة السلام عليكم يا اهل الديار الدارسة
السلام عليكم يا اهل الاثار الطامسة كنتم رحمكم الله مغرورين بالقوة
والشباب مشغولين باللهو والصحاب وطالبين للعيش والبقاء وغافلين عن
الموت والفناء ومتنعمين فى الدور والقصور ومستانسين بالنساء
ذوات الخدور ومشتغلين باللذة والراحة والسرور فتركتم مجبورين
سعة الدور وسكنتم مقهورين فى مضايق القبور واودعتم بطون الثرى
وحجبتم عن عيون الورى واشفيتم قلوب الحساد واحزنتم قلوب الاحباب
والاولاد ليت شعرى ماذا تعوضتم عن الاحباب ومن يونسكم تحت هذه
التراب وكيف انتم فى وحدتكم وانفرادكم وكيف بليت فى التراب اجسادكم

وكيف

وكيف خلق من ابدانكم الدود وكيف اكلت اللحوم والجلود وكيف سالت
الاحداق على الخدود وكيف تفرقت الاعضاء والاوصال وتقطعت اليمين
والشمال فان سئلتم ايها التاركون للاهل والعيال والقاطعون للامال والامال
عما سنح بعدكم من الاحوال فاقبلوا على واسمعوا هذا المقال سكنت الدور
وزوجت الازواج وقسمت الاموال وتفرق اهل البيت من الاولاد واهلها
الذين ربيتموهم بالنعمة والدلال ونسيكم الصواحب والرفقاء وغفل عنكم
الاقارب والجلساء لا يذكرون اسماءكم قط فى الاسماء ولا تخطرون ببالهم
والخلطاء **فصل** فى جواب الموتى بلسان الحال قد سمعنا يا عبد الله
مقالتك ووعينا ايها المتكلم مخاطبتك فاسمع جوابنا واحفظ
خطابنا قد لبسنا اثواب الندامة ودخلنا فى ابواب القيمة وصرعنا
المنايا فى اعجب المصارع واضجعنا اهلونا فى اضيق المضاجع واودعونا
فى بطون قبورنا واضجعونا على الايمان فى لحودنا ووضعوا على التراب
القبر خدودنا وبنوا باللبن سقوف بيوتنا وودعنا اخوتنا واهلونا
ورجعوا عنا وخلونا ثم الملائكة للسؤال حضرونا وعاشوا ربنا
سئلونا ثم اجتمع الديدان علينا فاكلونا وعن صورتنا وهيئتنا
غيرونا ونصبح ونمسى بغير اهل وعيال فى بيوت خالية من الاسباب
والاموال قد وقعنا فى امر هائل وخطر شامل نسمع من القبور تخويفًا

وقصدية وتعنيفا شديدا ينادي بعضها ويقول انا بيت الظلمة انا بيت الفتنة انا بيت المحنة انا بيت الغربة والكربة انا بيت الوحدة والوحشة انا بيت الحية والعقرب والدود انا سجن لمن عصى المعبود انا حفرة من حفر النار انا سجن لمن عصى الجبار او يقول بعضها مبشرا لاهلها انا بيت الراحة والنعيم لمن عبد الغفور الرحيم انا بيت النعمة والسرور لمن اتقى واجتنب الشرور وتنادي بقاع الارض وتقول ايها المغتر بظاهر الدنيا هلا اعتبرت بمن دفن فينا من اهلك وحشمك واخوانك وجيرانك اما رأيت كيف صرحوا على الدنيا وجمعوا الاموال واطالوا الامال فتركوا ما جمعوا وقطعوا ما املوا مجبورين ودفنوا فينا صاغرين فهلا استدركت ما فاتهم من الاعمال فهلا زهدت في جمع الاموال وطول الامال ويلوم سابقنا لاحقنا ويقول ايها المخلف بعد اخوانه وجيرانه اما كان فيها عبرة اما كان لك في تقدمنا اياك فكرة اما رايت انقطاع اعمالنا عنا وانت في مهلة فهلا استدركت ما فات اخوانك وهلا علمت ما حرمة جيرانك ايها الساكن في دار الغرور والمخاطب لاهل القبور تمنوا ان نتمكن من اصلاح زاد وتاهب واستعداد فاغتنم ما فاتنا من الاعمال ايها المخاطب لوا حل عما قليل الينا وقادم بعد ايام علينا فارحم نفسك اللطيفة الضعيفة واجتهد في اخلاص

مجلد

صحبتك الشريفة اعلم انه سيصنع بديارك ما صنع بديارنا ويدرس من اثارك ما يدرس من اثارنا وانك تصير الى حال لا ينفعك فيه الصديق ولا القريب ولا الشقيق وتسير منقطع العلايق والاسباب الى منازل الوحشة والاغتراب وان لك قبر ينتظر قدومك عليه سائلا ينتظر وصولك اليه فبادر بما سمعت من جوابنا وتأهب لمثل منقلبنا ومآبنا فلم يجر علينا حال الا وهي جارية عليك والخطر والله هائل بين يديك ولقد اخبرناك بالتحقيق ودللناك سبيل التوفيق فصل في تنبيه النفس بعد جواب الموتى بعظات موثرة ايها الغافل المغرور قد سمعت جواب اصحاب القبور وعرفت ما لك من الامور فما عذرك غدا عند سيدك ومولاك وماذا تقول حين تلقاه ويلقاك فوالله لئن اهملت بعد التحذير وغفلت عما اليه نصيرك لتفضحن عند ربك فضيحة هائلة ولتلقين غدا اخطارا شاملة فكن على عزم السفر والرحيل وجمع الزاد ليوم الخطر الجليل وتب الى الله توبة العبد الضعيف الذليل الظالم لنفسه المستخف بحرمة ربه الذي عظمت ذنوبه فجلت وادبرت ايامه وانتهت حتى اذا راى مدة العمر قد انقضت وغاية الاجل قد دنت وايقن انه لا محيص له من الله ولا مهرب له عن سيده ومولاه فقام اليه بقلب طاهر نقي ثم دعا بصوت حائل خفي قد تطاطا لله فانحنى ونكس راسه فانثنى قد رعشت خشية رجليه وغرقت دموعه خديه يدعوه ويقول

سل الارض من غرس اشجارك
ومن جنى ثمارك واجرى انهارك
فان لم يجبك حوارا اجابتك اعتبارا
كل شيء هالك الا وجهه له
الحكم واليه ترجعون

وابعد سفراه واعظم خطراه واظلمه قبراه واحزنا على ايام ضيعتها
واخجلتا على اثام جمعتها اه ان عاملتني بعدلك ولم تعاملني بفضلك اه
ان اعطيتني كتابي بشمالي واظهرت على الناس سوء حالي ثم قلت خذوه فغلوه
ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه فياله من مأخذ
لا تنجيه عشيرة ولا تنفعه قبيلة اه من نار تنضج الاكباد والكلى اه من نار
نزاعة للشوى اه من نار نورها ظلمة وهينها اليم وبعيدها قريب اه من نار لا
ترحم من استعطفها ولا تقدر على التخفيف عمن خشع لها اه من ضربها ونقو مقامها
وغساقها اه من شرابها الذي يقطع امعاء وافئدة سكانها الهي للشقاء
خلقتني فاطيل بكائي ام للسعادة خلقتني فابشر رجائي مولاي الضرب المقامع
خلقت اعضائي ام لشرب الحميم خلقت امعائي مولاي لو ان عبدا لا يمان
بك تعذبني ام بعد حبي اياك تبعدني حاشا الوجه الكريم ان تخيبني
مولاي لو ان تخلف ظنوننا وتقطع رجاءنا كلا يا كريم ان لنا فيك املا طويلا
وان لنا فيك رجاء عظيما **فصل** في موعظة مؤثرة عظ نفسك العليلة
في كل نهار وليلة بهذه الموعظة الجليلة يا حصاد المنون اما لك عبرة
بالسلف من القرون اين صفي الله والد الانسان واين صاحب النون
وصاحب الطوفان واين ابراهيم خليل الرحمن واين صاحب التورية والانجيل
والفرقان انهم قد بلغوا الرسالة وادوا الامانة ونصحوا الامة وعبدوا

حق

حق العبادة فنقلوا من دار البوار وسكنوا متنعمين في دار القرار اين النمرود
وكنعانه واين فرعون وهامانه واين النجاشي واقرانه واين قيصر وسلطانه
قد ملكوا الدنيا وعمروها وبنوا فيها الامصار وحفروا فيها الانهار
وغرسوا فيها الاشجار وفارقوها وهم كارهون وسكنوا تحت التراب على
رغمهم وهم صاغرون **شعر** تفكر كيف فنى الموت قوما ثمود قوم
فرعون وعادا وسل دار البلى كم قد ابادت ملوكا طالما ركبوا الجيادا
وسل بيت الفنا كم من ملوك عظيم شانهم صاروا رمادا باتوا على
قلل الجبال تحرسهم غلب الرجال فما اغنتهم القلل واستنزلوا بعد عز
عن معاقلهم واسكنوا حفرا يا بئس ما نزلوا فناديهم صارخ من بعد دفنهم
اين الاسرة والتيجان والحلل اين الوجوه التي كانت منعمة من دونها
تضرب الاستار والكلل فافصح القبر عنهم حين سائله تلك الوجوه
عليها الدود ينتقل قد طال ما اكلوا دهرا وما شربوا فاصبحوا بعد
ذاك الاكل قد اكلوا روى ان الهادي عليه السلام انشد المتوكل العباسي هذه الابيات
فبكى مع كمال قساوته حتى بلت دموعه لحيته ونقل ان هذين البيتين
وجدا مكتوبين على قبر **شعر** تناجيك اجداث وهن سكوت و
سكانها تحت التراب خفوت ايا جامع الدنيا لغير بلاغه لمن تجمع الدنيا
وانت تموت **فصل** في موعظة مؤثرة ودعاء مؤثر ايها الغافل

فمن يذق الدنيا فاني طعمتها … فلم ارها الا غرورا وحسرة … مشاربها قد كدرت حين بدرت
وسيق الينا عذبها وعذابها … كما لاح في ارض الفلاة سرابها … فيا صاح قل لي كيف يصفو شرابها

السكرا الى ما تتعظ بموت الاحبة والاخوان هل ترى في ربوعك الا الشتات
وتسمع في جموعك الا فلان مات اين الاباء الاكابر اين الابناء الاصاغر
اين الخليط والمعاشر ابن المنازل والمفاخر وابتلعتهم والله الحفر والمقابر فلو
كشف عنهم غطية الاجداث بعد يومين او ثلث لرايت الاحداق
على الخدود جارية والالوان من ضيق اللحود حائلة ينكرهم من كان عليهم عاطفا
وينفر عنهم من لم يزل بهم الفا فازهد في هذه الدنيا التاركة لاهلها الهالكة
طلابها المقلقلة خطابها اعلم ان مثلها مثل الحية اللين مسها القاتل سمها
واهلها يصبحون ويمسون على احوال شتى ميت يبكى ومفجوع يعزى واخر
يبشر ويهنى واخر بنفسه يجود وعايد ومعود طالب الدنيا والموت يطلبه وغافل
ليس بمغفول عنه ايها الغافل ان من طلب الدنيا وجد الحسرة والندامة
ومن طلب العقبى وجد الراحة والسلامة الدنيا دار محنة وبلية
حبها راس كل خطيئة عجبا لمن طلب الدنيا والموت يطلبه ويريد البقا
والقبر مسكنه يا طالب اللذات الحاضرة حلاوة الدنيا مرارة الاخرة
ايها الناس اذكر الموت وشدته والفوت وحسرته وظلمة القبر ووحشته
واللحد ووحدته اللهم ارحمني مصروعا على الفراش تقلبني ايدي احبتي
وارحمني مطروحا على المغتسل يغسلني صالح اخواني وارحمني محمولا
تداولني الاصحاب اطراف جنازتي وارحم في ذلك البيت المظلم وحدتي

ووحشتي

[illegible]
ومن يبلغ الدنيا الا بحسرة … فسوف لعمري عن قليل يلومها
اذا ادبرت كانت على المرء حسرة … وان اقبلت كانت كثيرا همومها

[illegible]

ووحشتي وغربتي وارحمني اذا انقطع من الدنيا اثري وامحى من المخلوقين
ذكري وكنت من المنسيين كمن قد نسي قبلي وارحمني عند تغير صورتي
وحالي اذا بلي جسمي وتفرقت اعضائي وتقطعت اوصالي يا غفلتي
عما يراد بي اللهم اعني على البكاء على نفسي وعلى الزفرة والانين طول
عمري ومالي لا ابكي وقد فنيت بالتسويف والامال عمري ونزلت منزل البلا
من خيري ومالي لا ابكي ولا ادري نفسي تخالفني والايام تخادعني وقد خفقت
فوق راسي اجنحة الموت ورمقتني من قريب اعين الفوت ومالي لا
ابكي ولم امهد قبري لرقدتي ولم افرشه بالعمل الصالح لضجعتي ومالي لا ابكي
ولا ادري قرب مسيري ولا ادري الى ما يكون مصيري ومالي لا ابكي ولعل الكفن
نسج وقصر ولعل الثوب الذي ساوضع فيه قد نجز ولعل الكافور الذي سا
حنط به قد احضر ولعل اللبن الذي يغطى به قبري قد قطع وحفر ولعل
الذين يغسلوني ويحنطوني ويكفنوني والذين يصلون علي ويشيعوني
على اكتافهم يحملوني لاقيتهم في كل يوم ويلاقوني ولا اعرفهم ولا
يعرفوني ومالي لا ابكي وقد عصيت من لا ينبغي ان يعصى تبارك
بعد لحوقي ثم يجد عندي وفاء ولا صدقا يا ويلي اذا دخلت لحدي وحدي
ونطقت الارض من تحتي فقالت لا مرحبا بك ولا اهلا كنت ابغضك
على ظهري فكيف وقد صرت في بطني يا ويلي اذا نظرت على الانبياء وقوفا

وما صالح الاعمال الا كجمرة [illegible]
وما منعه [illegible]
وما حظ فيها [illegible]

قدم لنفسك خيرا وانت مالك
من قبل ان تتلون حالك حالك

ای دل غفلت سرشت اگر بر کلشن تواریخ و آثار رفتگان و کذشتگان بقدم هوشمندی گذری و بر کیفیات تبدلات و تلونات اوضاع و اطوار جهان بوقلمون بدیده اعتبار نکری خیال اندر نبال دنیا دویده را بفریاد رسا عقل باز خوانی و دل در فراش غفلت خفته را از شیشه اندیشه کلاب عبرت افشانی

[illegible]

وخود را صاحب وبال باستقلال مبین ای اندیشه کن که پیش از تو بسی جمعی در آن بوده اند و کسان بجای تو در و بخیال مالکیت تکیه نموده اند چنانکه از ایشان بتو مانده از تو بدیگران خواهد ماند و بنوعی که دست اجل ترا بجای پدر نشانده پسر را نیز بجای تو خواهد نشاند از ابو الجناه

[illegible]

والی الملائکة صفوفا فمن عذابک یا رب من یخلصنی ومن ایدی المظلومین من یستنقذنی ومن عذاب النار من یجیرنی ومالی لا ابکی وقد اخبر القهار الجبار بان النار التی اعدها للفجار وقودها الناس والحجارة ومالی لا ابکی وانا علی ورود النار علی یقین ومن الخروج منها علی شک قال الله تعالی وان منکم الا واردها کان علی ربک حتما مقضیا ثم ننجی الذین اتقوا ونذر الظالمین فیها جثیا ومالی لا ابکی وقد روی عن ابن عباس انه قال ان حلقة من السلسلة التی طولها سبعون ذراعا لو وضعت علی الدنیا لذابت من حرها ولو ان قطرة من الزقوم والضریع قطرت فی شراب اهل الدنیا لماتوا من نتنها اللهم بارک لی فی الموت واعنی علی سکرات الموت واعنی علی هول المطلع واوسع علی المضجع وارزقنی خیر ما قبل الموت وخیر ما بعد الموت واعذنی من مقیل فی النار بین اطباق النار فی ظلال النار یوم النار واعذنی من مقطعاتها وعقاربها وحیاتها وضریعها وحمیمها وغساقها ومن شرابها الذی یقطع امعاء وافئدة سکانها اهل الشقاوة لدی ابی اجرام للعناء رب تنجی لیتها لم تلدنی ولم تربنی

فصل فی موعظة مؤثرة ایها الغافل اعمل علی مهل وکن من الله عز وجل علی وجل ولا تغتر بالامل ولا تنس الاجل ولا ترکن الی الدنیا فانها غدارة خداعة وقد تزخرفت لکم بغرورها وفتنتکم بامانیها وتزینت

لخطابها

[illegible]

ولا يعرف خبيرا وعرق عند ذلك جبينك
وتتابع انينك وثقل لسانك وبكى اخوانك
وقيل لك هذا ابنك فلان وهذا اخوك فلان
منعت الكلام فلا تتكلم وختم على لسانك فلا تنطق ثم
حل بك القضاء وخرج روحك من الاعضاء فاجتمع عندك
اخوانك وحضرت اكفانك فغسلوك ودفنوك فانقطع عوادك
واستراح حسادك وبقيت مرتهنا باعمالك **فصل** في دعاء موثر ودع
هذا الدعاء في كل صباح ومسا اللهم ارحمنا اذا انقضى اجلي وانتهى املي ودرست
مرض الموت وشممت رايحة الفوت وينس منا الطبيب وبكى علينا الحبيب وارحمنا اذا
عرق الجبين وخفي الانين والتفت الساق بالساق ووقف مني الرحيل والطلاق
اذا قضت الى المنون وبكت على العيون وكثرت على البكا من الرجال والنسا وارحمنا اذا
الاكفان وبكى واسترجع الاخوان وارحمنا اذا دفنوني في التراب وودعوني الاحباب والاصحاب وفارقني
النعيم وارحمنا اذا نسوا اسمي وبلي جسمي وتغير صورتي وحالي وانقطعت اعضائي واوصالي وارحمنا اذا اندرس قبري

من كلام امير المؤمنين عليه السلام

اني ابوء بعثرتي وخطيئتي
هربا وهل الا اليك المهرب

لخطابها كالعروس المتجلية العيون اليها ناظرة والقلوب عليها عاكفة
والنفوس لها عاشقة فكم عاشق لها قتلت من شدة العطش شفاهنا
وجائعة لطول المقام بطوننا وبادية هنالك للعيون سوآتنا ومنحنية
من ثقل الاوزار ظهورنا اللهم ارحمنا اذا هالتنا الاهوال وحالت الاحوال
وقرب المحسنون وبعد المذنبون ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون
فصل في موعظة كاملة ايها الغافل تنبه من سكرتك واستيقظ من غفلتك
واذكر الموت وشدته والفوت ومحنته فاعدد له قبل نزوله واتق الله
حق تقاته واكثر الزاد فان السفر بعيد بعيد واستعد للمعاد فان
الطريق سحيق سحيق واحكم السفينة فان البحر عميق عميق وخفف الحمل
فان الناقد بصير بصير ايها الغافل المغرور كن في الدنيا كانك غريب او
وعد نفسك من اهل القبور واجتنب المعاصي والشرور واستعد ليوم الفزع الاكبر
المديد زمانه القائم سلطانه القريب اوانه يوم ترى السماء فيه قد انفطرت
والكواكب من هوله قد انتثرت والنجوم الزواهر قد انكدرت والشمس قد
كورت والجبال قد سيرت والعشار قد عطلت والوحوش قد حشرت
والبحار قد سجرت والنفوس الى الابدان قد زوجت والجحيم قد سعرت
والجنة قد ازلفت والجبال قد نسفت والارض قد مدت يوم ترى الارض
قد زلزلت زلزالها واخرجت الارض اثقالها يومئذ يصدر الناس

وطالما كنزوا الاموال وادخروا
فخلفوها على غيرهم وارتحلوا
وطالما شيدوا دورا لتحصنهم
ففارقوا الدور والاهلين وانتقلوا

العقبة كؤود فاخلص
اعمالك فان

تلك الوجوه عليها الدود تنتقل

قد طال ما اكلوا فيها وما شربوا
فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا

أشتاتاً ليروا أعمالهم يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال
كالعهن المنفوش يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع
كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله
شديد أيها المسكين دع التفكر فيما تفارقه ويفارقك واصرف الفكر إلى
عظيم موارد فإنك أخبرت بأن النار مورد الجميع فأنت من الورود
على يقين ومن النجاة في شك فاستشعر في قلبك هول ذلك المورد فعساك
للنجاة منه تستعد وتأمل في حال المجرمين إذا أحاطت النار بهم جميعاً
وسمعوا لها زفيراً وشهيقاً فعند ذلك أيقن المجرمون بالعطب
وجثيت الأمم على الركب حتى أشفق البراء من سوء المنقلب وخرج
المنادي من الزبانية يا فلان بن فلان المسوف نفسه في الدنيا بطول
الأمل المضيع عمره في سوء العمل فيبادرونه بمقامع من حديد
ويستقبلونه بعظائم التهديد فعند ذلك يندمون على ما فرطوا
في جنب الله ويتأسفون ولا ينجيهم الندم ولا ينفعهم الأسف بل يكبون
في النار على وجوههم من فوقهم النار ومن تحتهم النار وهم بين
أطباق النار تغلي النار كغلي القدر ينادون بالويل والثبور أعاذنا الله
وإياكم من النار ورزقنا وإياكم مرافقة الأبرار وغفر لنا ولكم جميعاً إنه
هو الغفور الرحيم **فصل** في موعظة نفيسة أيها الذاهل من سكرة

ولا الرشا دفعتها عنك لو بذلوا ... ولا الرقى نفعتها ولا الحيل

الذنوب

الذنوب خذ الأهبة لموارد الخطوب داو أيها المريض قلبك بالعطا
واستح أيها الساهي من ربك أما تعلم أنه يراك أما تعرف أنه خلقك
فسواك أما تصدق أنه علمك وهداك أما تفهم أنك ساكن بلده وتأكل
من رزقه ومباره أما تستحي من آثار نعمته أما تخاف من غضبه وسخطه أما
تحذر أن يبعدك عن باب رحمته أيحسن أن تتقوى بإحسانه على معصيته
أيليق بالمملوك أن يعرض عن مالك رقبته أيحسن بالعبد أن ينسى ولي نعمته
أيجوز للمربوب أن يعصي ربه بحضرته فتنبه أيها الغافل قلبك وداو
عبد الله ربك وتدارك عصيانك وذنبك وازهد في طول الأمل
وزد في علمك وعملك وقصر من حرصك وحيلك فإنه يلقاك غداً عملك
لو زال بك نعمك وأسلمك أهلك وحشمك ويفارقك الولد والقريب
ويرفضك الوالد والنسيب فلا أنت إلى دنياك عائد ولا في إحسانك زائد
فاعمل ليوم القيمة قبل الحسرة والندامة واستعذ بربك أن تغفل من
تحشر في النار مع الفجار فإنهم بقول الأئمة الأبرار يتعاوون كما يتعاوى
الكلاب والذئاب بما يلقون من أليم العذاب لا يقضى عليهم فيموتوا ولا
يخفف عنهم من عذابها عطاش فيها جياع كليلة أبصارهم صم بكم
عمي فهم لا يبصرون مسودة وجوههم خاسئون فيها نادمون
ولا يرحمون وفي النار يسحبون ومن الحميم يشربون ومن الزقوم يأكلون

لا تركنن فما دامت على أمل ... إلا أتاك على الموت والأجل
وكيف يرجو دوام العيش متصلاً ... ودون ذلك حبال الموت متصلة

ويكالاليل النار يحطون وبالمقامع يضربون والملائكة الغلاظ الشداد برجمون

وفي النار على وجوههم يسحبون ومع الشياطين يقرنون وفي الانكال والاغلال يصفدون ان دعوا لم يستجب لهم ولئن سالوا حاجة لم تقض لهم اعاذنا الله

واياكم من النار وان نحشر في الجحيم مع الفجار **فصل** في موعظة كاملة

اعلم ان الخوف سوط الله الذي يسوق القلوب الغافلة من الدنيا الى الاخرة

فكن من الذين صدقوا الله المخافة وهم قوم قلوبهم من خوف الله فرحة

واعينهم على انفسهم باكية ودموعهم على خدودهم جارية يقولون كم

نفرح والموت من ورائنا والقبور امامنا والقيمة موعدنا وعلى الله عرضنا

ثم اعلم ان محبة الله هي الاكسير الاعظم والكيميا الاكبر تجعل نحاس الاعمال

كالذهب الاحمر فكن من الذين صدقوا الله المحبة وهم قوم سكتوا

فكان سكوتهم فكرا وتكلموا فكان كلامهم ذكرا ونظروا فكان نظرهم

عبرة ونطقوا فكان منطقهم حكمة ورضوا بقضاء الله وقدره

وسلموا لنهيه وامره وتوكلوا عليه وفوضوا امورهم اليه وجعلوا همساتهم

قلوبهم ولحاظ اعينهم وحركات اعضائهم في موجبات رضائه

واخلصوا بانقطاعهم اليه واقبلوا بكلهم عليه وصرفوا وجوههم عمن

يحتاج الى غيره وقلبوا مسئلتهم عمن لم يستغن عن فضله ولابهم الا

رتياح اليه والحنين ودينهم الزفرة والانين وجباههم ساجدة لعظمته

واجعل فؤادك للتواضع منزلا ان التواضع بالشريف جميل واذا

وعيونهم

وعيونهم ساهرة في خدمته ودموعهم سائلة من خشيته وقلوبهم

معلقة بمحبته وافئدتهم منخلعة من مهابته وترسخت اشجار الشوق

اليه في حدائق صدورهم واخذت لوعة محبته بمجامع قلوبهم وهم

لا الى كان الاذكار يادون وفي رياض من القرب والمكاشفة يرتعون وشرايع

المصافاة يريدون وقد كشف الغطاء عن بصائرهم وانجلت ظلمة الريب عن

ضمائرهم واذا جنهم الليل لم يناموا عن محبوبهم وحولت اليه بصائرهم

من قلوبهم ومثلت عقوبته بين اعينهم فخاطبوه عن المشاهدة وكلموه

عن الحضور وفرحوا بقربه واستراحوا بانسه وتلذذوا بذكره وتنعموا

بمناجاته واذا اشتغلوا بغيره طرفة عين تابوا واستغفروا وقالوا

الهي استغفرك من كل لذة بغير ذكرك ومن كل راحة بغير انسك

ومن كل سرور بغير قربك ومن كل شغل بغير طاعتك مولاي

كيف انساك ولم تزل ذاكري وكيف الهو عنك وانت رقيبي

عين لا تراك عليها رقيبا وخسرت صفقة عبد لا يكون له من

حبك نصيبا اللهم املأ قلبي حبا لك وخشية منك وشوقا

اليك **فصل خاتمة** في ادب ذكر الموت ودعاء موثر لا يخفى ان الخوف والمحبة

لا يستقران في قلب احد الا بعد تطهيره بذكر الله والموت وتزيينه وتشريفه

والفكر في اثاره والايه واعلم ان الموت امر هائل وخطر عظيم وغفلة الناس

ان الحبيب من الاحباب مختلس
لا يمنع الموت بواب ولا حرس
فكيف تفرح بالدنيا ولذتها
يا من يعد عليه اللفظ والنفس

لقلة فكرهم في ذكر هوله ومن يذكره فليس يذكره الا بقلب مشغول بشهوات الدنيا فلا ينجع ذكر الموت في قلبه والطريق اليه ان تفرغ قلبك عن كل شيء وتذكر امثالك واقرانك الذين مضوا قبلك فتذكر موتهم ومصارعهم تحت التراب وتذكر صورهم في مناصبهم واحوالهم وتذكر كيف محى التراب حسن صورهم وكيف تبددت اجزاؤهم في قبورهم وكيف ارملوا نساءهم وايتموا اولادهم وضيعوا اموالهم وخلت منهم مساجدهم ومجالسهم وانقطعت اثارهم فمهما تذكرت رجلا رجلا وفصلت في قلبك حاله وكيفية موته وتوهمت صورته ونشاطه وتذكرت تردده واملـه للعيش والبقاء ونسيانه للموت والفناء وكونه الى القوة والشباب وميله الى اللهو والصحاب في غفلته عما بين يديه من الموت الذريع والهلاك السريع وانه كيف كان يضحك ويتكلم وقد اكل التراب اسنانه والدود لسانه وكيف كان يدبر لنفسه ما يحتاج اليه لعشر سنين في وقت واحد وما بينه وبين الموت الا شهر او اسبوع او دون ذلك وهو غافل عما يراد به حتى جاءه الموت في وقت لم يحتسبه فانكشف له التحقيق وقرع سمعه النداء اما بالجنة او بالنار فعند ذلك انظر في نفسك انك مثلهم وغفلتك كغفلتهم وستكون عاقبتك كعاقبتهم فملازمة هذه الافكار مع دخول المقابر ومشاهدة المرضى هو الذي يجدد ذكر الموت في القلب حتى يغلب عليك بحيث يصير نصب عينيك وكرر هذا الدعاء العالي

لانتسى

لا تنسوا الموت والفنا اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات خصوصا الذين عاشرتهم وعاشروني ورافقتهم ورافقوني وجالستهم وجالسوني وانستهم وانسوني وكالمتهم وكالموني واحببتهم واحبوني ثم بعد ذلك فارقوني وهم الان في اجداثهم ينتظروني على الحرص وطول الامل يذمونني وعلى نسيان الموت يلوموني اللهم ارحمني اذا مرضت وعلى الفراش صرعوني واجتمع لعيادتي حضروني وفي سكرات الموت وجدوني وبكوا علي حين بصروني وجلسوا عندي ولقنوني والى جهة القبلة وجهوني واطبقوا فاي وغمضوني وبعد خروج الروح غطوني ثم في التابوت وضعوني والى المغتسل حملوني وعلى المغتسل طرحوني ونزعوا ثيابي وكشفوني ومن جانب الى جانب قلبوني وبالخليطين والقراح غسلوني وبجريدة النخل خضروني وبالكافور المقدر حنطوني وبالاكفان المعهودة كفنوني وفي الجنازة وضعوني واجتمع على اكتافهم حملوني والى المصلى وجهوني وهنالك للصلوة نزلوني وصلوا علي ورفعوني والى المقبرة نقلوني وفي حفرتي ادخلوني وفي لحدي اضجعوني وبالتراب سدوني وبالشهادة لقنوني ثم طووا قبري ورجعوا عني وخلوني واشتغلوا بغيري ونسوني والملائكة للسوال

اللهم اعصمنا من شر الاشرار والاضداد واحفظنا من شرورهم ورد اليهم بلطفك كيد نحورهم

سبحانك قضيت على جميع خلقك الموت من وحدك ومن كفر بك وكل ذائق الموت وكل صائر اليك فتباركت وتعاليت لا اله الا انت وحدك لا شريك لك امنت بك وصدقت رسلك وقبلت كتابك وكفرت بكل

حضروني وعما اراده بي سألوني فان اجبت على الصواب بشروني
وان عجزت عن الجواب عذبوني ثم اجتمع الذين كانوا على ذلك
وصوكوا وهيا غيروني فان وانى الذين عرفوني على هذه الهيئة
انكروني وان الذين احبوني نفروا عني وكرهوني اللهم صل على
محمد وال محمد ولخرج فلوبنا من الدنيا قبل خروج ابداننا وانصب الموت بين ايدينا
نصبا ولا تجعل ذكرنا له غبا حتى يكون الموت انسنا الذي نشر به مونسا
الذي نشتاق اليه وحامتنا التي نحب الدنو منها فاذا اوردته علينا
فاسعدنا به زائرا وانسنا به قادما ولا تشقنا بضيافته ولا تخزنا
بزيارته واجعله بابا من ابواب مغفرتك ومفتاحا من مفاتيح رحمتك
امتنا مهتدين غير ضالين طائعين غير مستكرهين
تائبين غير عاصين ولا مصرين
يا ضامن جزاء
المحسنين
ومصلح عمل المفسدين

فيجمع المال غير اكله ويأكل المال غير جامعه

در دفع ضرر تطير که انسان اکثر اوقات بان مبتلا بلکه طبع تمام مردم را
غریزیست علاج دفع آن بانست که التفات بان نکند یا باین دعا که از
معصوم علیه السلام رسیده است تنطق نماید اعصمت بك یا رب من شر
ما اجد في نفسي فاعصمني من ذلك يا رب

قال يهودي لامير المؤمنين عليه السلام ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فقال انما اختلفنا
عنه لا فيه ولكنكم ما جفت اقدامكم من البحر حتى قلتم لنبيكم اجعل لنا
الها كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون سئل ابن الكوا عن امير المؤمنين
كم بين السماء والارض فقال دعوة مستجابة وقيل له ما طعم الماء فقال
طعم الحياة وقيل له كم بين المشرق والمغرب فقال مسيرة يوم للشمس
واثنى عليه رجل وكان متهما فقال له انا دون ما تقول وفوق ما في نفسك
وكان عليه السلام اذا اطراه رجل فقال اللهم انك اعلم بي منه وانا اعلم منه بنفسي
فاغفر لي ما لا يعلم من آداب النديم ان يكتب احسن ما يسمع ويحفظ
احسن ما يكتب ويورد احسن ما يحفظ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتصف باوصاف الكمال المقدس عن الحدوث والزوال المتفرد بالعظمة
والجلال المبرّ عن الانداد والاشكال الحال لا يدركه احد منتهاه ولا يقدر دائماً
تعداده والصلوة على عظيم الانبياء وجلال الاصفياء محمد الذي امرنا باقتفاء
اثره واستسلام نواهيه واوامره صلوة لا يليق بشأنه اهل الارض والسماء
فيعجز عن معرفته قدرة اهل الاحصاء وعلى اهله العارفين الله حق معرفته
والمجاهدين فيه حق جهاده والساعين لاحياء شريعته كل منهم في
صباحه ومسائه وسلم تسليما دائما كثيرا وبعد يقول العبد في بدء الامالي
لتوحيد بنظم كاللآلي قال العبد الضعيف اراد المصنف بقوله يقول العبد
وانما بدء المصنف بنفسه دون الحمد لله والصلوة على رسوله صلى الله عليه
كما هو دأب المصنفين في مبدء الكتاب لما في ذكر نفسه باسم العبد وذكر
عجزه في بدء النفس اداء شكر الله تعالى كما اوحى الله تعالى الى داود النبي ع م
ان اشكر لي فقال داود كيف اشكر والنعمة منك نعمة اخرى فقال الله تعالى
الان شكرت حين رأيت عجز نفسك عن اداء شكري وكان بعض الاكابر
يقول في مناجاته اللهم انك تعلم عجز نفسي عن شكرك فاشكر نفسك عني فغاية
الشكر ذكر العجز عن القيام بالشكر بعد بذل المجهود في سبيل الشكر قال
فمن كان ذا عذر لديه وحجة وعذري اقراري بان ليس لي عذر فالمعنى

المفهوم

المفهوم فيه فكانه اقر على نفسه اولاً بالعبودية لله تعالى بقوله يقول
وعلى الله اخرا بالربوبية بقوله الاله الخلق مولانا قديم تمسكا بقوله
من عرف نفسه فقد عرف ربه يعني من عرف نفسه بالعبودية
فقد عرف ربه بالربوبية ومن عرف نفسه بالتقصير فقد عرف
بالتوقير وقال في التوارع القران قال بعض اهل العلم من عرف نفسه نظر في
فراى اعضاء متفرقة ذات مفاصيل علم انه يحتاج هذه الاعضاء المتفرقة
الى جامع يجمعها ومؤلف يؤلفها وذلك الواحد القهار فيعرف عند ذلك
هو الصانع المحدث وما سواه مصنوع محدث الى غير ذلك من المعاني
من المحدث والبقاء والفقر والغناء والعدم والفناء ونحوها فبعضدها
تبين الاشياء قوله في بدء الامالي في ابتداء اماليه الالف واللام فيه بدل الاضافة
والامال جمع الاملاء من املى الكتاب اي قال الذي في اللغة تا اينجا نوشتم
ناتمام كذاشتم موعظة من كلام واعظ فرمود اي حسرت كش جادو دنيا زمان
واي بنده حلقه بكوش نفس وهوا باخود انديشه كن كه اكر في المثل اسكندر
ودارا ملك جهان باشي واز كرد سپاه نصرت پناه خطه دشت وديده
مهر وماه پايمال واملاك در كشيدن بساط كامرانيت بدست بهم در افكند
دولتان از دل وجان سر عجز ومذلت بر درگاه عزتت نهند كلاه سروري
چون مهر بر سپهر سايد وقبه خرگاه طاقت فرص ماه هم چشمي نمايد كل هذا اما لك

برافتاب اقبال سلاطين روزكار خندهٔ تمسخر زند و صرصر حملهٔ سپاه دست اقتدار
خواقين نامدار را چون برك خزان بر خاك عجز افكند جام جم بنظارهٔ بزم عشرت
از هر طرف چشم حسرت كور داند آيينهٔ اسكندر بسا از رشك با چهرهٔ اين خاك كدورت
بر سر فشاند آب كوثر سنان نام سام سوار را از صفحهٔ روزكار محو سازد
وموج شمشير جهانستانت خاشاك شهرت رستم و اسفنديار بطلان قلم
بركشا انداز و فوت طالع فيروزت نخل ابتهاج وافرهٔ جم را از ريشه بركند كه نقش
نكين نامداريت كفتكوى خاتم سليمان را بعهد خوشى ... زلزله انديشه
باركاه ... بنيان خورنق را هم فرو ريزد و عليه جرئت سپاه كشور
كشوركشائي ... آويز ... كوكبهٔ عزت ... ياد خسرو پرويز دلها
بركند و غبار كوب حشمت نام بزرك بهرام را از ... كور كند ... چون افتاب
حيات بغروب ... غزال ... بچنك پلنك اجل كرفتار كردد و ... بدين
هستيت ... از نخل عمرت ... اجل فرو ريزد و منادى الهى نداى
الرحيل در دهد و ... روح از منزلكاه تن با سفر بندد و ... حسرت بر
ماتمت نوحه ساز كند ... سر ... آغاز نمايد دل ... حسرت
الف ... نقش ... از لوح ... شود
شهباز ... از ... عفونت بر جيفهٔ كالبد
نشيند بخت ... تابوت ... بستر خاك جانشين ... خواب

٢ تحمل كو دماند پيشر كن
كه از آن همه حشمت و جاه
چه در دست تو خواهد
ماند وازان همه عظمت و
جبروت چه فائده بحالت ... شد
من ...

في العزلة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تجلى لعباده فشغلهم عن الشهوات واظهر لهم وميض
نوره فهداهم به عن الغفلات واذاقهم من شراب حبه فسكروا في غيبته
وتاهوا في الفلوات ووثقوا به فاغناهم وتوكلوا عليه فكفاهم صرف
عنهم المحذورات وغسل ظواهرهم من دنس الدنيا وحلى بواطنهم باسرار
المكاشفات والصلوة على اشرف المخلوقات الجامع لاشتات الكمالات
محمد واله الائمة الهداة وعترته السادات اما بعد فهذا كتاب
مضمونه العزلة والخمول بالاسانيد المتلقاة عن ال الرسول عليهم الصلوة
والسلام وسميته بكتاب التحصين وصفات العارفين ومدار
على ثلاثة اقطاب القطب الاول في تصورها فنقول العزلة وهي الانقطاع
الى الله تعالى في كهف جبل او ظل مسجد او زاوية بيت وقد يقال العزلة
الفرار من الناس والوحشة من الخلق والاستيناس بالحق وهو
اعم من الاول ولا يتهيأ ذلك الا لمن قويت نفسه على هجر فضول الدنيا
ومشتهياتها وكانت نفسه وهواه من وراء عقله لما هو معلوم
من اوصاف العارفين قال بعضهم لبعض الامراء وقد قال له سلني
حاجتك اولي تقول هذا ولي عبدان هما سيداك قال ومن هما
قال الحرص والهوى فقد غلبتهما وغلباك وملكتهما وملكاك وقيل

المعشوق متى يصلح العزلة عن الخلق فقال اذا قويت على عزلتك نفسك
قال فمتى يصلح طلب الزهد فقال اذا كنت زاهدا في نفسك هاربا
من جميع ما يشغلك عن الله اقول لما كانت العزلة هي الفرار
من الخلق والاقبال على الحق فاذا لم يفرغ القلب عن شهوات الدنيا ويقطع
علايق المتعلقة بها لم يقبل على الحق لشدة ما به من الكدورات ويحجب
عن الوصول بلذة المناجات والعبادات ولهذا ترى الصباغ يبالغ في تنقية
الثوب من الوسخ وقلع الاثر الحاصل عليه من الدسم وغيره قبل
صبغه ليصير قابلا لاشراق انوار الصبغ عليه فالتحلي بالفضايل
بالتخلي عن الرذايل وكذا الطبيب يبدأ بالاسهال لاخراج العفونات وازالة
الاخلاط المضرة ثم يبادر بعده بما يكون موجبا لصلاح البدن وقوة
الاعضا فما دام لم يخل البدن من العفونات لا ينفعه اصلاح الغذاء وما
لم ينق الثوب من الوسخ والدسم لا يشرق عليه نور الصبغ كذلك القلب
لم ينق من الحرص وسورة الغضب وتقاضي الشهوة لم يكن محلا لاشراق
الانوار الالهية بل لم يصلح لخدمة الربوبية فقد روي فيما اوحى الله
الى موسى انما اقبل صلوة من تواضع لعظمتي ولم يتعظم على خلقي
وقطع نهاره بذكري والزم نفسه خوفي وكف نفسه عن الشهوات
من اجلي بل لا يحل للانسان مع هذه الرذايل من نفسه اقبالا على الحق

اللهم اجعلنا مشغولين بذكرك آمنين بوعدك آنسين بك مستوحشين من غيرك ... راضين بقضائك صابرين على بلائك شاكرين على نعمائك مستلذين بذكرك فرحين بكتابك مناجين لك آناء الليل واطراف النهار مستعدين للموت مشتاقين للقائك مبغضين للدنيا محبين للآخرة وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد

فضلا

فضلا عن اقبال الحق عليه بل تنفر عن وظايف الخدمة ويستنكرها بل يعجل
سمع قاريا او داعيا فاستوخمه واحب سكوته كما تستوخم العين الرمدة
ضوء الشمس والفم السقيم طعم الماء العذب قال عيسى بحق اقول لكم كما
نظر المريض الى الطعام فلا يلتذ به من شدة الوجع كذلك صاحب الدنيا
لا يلتذ بالعبادة ولا يجد حلاوتها مع ما يجد من حلاوة الدنيا بحق اقول
لكم ان الدابة اذا لم تمتهن ولم تركب تصعبت وتغير خلقها كذلك القلوب اذا
لم ترقق بذكر الموت ونصب العبادة تقسو وتغلظ وبحق اقول لكم ان الزق
اذا لم يتخرق يوشك ان يكون وعاء للعسل كذلك القلوب ما لم تخرقها الشهوات
او يدنسها الطمع او يقسيها النعيم فسوف تكون اوعية الحكمة وروي فيما
اوحى الى داود يا داود حذر وانذر اصحابك من كل الشهوات فان القلوب المتعلقة
بشهوات الدنيا عقولها محجوبة عني وفي الحديث من اكل طعاما للشهوة حرم الله
على قلبه الحكمة ويحتاج صاحبها الى ثلاثة اشياء الاول قطع الطمع عن الخلق
الثاني ان ييأس من كل شيء ويأنس بالله سبحانه كما يحكى في صفاتهم حتى
قال قائلهم عوى الذئب فاستأنست بالذئب اذ عوى وصوت انسان فكدت
اطير الثالث الحمية يحكى انه لا يجتمع الراغب في الدنيا ان يذكر بين يديه شيئا
منها فربما طار نفسه وانبعثت دواعيه وانبعثت برمتها فيحتاج الى قسرها واذابها
ومجاهدتها وفي ذلك شغل شاغل له ولقد كان رسول الله صلعم حين يدخل

قال الشاعر
نهارك يا مغرور سهو وغفلة
وليلك نوم والردى لك لازم
وتسعى فيما سوف تكره غبه
كذلك في الدنيا تعيش البهائم

الى الحدث وحبا فيجعل في باب الستر وفيه النسا فيقول غيبيه عني فاني اذا نظرت
اليه ذكرت الدنيا وزخارفها القطب الثاني في الآداب فيها والاخبار في ذلك
لا تحصى كثرة فلنذكر ما تيسر الاول ما روى ابو عبد الله عن ابي عمير عن ابراهيم
بن عبد الحميد عن الوليد بن صبيح قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لولا الموضع
الذي وضعني الله فيه لسرني ان اكون على رأس جبل لا اعرف الناس ولا
يعرفوني حتى ياتيني الموت الثاني روى ابن بكير عن فضيل بن يسار عن عبد الواحد
بن المختار الانصاري قال قال لي ابو جعفر ع يا عبد الواحد ما يضرك وما يضر رجلا
اذا كان على الحق ما قال له الناس ولو قالوا مجنون وما يضره ولو كان على رأس
جبل يعبد الله حتى يجيئه الموت الثالث روى فضيل بن يسار عن ابي عبد الله ع
قال ما يضر المؤمن ان يكون منفردا عن الناس ولو على قلة جبل فاعادها
ثلث مرات الرابع عنه عن ابي جعفر ع ما يضر من عرفه الله الحق
ان يكون على قلة جبل ياكل من نبات الارض حتى يجيئه الموت الخامس روى
ابن فضال عن رفاعة بن موسى عن عبد الله بن يعفور قال سمعت ابا عبد الله ع
يقول ما يضر من كان على هذا الامر ان لا يكون له ما يستظل به الا الشجر ولا
ياكل الا من ورقه السادس روى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال الا اخبركم بخير الناس منزلة قالوا بلى يا رسول الله قال رجل ممسك
بعنان فرسه في سبيل الله حتى يموت او يقتل الا اخبركم بالذي يليه قالوا
بلى

بلى يا رسول الله قال رجل في جبل يقيم الصلوة ويؤتي الزكوة ويعتزل
شرور الناس الا اخبركم بشر الناس منزلة قالوا بلى يا رسول الله قال الذي
يسئل بالله فلا يعطي به السابع الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان
عن ابي عبد الله ع طوبى لعبد نوامة عرف الناس فصاحبهم ببدنه
ولم يصاحبهم بقلبه فعرفوه في الظاهر وعرفهم في الباطن الثامن ابو عبد الله
عن محمد بن سنان عن اسماعيل بن جابر وابي اسحق بن جرير عن عبد الحميد بن
ابي الديلم قال قال لي ابو عبد الله ع لا عليك الا يعرفك الناس ثلثا
يا عبد الحميد ان لله رسلا مستعلنين ورسلا مستخفين فاذا سألته
بحق المستعلنين فاسأله بحق المستخفين التاسع ابو عبد الله عن بكر بن
محمد الازدي عن ابي عبد الله ع قال قال الله تبارك وتعالى ان من اغبط اوليائي
عبدا مؤمنا ذا حظ من صلوة احسن عبادة ربه وعبد الله في السريرة وكان
غامضا في الناس فلم يشر اليه بالاصابع كان رزقه كفافا فصبر عليه فعجلت
به المنية فقلت تراثه وقلت بواكيه العاشر ابو عبد الله عن القاسم بن
سويد عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله
قال الله تبارك وتعالى ان اغبط اوليائي عندي رجل خفيف الحاذ ذو حظ من صلوة
احسن عبادة ربه في الغيب وكان غامضا في الناس جعل رزقه كفافا فصبر عليه
ومات فقلت تراثه وقلت بواكيه الحادي عشر روى عكرمة عن عبد الله

بن عمر قال بينا نحن حول رسول الله ص اذ ذكرت الفتنة او ذكرت عنده الفتنة
فقال اذا رايت مرجت عهودهم وخفت اماناتهم وكانوا هكذا وشبك بين
اصابعه فقال فقمت اليه فقلت كيف فعل عند ذلك جعلني الله فداك
قال الزم بيتك واملك عليك لسانك وخذ ما تعرف وذر ما تنكر
وعليك بامر خاصة نفسك وذر عنك امر العامة **الثاني عشر** عن النبي ص
احب الناس الي منزلة رجل يؤمن بالله ورسوله ويقيم الصلوة ويؤتي
الزكوة ويعمر ماله ويحفظ دينه ويعتزل الناس **الثالث عشر** روى ابو
يوسف يعقوب بن يزيد عن جعفر بن الزبير عمن ذكره عن ابي عبد الله ع
قال انما يحتج الله تبارك وتعالى به على عبده يوم القيمة ان يقول الم اخمل ذكرك
الرابع عشر روى عن الصادق ع انه قال لحفص بن غياث في وصية له
مطولة يا حفص كن ذنبا ولا تكن راسا **الخامس عشر** عنه ع للمعلى بن خنيس
في كلام له من جملته يا معلى ان الله يحب ان يعبد في السر كما يحب ان يعبد
في العلانية **السادس عشر** عنه ع انه قال له معروف الكرخي اوصني يا بن رسول الله
قال ع اقلل معارفك قال زدني قال انكر من عرفت منهم قال زدني قال
حسبك **السابع عشر** عن النبي ص كفى بالرجل ان يشار اليه بالاصابع في دين
او دنيا **القطب الثالث** في فوائد العزلة وهي امور **الاول** انها من حقايق الايمان
روى عن النبي ص انه قال لا يستكمل حقيقة الايمان حتى يكون ان لا يعرف

احب

احب اليه من ان يعرف وحتى يكون قلة الشيء احب اليه من كثرته
الثاني السلامة من الريا فقد قيل من استوحش في الوحدة واستانس
بالناس لم يسلم من الريا روى ابو عبد الله وابن فضال عن علي بن النعمن
عن يزيد بن خليفة قال قال ابو عبد الله ع ما يضر احدكم ان يكون
على قلة جبل حتى ينتهي اليه اجله ايريد الناس ان من يعمل للناس كان ثوابه
على الناس ومن عمل لله كان ثوابه على الله ان كل رياء شرك **الثالث** السلامة
من الخلق وحفظ الدين بالهرب منهم روى عن ابن مسعود رحمه الله قال قال
رسول الله ص ليأتين على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه الا من يفر من
شاهق الى شاهق ومن جحر الى جحر كالثعلب باشباله قالوا ومتى ذلك الزمان
قال اذا لم تنل المعيشة الا بمعصية الله تع فعند ذلك حلت العزوبة قالوا
يا رسول الله امرتنا بالتزويج قال بلى ولكن اذا كان ذلك الزمان فهلاك الرجل
على يدي ابويه فان لم يكن له ابوان فعلى يدي زوجته وولده فان لم يكن له زوجة ولا ولد
فعلى يدي قرابته وجيرانه قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال يعيرونه
بضيق المعيشة ويكلفونه ما لا يطيق حتى يوردونه موارد الهلكة **الرابع**
انها توقر العرض وتستر الفاقة وترفع ثقل المكافات سترا وقيل مر اويس القرني
براهب فقال يا راهب لم تخليت من الدنيا ولزمت الوحدة فقال يا فتى لو
ذقت حلاوة لاستوحشت بها عن نفسك يا فتى الوحدة راس العبادة ما

وان لم يكن كذلك ففي التزويج فضل عظيم

الفكرة قال يا راهب ما اقل ما يحبل العبد في الوحدة قال الراحة من مداراة
الناس والسلامة من شرهم وقال بعضهم جربت الناس منذ خمسين سنة
فما وجدت لي اخا ستر لي عورة ولا غفر لي ذنبا فيما بيني وبينه ولا وصلني
اذا قاطعته ولا امنته اذا غضب فالاشتغال بهولاء حمق كبير الخامس
السلامة من اثام الناس الخلق والوقوع فيهم والخلاص من تبعاتهم وقيل لهذا
قيل ان كانت الفضيلة في الجماعة فان السلامة في العزلة قيل لراهب
في صومعته الا تنزل فقال من مشى على وجه الارض عثر وقيل لراهب
من رهبان الصين يا راهب قال لست براهب انما الراهب من رهب الله
في سمائه وحمده على نعمائه وصبر على بلائه فلا يزال فارا الى ربه
مستغفرا لذنبه وانما انا كلب عقور حبست نفسي في هذه الصومعة
لئلا اعقر الناس السادس انها اقرب الى السلامة ودليل قوة
العقل قال الصادق ع خفيت عزة السلامة حتى لقد خفي مطلبها
فان يكن في شيء فيوشك ان يكون في الخمول فان طلبت في الخمول
فلم يوجد فيوشك ان يكون في الصمت فان طلبت في الصمت
فلم توجد فيوشك ان يكون في التخلي فان طلبت في التخلي فلم توجد
فيوشك ان يكون في كلام السلف الصالح والسعيد من وجد
في نفسه خلوة يشتغل بها ذكر من كشف الغمة عن سفيان الثوري

وعنهم

وعنهم عليهم السلام الصبر على الوحدة دليل قوة العقل السابع انها
توقف العمر وتحرسه عن الضياع وتقصره على مصالح الاخرة ورضى
الرب من النظر والفكر والاعتبار والذكر قيل لراهب ما اصبرك على الوحدة
قال انا جليس ربي اذا شئت ان يناجيني قرات كتابه واذا شئت ان اناجيه
صليت وقال بعضهم اتيت منقطعا وكان قد رايت ينقبض فقلت له
كانك تكره ان توتى قال اجل قلت فما تستوحش قال وكيف استوحش وهو
عز وجل يقول انا جليس من ذكرني وقال بعضهم مررت بصديق لي
وهو خلف سارية وحده فجئت فسلمت وجلست فقال اما اجلسك الي
قلت رايتك وحدك فاغتنمت وحدتك فقال اما انك لو لم تجلس الي
لكان خيرا لي وخيرا لك فاختر اما ان اقوم عنك فهو والله خير لك ولي
واما ان تقوم عني فقلت بل اقوم عنك فاوجعني بوصية ينفعني الله بها
فقال يا عبد الله اخف مكانك واحفظ لسانك واستغفر الله لذنبك
وللمؤمنين والمؤمنات كما امرك وكتب حكيم الى اخ له يا اخي ان الاخوان
الذين يكرمونك بالزيادة ليغضبونك فاذا ذهب يومك فقد خسرت
الدنيا والاخرة خرج قوم الى السفر فحادوا عن الطريق فانتهوا الى صومعة
راهب فقالوا يا راهب اين الطريق فاومى براسه الى السماء فعلم القوم ما اراد
فقالوا يا راهب انا سائلوك فهل انت مجيب فقال سلوا ولا تكثروا فان

النهار لا يرجع والعمر لا يعود والطالب حثيث فقالوا على ما الخلق غدا عند مليكهم
فقال على نياتهم فعجب القوم من كلامه ثم قالوا اوصنا فقال تزودوا على قدر
سفركم فان خير الزاد ما بلغ البغية ثم ارشدهم الى الطريق وادخل راسه
في صومعته وقيل لراهب وعليه مدرعة شعر سوداء ما الذي حملك
على لبس السواد فقال هو لباس المحزونين وانا اكبرهم فقيل له ومن اي شيء
انت محزون قال لاني اصبت في نفسي وذلك اني قتلتها في معركة الذنوب فانا
حزين عليها ثم اسبل دمعه فقيل له ما الذي ابكاك الان قال ذكرت يوما
مضى من اجلي لم يحسن فيه عملي فبكائي لقلة الزاد وبعد المفازة وعقبة لا بد
لي من صعودها ثم لا ادري اين مهبطها الى الجنة ام الى النار ثم انشد يقول
يا نائما ليلا تطوى المسافة عمره بالله هل تدري مكان نزولكا شمر وقم من قبل حظك
في الثرى في حفرة تبلى بطول حلولكا وقال امير المومنين عليه السلام في كلام له
طويل في الدنيا انما الدنيا ثلاثة ايام يوم مضى بما فيه فليس بعايد ويوم
انت فيه فيحق عليك اغتنامه ويوم لا تدري من اهله ولعلك
راحل فيه فاما امس فحكيم مؤدب واما اليوم فصديق مودع واما
غدا فانما في يديك منه الا الامل فان يكن امس سبقك بنفسه فقد
ابقى في يديك حكمته وان يكن يومك هذا انسك بقدومه فقد كان
طويل الغيبة عنك وهو سريع الرحلة عنك فتزود منه واحسن

وداعه

وداعه خذ بالثقة في العمل واياك والاغترار بالامل ولا تدخل عليك
اليوم هم غد يكفي اليوم همه وغدا داخل يشغله انك اذا حملت على اليوم
هم غد زدت في حزنك وتعبك وتكلفت ان تجمع في يومك ما يكفيك
اياما فعظم الحزن وزاد الشغل واشتد التعب وضعف العمل للامل ولو اخليت
قلبك من الامل تجدد ذلك العمل والامل منك في اليوم فقد ضرك في وجهين
سوفت به في العمل وزدت به في الهم والحزن اولا ترى ان الدنيا ساعة
بين ساعتين ساعة مضت وساعة بقيت وساعة انت فيها فاما الماضية
والباقية فلست تجد لرخائهما لذة ولا لشدتهما الما فانزل الساعة الماضية
والساعة التي انت فيها بمنزلة الضيفين نزلا بك فظعن الراحل عنك بذمه اياك
وحل نازل بك بالتجربة فاحسانك الى الثاوي يمحو اساءتك الى الماضي فادرك
ما اضعت باغتنامك فيما استقبلت واحذر ان يجتمع عليك شهادتهما
فيوبقاك ولو ان مقبورا من الاموات قيل له هذه الدنيا اولها الى اخرها
تجعلها لولدك الذين لم يكن لك هم غيرهم او يوم نورده اليك فتعمل فيه لنفسك
لاختار يوما يستعتب فيه من سيئ ما اسلف على جميع الدنيا يورثها ولده
ومن خلفه فما يمنعك ايها المفرط المسوف ان تعمل على مهل قبل حلول الاجل
وما يجعل المقبور اشد تعظيما لما في يديك منك الا تسعى في تحرير رقبتك
وفكاك رقبتك ووقاء نفسك الثامن العبادة بانفرادها روى ابو بصير

قال سمعت ابا عبد الله ع يقول العزلة عبادة ان اقل العيب على الرجل في منزله قعوده
ومر عيسى ع على رجل نائم فقال له قم فقال الرجل قد تركت الدنيا لاهلها
فقال له نم فمكانك اذن وقيل لحكيم الدنيا لمن هي قال لمن تركها فقال الآخرة
لمن هي قال لمن طلبها وقال حكيم الدنيا دار خراب واخرب منها قلب من يعمرها
وقيل لعابد خذ حظك من الدنيا فانك فان عنها قال الآن وجب لا اخذ
حظي منها **التاسع** انها عافية علي بن اسباط من بعض رجاله رفعه قال
قال امير المومنين عليه السلام ياتي على الناس زمان يكون العافية فيه عشرة
اجزاء تسعة منها في اعتزال الناس وواحدة في الصمت وقيل لبعض العلماء
لو تحركت فنتذكر كما نذكر غيرك قال لما رايت معالي الامور مشفوعة بالآفات
اقتصرت على الخمول ظنا مني بالعافية **العاشر** ان المتصف احسن حالا
روى محمد بن علي عمن ذكره عن ابي جعفر ع قال كان امير المومنين ع قال
ياتي زمان على الناس يكون فيه احسن حالا من كان جالسا في بيته
الحادي عشر ان المتصف بها سالم قال امير المومنين ع وذلك زمان لا يسلم فيه
الا كل مومن نومة ان شهد لم يعرف وان غاب لم يفتقد اولئك مصابيح
الدجى واعلام السرى يفتح الله عليهم ابواب الرحمة ويدفع منهم ضراء
النقمة ليسوا بالمساييح ولا بالمذاييع البذر **الثاني عشر** المتصف بها
من الاتقياء المحبوبين الى الله تعالى قال النبي ص ان احب العباد الى الله تعالى

الاتقياء

الاتقياء الذين اذا حضروا لم يعرفوا واذا غابوا لم يفتقدوا واذا خطبوا لم يزوجوا
الثالث عشر ان المتصف بها من اهل الجنة قال النبي ص الا اخبركم باهل الجنة
قالوا بلى يا رسول الله قال الشعث الغبر ذي طمرين لا يؤبه به لو اقسم على الله
لابر قسمه **الرابع عشر** انها ايثار الرضوان والمن من الله تعالى محمد بن علي
عن موسى بن سعدان عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال لا يزال
المومن راغبا في الدنيا ونعيم اهلها حتى يمن الله عليه فاذا من الله عليه كانت
الدنيا واهلها حقيرة عنده كالجيفة يعافها من يراها بعض اصحابنا عن يعقوب
بن مسلم قال لا يزال العبد يرزقه الله الدنيا وبهجتها حتى يرتفع عنه
الشك فيما عند ربه فاذا ارتفع عنه الشك كانت الدنيا عنده كالطوف
في الجوف يشتهي كل الخراجه **الخامس عشر** ان المتصف بها قدره يرفع الله ويعلو
ذكره حفص بن غياث قال قال ابو عبد الله ع من احب ان يذكر خمل ومن احب
ان يخمل ذكر **السادس عشر** انها انقطع طريق الحق وتوصل اليه روى
الشيخ ابو جعفر محمد بن احمد بن علي القمي نزيل الري في كتاب المنبئ عن زهد النبي
قال حدثنا احمد بن علي بن بلال قال حدثنا عبد الرحمن بن حمدان قال حدثنا
الحسن بن محمد قال حدثنا ابو الحسن بشر بن بشر البصري قال حدثنا الوليد
بن عبد الواحد قال حدثنا حنان البصري عن اسحق بن نوح عن محمد بن علي
عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال سمعت النبي ص يقول واقبل على اسامة

بن زيد فقال يا اسامة عليك بطريق الحق واياك ان تختلج دونه بزهرة رغبات
الدنيا وغضارة نعيمها وذائب سرورها وذايل عيشها فقال اسامة يا رسول الله
ما ايسر ما ينقطع به ذلك الطريق قال السهر الدايم والظماء في الهواجر وكف
النفس عن الشهوات وترك اتباع الهوى واجتناب ابناء الدنيا يا اسامة عليك بالصوم
فانه قربة الى الله وليس شيء اطيب من ريح فم صائم ترك اتباع الطعام والشراب
لله رب العالمين واثر الله على ما سواه وابتاع آخرته بدنياه فان استطعت ان
ياتيك الموت وانت جايع وكبدك ظمآن فافعل فانك تنال بذلك اشرف المنازل
وتحل مع الابرار والشهداء والصالحين يا اسامة عليك بالسجود فانه اقرب
ما يكون العبد من ربه اذا كان ساجدا لله وما من عبد سجد لله سجدة الا كتب الله
له بها حسنة ومحا عنه بها سيئة ورفع له بها درجة واقبل الله عليه بوجهه
وباهى به ملائكته يا اسامة عليك بالصلوة فانها من افضل الاعمال العباد
لان الصلوة راس الدين وعموده وذروة سنامه واحذر يا اسامة دعاء
عباد الله الذين انهكوا الابدان وصاحبوا الاحزان واهزلوا اللحوم واذابوا
الشحوم واظمئوا الكبود واخرقوا الجلود بالارياح والسمايم حتى
غشيت منهم الابصار شوقا الى الواحد القهار فان الله اذا نظر اليهم
باهى بهم الملائكة وغشاهم بالرحمة بهم يدفع الله الزلازل والفتن ثم بكى
رسول الله حتى علا بكاؤه واشتد نحيبه وزفيره وشهيقه وهاب القوم

ان يكلموه

ان يكلموه وظنوا انه لامر قد حدث من السماء ثم انه رفع راسه فتنفس صعدا
ثم قال اوه اوه بوسا لهذه الامة ماذا يلقى منهم من اطاع الله كيف يطردون
ويضربون ويكذبون من اجل انهم اطاعوا الله فاذلوهم بطاعة الله الا لا
يقوم الساعة حتى يبغض الناس من اطاع الله ويحبون من عصى الله فقال عمر يا رسول الله
والناس يومئذ على الاسلام قال واين الاسلام يومئذ يا عمر المسلم يومئذ كالغريب
الشريد ذلك الزمان يذهب فيه الاسلام ولا يبقى الا اسمه ويندرس فيه القرآن
فلا يبقى الا رسمه فقال عمر يا رسول الله فيما يكذبون من اطاع ويطردونهم ويعذبونهم
فقال يا عمر ترك القوم الطريق وركنوا الى الدنيا ورفضوا الآخرة واكلوا الطيبات
ولبسوا الثياب المزينات وخدمهم ابناء الفارس والروم فهم يعبدون في طيب الطعام
ولذيذ الشراب وذكي الريح ومشيد البنيان ومزخرف البيوت ومجد
المجالس يتبرج الرجل منهم كما تتبرج المرأة لزوجها وتتبرج النساء بالحلي والحلل
المرتفعة زيهم يومئذ زي الملوك الجبابرة يتباهون بالجاه واللباس واولياء الله
عليهم العباء شحبة الوانهم من السهر ومنحنية اصلابهم من القيام قد لصقت بطونهم
بظهورهم من طول الصيام قد ذبلوا انفسهم وذبحوها بالعطش طلبا لرضى الله
وشوقا الى جزيل ثوابه وخوفا من اليم عقابه فاذا تكلم منهم متكلم بحق او تفوه
بصدق قيل له اسكت فانت قرين الشيطان وراس الضلالة يتاولون كتاب الله
على غير تاويله ويقولون من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق

فاعلم يا اسامة ان اكثر الناس عند الله منزلة يوم القيمة واجزلهم ثوابا
واكرمهم مآبا من طال في الدنيا حزنه وكثر فيها همه ودام غمه وكثر فيها جوعه
وعطشه اولئك الابرار الاتقياء الاخيار ان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا
لم يفتقدوا يا اسامة اولئك تعرفهم بقاع الارض وتبكي اذا فقدتهم محاريبها
فاتخذهم لنفسك كنزا وذخرا لعلك تنجو بهم من فتن الدنيا واهوال يوم القيمة
واياك ان تدع ما هم فيه وعليه فتزل قدمك وتهوى في النار فتكون من الخاسرين
واحذر يا اسامة ان تكون من الذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون والحاجة الى تعبير
هذه الوصية وتحسينها اكره هنا ان احذف منها شيئا ولرسول الله صلعم كلام في مثل هذا
في صفة اولياء الله سبحانه احببت ايراده ههنا من الكتاب المذكور مرفوعا الى النبي صلعم
قال اتدرون ما غمي وفي اي شيء تفكري والى اي شيء اشتياقي قال اصحابه لا يا رسول الله
ما علمنا بهذه من شيء اخبرنا بغمك وتفكرك وتشوقك قال النبي صلعم اخبركم
انشاء الله تعالى ثم تنفس الصعداء وقال هاه شوقا الى اخواني من بعدي فقال ابو ذر
يا رسول الله اولسنا اخوانك قال لا انتم اصحابي اخواني يجيئون من بعدي شانهم شان
الانبياء قوم يفرون من الاباء والامهات ومن الاخوة والاخوات ومن القرابات كلهم
ابتغاء مرضات الله يتركون المال لله ويذلون انفسهم بالتواضع لله لا يرغبون
في الشهوات وفضول الدنيا يجتمعون في بيت من بيوت الله كانهم غرباء تراهم
محزونين لخوف النار وحب الجنة فمن يعلم قدرهم عند الله ليس بينهم

قرابة

قرابة ولا مال يعطون بها بعضهم لبعض اشفق من الابن على الوالد
والوالد على الولد ومن الاخ على الاخ هاه شوقا اليهم يفرغون انفسهم
من كد الدنيا ونعيمها لنجاة انفسهم من عذاب الابد ودخول
الجنة لمرضات الله فاعلم يا ابا ذر ان للواحد منهم اجر سبعين بدريا
يا ابا ذر ان الواحد منهم اكرم عند الله من كل شيء خلق الله على وجه
الارض يا ابا ذر قلوبهم الى الله وعملهم لله لو مرض احدهم له فضل عبادة
الف سنة صيام نهارها وقيام ليلها وان شئت حتى ازيدك يا ابا ذر قلت نعم
يا رسول الله زدني قال لو ان احدا منهم مات فكانما مات في السماء الدنيا
من فضله على الله وان شئت ازيدك فقلت نعم يا رسول الله زدني قال يا ابا ذر
لو ان احدهم تؤذيه قملة في ثيابه فله عند الله اجر اربعين حجة واربعين عمرة
واربعين غزوة وعتق اربعين نسمة من ولد اسماعيل ويدخل
واحد منهم اثني عشر الفا في شفاعته فقلت سبحان الله وقال وامثل
قولي سبحان الله ما ارحمه بخلقه والطفه واكرمه على خلقه فقال له
النبي صلعم اتعجبون من قولي ان شئتم حتى ازيدكم قال ابو ذر نعم يا رسول
الله زدنا فقال النبي صلعم يا ابا ذر لو ان احدا منهم اشتهى شهوة من شهوات
الدنيا فيصبر ولا يطلبها كان له من الاجر بذلك كذا اهله ثم يغتم
ويتنفس كتب الله له بكل نفس الف الف حسنة ومحا عنه الف الف سيئة

ورفع له الف الف درجة وان شئت حتى ازيدك يا ابا ذر قلت حبيبي رسول
الله زدني قال لو ان احدا منهم يصبر مع اصحابه لا يقطعهم ويصبر في
مثل جوعهم وفي مثل غمهم كان له من الاجر كاجر سبعين ممن غزى معي
غزوة تبوك وان شئت حتى ازيدك قلت نعم يا رسول الله زدني قال لو ان احدا منهم
يضع جبينه على الارض ثم يقول اه فتبكي ملئكة السماء السبع لرحمتهم عليه
فقال الله يا ملائكتي ما لكم تبكون فيقولون الهنا وسيدنا ومولينا وكيف
لا نبكي ووليك على الارض يقول في وجعه اه فيقول الله يا ملئكتي اشهدوا
انتم اني راض عن عبدي بالذي يصبر في الشدة ولا يطلب الراحة فتقول
الملئكة يا الهنا وسيدنا ومولانا لا تضر الشدة بعبدك ووليك بعد ان تقول
هذا القول فيقول الله يا ملائكتي ان وليي عندي كنبي من انبيائي ولو
دعاني وليي وشفع في خلقي شفعته في اكثر من سبعين الفا ولعبدي ووليي
في جنتي ما يتمنى يا ملائكتي وعزتي وجلالي لانا ارحم بوليي وانا خير له من المال
للتاجر والكسب للكاسب وفي الاخرة لا يعذب ووليي لا خوف عليهم ثم
قال رسول الله صلعم طوبى لهم يا ابا ذر لو ان احدا منهم يصلي ركعتين
في اصحابه افضل عند الله من رجل يعبد الله في جبل لبنان عمر نوح
وان شئت حتى ازيدك يا ابا ذر لو ان احدا منهم يسبح تسبيحة
خير له من ان يصير معه جبال الدنيا ذهبا ونظرة الى احد منهم

احب

احب الي من نظرة الى بيت الله الحرام ولو ان احدا منهم يموت في شدة
بين اصحابه له اجر مقتول بين الركن والمقام وله اجر من يموت في حرم الله
ومن مات في حرم الله امنه الله من الفزع الاكبر وادخله الجنة وان شئت
حتى ازيدك يا ابا ذر قلت نعم يا رسول الله قال يجلس اليهم قوم مقصرون
مثقلون من الذنوب فلا يقومون من عندهم حتى ينظر الله اليهم ويرحمهم
ويغفر لهم ذنوبهم لكرامتهم على الله ثم قال النبي صلعم المقصر فيهم عند الله افضل
من الف مجتهد من غيرهم يا ابا ذر ضحكهم عبادة وفرحهم تسبيح ونومهم صدقة
وانفاسهم جهاد وينظر الله اليهم في كل يوم ثلاث مرات يا ابا ذر اني اليهم
لمشتاق ثم غمض عينيه وبكى شوقا ثم قال اللهم احفظهم وانصرهم على من خالفهم
عليهم ولا تخذلهم واقرر عيني بهم يوم القيمة الا ان اولياء الله لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون وقال رسول الله صلعم من عرف الله منع فاه من الكلام
وبطنه من الطعام وعنى نفسه بالصيام والقيام قالوا بابائنا وامهاتنا
يا رسول الله هؤلاء اولياء الله قال ان اولياء الله سكتوا فكان سكوتهم
فكرا وتكلموا فكان كلامهم ذكرا ونظروا فكان نظرهم عبرة ونطقوا فكان
نطقهم حكمة ومشوا فكان مشيهم بين الناس بركة لولا الاجال التي
كتبت لم تقر ارواحهم في اجسادهم خوفا من العذاب وشوقا الى الثواب
وقال صلى الله عليه وسلم احب اولياء الله الاتقياء الاخفياء الذين اذا غابوا

لم يفتقدوا واذا شهدوا لم يعرفوا اولئك ائمة الهدى ومصابيح العلم وقال ع
ان المومن من قيده القران عن كثير من هوى نفسه وشهوته فالصلوة كهفه
والصيام جنته والصدقة فكاكه وسئل عليه السلام من اولياء الله فال الذين
اذا راوا ذكر الله وعنهم قال قال رسول الله صلعم اذا علمت ان الغالب على عبدي
الاشتغال بي نقلت شهوته في مسئلتي ومناجاتي فاذا كان عبدي كذلك فاراد
ان يسهو حلت بينه وبين ان يسهوا اولئك اوليائي حقا اولئك الابطال
حقا اولئك الذين اذا اردت ان اهلك الارض عقوبة زويتها عنهم من
اجل اولئك الابطال ونختم كتابنا هذا بذكر شيء من خطبته في ذم الدنيا
قال رسول الله صلعم حب الدنيا راس كل خطيئة وقال صلعم ما يعبد الله بشيء
مثل الزهد في الدنيا واوحى الله تعالى الى موسى ع ان يا موسى لا تركنن الى حب
الدنيا فلن تاتيني بكبيرة هي اشد منها ومر موسى برجل وهو يبكي
وهو يبكي فقال موسى يا رب عبدك يبكي من مخافتك فقال يا ابن عمران
لو نزل دماغه مع دموع عينيه ورفع يده حتى تسقط لم اغفر له وهو يحب
الدنيا وقال ابن عباس رحمة الله عليه يوتى يوم القيمة بالدنيا في صورة عجوزة
شمطاء زرقاء بادية انيابها مشوهة خلقتها دنترف على الخلايق
فيقول اتعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله من معرفة هذه فيقول
هذه الدنيا التي تشاجرتم عليها وبها تقاطعتم الارحام وبها تحاسدتم وتباغضتم

واغتررتم

واغتررتم تقذف في جهنم فتقول يا رب اين اتباعي واشياعي فيقول الله عز وجل
الحقوا بها اتباعها واشياعها قال بعضهم بلغني ان رجلا عرج بروحه
فاذا امرأة على قارعة الطريق عليها من كل زينة الحلي والثياب وانها
لا يمر بها احد الا جرحته فاذا هي ادبرت كانت احسن شيء راها الناس
واذا هي اقبلت كانت اقبح شيء راها الناس عجوز شمطاء عمشاء زرقاء قال قلت
اعوذ بالله منك قالت لا والله لا يعيذك الله مني حتى تبغض الدرهم قال قلت
من انت قالت انا الدنيا وروي ان عيسى ع كوشف بالدنيا فراها في صورة
عجوزة هتماء عليها من كل زينة فقال لها كم تزوجت قالت لا احصيهم
قال فكلهم مات عنك او طلقوك قالت كلهم قتلت قال عيسى ع بوسا لازواجك
الباقين كيف لا يعتبرون باخوانهم الماضين كيف اهلكتهم واحدا واحدا
او لا يكون منك على حذر يا طالب الدنيا بغيرك وجهها ولتندمن اذا
رايت قفاها وروي ان عيسى ع اشتد به المطر والرعد والبرق يوما
فجعل يطلب شيئا يلجأ اليه فرفعت له خيمة من بعيد فاتاها فاذا فيها امرأة
فحاد عنها فاذا هو بكهف في جبل فاتاه فاذا فيه اسد فوضع يده عليه
فقال الهي جعلت لكل شيء ماوى ولم تجعل لي ماوى فاوحى الله تعالى اليه
ماواك في مستقر رحمتي ولا زوجنك يوم القيمة مائة حوراء خلقتها
بيدي ولاطعمن في عرسك اربعة الاف عام كل يوم منها كعمر الدنيا

منادياينادي اين الزهاد في الدنيا هلموا الى الزاهد عيسى بن مريم وقال عيسى ع
ويل لصاحب الدنيا كيف يموت ويتركها ويامنها وتغره ويثق بها وتخذله
ويل للمغترين كيف ارتهم ما يكرهون وفارقهم ما يحبون وجاءهم ما يوعدون
ويل لمن كانت الدنيا همه والخطايا عمله كيف يفتضح غدا عند الله قيل اوحى الله
الى موسى ع ياموسى ما لك ولدار الظالمين انها ليست لك بدار فاخرج منها
همك وفارقها بعقلك فليست الدار هي الا للعاقل فيها فنعمت الدار هي
ياموسى اني مرصد للظالم حتى اخذ للمظلوم منه وعن النبي ص الدنيا
موقوفة بين السماء والارض منذ خلقها الله ما الدنيا لا ينظر اليها وتقول
يوم القيمة يا رب اجعلني لادنى اوليائك نصيبا اليوم فيقول يا لا شيء
اني لم ارضك لهم في الدنيا ارضاك لهم اليوم وقال صلى الله عليه وآله
ليجيئن اقوام يوم القيمة واعمالهم كجبال تهامة فيؤمر بهم الى النار قالوا
يا رسول الله مصلين قال نعم كانوا يصلون ويصومون ويأخذون
وهنا من الليل فاذا عرض لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه وتوفي رسول الله ص
وما وضع لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة ورأى بعض اصحابه يبني
بيتا من جص فقال ما ارى الامر الا اعجل من هذا فانكر ذلك والى هذا
اشار عيسى ع حيث قال الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها وهو
مثال واضح فان الحيوة الدنيا معبرة الآخرة فالمهد هو الميل الاول

وعن الصادق ع قال اذا ذكر النبي ص فاكثروا الصلوة عليه فانه من صلى على النبي صلوة واحدة صلى الله عليه الف صلوة في الف صف من الملائكة ولم يبق شيء مما خلقه الله الا صلى على العبد لصلوة الله عليه وصلوة ملائكته فمن لم يرغب في هذا فهو جاهل مغرور قد برئ الله منه ورسوله واهل بيته سئل الباقر ع اي العبادة افضل فقال ما من شيء افضل عند الله من ان يسئل ويطلب مما عنده وما احد ابغض الى الله ممن يستكبر عن عبادته ولا يسئل ما عنده وافضل الاذكار التهليل
الصادق ع من احب
الاعمال الى الله فقال ان تمجده وسئل ع
عن دعاء جامع فقال احمد الله فانه
لا يبقى احد يصلي الا دعا لك يقول
سمع الله لمن حمده وعن الباقر ع
من قال سبحان الله من غير تعجب
خلق الله منه طيرا له لسان
وجناحان يسبح الله عنه في
المسبحين حتى تقوم الساعة ومثل
ذلك الحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر خلاصة الاذكار

على القنطرة والآخر هو الميل الثاني وبينهما مسافة محدودة فمن الناس
من قطع نصف القنطرة ومنهم من قطع ثلثها ومنهم من لم يبق له
الا خطوة واحدة وهو غافل عنها وكيف كان فلا بد من العبور وليكن هذا
آخر ما نعلقه في هذه الاوراق ونسئل الله ان ينفعنا بما امليناه ويجعلنا
من اهل الوصف على ما ذكرناه انه احق مدعو واولى مرجو وهو الذي ينزل

على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور وان
الله لرؤف رحيم وصلى الله على
اكرم المرسلين واشرف الاولين والآخرين
محمد وآله
الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا تم كتابة اقل
الطلبة ملا احمد بن ملا كاظم غفر الله
لهما بلطفه العميم في سوم القلب
من شهر جمادى الثاني
سنة ١٢٩٩

سید هاشم بحرانی در کتاب معالم الزلفی کرده است که
متوکل باسی از شکسته دیک الجن را احضار نمود چون از معنی

والقائم المهدي يفوح كلما
تليت علينا بين العلوم كرام

أَمَّنْ هُوَ آیا کسی که باشد قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ
نگهبان بر هر نفسی یا پاداش دهنده برو
بِمَا كَسَبَتْ بآن چه کند آن نفس از نیکی
و بدی برابر است با کسی که چنین نباشد
استفهام بر سبیل انکار است یعنی خدای که
دارنده و سازنده کار بندگانست برابر است
با کسی که عاجز و ضعیف و ناتوانست یعنی بتان
و حذف خبر بجهة قرینه مقام است بر
سبیل استیناف میفرماید وَجَعَلُوا و میسازند
کافران لِلَّهِ مر خدا را شُرَكَاءَ انبازان یعنی بتان
که میپرستند قُلْ بگوای محمد سَمُّوهُمْ
نام نهید و وصف کنید این شرکا را باسمها
و اوصافی لایق ایشان و بنگرید که استحقاق
و اهلیة عبادة دارند یا نه مراد آنست که
حق تعالی حی و قادر و خالق و رازق و سمیع
و بصیر و علیم و حکیم است و بجهة این صفات اهل
عبودیتست پس شما بتان خود را بصفات
متصف سازید که در ایشان حیه بینید
که بآن اهلیت شرکت داشته باشند یا اطلاق صفات
خدا بر ایشان کنید و به بینید که در ایشان
هست تا مستحق پرستش باشند یا نام برید
که چه چیزست که ایشان آفریده اند تا بآن سزاوار عبادت
شده اند کقوله تعالی اروني ماذا خلقوا من الارض
أَمْ تُنَبِّئُونَهُ ام منقطعة کقولك لرجل قل لي
من زید ام هو اقل من ان یعرف یعنی بلکه خبر

۳۴۳
۱۷۰

یا للّت نار الحرب ... [illegible]
جاء ولا وحی نزل ... [illegible]
اشقا انکار پیغمبر نموده ... [illegible]
نبوت و معاد ... [illegible]
یزید این ... [illegible]
اعتماد و استناد ... [illegible]
غضبناک شده ... [illegible]

شاهدی از کلام ... [illegible]
کفته خود نیاوری سبب
و تنبیه را سزاوار خواهی
بود کفتم وقتیکه معاویه در حالت
احتضار بود زنش نزد وی امد و کفت یا
معاویه بعد از تو هر کرا شوهر اختیار نکنم معو
بسوی وی نکاه کرده این ابیات را انشاد نمود اذا مت
یا ام الحمیراء فانکحی فلیس لنا دون الممات تلاقیا فان
کنت اخبرت عن مبعث لنا احادیث طسم تجعل القلب
ساهیا پس متوکل بعد از انکه بمعاویه لعن کرد کفت او این اعتقاد
از کرا اخذ نموده بود و پیروی که تابع شده کفتم باعتقاد عمر بن خطاب معتقد بود
متوکل را غضب مستولی شده کفت هر کاه از کلام او نیز شاهدی نکنی مستوجب عقوبت
من خواهی بود کفتم عمر روزی مشغول شرب خمر بود زنش حاضر شده او را ندید عمل اثر

[illegible]

آکاه شد بد نفس خود لذا پشید که در چنین وقتی متوکل او را احضار نکرده است
مکر برای انکه از فضائل امیر المؤمنین علیه السلام از او بپرسد و هر کاه بعضی
از فضایل را ذکر کند بعلت عداوتی که با ال محمد صلی الله علیه و آله دارد او را
بقتل رساند پس غسل و حنوط کرده و وصیت نموده نزد خلیفه رفت
او را دید تنها نشسته و شمع در برابرش روشن است چون داخل شد
خلیفه او را نشانید و کفت ترا احضار نمودم که بپرسم معنی این شعر را
که تو است که مقصود چیست از انکه کفته اصبحت جم بلابل الصدر
وابیت منطویا علی جمر ان بحت یوما طل فیه دمی وان کتمت
یضیق به صدری خبر ده از انچه از محفوظ داشتن ان اظهار دلتنکی
کرده و از اظهار ان بیم هلاک داری کفت یا امیر المؤمنین هر کاه امان
بدهی مطلبیست عرض خواهم کرد کفت امان دادم کفت در باب ظلم و خیانت
این شعر را انشاد نموده ام که از عمر و ابی بکر بر ابی الحسین علیه السلام رسید متوکل
کفت چه میکوئی در حق یزید بن معاویه کفتم او کافر نجس ملعون بود
کفت هر کاه از کلام یزید بر کفر وی شاهدی ذکر نکنی سر ترا از تن جدا
کنم کفتم چون سر مبارک سید الشهداء را نزد یزید آوردند این ابیات را
انشاد میکرد لیت اشیاخی ببدر شهدوا وقعة الخزرج مع من
وقع الاسل لاهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا یا یزید لا تشل
لست من خندف ان لم انتقم من بنی احمد ما کان فعل لعبت

هاشم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

حمدا لمن اطلع حديقة الادب في رياض الانظار نظما كعقود الجمان على جيد
الخرد الحسان محضودا وابدع ازهار منثور السنة البلاغة في بين
الافكار نثرا كاللؤلؤ والمرجان بديعا منضودا وصلوة وسلاما
على من توج الشريعة بتاج العز والفخار فاشتهر فضله وافضاله
على رؤس الاشهاد في سائر الامصار فكانت معاجز بعثته كالشمس في
رابعة النهار لاسيما وقد بعث بمعجز باق ببقاء الدهور والادوار اذ
عجز عن معارضة بعضه مصاقع العرب العرباء فانحوا حين لم يبق
لهم قرار وعلى آله المتادبين بادابه والمنتخبين من اصحابه وبعد فيقول
الراجي عفو ربه الهادي درويش علي بن حسين بن علي بن محمد البغدادي
اني لما وقفت على بردة المديح للشيخ الامام شرف الدين محمد البوصيري
المصري احببت ان اتعرض لها فيمن تعرضوا واحصل من الاجر كما
حصلوا وان لم اكن من اهل هذا المضمار ولا ممن يجشم لقطع تلك المفاوز
والقفار فشمرت عن ساعد الجد الى هذا التسميط الذي هو من بحر
البسيط راجيا من الله نيل المسؤول انه اكرم مأمول وكان ذلك في قصبة
كربلا المشرفة زادها الله شرفا وفضلا وذلك في ليلة الخميس الثالث
والعشرين من شهر جمادى الاخرى من شهور سنة الثالثة والسبعين بعد المائتين
والالف من هجرة من له العز والشرف والعطف بسم الله الرحمن الرحيم

ماذا اعتراك ولم تنصب بالالم وقد تبدلت بالامن السقم

ما وكف دمع على الخدين منسجم امن تذكر جيران بذي سلم

مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

ام من شجون لمتن الظهر قاصمة ام من مواض بطرف الخود كالمة

ام ملت شوقا بتغريد الحمامة ام هبت الريح من تلقاء كاظمة

واومض البرق في الظلماء من اضم

حق اعتراك لاعج الاشواق منك حتى العدو بما عاينت تجد شمتا

ان كنت تنكر ما في القلب قد ثبتا فما لعينيك ان قلت اكففا همتا

فما لقلبك ان قلت استفق يهم

من الصب قلبا صارما خذما واسعرت في الحشا من جسمه ظرما

ايكتم الحب ذو وجد به وصم ايحسب الصب ان الحب منكتم

ما بين منسجم منه ومضطرم

تخفي الشجى رمات النبل من ثقل قد تخنتك جراحات من المقل

تهمي مع سكوبك الحيا هملا لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل

ولا ارقت لذكر البان والعلم

نيران وجد لسرى الاحشا قد (نفدت) والدمع منك صحن الخد قد خددت

دلايل الحب والاشواق منك (نمت) فكيف تنكر حبا بعدما شهدت

به عليك عدول الدمع والسقم

قد صار جسمك مذ للاسى سكنا حيث النحول بكتمان الهوى علنا

وقد دعاك الهوى لم تعرف الوسنا واثبت الوجد خطي عبرة وضنا

مثل البهار على خديك والعنم

كم ذا تقاسي من الالام والحزن ومن تباريح اشواق ومن محن

هل طيف ليلى غدا لي امنع الجفن نعم سرى طيف من اهوى فارقني

والحب يعترض اللذات بالالم

لقد تعشقت قبل الرشد جوذره ترى بليلة الدجى في الصبح مسفره

عن حب ليلى فليس النفس مقصوره يا لائمي في الهوى العذري معذرة

مني اليك ولو انصفت لم تلم

اليك عني فما عنها بمصطبر فقد كشفت غطا سري الذي (بصر)

فليرو عني ما ناسيت من خطر عدتك حالي لا سري بمستتر

عن الوشاة ولا دائي بمنحسم

عذلتني حيث ان العذر (اوسعه) فخل عذلك عني صم مسمعه

ابنت لي الرشد لو لا كنت اتبعه محضتني النصح لكن لست (اسمعه)

ان المحب عن العذال في صمم

فكم لنا من اماني ومن امل ومن تكن يريد دنيا ومن عسل

فما امتثلنا وكيف العذل الصحيح اني اتهمت نصيح الشيب في عذل

والشيب ابعد في نصح عن التهم

يا بؤس نفسي بذكر الموت ما وعظت وكم أتاها من الإيقاظ ما يقظت
زواجر العذل لا تحكى وإن غلظت فإن أمارتي بالسوء ما اتعظت

من جهلها بنذير الشيب والهرم

تبا لها في هواها قد قضت وطرا وبادرت ربحا عكس الذي امرا
لم تدخر زاد تقوى إن نوت سفرا ولا أعدت من الفعل الجميل قرا

ضيف ألم برأسي غير محتشم

فيا خسارة عمر فات أكثره مع التصابي فلم يصفو تكدره
ولم أمل الذي كنت أوثره لو كنت أعلم أني ما أوقره

كتمت سرا بدا لي منه بالكتم

نفسي جرت في الملاهي في غوايتها ترعى ولم ترَ نصحا من هدايتها
ألا تفيق فتسعى نحو رايتها من لي برد جماح من غوايتها

كما يرد جماح الخيل باللجم

تبا لها كيف لا تصحو لسكرتها وللهداية تنحو نحو سنتها
فإن تمكنت يوما من صبوتها فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها

إن الطعام يقوي شهوة النهم

ارفق بنفسك لا تعدل بها بدلا واترك الشان عليها واضرب المثلا
نفس الفتى طوعه إن صدها وصلا والنفس كالطفل إن تهمله شب على

حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم

اسلك بها من طريق الحق واديه فزاجر الموت قد نادى ملكيه
فإن طلبت من التقوى روابيه فاصرف هواها وحاذر أن توليه

إن الهوى ما تولى يصم أو يصم

لا تخدعنك نفس بالهوى جائرة للمكر وهي لدى الإنسان ظالمة
فالطف بها وهي للخيرات آئمة وراعها وهي في الأعمال سائمة

وإن هي استحلت المرعى فلا تسم

فاحذر هواها إذا جاءتك صائلة فلها أبدا تبدي مخاتلة
كم ذا تنوب وكم تبدي مواصلة كم حسنت لذة للمرء قاتلة

من حيث لم يدر أن السم في الدسم

لا تأكلن بإسراف ولا تجع واسرع إلى طاعة الرحمن واتبع
وداو نفسك في خوف وفي طمع واخش الدسائس من جوع ومن شبع

فرب مخمصة شر من التخم

فانهض إلى النفس وانحرها فإن نفثت وأدبنها بمجلس الوعظ إن حنثت
فإن تطيب لها لو أنها هدأت واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت

من المحارم والزم حمية الندم

فيك العدو تخفى كن منه منهزما فكم ملوكا بإغواء له رغما
فمل إلى طاعة الرحمن معتصما وخالف النفس والشيطان واعصهما

وإن هما محضاك النصح فاتهم

الا ترى في صميم القلب قد حكما   وكم بكيد هما قد اهلكا امما
فلا تكن غافلا واخضع لخيرهما   ولا تطع منهما خصما ولا حكما
فانت تعرف كيد الخصم والحكم

فكم عملت وما استدركت من عمل   وكم وعظت وفيه غير ممتثل
وكم نصحت وعنه صرت ذا ميل   استغفر الله من قول بلا عمل
لقد نسبت به نسلا لذي عقم

والهم العمر مضى عني باطيبه   تماديا بالمعاصي في تقلبه
وعظت غيري فلم اعمل بموجبه   امرتك الخير لكن ما ائتمرت به
وما استقمت فما قولي لك استقم

واحسرتا انا اعمار العيش عاجلة   كانها لم تكن بالعد كاملة
فلا ارى لسوى العصيان مائلة   ولا تزودت قبل الموت نافلة
ولم اصل سوى فرض ولم اصم

صرفت عمري لغير النفع متصلا   وما ادخرت لي علما ولا عملا
وكم سهرت الدجى باللهو مشتغلا   ظلمت سنة من احيا الظلام الى
ان اشتكت قدماه الضر من ورم

وام العلا فالدنا امذ راود ترآى   عنا بها معرضا والكشح منه طوى
عن سخ لذاتها عنها غدا لوى   وشد من سغب احشاءه وطوى
تحت الحجارة كشحا مترف الادم

المختار غيور رضي الله محتسب   فصد عن غيره لم يبغ من ادب
وواصلت كنوز الارض من نشب   وراودته الجبال الشم من ذهب
عن نفسه فاراها ايما شمم

نور التجلي باسرار النبي علن   لولاه لم يك موجود ولم يرمن
فكيف يرغب في دنيا لحضرة من   وكيف تدعو الى الدنيا ضرورة من
لولاه لم تخرج الدنيا من العدم

سادت بنسبه سادات الورى   واستقصت الخلق طرا انه القصى
نور بدى فجلا بالحق ظلمة غى   محمد سيد الكونين والثقلين
والفريقين من عرب ومن عجم

رسول صلى له ذا الكاينات ابد   طول التجلي بنور منه متقد
الى سبيل الهدى باس فيهما رشد   نبينا الامر الناهي فلا احد
ابر من قول لا منه ولا نعم

لطف من الله لم تدرك عبارته   ينجو به كل من قلت بضاعته
هو الذي وجبت للخلق طاعته   هو الحبيب الذي ترجى شفاعته
لكل هول من الاهوال مقتحم

سمت بنو هاشم فخرا بنسبه   والمسلمون سقوا من عذب مشربه
وكم من الغي اجلى جنح غيهبه   دعا الى الله فالمستمسكون به
مستمسكون بحبل غير منفصم

كم من نبي تعلم منه منتطق ... ومن رسول بطيب منه منتشق
ومن هدى فبهدى منه متسق ... فاق النبيين في خلق وفي خلق
ولم يدانوه في علم ولا كرم

طوق الرسالة منه في الدجى قبس ... اضا لموسى ومنه البحر منبجس
للرسل تاج ومنه الكل مقتبس ... وكلهم من رسول الله ملتمس
غرفا من البحر او رشفا من الديم

من ضوء انواره انار ليلهم ... ومن شموس علاه نور شمسهم
ابان افضاله عن وجه فضلهم ... وواقفون لديه عند حدهم
من نقطة العلم او من شكلة الحكم

فخبرة الله في الدارين خيرته ... وفي سبيل الهدى طابت سريرته
مكنونة في علوم الغيب سيرته ... فهو الذي تم معناه وصورته
ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم

يرصع الدر نثرا من معادنه ... ما مثله وهو فرد في احاسنه
يجل تحديد وصف عن مواطنه ... منزه عن شريك في محاسنه
فجوهر الحسن فيه غير منقسم

مبارك الاسم خير الخلق كلهم ... فالرسل من طيبه تضوع طيبهم
وحلو عهده من قبل بعثهم ... دع ما ادعته النصارى في نبيهم
واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم

فكم

فكم لديه من طراز الفخر من تحف ... قد زينتها انثار الدر من نطق
فانعت لاوصافه ما شئت لا تخف ... وانسب الى ذاته ما شئت من شرف
وانسب الى قدره ما شئت من عظم

بها النبيون نالوا حيث فضله ... رب العباد ولا انذار رسله
فامدح الورى يحصي تفضله ... فان فضل رسول الله ليس له
حد فيعرب عنه ناطق بفم

اياته الغر قد اضحت لنا علما ... شرقا وغربا وكم ابدت لنا حكما
ففاز من فاز اذ احيت لنا امما ... لو ناسبت قدره اياته عظما
احيا اسمه حين يدعى دارس الرمم

نور الهدى مشرق منه بلا شبه ... صبح تنفس من عامود كوكبه
يدعو الانام الى ايضاح مذهبه ... لم يمتحنا بما تعيى العقول به
حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم

بدر تسربل بالانوار وابتدرا ... فضوء نور سناه يخجل القمرا
فان تجلت بمعنى ذاته النظرا ... اعيى الورى فهم معناه فليس يرى
في القرب والبعد فيه غير منقسم

في قومه كشهاب بات متقد ... في طور سينا فلم يدركه من احد
ولا يوازن في فضل لمعتقد ... كالشمس تظهر للعينين من بعد
صغيرة ويكل الطرف من امم

تبارك الله من انشا خليقته   واستوثق الله من كل وثيقته
كل الخلائق لم تبلغ طريقته   وكيف يدرك في الدنيا حقيقته

قوم نيام تسلوا عنه بالحلم

حارت لادراكه معنى وصفته الفكر   وضل رائيهم والكل قد خسر
متى تردد لتحيط خبر الداثر   فمبلغ العلم فيه انه بشر

وانه خير خلق الله كلهم

اي بشر عن حق نور كوكبها   يضيء في مشرق الدنيا ومغربها
شتت علا فتجلت في غياهبها   وكل آي اتى الرسل الكرام بها

فانما اتصلت من نوره بهم

لا غرو ان لمعت بغرا اثواقبها   او ان تجلت باشراق غياهبها
بنوره ظهرت فينا عرائبها   فانه شمس فضل هم كواكبها

يظهرن انوارها للناس في الظلم

فمن محياه نور اليمن يأتلق   ومن شذاه اريج المسك منتشق
ومن يديه بحار الجود تندفق   اكرم بخلق نبي زانه خلق

بالحسن مشتمل بالبشر متسم

علم وحلم وفي كل تراه حفي   قول وفعل بلا شك تراه رقي
ومن مزايا علت شانا ومن ظرف   كالزهر في ترف والبدر في شرف

والبحر في كرم والدهر في همم

دانت قريش الى دعوى رسالته   لما انشار عبيه في بني حالتهم
وهيبته انبائهم عن بسالته   كانه وهو فرد في جلالته

في عسكر حين تلقاه وفي حشم

يريك حكمة العالي الذين عن سلف   نظم اللآلي وفيه البون للنتف
عن مبسم الثغر يحكي الثغر في السدف   كانما اللؤلؤ المكنون في صدف

من معدني منطق منه ومبتسم

اكرم بقبر اله العرش عظمه   وزاده شرفا فيه مكرمه
فالثرى ثراه نجد كالمسك ملثمه   لا طيب يعدل تربا ضم اعظمه

طوبى لمنتشق منه وملتثم

معاجز ظهرت من قبل مظهره   ينبيك ميلاده عن صدق مخبره
فكان تاما مضوا مشتق مصدره   ابان مولده عن طيب عنصره

يا طيب مبتدا منه ومختتم

يوم ابان من الاوثان وهنهم   ودوم الوثم اذ قد فل جمعهم
وجنب الله الصلبان ظنهم   يوم تفرس فيه الفرس انهم

قد انذروا بحلول البؤس والنقم

يوم به شمل اهل مجتمع   فقلب كل عدو خائف فزع
ووصل دولة كسرى فيه منقطع   وبات ايوان كسرى وهو منصدع

كشمل اصحاب كسرى غير ملتئم

يوم به نظم اهل الكفر حيث خفي ... وفي هوى بناء شامخ الشرف

برهان صدق لمبدا شامخ الشرف ... والنار خامدة الانفاس من اسف

عليه والنهر ساهي العين من سدم

فانظر لمعجز حق جاء بالبدل ... في بحر نار وحر الماء كالغلل

تجديه عكس كيفيا الاول ... كان بالنار ما بالماء من بلل

حزنا وبالماء ما بالنار من ضرم

شمس الهداية في الآفاق لامعة ... من كوكب السعد والاضواء لامعة

هواتف القدس بالبشرى بها صدعت ... والجن تهتف والانوار ساطعة

والحق يظهر من معنى ومن كلم

كم ايه بشرت لو اعقلوا بنعم ... وايه انذرت لو افقهوا بنقم

صلوا واضلوا الانام في عمى وصمم ... عموا وصموا فاعلان البشائر لم

تسمع وبارقة الانذار لم تشم

ابناء اوثانهم افشاه سادتهم ... حين الهوى وقد فكت مدايتهم

ضاقت بهم حين ما خانوا بطانتهم ... من بعد ما اخبر الاقوام كاهنهم

بان دينهم المعوج لم يقم

ايات صدق بها الاسفار قد كتبت ... وهي بانهم شاهد احقا بلا ريب

تجاهلا لا خرفوا من زبرج كذب ... وبعد ما عاينوا في الافق من شهب

منقضة وفق ما في الارض من صنم

هوت

هوت رجوما كصعق الرعد منتظم ... مذ عاينوها عيانا شانها النقم

تهوي لمسترق سمعا فينقصم ... حتى غدا عن طريق الوحي منهزم

من الشياطين يقفو اثر منهزم

يرمو بكل شهاب ثاقب في جهة ... قصدا وقد هربوا في كل مهمهة

لا يبصرون بارا سد لمهمة ... كانهم هربا ابطال ابرهة

او عسكر بالحصى من راحتيه رمي

اكرم به من حصى تسبيحه علنا ... في كفه وبه جيش العدو رمي

ذو النون فيه نجي من بعد ما التقما ... نبذا به بعد تسبيح ببطنهما

نبذ المسبح من احشاء ملتقم

كرامة منذ غدت للحب عابدة ... وللهداية للاسلام جاحدة

اتاهم اية للحق شاهدة هدى ... جاءت لدعوته الاشجار ساجدة

تمشي اليه على ساق بلا قدم

ذليلة اقبلت تنساب فاقتربت ... الى حماه وعادت بعد ما ذهبت

وانقطعوا خطا الارض ما ضربت ... كانما سطرت سطرا كما كتبت

فروعها من بديع الخط في اللقم

قد اشرقت في جباه الدهر زاهرة ... لو شاء اشجارها جاءت مسافرة

مثل الغمامة اني سار سائرة ... تقيه حر وطيس للهجير حمي

ايات في انشقاقها ظاهرة

قد شق رب الورى نوراً وجلله ... في قلبه وبساق العرش مثّله

وبانشقاق لديه البدر يجله ... اقسمت بالقمر المنشق ان له

من قلبه قسمة مبرورة القسم

وماله من فنون الحكم والحكم ... وشق قلب كشق البدر في الظلم

وماله الوسل منه كف مستلم ... وماهوا الغار من خير ومن كرم

وكل طرف من الكفار عنه عمي

قد صانه الله من كيد العدو حمى ... فكان في حفظ مولاي اعز حما

فتلك ابصارهم اذ ذاك وهي عمي ... فالصدق في الغار والصديق لم يريما

وهم يقولون ما بالغار من ارم

ببيض الحمام ونسج العنكبوت على ... فم المغار ليخفي حال من دخلا

وهم يحومونه لم يهتدوا السبلا ... ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على

خير البرية لم تنسج ولم تحم

حماية الله في هيأة واصفة ... اقوى بها من دروع الاسوار صارفة

من يحفظ الله لا يلوي لناحية ... وقاية الله اغنت عن مضاعفة

من الدروع وعن عال من الاطم

من جاءه قاصداً يظفر بمأربه ... او وافد العطا يغمر بصيبه

او مكدر القلب يصفو عند مشربه ... ما سامني الدهر ضيماً واستجرت به

الا ونلت جواراً منه لم يضم

ما الجود الا بجاري بحر مورده ... فلم ارم اربا الا بموعده

ولا طلبت الهدى الا بمشهده ... ولا التمست غنى الدارين من يده

الا استلمت الندى من خير مستلم

دامت به الرسل حيث الله فضله ... عليهم وبلطف منه يجلله

فقل لذي عمه الحق وافق له ... لا تنكر الوحي من رؤياه ان له

قلباً اذا نامت العينان لم ينم

في المهد صلى كان طفلا في صبوته ... مؤيداً لم يزل من قبل دعوته

حتى اراه الوحي رؤيا في نبوته ... وذاك حين بلوغ من نبوته

فليس ينكر فيه حال محتلم

اكرم بوحي الوحي غير ذي ريب ... امين غيب لحكم الله منتجب

مطهر طيب الاعراق منتخب ... تبارك الله ما وحي بمكتسب

ولا نبي على غيب بمتهم

كم اخرست كل منطيق فصاحته ... فارشدت ساحر الارشاد ساحته

واحيت الملة الغراء باحته ... كم ابرأت وصبا باللمس راحته

واطلقت اربا من ربقة اللمم

مطهر مثل ماء المزن صفوته ... قد اخصبت لسنين الجدب حوبته

وكم امات ضلال الغي سطوته ... واحيت السنة الشهباء دعوته

حتى حكت غرة في الاعصر الدهم

نورية تفخر الدنيا بمنصبها | بدعوة زال عنهم من تصعبها
ظل الطلوع نهى وسمى صيبها | بعارض جاد اذ خلت البطاح بها
سيبا من اليم او سيلا من العرم

جل الاله فكم من ايه ظهرت | اوحى الضغون وداموا الستر ما سترت
يا من يبد خفا العليا الى ظهرت | دعني ووصفي ايات له ظهرت
ظهور نار القرى ليلا على علم

اوصاف احمد در زانه كلم | من سمطه في مطاوي نظمه حكم
في كل حال بلا نقص له قيم | فالدر يزداد حسنا وهو منتظم
وليس ينقص قدرا غير منتظم

اقصر فما احد في المدح قد وصلا | لعشر معشاره فاقصر الاملا
هيهات ما القول من مجد وان كملا | فما تطاول امال المديح الى
ما فيه من كرم الاخلاق والشيم

على السموات فيها الارض مفخرة | لما بها جاءنا نص وتذكرة
للعالمين وايات مفصلة | ايات حق من الرحمن محدثة
قديمة صفة الموصوف بالقدم

فتارة هي بالبشرى تبشرنا | وتارة هي بالانذار تنذرنا
وبالهدى وقضايا الغيب تشعرنا | لم تقترن بزمان وهي تخبرنا
عن المعاد وعن عاد وعن ارم

اجلال

اجلال معجزة للسبق محرزة | لكل معنى انيق اللفظ موجزة
زانت بلؤلؤ منثور مطرزة | دامت لدينا ففاقت كل معجزة
من النبيين اذ جاءت ولم تدم

دوام ملته الغرا بلا شبه | ابان تبيينها من كل مشتبه
كم نبهت بعلاها غير منتبه | محكمات فما يبقين من شبه
لذي شقاق ولا يبغين من حكم

لقد تجلت فاهدت كل ذي ريب | وادركت لطريق الحق كل غبي
ما غولبت باتفاق الخلق في غلب | ما حوربت قط الا عاد من حرب
اعدى الاعادي اليها ملقي السلم

من يطو ليحيط ادراك غامضها | كالبحر خوضها يودي بخائضها
كم خرست كل لسن من مناقضها | ردت بلاغتها دعوى معارضها
رد الغيور يد الجاني عن الحرم

اعظم بها من مصابيح لمتقد | في ضوء ساطعها هدي لكل رشد
فيها بيان وتبيان الى الابد | لها معان كموج البحر في مدد
وفوق جوهره في الحسن والقيم

كنوز علم ابت حصرا غرائبها | في النشاتين غنى عمت مواهبها
فكم جلا غيهبا للجهل ثاقبها | فما تعد ولا تحصى عجائبها
ولا تسام على الاكثار بالسأم

تبيان حق من الرحمن انزله   للعالمين على طه وفصله
ومن تلاه باخلاص ورتله   قرت بها عين قاريها فقلت له

لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم

فارع سمعك من امثالها يقظا   واحرز زواجرها ما عشت محتفظا
وما بها فتدبر فيه متعظا   ان تتلها خيفة من حر نار لظى

اطفات نار لظى من وردها الشبم

بحورها كم غرقنا في عجائبه   وفيض لطف سبحنا في سحائبه
وورد عذب نهلنا من مشاربه   كانها الحوض تبيض الوجوه به

من العصاة وقد جاؤوه كالحمم

جاءت كلؤلؤ منثور منزلة   مثل الكواكب تبيانا مفصلة
كم اعربت حكما كالشمس منزلة   وكالصراط وكالميزان معدلة

فالقسط من غيرها في الناس لم يقم

فكم حسود غدا بالجهل يسترها   اتختفي من شموس الكون نيرها
دع عنك انكار مغلو مكدرها   لا تعجبن لحسود راح ينكرها

تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم

فكم حسود بعيد الغي كالرشد   ويغمط الفضل عن اهليه بالفند
ان ينكر الصبح ذو جهل من الحسد   قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد

وينكر الفم طعم الماء من سقم

هز

هذا النبي فلم تدرك رجاحته   كل الانام ولم تبلغ ملاحته
لم تحو سحب الندى يوما سماحته   يا خير من يمم العافون ساحته

سعيا وفوق متون الانيق الرسم

يا من به دان كل الرسل والبشر   ومن به قد سمت فخرا بنو مضر
ومن له الاسر تثني عطف منتصر   ومن هو الاية الكبرى لمعتبر

ومن هو النعمة العظمى لمغتنم

جل الاله الذي لولاك من عظم   مذ خصك الله بالارسال للامم
عرجت في معرج بالفخر متسم   سريت من حرم ليلا الى حرم

كما سرى البدر في داج من الظلم

رياح لطف بها الاملاك منزلة   انوار سعد بيمن الله مقبلة
اكرم بها ليلة للقدس موصلة   وبت ترقى الى ان نلت منزلة

من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

يا رتبة تمنع عظم منصبها   كل النبيين ادراكا لمرقبها
خصصت فيها لو الطيف اشرفها   وقدمتك جميع الانبياء بها

والرسل تقديم مخدوم على خدم

توجت تاج علا اذ جئت موكبهم   حتى بلا فوق صف في ترتبهم
لكي تنالوا اجتماعا من تقربهم   وانت تخترق السبع الطباق بهم

في موكب كنت فيه صاحب العلم

عرجت مرتقيا كالبدر في الافق ٭ على البراق كبرق جزت عن طبق
شاوت سبع طباق السبق بالسبق ٭ حتى انك لم تدع شأوا لمستبق
من الدنو ولا مرقى لمستنم
وفيت بالعهد تبليغا عليك اخذ ٭ وكل نوع احتة بالرغم عنك نبذ
دفعت قدرا فسيف الحق فيك شحذ ٭ خفضت كل مقام بالاضافة اذ
نوديت بالرفع مثل المفرد العلم
حيث اصطفيت بمعراج وكنت جلي ٭ من عالم الذر قبل الروح في الصور
مبرقعا بسنا الانوار كالقمر ٭ كيما تفوز بوصل اي مستتر
عن العيون وسر اي مكتتم
كم جزت مخترقا للقرب من فلك ٭ ومن سماء الى اخرى ومن حبك
كقاب قوسين دان غير منفك ٭ فحزت كل فخار غير مشترك
وجزت كل مقام غير مزدحم
اعيت صفاتك اهل الشعر والخطب ٭ يا سيد الخلق من عجم ومن عرب
فقد تسربلت فخرا غير مكتسب ٭ وجل مقدار ما وليت من رتب
وعز ادراك ما اوليت من نعم
لله مولى بنور الحق كملنا ٭ وبالهداية للايمان اهلنا
ومن خلوص شراب اليمن نهلنا ٭ بشرى لنا معشر الاسلام ان لنا
من العناية ركنا غير منهدم

دعني

دعني فقد حار عقلي في براعته ٭ وفي غد كل عاص في شفاعته
اكرم بنا حيث فزنا في اطاعته ٭ لما دعا الله داعينا لطاعته
باكرم الرسل كنا اكرم الامم
في كل قطر فشت انباء دعوته ٭ واختارنا الله من ارباب ملته
دعا ولكن بتبليغ لحجته ٭ راعت قلوب العدى انباء بعثته
كنبأة اجفلت غفلا من الغنم
مذ اظهروا الغدر وانسابوا الى الشرك ٭ سطا فاوردهم هاوية في الدرك
من كل مضطرب للتيم مرتبك ٭ ما زال يلقاهم في كل معترك
حتى حكوا بالقنا لحما على وضم
بعض العدو قضى في حد مقضبه ٭ شالت نعامته عنقاء مغربه
وبعضهم نشبوا عنا بمخلبه ٭ ودوا الفرار فكادوا يغبطون به
اشلاء شالت مع العقبان والرخم
اذاقهم من كؤوس الحرب شدتها ٭ فهم لما يصطلون الحرب في غلتها
من عظم ما نكبوا لم يدروا مدتها ٭ تمضي الليالي ولا يدرون عدتها
ما لم تكن من ليالي الاشهر الحرم
ابان حين تعاصوا استباحتهم ٭ بكل ذي نجدة يبكي افتضاحتهم
من الاولى ان سطوا بددو جماحتهم ٭ كانما الدين ضيف حل ساحتهم
بكل قرم الى لحم العدى قرم

يكر في نشية في الحرب كالحة   وجوههم للعدى شوس مجاهجة
يستعذبون الردى اسدا مكافحة   بجر بحر خميس فوق سابحة

ترمي بموج من الابطال ملتطم

تروي المواضي جميعا من دم سكب   من كل رجس وكم من فيلق لجب
قد جرّ لم يعشقوا غير القضب   من كل منتدب لله محتسب

يسطو بمستاصل للكفر مصطلم

قوم بنى بيت مجد حد مقضبهم   وشيدوا للهدى سكنى تغربهم
وحصنوا ثغرها في جمع موكبهم   حتى غدت ملة الاسلام وهي بهم

من غربتها موصولة الرحم

صينت بكل همام واضح النسب   معود منه ضرب الهام بالقضب
تنفك في راحة موصلة السبب   مكفولة ابدا منهم بخير اب

وخير بعل فلم تيتم ولم تئم

قد اصبح النصر يوم الروع خادمهم   والدين اذ ذاك قد اضحى منادمهم
وجبرئيل غدا بالنصر قادمهم   هم الجبال فسل عنهم مصادمهم

ماذا رأى منهم في كل مصطدم

لهم وقائع صيرن العدى بددا   مذ ارهقوهم عذابا واصبا صعدا
سل خيبرا وسل الاحزاب ما شهدا   وسل حنينا وسل بدرا وسل احدا

فصول حتف لهم ادهى من الوخم

يلذ

يلذ بالخبرين بهم صالت واطربت   اساد غيل بغابات الشرك قد طردت
شاكي الاسنة في لبات من مردت   المصدري البيض حمرا بعدما وردت

من العدى كل مسود من اللمم

البارزين اذا الاساد ما اعتركت   والطاعنين صدور الشوس ان نكت
والداعين اذ الهيجاء ما حلكت   والكاتبين بسمر الخط ما تركت

اقلامهم حرف جسم غير منعجم

اصول مجد مدار النصر مركزهم   سيوف حق لدين الله محرزهم
فكان للدين والدنيا تعززهم   شاكي السلاح لهم سيما تميزهم

والورد يمتاز بالسيما من السلم

غر كرام اجل الله ذكرهم   وسامهم شرفا مذ ذاك فخرهم
اطايب كلما استنشقت زهرهم   تهدي اليك رياح النصر نشرهم

فتحسب الزهر في الاكمام كل كمي

تسموا الى الوغا من شوقها طربا   بجزمهم كعزيز النبت ريح صبا
ادرسوا فلست ترى في الحرب مضطربا   كأنهم في ظهور الخيل نبت ربى

من شدة الحزم لا من شدة الحزم

انوار اخلاقهم تجلو لنا الشفقا   وباس هيبتهم جيش العدى مزقا
فان سطوا تركوا قلب العدى خفقا   طارت قلوب العدى من باسهم فرقا

فما تفرق بين البهم والبهم

من كل ذي لبب في الحرب كرته … بالجمع لا نصطلي الا ذا الـ جمرته
وكيف لا وهم للطهر اسرته … ومن تكن برسول الله نصرته

ان تلقه الاسد في اجامها تجم

حاز النبي بنصر سامي العز والخطر … بجحفل صففا عن التحديد والقدر
فجل يطرفيه في بادي وفي حضر … فلن ترى من ولي غير منتصر

به ولا من عدو غير منقصم

كم من فؤاد حشاه عز دولته … جواهر العلم من منثور نحلته
ومذ سقى الزهر من رشد ري غلته … احل امته في حرز ملته

كالليث حل مع الاشبال في اجم

اكرم بخلق له بالفضل مكتمل … ومن دلائل ردت كل ذي دغل
فاسد برهانه ما شئت من خلل … كم جدلت كلمات الله من جدل

فيه وكم خصم البرهان من خصم

نبي صدق اتى بالذكر محوزة … به العلوم تفاصيل المميزة
توليك دنيا وبالايعاد منجزة … كفاك بالعلم في الامي معجزة

في الجاهلية والتاديب في اليتم

نحوت يثرب شوقا في تطلبه … ففزت منها بجدوى من سحائبه
ومذ نأيت وقلبي في تقلبه … خدمته بمديح استقيل به

ذنوب عمر مضى في الشعر والخدم

افنيت

افنيت عمري وقد زادت مصائبه … هل نوبة لي اذا نابت نوائبه
فكيف لي وتقبيح الرذا في عواقبه … اذ قلداني ما تخشى عواقبه

كانني بهما هدي من النعم

واخجلتاه على عمر قد انصرما … ورحت في مدرج اللذات مغتنما
ومذ عصيت نذير الموت محترما … اطعت غي الصبا في الحالتين وما

حصلت الا على الاثام والندم

يا ضيعة النفس لم تعمل لاخرتها … شيئا ولم تحض في الدنيا النضرتها
اما درت بالشقى تشقى بغارتها … فيا خسارة نفس في تجارتها

لم تشتر الدين بالدنيا ولم تسم

انصرف العمر مغترا بباطله … بئس البضاعة في تحصيل حاصله
فمن يبع عاجلا يظفر باجله … ومن يبع اجلا منه بعاجله

بين له الغبن في بيع وفي سلم

ما كنت احسب ان الدهر ذو مضض … صرفت عمري وما حصلت من عوض
لكنني في الاه حاصل غرضي … ان ات ذنبا فما عهدي بمنتقض

من النبي ولا حبلي بمنصرم

حبل الولا عاصمي من جرم معصيتي … عليه يلزم ميلادي وتربيتي
فكيف معصيتي ذلك مقصيتي … فان لي ذمة منه بتسميتي

محمد وهو اوفى الخلق بالذمم

فليس لي زاد تقوى يوم الغد سوى رجائي لذي المأمول من سند
ارجوه فليك لي الجلا غدا عضدي ان لم يكن في معادي آخذا بيدي
فضلا والا فقل يا زلة القدم
افاض بالكون من جود راحته ومن هدى للورى اهدى معالمه
هل كيف يحرم من يرجو مغانمه حاشاه ان يحرم الراجي مكارمه
او يرجع الجار منه غير محترم
قد عطر الكون من نشر روائحه والخلق اولاهم طرا امنائحه
بمدحه لست اخشى الدهر فادحه ومنذ الزمت افكاري مدائحه
وجدته لخلاصي خير ملتزم
بجوده سارت الركبان في البيد واهتزت الارض من انفاسه وربت
فليس يطرد نفسا فيه قد رغبت ولن يفوت الغنى منه يدا تربت
ان الحيا ينبت الازهار في الاكم
املوا حوا ما دح به شرفت اني لا ارجو لزلاتي وان كلفت
فوز الشفاعة في العقبى وقد كشفت ولم ارد زهرة الدنيا التي قطفت
يدا زهير بما اثنى على هرم
اضحى الفؤاد رهينا في تقلبه اسير خطب سطا نحوي بموكبه
ففكني منه واصرف حيه هبه يا اكرم الخلق ما لي من الوذ به
سواك عند حلول الحادث العمم

ان

ان سامني الدهر من همي ومن نصب فانت اكرم من ترجى لدى النوب
فكن مجيري غدا من سوء منقلبي ولن يضيق رسول الله جاهك بي
اذا الكريم تجلى باسم منتقم
نفسي بجد وان قد نالت ميسرتها وجانبت بعد تاييد معرفتها
في النشاتين ان زح عنها مضرتها فان من جودك الدنيا وضرتها
ومن علومك علم اللوح والقلم
كم من بوائق اثام بها وسمت نفسي وما قنطت من رحمة رحم
فقل لها حيث ان تاهت وان حرمت يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت
ان الكبائر في الغفران كاللمم
فيا لنفسي فشا في اللهو اثمها ترداد عفوا من المولى وان ظلمها
لكن رحمته لا شيء يعظمها لعل رحمة ربي حين يقسمها
تاتي على حسب العصيان في القسم
ارجوك ربي وما ظني بمنتكس ولا القنوط عن الرجا بملتبس
لكن رجاي بك يحسن بلا باس يا رب واجعل رجائي غير منعكس
لديك واجعل حسابي غير منخرم
يا رب فارحم عبيدا قد تحمله من الخطايا بما للظهر اثقله
فلم يطق ثقل وزر قد تحمله والطف بعبد في الدارين ان له
صبرا متى تدعه الاهوال ينهزم

يا رب فاز رفيق نفسي فيك نهاية ... ولجعل ختامي معاني حسن خاتمة

من حول مطلع يوم العرض عاصمة ... واذن لسحب صلات منك دائمة

على النبي بمنهل ومنسجم

خير النبيين حيث الله فضلهم ... بفضله وبساق العرش مثلهم

ازكى التحية تغشاه لتشملهم ... والال والصحب ثم التابعين لهم

اهل التقى والنقى والحلم والكرم

وصل تحيات الحسنى بلا وصب ... لهم من الفضل واتحف من علوا رتبا

والصالحين كذا الابدال والنجبا ... ما رنحت عذبات البان ريح صبا

واطرب العيس حادي العيس بالنغم

لا تخش من ذنب والمختار محتجبي ... من هفوة النفس ومن زلة القدم

فكيف اخشى ومدح الطهر معتصمي ... فني ابتدا اخبه بالله ملتزمي

وفي التخلص ارجو خير مختتم

ودر حديث از حضرت رسول صلى الله عليه وآله كه من كان له ثلث بنات او ثلث اخوات فصبر على لاوائهن كن له حجابا من النار

جابر بن عبد الله انصاري روايت كند كه روزي رسول خدا در مسجد نماز پيشين ميكذارد و پشت بمحراب باز داده ساعتي بر آمد اعرابي از ميان قوم برخواست اثر فقر و فاقه برو ظاهر بود و روى برسول كرد و گفت اتيتك والعذرا تبكي برنة

وقد ذاهلت ام الصبي عن الطفل

واخت وبنتان وام كبيرة

وقد كدت من فقري اخالط في عقلي

وقد مسني عري وفقر وفاقة

وليس لنا في الناس شيء ولا فضل

وما المنتهى الا اليك مفرنا

واين مفر الخلق الا الى الرسل

جناب امير المومنين و امام المتقين در حالت ركوع انگشتر خود را بان داد بعد از آنكه اعرابي دانست كه از ميامن كرم آن حضرت بين بيتها انشا كرد

انا معطي الخمس ... [illegible]

اهل طه ... [illegible]

[illegible]

وابضا از حسان بن ثابت

ابا حسن تفديك نفسي ومهجتي ... وكل بطيء في الهدى ومسارع

ايذهب مدحي والمحبر ضائعا ... وما المدح في جنب الاله بضائع

فانت الذي اعطيت اذ انت راكع ... فدتك نفوس القوم يا خير راكع

بخاتمك الميمون يا خير سيد ... ويا خير شار ثم يا خير بائع

فانزل فيك الله خير ولاية ... وبينها في محكمات الشرائع

[illegible]

ورد الگما

خدای عز و جل خالق زمان ... شد

طبع ... شد از آذر ...

[illegible]

بو خواب ... جلوه ... [illegible]

بیا ... جلدن ... [illegible]

... نار ... آتش کش

عجبن آلم ... [illegible]

نخت ... [illegible]

که عشق ... [illegible]

... داود الدرش

... علیش

... [illegible]

چوره ... معان ... امکان

... [illegible]

ولە ایضا

... [illegible]

خدای ... [illegible]

صفات ... ذات ... [illegible]

... [illegible]

ولە ایضا

... [illegible]

ولە ایضا

... [illegible]

اعتقاد الامامية لخاتم المجتهدين الشيخ الشهيد اعلى الله تعالى مقامه وهو هذه

بسم الله الرحمن الرحيم

اعتقد اعتقاداً مطابقاً لا مقلداً في ديني لاحد من الناس ولا شاكاً ولا ظاناً ولا متوهماً ولا مرتاباً لكن اشهد ان لا اله الا الله الهاً واحداً فرداً صمداً حياً قيوماً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً واشهد ان محمداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله وخاتم رسله واشرف انبيائه واشهد ان الخليفة من بعده امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام واشهد ان جميع ما جاء به محمد صلى الله عليه وآله حق من نبوة الانبياء السالفين وتكليف المكلفين والحشر والنشر وما وعد الله فيهما من العذاب والعقاب والثواب واستدل على وجود الله تعالى بحدوث ما سواه وعلى حدوثه بالتغير والزوال وعلى قدمه ووجوب وجوده بانتهاء الحوادث اليه وامكان ما سواه وعلى بقائه وابديته بوجوب وجوده وعلى قدرته بوقوع افعاله على وجه الجواز وعلى علمه باحكام افعاله واتقانها وعلى عموم قدرته وعلمه بتساوي نسبة ذاته الى الجميع على السوية فلا تخصيص بعض دون بعض وعلى سمعه وبصره بمعنى علمه بهما بعموم علمه وعلى حيوته بثبوت قدرته وعلمه وعلى ارادته وكراهيته بامره ونهيه وعلى كلامه بالقرآن العزيز وقوله تعالى حتى يسمع كلام الله وعلى حدوث كلامه لانه فعله وفعله حادث ولقوله تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون وعلى وحدانيته بانتظام العالم ولولا الوحدة لفسد نظام العالم ولقوله تعالى قل هو الله احد الله الصمد وعلى غناه عن غيره وذلك ذاته وصفاته بوجوب وجوده وعلى انه ليس بجسم ولا عرض ولا جوهر ولا متحيز

والجنة والنار

[illegible]

ولا حالا في المتحيز ولا مرئي ولا متعدد ولا مركب لا يوصف بالمعاني القديمة ولا بالمعاني
الحادثة بمعنى كونه قديم واجب الوجود وعلى انه لا يفعل قبيحا ولا يخل بالواجب لكماله
وغناه وعلى نبوة نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم بدعوات النبوة وتصديق الله
سبحانه وتعالى اياه بالمعجزات الخارقة للعادة مثل القران العزيز وانشقاق القمر ونبوع الماء
من بين الاصابعة وحنين الجذع اليه وشكوى الظبي والبعير اليه وعلى عصمته بالنو
بامره ونهيه وعلى ختمه للانبياء بقوله تعالى وخاتم النبيين وعلى امامة امير المؤمنين
علي بن ابي طالب واولاده الاحد عشر عليهم السلام بالعصمة المشروطة في الاما
حذرا من الدور والتسلسل لو كان الامام غير معصوم قول تعالى يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وقول النبي صلعم للحسين عليه السلم هذا ولدي الحسين
امام ابن الامام اخو امام ابو ائمة تسعة تاسعهم قائمهم افضلهم اعلمهم وعلى
بقاء المهدي ووجوب وجوده بتواتر الاخبار وعدم اخلال الله تعالى باللطف الواجب
وعلى المعاد والسؤال في القبر والحشر والنشر والجنة والنار والصراط والميزان
بوثوق صدق المخبر بها وهو صلى الله عليه واله وسلم لعصمته هذا اعتقادي
وعليه احيا وعليه اموت وعليه ابعث ان شاء الله تعالى

طالت ... فضل ذلك ... معاويه ... فاخش ... فعلك
وكتب امير المؤمنين علي بن ابي ...
واز برای کوکب
شرفیت مقابل شرف هبوط است
چنانکه در این شعر اشعار بر آن شده
فلو کان ... خط ... سلیط
هیا کرده یه راح ... ...

طریق پر کردن خانهای مربع اسم شیخ [illegible]
اینکه کبیر حساب ابجد نموده هر قدر که باشد
بعدد [illegible] از جمع وضع کن باقی را قسمت
سه کن قسمت بر چهار [illegible] در یک
قسمت نویس بقرار یکه در مادر مربع
وعدد اول خانه نویس بعد از قسمت اول خواهد شد
شش اعداد دیگر بعد از دو مادر مربع نوشته شده ملاحظه
خود نویس جائیکه دو دیاول خانه
نوشته شده دو را
ملاحظه کن در کدام
خانه نوشته بعد از آن سه را

و بعد از آن چهار را بهمین قرار ملاحظه
کن این در صورتیست که اعداد بعد از
قسمت زیاده بماند اگر دو زیاده بماند
دو را سه حساب نموده در خانه ١٣ علاوه
نموده حساب کن که از حساب درست شود

صورت مادر مربع

١	١٢	٦	١٥
١٤	٧	٩	٤
١١	٢	١٦	٥
٨	١٣	١٣	١٠

صورت مربع زیاده بعد از قسمت بدین قرار است

٥	٩	١٠	٢٣
٢١	١١	١٢	٢
١٥	٨	٢٣	٩
١٢	٢٢	٧	١٤

ع س ی ن

٨	١١	١٢	١
١٣	٢	٧	١٣
٣	١٦	٩	٤
١٠	٥	٤	١٥

		٢٥	
٢٣	٢٢		
			٢٦

٨
٤٠
١٠
٥٠
١٣٨
٣٠
٩٨

كن عالما وارض لصف النعال
لا تطلب الصدر بدون الكمال
فان تصدرت بلا آلة
جعلت ذاك الصدر صف النعال

لا تكن اشلا بشلا نشلا
وكن بجعا بجعا بجعا

كل ضيق من الامور سعة
والمساء والصباح لا بقاء معه
لا تهين الفقير علك ان
تركع يوما والدهر قد رفعه
وصل وصال الحبيب ان وصل
واقطع حبل القريب ان قطعه
واقبل من الدهر ما اتاك به
من قر عينا بعيشه نفعه

ما بال من غنيه مصلحة

يا قوم من عاذري من الخدعة
انهو دعن النفس وشحا عنى
اقبل بالحي وعقله فنعم

حرفة المرء كنزه

فكم افسد الراوي كلاما بعقله
وكم حرف المنقول قوم وصحفوا

وكم ناسخ اضحى لمعنى مغيرا
وجاء بشيء لم يرده المصنف

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها المشتكي من لذة الالم
يا ايها المعتدي من ذلة السقم
يا ايها المعتدي طول الليل لم تنم
ما بال طرفك بكى سلم
امن تذكر جيران بذي سلم
مزجت دمعا جرى من مقلة بدم
ام عينيك العيون في اوجه كاظمة
وصبت النفس في اهواء كاظمة
ام هبت الريح من تلقاء كاظمة

ام هبت الريح من تلقاء كاظمة
او اومض البرق في الظلماء من اضم
لولا الهوى والهوى في القلب قد خفقا
وضيم فؤاد الصب قد زكنا
لولا الصبو والضنى بالجسم تيمتا
فما لعينيك ان قلت اكففا همتا
وما لقلبك ان قلت استفق يهم
العين باكية والدمع منسجم
والنفس شاكية والقلب مضطرم
والروح مضطرب والصبر منعدم

ايحسب الصب ان الحب منكتم
ما بين منسجم منه ومضطرم
فكم تردد على الاحباب بالحيل
وكم تروح السبيل من الحيل
نبكي وكل سبيل منك في رحل
لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل
ولا ارقت لذكر البان والعلم
تبغي هوى ... ما حلت
سبيل عينيك ... ماجت
افسام تلك من الاسقام ما جلت

ازحضرت امیرالمؤمنین صلوات الله علیه منقولست که حاصل مضمون آن اینست:
که شدیدترین مصائب دنیا سه چیزاست یکی آنکه کسی در ولایت و دیار خود معروف
و مشهور و نزد یار و اغیار عزیز و معتبر باشد بعد از آن بجائی افتد که او را نشناسند و پایه
حرمتش نگاه ندارند دویم شخصی که بجمع اموال و خرج اموال معتاد شده باشد بعد از آن
بفقر مبتلا شود و هیچ چیز نکرد حسرت برد سیم که از همه اینها عظیم‌تر است آنکه
لبیب خردمند ادیب در مجالس جوانی ند که کسی غور سخن او نکند و در تاریخ الحکما
که افلاطون در وقتیکه اراده تلمذ سقراط نمود باو نوشت که سه چیز از تو میپرسم
اگر جواب صواب گفتی شاگرد تو خواهم شد سقراط نوشت که بپرس و توفیق از جانب
خداست پس افلاطون نوشت که کدام یک از مردم عالم سزاوارتر بترحم است و در چه وقت محفوظ مشود
کدام مردم عالم و بچه [illegible]
نعمت خدا میکند سقراط در جواب [illegible]
ترحم سه کس اول حکیم [illegible]
زیانکار باشد پس [illegible]
و آنچه میبینند [illegible] عاقل کار داکرد
پیوسته مغموم و مهموم [illegible]
که همیشه باید [illegible] و سکنت [illegible]
کار مردم در وقتیست که [illegible]

سئل الخلیل بن احمد
ما الدلیل علی
امامة امیر المؤمنین
علی بن ابی طالب
فقال احتیاج الکل الیه
واستغنائه عن الکل
علی انه امام الکل

قیل لی قل فی وصی المصطفی
مدحة تجلو قلوب العارفین
قلت لا اقدم فی مدح فتی
فی السماء یدعی امیر المؤمنین

ای شاه ولایت بولای تو قسم
ای شیر خدا بخاک پای تو قسم
در هر دو جهان وسیله و واسطه
غیر از تو ندارم بولای تو قسم

من یکن ذا غنی بمال فغنانا
فی ولاه غنی لا اهل الغناء

نکند و شتر [illegible] جمعی باشد که کار نتوانند فرمود و مانو ذکشانا جمع شود که خرج نکند والا ما ملا کافا نعمت الله و فتح میسرات
که شکر خدا بسیار کنند و التزام عبادات نمایند و احتراز از محرمات بجا آورند افلاطون بعد از استماع این جواب بخدمت سقراط آمد تلمذ کرد
تا وفات یافت
والسلام

فکیف تنکر حبا بعد ما شهدت
به علیک عدول الدمع والسقم

٣٩٥
١٩٦

علو همت آنست که در تحصیل معالی و کمال نفس شریفه مقدرت و بضاعت استطاعت را
مصروف گرداند بکسب علوم اگرچه طبع را دو متنفر و عیش بر وتنگ شود لأن
السعادة أمر لا يدرك إلا بتعب النفس

مَتَّعتُ نفسَ مُوَكِّلَتي مِن مُوَكِّلي في المدّةِ
المعلومةِ على الأجرةِ المعلومةِ

قَبِلتُ لِمُوَكِّلي

كذلك

زن منقطعه میگوید

زَوَّجتُكَ نفسي في المدّةِ المعلومةِ
على المبلغِ المعلومِ در جواب گوید
مرد قبلتُ کفایت میکند